ثقافة
10 هل تنبأ خوسيه ساراماغو بالربيع العربي؟

منوعات
13 فضائية تقيم الحد على وزير اسلامي وتقطع يده!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
تونس: حرية الصحافة والخوف من عودة الاستبداد 18

اخيرة
من فلسطين الى حلب الى القاهرة 20

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7121 الثلاثاء 8 ايار (مايو) 2012 ـ 17 جمادى الآخر 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7121 Tuesday 8 May 2012

ردا على مقتل احد قادة التنظيم بغارة امريكية

مقتل 32 جنديا في هجوم للقاعدة جنوب اليمن

عدن ـ من محمد مخشف :

قال مسؤول بالجيش اليمني ان مسلحين اسلاميين قتلوا ما لا يقل عن 32 جنديا الاثنين عندما اقتحموا موقعا عسكريا في جنوب اليمن حيث يسيطر المتشددون على عدة مناطق.

وشهد جنوب اليمن تصاعدا في اعمال العنف منذ تولي الرئيس عبد ربه منصور هادي منصبه في شباط/ فبراير.

وردت الحكومة بغارات جوية واستخدمت الولايات المتحدة طائرات بدون طيار مرارا لقتل متشددين.

وجاء هجوم امس بعد ساعات من مقتل رجلين في محافظة مجاورة خلال ما يشتبه انها غارة امريكية بطائرة بدون طيار. وأحدهما رجل تصفه الحكومة بأنه عنصر بارز في تنظيم القاعدة.

وقال المسؤول العسكري لرويترز ان المسلحين هاجموا القوات اليمنية خارج مدينة زنجبار عاصمة محافظة ابين وقتلوا ما لا يقل عن 32 جنديا.

واضاف انهم أسروا عددا من الجنود واستولوا على اسلحة وذخيرة.

وذكر المسؤول ومصادر طبية ان ما لا يقل عن 40 جنديا اخرين اصيبوا في الهجوم.

ويذكر هذا الهجوم بآخر مماثل وقع في اذار/ مارس عندما قتل متشددون نحو 100 جندي في زنجبار بعد تولي هادي منصبه.

وقالت الحكومة وكذلك جماعة مرتبطة بالقاعدة تنشط بالجنوب ان الهجوم الصاروخي الذي وقع قبل ساعات في محافظة شبوة المجاورة أدى الى مقتل فهد القصع الذي ادين بالتورط في تفجير المدمرة الامريكية كول بميناء عدن في جنوب اليمن عام 2000.

وقال سكان في شبوة وكذلك جماعة انصار الشريعة المتشددة ان الصاروخ اطلق من طائرة امريكية بدون طيار. وأسفر هجوم بطائرة بدون طيار العام الماضي عن مقتل مواطن امريكي ادعى مسؤولون امريكيون لاحقا انه ساهم في التخطيط لهجوم فاشل على طائرة امريكية.

واغضب استخدام الطائرات بدون طيار المواطنين في اليمن كما هو الحال في دول اخرى مثل باكستان حيث تستخدم الولايات المتحدة ايضا طائرات بدون طيار لقتل متشددين.

وايدت واشنطن نقل السلطة من الرئيس السابق علي عبد الله صالح الى نائبه هادي في شباط بعد عام من الاحتجاجات الحاشدة ضد حكم صالح. وتريد الولايات المتحدة حاليا ان يعمل هادي على توحيد الجيش المنقسم وتوجيهه لمحاربة المتشددين.

فهد القصع

«حزب الفلول» يدعم شفيق للرئاسة وانباء عن تدهور حاد بصحة مبارك

المرشح الرئاسي احمد شفيق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن الدكتور عفت السادات رئيس حزب مصر القومي الذي يعتبر امتدادا للحزب الوطني الحاكم سابقا في مصر، دعم الحزب للفريق أحمد شفيق في سباق الانتخابات الرئاسية. وقال السادات في بيان للحزب إنه بعد الاطلاع على جميع برامج مرشحي رئاسة الجمهورية جاء دعم الحزب لشفيق، وأكد أن هذا القرار ليس محاولة لإنتاج النظام السابق كما يدعي البعض، ولكنه الاختيار الأمثل في فترة نحتاج فيها لرئيس قوي يتصف بالحزم لإعادة هيكلة البلاد مرة أخرى للتفرغ لقضايا التنمية والتطوير، وأن أمانات حزب مصر القومي خاصة في المحافظات أيدت هذا الاختيار. ووصف السادات ما يحدث على الساحة السياسية الآن بالعبث بمقدرات الوطن، مؤكدا أن هناك جهات لا تريد أن تتم عملية التحول الديمقراطي وإكمال عملية انتخاب أول رئيس مدني لمصر، وأنه لا بد للجميع من أن يقف خلف الرئيس القادم أيا كان اسمه للخروج من المربع صفر والذي مكثنا به فترة طويلة للغاية.

وحسب خصوم حزب مصر القومي، فإنه «حزب للفلول» من انصار الرئيس المخلوع حسني مبارك. ويشهد الحزب صراعات على رئاسته ما ادى الى استبعاد مرشحه للرئاسة احمد عوض الصعيدي. ومن بين مؤسسي الحزب توفيق عكاشة صاحب ومدير قناة الفراعين، الذي صدرت بحقه احكام قضائية بالحبس والمنع من تقديم البرامج، اثر ادانته بالقذف.

وقررت لجنة الانتخابات الرئاسية برئاسة المستشار فاروق سلطان رئيس اللجنة رئيس المحكمة الدستورية العليا دعوة المرشحين في الانتخابات الرئاسية لاجتماع بمقرها مساء الثلاثاء وذلك لإطلاعهم على الاستعدادات التي قامت بها في شأن العملية الانتخابية.

على صعيد اخر قالت مصادر ان صحة الرئيس السابق حسني مبارك تشهد تدهورا مستمرا بعد يوم عيد ميلاده الرابع والثمانين الذي صادف الجمعة الماضي، اذ دخل في نوبة من الغيبوبة استمرت لساعات، ادت الى حالة من القلق الشديد بين المحيطين به. واشارت المصادر الى ان مبارك اصبح قليل الحركة ما ادى الى اصابته بما يعرف بقرحة السرير، وانه لا يكاد يتحدث الا مع زوجته وزوجتي ابنيه. وادت الحالة الصحية للرئيس السابق الى ارتدائهن ملابس حداد تحسبا لوفاته.

الاسلاميون متأكدون من الفوز بالانتخابات الجزائرية

■ الجزائر ـ ا ف ب: اكد قادة احزاب التحالف الاسلامي في الجزائر انهم متأكدون من الفوز بالانتخابات التشريعية المقررة الخميس «اذا كانت نزيهة ولم يشبها التزوير»، واعلنوا انهم يحضرون «بجدية» لتشكيل الحكومة.

وقال ابو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم اهم حزب في التحالف الاسلامي المسمى «الجزائر الخضراء»، «نحن متأكدون من الفوز اما بالضربة القاضية او بالنقاط» مفضلا عدم الحديث عن عدد المقاعد التي يمكن ان يفوز الاسلاميون بها. وتابع «اتوقع ان يكون الترتيب بين ثلاث قوى سياسية هي نحن والحزب التقليدي (حزب جبهة التحرير الوطني) ثم المستقلون». وعزا سلطاني «ثقته» في الفوز الى ان الجزائريين يريدون «تغيير جيل الثورة (حرب التحرير 1954–1962) بجيل جديد». وقال «الجيل الجديد الاكثر تنظيما هو التيار الاسلامي».

وذهب رئيس حركة الاصلاح حملاوي عكوشي ابعد من ذلك وقال «لن نقبل بأقل من المرتبة الاولى».

مدارس المغرب تخصص ساعة للتضامن مع القدس الخميس

■ الرباط ـ ا ف ب: أصدرت وزارة التربية الوطنية في المغرب، في سابقة من نوعها، مذكرة رسمية تقضي بتخصيص ساعة واحدة من يوم الخميس 10 ايار/مايو الجاري للقدس الشريف، في كافة المؤسسات التعليمية العامة والخاصة. وقالت الصحافة المغربية إن «الملك محمد السادس أعطى تعليماته لوزير التربية الوطنية لاتخاذ التدابير اللازمة للاعداد للحملة الدولية لكسر الحصار عن القدس، وإيلاء هذا الحدث ما يستحق من عناية».

وتهدف هذه المبادرة حسبما ورد في المذكرة الرسمية للوزارة، إلى دعم الحملة الدولية لكسر الحصار عن القدس التي ستنطلق يوم 9 ايار/مايو، وإلى إشراك التلاميذ وأساتذتهم في هذه الحملة.

روسيا ترفع حظر تصدير السلاح إلى ليبيا

■ موسكو ـ يو بي اي: رفعت روسيا حظر تصدير السلاح إلى ليبيا، بعد أكثر من عام على فرضه بناء على قرار مجلس الأمن رقم 1970.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» امس الاثنين، عن البوابة الإلكترونية الرسمية إن الرئيس السابق ديمتري ميدفيديف وقّع أمس الأحد مرسوماً برفع حظر تصدير السلاح إلى ليبيا.

وكانت روسيا انضمت إلى الحظر الدولي لتوريد الأسلحة إلى ليبيا في آذار/ مارس 2011 بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1970

المعارضة وصفتها بـ«المهزلة» وواشنطن اعتبرتها «اقرب الى السخافة»

إقبال ضعيف على انتخابات سورية على وقع أعمال العنف بان كي مون: القتل وضع «لا يمكن تحمله وغير مقبول بالمرة»

طفل يدلي بصوته في انتخابات موازية اقامها معارضون سوريون وكان المرشحون من الشهداء في مدينة حماة

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: دعي السوريون الاثنين الى انتخاب ممثليهم في مجلس الشعب في اول انتخابات «تعددية» منذ خمسة عقود تنظمها السلطات، وسط إقبال ضعيف وأعمال عنف متفرقة أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 14 شخصا، في حين سارعت المعارضة الى وصفها بـ«المهزلة» ودعت الى مقاطعتها، وتباينت المواقف الدولية ازاءها، بينما قال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون إن اكثر من تسعة آلاف شخص قتلوا في سورية في الاربعة عشر شهرا الاخيرة وهو «وضع لا يمكن تحمله وغير مقبول بالمرة».

وفتحت مراكز الاقتراع ابوابها عند الساعة السابعة صباحا (4.00 تغ) لاجراء انتخابات يسعى النظام من خلالها الى كسب شيء من المصداقية، بينما اكدت المعارضة ان المشاركة فيها ستقتصر على مؤيدي النظام.

واعتبر المتحدث باسم الخارجية الامريكية مارك تونر ان الانتخابات التشريعية في سورية التي جرت الاثنين «اقرب الى السخافة»، في الوقت الذي يواصل فيه الرئيس السوري بشار الاسد قمع الحركة الاحتجاجية المناهضة له.

وكان الامين العام للامم المتحدة ندد في وقت سابق امس الاثنين باجراء الانتخابات في سورية مع «استمرار العنف» في هذا البلد، كما صرح المتحدث باسمه.

وقال مارتين نيسركي «لا شيء سوى حوار واسع وبلا اقصاء يمكن ان يقود الى مستقبل ديموقراطي حقيقي في سوريا»، مضيفا ان «هذه الانتخابات لا تدخل في هذا الاطار». واعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية ان الانتخابات التشريعية التي تنظمها دمشق الاثنين «بمثابة مهزلة شنيعة»، وذكرت مجددا بضرورة «انتشار سريع لكافة مراقبي الامم المتحدة في سورية».

ودان حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن وابرز احزاب المعارضة مشاركة ستة نواب اردنيين في «مراقبة» الانتخابات التشريعية التي تنظمها دمشق الاثنين، معتبرين ان هذه المشاركة «محاولة لتجميل النظام السوري».

وبث التلفزيون السوري منذ الصباح صورا لعدد من المراكز الانتخابية في عدد من المحافظات السورية وكتب في اسفل الصور «السوريون يقولون كلمتهم في صناديق الاقتراع».

وفي مشهد مختلف، شهدت مناطق عدة في ادلب (شمال غرب) ودرعا (جنوب) وحماة (وسط) اضرابا عاما احتجاجا على اجراء الانتخابات، اضافة الى بعض احياء العاصمة دمشق وبلدات ريفها، حسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان. (تفاصيل ص 4 و5)

مراسلون بلا حدود تندد باستهداف السلطات السورية للمواطنين الصحافيين

■ بيروت ـ ا ف ب: نددت منظمة مراسلون بلا حدود الاثنين باستهداف السلطات السورية الصحافيين المواطنين «الذين يدفعون حياتهم بغية اعلام العالم بما يجري في سورية» واصفة الرئيس بشار الاسد بانه احد «صيادي الصحافة» في العالم. وجاء في بيان للمنظمة تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه انها تلقت «ببالغ الاسى مقتل المواطن الصحافي عبد الغني كعكة في الرابع من ايار (مايو) اثر استهدافه عمدا (..) اثناء تصوير تظاهرة في حي صلاح الدين في حلب» شمال البلاد.

وبحسب المنظمة، فإن هذا المواطن الصحافي هو السادس الذي يقتل في سورية منذ مطلع العام الجاري.

واشارت مراسلون بلا حدود الى ان عبد الغني كعكة البالغ من العمر 19 عاما «اعتاد تصوير تظاهرات المعارضة وبثها على الانترنت ما تسبب بتوقيفه غير مرة».

مقتل عشرين مدنيا بينهم ام واولادها الخمسة بغارتين لقوات «الناتو» في هلمند وبدغيس

كابول ـ وكالات: ذكر مسؤولون أفغان ووسائل الاعلام المحلية امس الاثنين أن عدة مدنيين لقوا حتفهم في غارات جوية شنتها القوات الدولية بقيادة حلف شمال الاطلسي (ناتو).

وقال مسؤولون أفغان إن أماً وأولادها الخمسة هم من بين 20 مدنياً أفغانياً قتلوا في غارتين منفصلتين في هلمند شمال البلاد وبدغيس في الجنوب، ما دفع الرئيس الأفغاني حميد كرزاي، إلى إستدعاء قائد قوة المساعدة الأمنية «إيساف» التابعة لـ«الناتو» الجنرال جون ألان، والسفير الأمريكي ريان كروكر، للإحتجاج على سقوط المدنيين.

ونقلت وكالة «باجهوك» الأفغانية عن المتحدث باسم حاكم هلمند داوود أحمدي، أن الغارة الأولى وقعت الجمعة حين أخطأت مروحية لـ«إيساف» هدفها وأسقطت قنابل على منزل في منطقة محمد بيش في سانغين بالولاية.

وقال أحمدي إن الغارة قتلت أماً وأولادها الخمسة وهم صبيان و3 فتيات، مشيراً إلى أن الحاكم أرسل بعثة إلى المنطقة للتحقق.

واستدعى الرئيس الافغاني حميد كرزاي الاثنين قائد قوات الحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) والسفير الامريكي في كابول لابلاغهما قلقه لسقوط قتلى مدنيين في عمليات عسكرية نفذها الحلف اخيرا، كما اعلن مكتبه في بيان.

واوضح البيان ان كرزاي اكد خلال اللقاء ان عدم حماية المدنيين خلال العمليات العسكرية التي ينفذها الحلف بقيادة الولايات المتحدة من شأنه ان يجعل اتفاق الشراكة الاستراتيجية الطويل الامد، الذي وقعه كرزاي مع نظيره الامريكي باراك اوباما الاسبوع الماضي، حبرا على ورق.

وفي إقليم بدغيس بأقصى غرب البلاد أكد حاكم الاقليم دلبار جان عرمان لوسائل الاعلام الافغانية المحلية مقتل مدنيين لكنه لم يذكر حصيلة القتلى على وجه الدقة.

وقال شرف الدين مجيدي المتحدث باسم حاكم إقليم بدغيس لوكالة الانباء الألمانية «د.ب.أ» إن العملية المشتركة للقوات الافغانية والقوات الدولية كانت تستهدف قائدا كبيرا بطالبان في منطقة بالامورغاب». ووصف المنطقة بأنها «غير آمنة بالمرة».

ستضم وزراء من غزة وسيتم إلغاء وزارات واستحداث اخرى

الإعلان عن حكومة جديدة في رام الله برئاسة فياض خلال يومين وتوقعات باستحداث منصب نائب للرئيس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني مطلع أن الرئيس محمود عباس وصل إلى المرحلة الأخيرة من مشاوراته لإقرار التغيير الوزاري على حكومة الدكتور سلام فياض، وأن هذا التغيير ربما يتم خلال الأيام القليلة المقبلة.

وبحسب المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه فقد أكد لـ«القدس العربي» ان الأيام القليلة الماضية شهدت مشاورات واتصالات شرع فيها الرئيس عباس وطاقم من كبار مساعديه مع الدكتور فياض، ومع شخصيات فلسطينية مستقلة وأخرى من تنظيمات فلسطينية لإقرار تشكيل هذه الحكومة.

وأكد المصدر أن الأيام الماضية شهدت «تزاحما» في أعداد من وصفهم بـ«المستوزرين» وينتمون لفئة التكنوقراط، الذين قال انهم دفعوا بأسمائهم عبر وسطاء لطرحها على الرئيس ومساعديه لشغل مناصب وزارية في الحكومة المرتقبة.

ولم يؤكد المصدر الذي تحدث لـ«القدس العربي» المعلومات التي تشير إلى أن الرئيس اتفق مع الدكتور فياض على استحداث منصب نائب لرئيس الوزراء في التغيير الجديد، على أن يسند لأحد وزراء حركة فتح في هذه الحكومة.

ويؤكد المصدر أن فياض سيتخلى عن منصب وزير المالية في الحكومة الجديدة، لصالح شخصيتين يجري تداول اسميهما بقوة خلال المشاورات، وهما الدكتور نبيل قسيس الرئيس السابق لجامعة بيرزيت، ومحمد مصطفى رئيس صندوق الاستثمار، وسط ترجيحات بان يكون الأول الأوفر حظاً لشغل المنصب، لما على الآخر من مسؤوليات كبيرة بإدارته للصندوق القومي.

وسينضم للوزارة وزير جديد سيجري تعيينه من حصة قطاع غزة، وعلى الأرجح سيكون بدلاً من وزير المواصلات الحالي سعدي الكرنز، لكن لم يكشف حتى اللحظة عن شخصيته، رغم الاتفاق عليه. (تفاصيل ص 4)

السلطات تتعامل معهم بصرامة حينا وتغض الطرف عنهم أحيانا أخرى

المغرب يتحول لبلد إقامة للمهاجرين الأفارقة بدل ان يكون جسر عبور لاوروبا

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تحولت أرصفة بعض الأحياء الشعبية في العاصمة المغربية الرباط إلى مكان تجمع للعديد من الشباب الأفارقة المهاجرين الذين ينتظرون من يعرض عليهم القيام بعمل ظرفي مقابل أجر تختلف قيمته حسب نوعية الشغل.

ويرى مراقبون أن مجموعة من الأفارقة القادمين من جنوب الصحراء حوّلوا المغرب إلى بلد إقامة، بعدما كانوا يطمحون إلى جعله مجرد جسر عبور نحو أوروبا عبر الهجرة السرية التي تفشل في أحيان كثيرة، فتعلّموا اللهجة العامّية المغربية، وتعايشوا مع أبناء البلد، وأخذوا يبحثون عن قوت يومهم، ولو في حدود دنيا من خلال ممارسة مهن في الأحياء الشعبية، بل وحتى في شوارع بعض المدن الكبرى، حيث يعرضون سلعاً مختلفة: حلي، ساعات يدوية، عطور، ملابس وغيرها.

ويبدو أن السلطات المغربية لم تحسم بعد نهائياً في كيفية التعامل مع موضوع الهجرة غير الشرعية التي يقوم بها عدد من مواطني البلدان الأفريقية إلى المغرب، فما بين «غض الطرف» حيناً والصرامة الأمنية حيناً آخر، يبقى الموضوع إشكالا محرجا يقضّ مضجع الحكومات المتعاقبة، خاصة حينما ينتصب أمامها هاجسان أولهما حقوقي والثاني سياسي.

وبحسب بعض المصادر الصحافية، فقد انطلقت من جديد حملة أمنية تستهدف المواطنين الأفارقة المقيمين بطريقة غير شرعية في العديد من المدن المغربية، حيث يتم توقيفهم وترحيلهم نحو بلدانهم، بتنسيق مع سفاراتهم وقنصلياتهم في المغرب. وتجد المقاربة الأمنية مبررها في كون العديد من المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين، الذين يقدر عددهم بأزيد من 30 ألف فرد، يمارسون أنشطة محظورة يعاقب عليها القانون: السرقة، النصب، ترويج المخدرات، تزوير العملات، التسول، الدعارة... الخ؛ كما أن مجموعة منهم حولوا غابة توجد بشمال البلد تحمل اسم «بليونش» أو «غورو غو» إلى معسكر خاص بهم ويحتمون فيه من مداهمات رجال الأمن. غير أن تلك المقاربة الأمنية ليست سوى غطاء لبُعد أكبر، تلعب فيه الحسابات السياسية دورا حاسماً، خاصة حينما يتعلق الأمر بمصالح معينة مع الجيران في الضفة الشمالية، وبالخصوص مع الإسبان. ويشبه بعض الساسة الدور الذي يقوم به المغرب في هذه الحالة بدور الشرطي لفائدة إسبانيا؛ بما أن وجود أولئك المهاجرين الأفارقة في المغرب مجرد محطة لمحاولة التسلل نحو «النعيم» الأوروبي، كما ترسمه المخيّلة الطافحة بالأحلام الوردية. وبذلك، يتخذ التعاون المغربي ـ الإسباني خصوصا، والأوروبي عموما ـ في جانب منه ـ شكل ضغط غير مباشر على المغرب في موضوع محاربة الهجرة غير الشرعية والمخدرات، حيث يُطلب من الرباط أن تكون سدا منيعا لفائدة أوروبا أمام ذلك «الشر المستطير».

ويقول مراقبون محليون انه كثيرا ما ينسى البعض معطيين اثنين، يتمثل أولهما في أن العديد من المواطنين المغاربة عانوا الأمرّين عند هجراتهم غير الشرعية نحو أوروبا، بل إن الكثيرين منهم عانوا حتى من الهجرة الشرعية ومن عقود العمل المجحفة في حقول إسبانيا مثلا وفي معامل وشركات أوروبية مختلفة. أما المعطى الثاني فهو أن المغاربة أنفسهم أفارقة أيضاً؛ «فلا يُعقل والحالة هذه، أن نتحدث عن المواطنين الأفارقة المقيمين بين ظهرانينا كما لو أنهم قادمون من قارة أخرى، بل وربما من كوكب آخر،» كما يعلق أحد المواطنين.

محكمة مصرية تدين قناتين فضائيتين بتقديم برامج واعلانات «تضمنت عريا ومناظر وإيحاءات جنسية فاضحة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ادانت محكمة القضاء الإداري المصرية قناتي ميلودي، وميلودي تريكس الفضائيتين ببث مجموعة من البرامج والإعلانات، تضمنت عرياً ومناظر وإيحاءات جنسية فاضحة، وقررت وقفها.

وأوضحت المحكمة حيثيات حكمها في الدعوى التي اختصمت كلا من وزير الإعلام، رؤساء الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، مجلس إدارة المنطقة الحرة الإعلامية وإدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية (النايل سات)، رئيس مجلس إدارة قنوات ميلودي الفضائية جمال أشرف مروان، وداليا وميرنا مقدمتي برنامج بقناة ميلودي تريكس الفضائية، ومقدمة الإعلانات الشهيرة ببوبي ومقدم الاعلانات الشهير بوديع والمقدمة الشهيرة برشا.

وقد ثبت للمحكمة ان البرامج والاعلانات تضمنت سباباً وألفاظاً سوقية تجرح مشاعر المشاهدين، وتثير الشهوات والغرائز، وتنشر البذيء من القول، والفحش في التعبير ولغة الخطاب، وقد ظهر أن هاتين القناتين، وما تبثانه وما تلفظ به المدعى عليهم من التاسع حتى الثالث عشر قد شوه المادة الإعلامية التي تقدمها للجمهور، بربطها دون دواع من مصلحة عامة، بالجنس والإثارة والبذيء من القول والفعل والإيحاء، فخرجوا بمضمون البرامج عن غاياتها التي يتعين أن يكون رائدها خدمة المشاهد، الذي لن يفيد شيئاً من مشاهدة هذه البذاءات، فالعمل الإعلامي سواء كان مقروءا أو مرئياً أو مسموعاً أو رقمياً، يتعين أن يتمتع بوظيفة اجتماعية، فيقيم التوازن بين حرية الرأي والتعبير، وبين مصلحة المجتمع وأهدافه.

وأكدت المحكمة أن ما تبثه القناتان على النحو المتقدم قد جرح مشاعر ملايين المشاهدين، وخدش حياءهم ـــ وأفسد الأخلاق، وصارت القناتان منبرا لنشر الألفاظ النابية والسباب دون انتقاء الألفاظ، ودون استخدام العبارات الملائمة، وتم ذلك تحت سمع وبصر القائمين على القناتين، بما ينبئ عن سوء نية القناتين والقائمين عليهما والمدعى عليهم من الثامن حتى الثالث عشر لنشر الرذيلة، وإفساد أخلاقيات المجتمع عن سبق إصرار وترصد، في ظل صمت وتقاعس الجهة الإدارية عن منع هذا الإسفاف، الأمر الذي يعد مخالفة صريحة للقوانين والمواثيق الإعلامية وللشريعة الإسلامية.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

كابول تؤكد انها «قادرة على تولي مسؤولية الامن» بحال انسحاب القوات الفرنسية

«واشنطن بوست»: أمريكا أفرجت سرا عن محتجزين في أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: قالت صحيفة «واشنطن بوست» في عدد امس الاثنين إن الولايات المتحدة تفرج سرا عن محتجزين من سجن عسكري في أفغانستان في إطار مفاوضات مع جماعات مسلحة.

وأضافت الصحيفة نقلا عن مسؤولين قالت إنهم طلبوا عدم نشر أسمائهم أن برنامج «الإفراج الاستراتيجي» أتاح لمسؤولين أمريكيين على مدى السنوات القليلة الماضية استخدام السجناء كأوراق تفاوض في أقاليم مضطربة.

وكثيرا ما يكون المحتجزون المفرج عنهم مقاتلين لم يكن ليطلق سراحهم بموجب النظام القانوني للسجناء العسكريين في أفغانستان. وذكر التقرير أن عليهم أن يعدوا بنبذ العنف.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» أن المسؤولين لم يذكروا ما إذا كان المفرج عنهم هاجموا القوات الأمريكية أو الأفغانية لاحقا.

وجاء الإفراج عن المسجونين وسط جهود لإنهاء الحرب عبر التفاوض وهو ما يمثل أهمية محورية لاستراتيجية إدارة الرئيس الامريكي أوباما للخروج من أفغانستان.

ولم تسفر تلك الجهود عن تقدم يذكر أو لم تسفر عن أي تقدم على الإطلاق. ومن أسباب ذلك عدم رغبة الولايات المتحدة في الإفراج عن خمسة سجناء من معتقل غوانتانامو وهي بادرة يقول زعماء المقاتلين إنهم يعتبرونها شرطا لإجراء محادثات السلام.

وقالت صحيفة واشنطن بوست إنه على عكس غوانتانامو فإن الإفراج عن السجناء من مركز احتجاز باروان الافغاني لا يتطلب موافقة الكونجرس ويمكن القيام به سرا.

والهدف من البرنامج هو إخماد العنف في مناطق تعجز فيها قوات حلف شمال الأطلسي عن ضمان الأمن. وقالت الصحيفة إن الإفراج عن السجناء يهدف إلى تحقيق مكاسب تكتيكية.

ولم يذكر مسؤولون أمريكيون عدد المحتجزين الذين تم الإفراج عنهم في إطار البرنامج لكنهم قالوا إن تلك الحالات نادرة نسبيا. وهذا البرنامج قائم منذ عدة سنوات.

ونقلت الصحيفة عن السفير الأمريكي في أفغانستان رايان كروكر قوله «جاء إلينا الأفغان بمعلومات ربما تعزز عملية المصالحة.»

ولابد أن يوافق أكبر قائد عسكري أمريكي والمحامي العسكري على الإفراج عن السجناء من باروان عبر البرنامج السري.

ونقلت واشنطن بوست عن مسؤول قوله إن هذا الإجراء «خارج البروتوكول المعتاد الخاص بنا».

من جهة اخرى اعلنت وزارة الدفاع الافغانية الاثنين ان القوات الافغانية قادرة على تحمل مسؤولية الامن في العام 2013، مقللة من شان المخاطر في حال قرر الرئيس الفرنسي المنتخب فرنسوا هولاند سحب قواته البالغ عديدها 3400 عنصر قبل الموعد المحدد.

وفرنسا هي الدولة الخامسة من حيث عدد عناصرها في قوات الحلف الاطلسي بزعامة الولايات المتحدة المنتشرة لمحاربة متمردي طالبان في افغانستان.

وكان هولاند تعهد خلال حملته الانتخابية بسحب القوات الفرنسية من افغانستان خلال هذا العام وذلك قبل عامين على الموعد المقرر من قبل الحلف الاطلسي لتسليم مسؤولية الامن الى الافغان بحلول 2014.

وصرح المتحدث باسم الوزارة الجنرال محمد زاهر عظيمي لوكالة فرانس برس «بالنسبة لنا موقف الحلف الاطلسي اكثر اهمية من قرارات احادية تتخذها دول بمفردها».

واضاف ان «افغانستان مستعدة بشكل كاف لتولي كل المسؤوليات الامنية في العام 2013».

وصرح هولاند الاسبوع الماضي «اعتقد ان الصواب هو ان نسحب قواتنا القتالية بحلول نهاية 2012»، لكنه شدد على ان فرنسا ستقوم بالتنسيق مع حلفائها من دول الحلف الاطلسي لتفادي اي فراغ امني في حال انسحاب القوات الفرنسية من ولاية كابيسا (شمال شرق كابول) المضطربة.

الا ان مسؤولا كبيرا في وزارة الدفاع قال لفرانس برس ان اي انسحاب سيكون سابقا لاوانه وان التعهد كان موجها خصوصا الى الناخبين الفرنسيين.

وتابع رافضا الكشف عن هويته لانه ليس مرخصا له التكلم الى وسائل الاعلام حول الموضوع «من وجهة نظر عسكرية اعتقد ان سحب القوات خلال الفترة الباقية من العام 2012 امر غير عملي».

واضاف «اعتقد ان الامر كان تعهدا انتخابيا اكثر منه قرار عملانيا. لن يقوموا بالانسحاب هذا العام».

ومن المقرر ان يلتقي هولاند الذي فاز الاحد بفارق بسيط على منافسه الرئيس المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي، قادة دول الحلف الاطلسي خلال قمة يستضيفها الرئيس الامريكي باراك اوباما في شيكاغو يومي 20 و21 ايار/مايو، بعد ايام فقط على اداء هولاند اليمين الدستورية.

وقال مسؤولون من الحلف الاطلسي ان الحلف اعد خططا بديلة في حال فوز هولاند على ساركوزي.

وقال اللفتنانت كولونيل جيمي كامينغز المتحدث باسم قوة الحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) ان فرنسا تقوم بمساهمة مهمة في افغانستان. وشدد على التزامها تدريب القوات المحلية.

وقال كامينغز «لقد وقعوا اتفاقا طويل الامد مع افغانستان، وكانوا واضحين في التزامهم تدريب القوات الافغانية. هذا يشكل رسالة قوية للمتمردين من حركة طالبان».

الا ان دبلوماسيا اقر بان موقف الرئيس الفرنسي المنتخب «لم يلق ترحيبا» في مقر القيادة العامة للحلف.

ويعتبر سحب القوات الفرنسية بشكل مبكر تحديا لتطمينات الحلف بانه «لا توجد عجلة في الرحيل»، مع ان الحرب في افغانستان لا تلقى تاييدا في الغرب بعد عقد من المعارك التي ادت الى مقتل قرابة ثلاثة الاف عنصر اجنبي.

وفي قمة شيكاغو، يريد الحلف ان يظهر جبهة موحدة مكررا شعاره «اذا دخلنا معا فسنخرج معا»، وذلك خلال تنسيق عمليات المرحلة الاخيرة من المهمة التي لم تنجح بعد في الحاق الهزيمة بحركة طالبان.

وينشر الحلف الاطلسي قرابة 130 الف جندي في افغانستان لمساعدة حكومة حميد كرازي على محاربة التمرد بزعامة حركة طالبان التي طردها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من الحكم في العام 2001.

مسلحون من حركة طالبان يقومون بتسليم اسلحتهم للسلطات الافغانية

تنظيم القاعدة ينشر شريط فيديو للرهينة الامريكي واينشتاين المخطوف في باكستان

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: ظهر الرهينة الامريكي وارن واينشتين في تسجيل فيديو للقاعدة نشر في نهاية الاسبوع الفائت للمرة الاولى منذ اختطافه في باكستان في اب/اغسطس الماضي، على ما اكد موقع سايت الامريكي المتخصص بمراقبة المواقع الاسلامية.

ونشر القسم الاعلامي للقاعدة المعروف بمؤسسة السحاب، الفيديو الذي يستمر لمدة دقيقتين و40 ثانية على منتديات اسلامية على الانترنت، بحسب سايت.

ولم يحمل الفيديو اي مؤشر حول تاريخ تصويره.

وخطف وارن واينشتين الموظف في مؤسسة انسانية البالغ 70 عاما على الاقل، في 13 اب/اغسطس من منزله في لاهور (شرق) باكستان.

وبدا الرهينة في الصور مرتديا الزي الباكستاني وخاطب زوجته ايلاين بنبرة محايدة بالانكليزية «انا بخير، وآخذ ادويتي كلها، انهم يهتمون بي».

واضاف «واود التوجه الى الرئيس اوباما وان اطلب منه، ان ارجوه، الاستجابة لطلبات المجاهدين لان حياتي بين ايديكم، سيدي الرئيس». وتابع «اذا وافقتم على المطالب فسأبقى حيا، وان رفضتموها فسأموت».

عندما خطف واينشتين كان مقيما في باكستان منذ خمس سنوات ويعمل لحساب شركة خاصة تنفذ مشاريع انمائية لصالح عدة زبائن دوليين من بينهم الوكالة الامريكية للتنمية (يو اس ايد).

واختطف ليلا في حي موديل تاون الراقي في لاهور التي تعتبر احدى اكثر المدن تحررا وامانا في البلاد، قبل يومين على مغادرته باكستان نهائيا.

وتبنى زعيم القاعدة ايمن الظواهري عملية الخطف في كانون الاول/ديسمبر.

ومقابل الافراج عن واينشتين طالب الظواهري البيت الابيض بوقف الضربات الجوية في افغانستان وباكستان والصومال واليمن والافراج عن سجناء من بينهم اقارب اسامة بن لادن.

مقتل تسعة جنود باكستانيين في اشتباك مع مسلحين

■ اسلام أباد ـ د ب ا: أعلن مسئول أمني امس الاثنين أن تسعة جنود باكستانيين على الأقل قتلوا وأصيب أكثر من عشرة آخرون في اشتباك مع مسلحين مشتبه بهم في المنطقة القبلية شمال غرب البلاد على الحدود مع أفغانستان.

وقع الاشتباك أمس الأحد عند نقطة «أمين» الأمنية في ضواحي ميرانشاه، البلدة الرئيسية في شمال وزيرستان – وهي إحدى المناطق القبلية السبع المضطربة وتعد معقلا للمسلحين المرتبطين بالقاعدة .

وأوضح مسئول أمني أن الاشتباك بدأ عندما قام الجنود بتحطيم جدار يحيط ببستان أطلق منه المتمردون النيران على جنود خلال الأسابيع الماضية .

وقال المسئول الذي طلب عدم ذكر اسمه إن «المسلحين بدأوا الاشتباك الذي تحول سريعا إلى معركة عنيفة أسفرت عن مقتل تسعة جنود وإصابة عشرة آخرين».

وقع الاشتباك بعد يوم واحد من مقتل تسعة مسلحين مزعومين بينهم أجانب في هجوم لطائرة أمريكية بدون طيار، وذلك في حي شوال بشمال وزيرستان .

قالت ان اسلام اباد لم تتخذ اجراء ضد مدبر هجوم مومباي

كلينتون تؤكد ان الظواهرى زعيم «القاعدة» موجود في باكستان

■ كالكوتا ـ وكالات: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاثنين ان الولايات المتحدة تعتقد ان زعيم تنظيم القاعدة موجود في باكستان حيث اكدت انها تريد ابقاء الضغط على المجموعات الاسلامية.

وقالت كلينتون خلال منتدى في كالكوتا شرق الهند بعد اسبوع على الذكرى الاولى لقتل قوات خاصة امريكية اسامة بن لادن في باكستان «نريد تفكيك تنظيم القاعدة واحرزنا تقدما كبيرا في هذا الاتجاه».

واضافت «هناك عدد من قادة القاعدة لا يزالون ناشطين. نظن ان (ايمن) الظواهري الذي خلف بن لادن في قيادة القاعدة في مكان ما في باكستان».

والمصري ايمن الظواهري كان المسؤول الثاني في القاعدة بعد بن لادن وكانت الاستخبارات الامريكية تعتبره المسؤول العقائدي في التنظيم المتطرف.

واكدت كلينتون ان الولايات المتحدة ستبقي ضغوطها الى ان يتم اعتقال مؤسس جماعة عسكر طيبة الاسلامية ومقرها باكستان الملاحق لدوره في اعتداءات بومباي الدامية التي اوقعت 166 قتيلا في تشرين الثاني/نوفمبر 2008.

وكانت واشنطن عرضت الشهر الماضي مكافأة بقيمة 10 ملايين دولار للحصول على معلومات تسمح بالقبض على الباكستاني حافظ سعيد، ووضعته في المرتبة الثانية على قائمة الارهابيين المطلوبين في العالم بعد الظواهري.

وقالت كلينتون انها «تعلم ان الحكومة الباكستانية لم تتخذ بعد تدابير» للحصول على معلومات عن سعيد. وتابعت «سنمارس ضغوطا في هذا الخصوص».

وتقيم جماعة عسكر طيبة علاقات تاريخية وثيقة مع اجهزة الاستخبارات الباكستانية.

وتعتقد واشنطن ان ثلاثة من الاسلاميين الخمسة المطلوبين لديها موجودون في باكستان بينهم الملا عمر القائد الاعلى لحركة طالبان التي كانت في الحكم في افغانستان بين 1996 و2001.

والملا عمر فار منذ سقوط نظام طالبان الذي اطاحه تحالف بقيادة الولايات المتحدة بعد رفضه تسليم بن لادن اثر اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر.

ودعت الهند باكستان مرارا الى تقديم سعيد للعدالة وهي قضية وقفت عقبة في طريق اصلاح العلاقات بين الجارتين النوويتين منذ المذبحة التي وقعت في العاصمة المالية للهند حيث قتل مسلحون 166 شخصا.

والهند غاضبة بشدة من ان باكستان لم تعتقل سعيد رغم تسليمها أدلة ضده.

وعرضت واشنطن مكافأة قيمتها عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على سعيد.

المتهم في تفجيرات بالي: حاولت إقناع شركائي بالتراجع عن التنفيذ

■ جاكرتا ـ د ب ا: قال إندونيسي متهم بتجميع المتفجرات التي استخدمت في تفجيرات بالي عام 2002، امس الاثنين إنه حاول إقناع زملائه المسلحين بالتراجع عن تنفيذ الهجمات .

وأوضح عمر باتيك للقضاة في محكمة غرب جاكرتا الجزئية أن انفجارا صغيرا وقع في المنزل المؤجر الذي كان يقوم فيه بخلط المواد الكيميائية قبل التفجيرات مع شركائه في المؤامرة، ومن بينهم علي عمرون وإمام سومودرا .

وقال «لقد قلت لعلي عمرون إن (الإنفجار) جاء تحذيرا من الله .. لماذا نستمر في التنفيذ ؟ إنه (الإنفجار) إشارة إلى أن هذا العمل غير مبارك».

وأضاف باتيك إنه أعرب أيضا لزعيم المجموعة إمام سومودرا عن استيائه من الخطة .

تلقى عمرون حكما بالسجن مدى الحياة لإدانته فيما يتعلق بالتفجيرات . أما سومودرا، فصدر بحقه حكم بالإعدام عام 2008 مع اثنين آخرين من مدبري التفجيرات .

وقال باتيك /45 عاما/ للمحكمة إنه نادم على التفجيرات، التي قتلت 202 شخص، أغلبهم سائحون أجانب.

ومن بين التهم الموجهة ضده، القتل العمد وصنع المتفجرات وحيازة أسلحة نارية بشكل غير مشروع والتستر على مارقين . ويمكن أن يواجه حال إدانته حكما بالإعدام .

كان باتيك قد أنكر قبل ذلك تورطه في التخطيط لهجمات بالي ومعرفته بأهدافها مسبقا.

وكان باتيك واحدا من أكثر المطلوبين في آسيا، وألقي القبض عليه في كانون ثان/يناير 2011 في أبوت أباد، البلدة الباكستانية التي شهدت بعد ذلك مقتل زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن على يد قوات خاصة أمريكية .

وكانت الحكومة الأمريكية قد أعلنت عن مكافأة قدرها مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تقود للقبض على باتيك.

ويزعم أن باتيك كان ينتمي إلى «الجماعة الإسلامية»، وهي جماعة إسلامية في جنوب شرق آسيا يعتقد أنها تقف وراء العديد من الهجمات منذ عام 2000 .

الشرطة الروسية تعتقل 120 متظاهرا معارضا للرئيس الجديد في موسكو

بوتين تسلم مقاليد السلطة على خلفية احتجاجات للمعارضة ويقترح مدفيديف لرئاسة الحكومة

■ موسكو ـ وكالات: تسلم فلاديمير بوتين الاثنين مهامه كرئيس لروسيا لولاية ثالثة اعتبرها «حاسمة لمصير روسيا» وذلك غداة تظاهرة كبرى للمعارضة التي تندد بعودته الى الكرملين قامت الشرطة بقمعها بعنف.

وقال بوتين في كلمة مقتضبة «اليوم ندخل في مرحلة جديدة من التطور الوطني. سيكون علينا تولي مهمات بابعاد ومستويات جديدة».

وتابع بوتين امام حوالى ثلاثة الاف شخص دعيوا الى الكرملين لحضور حفل التنصيب ان «السنوات المقبلة ستكون حاسمة لمصير روسيا للعقود المقبلة وعلينا ان ندرك ان حياة اجيال المستقبل والافاق التاريخية لدولتنا وامتنا هي رهن بنا».

واقترح بوتين الاثنين امام البرلمان ترشيح سلفه ديمتري مدفيديف لتولي رئاسة الحكومة، حسبما نقلت وكالات الانباء عن رئيس الدوما (مجلس النواب) سيرغي ناريشكين.

واضافت الوكالات ان بوتين الذي لا يزال يتولى رئاسة الحكومة حتى ظهر الاثنين، قدم استقالته من المنصب بعد ادائه اليمين الدستورية رئيسا للبلاد.

وسيبدأ مدفيديف الذي انهى للتو ولاية من اربع سنوات في الكرملين، عملية تعيينه على راس الحكومة الاثنين عبر لقائه قادة المجموعات البرلمانية في مجلس النواب.

ويتوقع ان يعقد مجلس النواب جلسة استثنائية اعتبارا من الساعة 11,00 ت غ الثلاثاء يفترض ان يتاكد في ختامها دون صعوبة تعيين مدفيديف رئيسا للوزراء.

وبقي ديمتري مدفيديف خلال فترة رئاسته في ظل فلاديمير بوتين الذي اضطر الى مغادرة الكرملين في 2008 لان الدستور يحظر تسلمه اكثر من ولايتين رئاسيتين متتاليتين.

واعلن الرجلان منذ الخريف انهما سيتبادلان منصبيهما مع الانتخابات الرئاسية في اذار/مارس التي فاز فيها بوتين بغالبية 64 في المئة من الاصوات منذ الدورة الاولى.

وبوتين الذي كان يتولى منصب رئيس الوزراء بعدما كان رئيسا من 2000 وحتى 2008، خلف رسميا ديميتري مدفيديف في حفل ضخم نظم في القصر الكبير في الكرملين.

وبعدما سار على السجادة الحمراء وسط تصفيق الحاضرين، ادى بوتين اليمين الدستورية.

وقال «اقسم بصفتي رئيسا لاتحاد روسيا على احترام وحماية حقوق وحريات الشعب والمواطنين، واحترام وصيانة دستور اتحاد روسيا».

وبين الحاضرين بطريرك الكنيسة الارثوذكسية كيريلوس والحاخام الاكبر بيرل لازار ورئيس الوزراء الايطالي السابق سيلفيو برلوسكوني والرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشيف والمستشار الالماني السابق غيرهارد شرودر.

وعشية هذا الحفل، نظمت المعارضة تظاهرة ضمت ثمانية الاف شخص الى عشرات الاف في موسكو بحسب السلطات والمنظمين، وقمعتها الشرطة بالقوة حيث ضربت المتظاهرين بالهراوات. واصيب 29 شرطيا بجروح في الصدامات التي تلت التظاهرة.

واعلنت الشرطة انها اوقفت 436 شخصا بينهم زعيم جبهة اليسار سيرغي اودالتسوف والمدون الكسي نافالني ونائب رئيس الوزراء السابق بوريس نيمتسوف.

وفتح تحقيق بتهمة «الدعوة الى الاخلال بالنظام العام» وارتكاب «أعمال عنف ضد شخص يمثل السلطة العامة» وهي جنح عقوبتها على التوالي السجن ثلاث وعشر سنوات.

وسجل انتشار امني كثيف الاثنين في محيط الكرملين ووسط موسكو حيث نشر الاف الاشخاص لضمان الامن.

وحاول معارضون التجمع الاثنين قرب الكرملين للتنديد بعودة بوتين الى السلطة، في تظاهرة غير مرخصة. واعلنت شرطة موسكو انها اوقفت الاثنين حوالى 120 شخصا بينهم بوريس نيمتسوف.

وبوتين الذي انتخب في 4 اذار/مارس بنسبة حوالى 64 % من الاصوات في ختام عملية انتخابية شابتها اعمال تزوير بحسب ما تقول المعارضة، عاد الى الكرملين الذي غادره عام 2008 لكي يصبح رئيسا للوزراء بسبب عدم تمكنه من تولي اكثر من ولايتين رئاسيتين متتاليتين بحسب الدستور.

وافسح العميل السابق في جهاز الاستخبارات السابق «كي جي بي» انذاك المكان امام ديميتري مدفيديف لتولي الرئاسة، والذي سيتولى في الايام المقبلة منصب رئيس الحكومة في «ثنائي» حكم يبدو ان باق في السلطة لفترة طويلة.

وفي حين ان السنوات الثماني الاولى من رئاسة بوتين (2000–2008) شهدت الامساك مجددا بزمام الامور في البلاد وبعضا من الاستقرار بعد السنوات الليبرالية لكن الفوضوية في حكم بوريس يلتسين، الا ان هذه الولاية الثالثة التي مددت لست سنوات تبدو اكثر صعوبة في مجتمع لم يكن طموحه بالتغيير اكبر مما هو عليه الان، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق في 1991.

ووجد بوتين نفسه في نهاية 2011 في مواجهة موجة احتجاجات غير مسبوقة من جانب الشعب الذي نزل باعداد كبرى الى الشارع للتنديد بما قال انه تزوير للانتخابات التشريعية ثم الرئاسية والفساد المستشري في البلاد.

واعتقلت الشرطة الروسية اليوم الاثنين 120 شخصا كانوا يشاركون في مظاهرة احتجاج ضد تنصيب الرئيس فلاديمير بوتين.

وأوضحت وكالة أنباء «إنترفاكس» أن من بين المعتقلين نائب رئيس الوزراء الروسي السابق بوريس نيمتسوف و الشاعر ليف روبينشتاين. ووفقا لبيان للشرطة جرى إطلاق سراحهم جميعا بعد ذلك.

وأكد متحدث باسم الشرطة أن الوضع في شوارع موسكو امس «هادئ عموما».

الرئيس الروسي المنتخب فلاديمير بوتين وزوجته خلال مراسم تنصيبه في الكرملين امس

واشنطن تريد خطوات إيرانية «عاجلة» خلال المحادثات النووية

■ فيينا ـ رويترز: دعت الولايات المتحدة إيران امس الإثنين إلى اتخاذ «خطوات عملية عاجلة» لبناء الثقة خلال محادثاتها النووية هذا الشهر مع القوى العالمية بينما قال الاتحاد الأوروبي إن طهران يجب أن تعلق أنشطتها الذرية الحساسة.

وكانت إيران والقوى الست قد استأنفت مناقشات في منتصف ابريل نيسان في اسطنبول بعد توقف لأكثر من عام. والمناقشات فرصة لتهدئة توتر متصاعد وللمساعدة على تفادي نشوب حرب جديدة في منطقة الشرق الأوسط. وتلتقي القوى الكبرى وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا وألمانيا مع إيران مجددا يوم 23 مايو أيار في بغداد.

وقال المبعوث الأمريكي روبرت وود أمام مؤتمر نووي دولي في فيينا تشارك فيه إيران أيضا «مازلنا قلقين بسبب فشل إيران المستمر في الوفاء بالتزاماتها بمنع الانتشار.»

وأضاف «نسعى لعملية مستدامة تسفر عن نتائج ملموسة وندعو إيران لاتخاذ خطوات عملية عاجلة تبني الثقة وتؤدي إلى الوفاء بكل التزاماتها الدولية.»

وقال الاتحاد الأوروبي في بيان مشترك في الاجتماع نفسه إن إيران «يجب أن تعلق» نشاطاتها لتخصيب اليورانيوم وهو أمر رفضته طهران مرارا.

ويقول الغرب إن نشاط إيران النووي غطاء لتطوير قنابل ذرية ويريد ضمانات من طهران يمكن التحقق منها تثبت عكس ذلك مثل قبول طهران إجراء عمليات تفتيش أوسع من الأمم المتحدة والحد من قدرتها على التخصيب.

عمليات مشتركة بين القوات الخاصة والشرطة البريطانية للرد على أي هجوم يستهدف أولمبياد لندن

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ديلي ميرور» امس الإثنين أن وحدات من القوات الخاصة البريطانية ستقوم بعمليات مشتركة مع الشرطة المسلحة في سيارات الشرطة السريعة، للرد على أي هجوم ارهابي ضد أولمبياد لندن.

وقالت الصحيفة إن الجيش في بريطانيا لا يُسمح له باستخدام سيارات الشرطة، غير أن هذه القواعد جرى تغييرها بسبب مخاوف من وقوع هجوم ارهابي على غرار مومباي ضد مواقع أولمبياد لندن.

واضافت أن ارهابيين قتلوا 154 شخصاً بهجمات منسّقة بالأسلحة النارية والقنابل عبر مدينة مومباي الهندية عام 2008.

واشارت الصحيفة إلى أن وحدات القوات الخاصة البريطانية التي ستتمركز بمواقع سرية حول لندن وداخلها، ستستخدم سيارات لا تحمل علامات الشرطة البريطانية. ونسبت الصحيفة إلى مصدر مطّلع قوله إنه «سيكون من السخرية منع جنود من قوات النخبة من قيادة سيارة تابعة للشرطة عند وقوع حادث طارئ خلال أولمبياد لندن».

وستنطلق فعاليات أولمبياد لندن في 29 تموز/يوليو وتستمر حتى 12 آب/أغسطس من العام الحالي، وسيليها الأولمبياد الخاص بأصحاب الاحتياجات الخاصة من 20 آب/أغسطس وحتى 9 أيلول/سبتمبر 2012.

البرلمان المصري يغلظ عقوبة التعذيب ويقر تعديلات قانون الانتخابات الرئاسية

القاهرة ـ القدس العربي»:

وافقت لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب الإثنين على تغليظ عقوبة التعذيب المنصوص عليها فى قانون العقوبات.

تضمن النص المقترح من اللجنة :كل موظف او مستخدم عمومى قام بتعذيب شخص أو شارك فى تعذيب أو أمر أو حرض على ذلك لحمله على الاعتراف يعاقب بالسجن المشدد الذى لايقل عن 5 سنوات وإذا مات يعاقب بذات العقوبة المقررة لمن إرتكب جريمة قتل عمد.

كما يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن سنة كل من عرف بجريمة التعذيب ووافق وسكت عنها ولم يبلغ السلطات المختصة .

وقال المستشار عمر الشريف مساعد وزير العدل لشئون التشريع أمام الاجتماع الذى خصص لمناقشة إقتراح مشروع قانون بتعديل بعض مواد قانون العقوبات والاجراءات الجنائية الخاصة بجريمة التعذيب إن التعذيب مرتبط بإجبار الشخص على الإعتراف وإن إيذاء الاشخاص من خلال إستخدام الوظيفة يعد استخداما للقسوه وليس تعذيبا.

ووافق مجلس الشعب بصفة مبدئية على اقتراحات بمشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون تنظيم الانتخابات الرئاسية.

وتقضي التعديلات بأن تبدأ الحملة الانتخابية للمرشحين إعتبارا من تاريخ فتح باب الترشح لرئاسة الجمهورية وحتى بدء اليوم المحدد للاقتراع داخل مصر وفي حالة إنتخابات الإعادة تبدأ الحملة عقب إعلان النتيجة وحتى بدء اليوم المحدد للتصويت في انتخابات الإعادة وتحظر الدعاية الانتخابية في غير هذه المواعيد بأية وسيلة من الوسائل.

كما تقضي التعديلات بأن تعتبر شهادة الميلاد أو المستخرج الرسمي منها حجة في إثبات الجنسية المصرية لمن يحملها من المواطنين وكذلك أي مستندات أخرى تمنحها الدولة للمواطن مثل بطاقة الرقم القومي وشهاد أداء الخدمة العسكرية أو الإعفاء منها.

وأوضح الدكتور محمد سعد الكاتاتني رئيس مجلس الشعب أن الإعلان الدستوري ينص على عرض أي مشروع قانون خاص بالانتخابات الرئاسية على المحكمة الدستورية قبل إقراره وتصدر قرارها خلال 15 يوما من تاريخ عرض الأمر عليها فإذا رأت بدستوريته يكون قرار المحكمة الدستورية ملزما للكافة ولجميع سلطات الدولة وينشر في الجريدة الرسمية.

متظاهرون يحطمون اسلاكا شائكة قرب البرلمان في القاهرة

رفض التصريح باعطاء صوته الى مرشح الجماعة

المرشد السابق للاخوان يتمنى عدم فوز مرشح اسلامي بالرئاسة حتى لاينسب فشله الى الاسلام

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بمصر محمد مهدي عاكف انه لا يمكن تحرير الأراضي العربية المحتلة عبر الوسائل السلمية، لكنه قال أن جميع الاتفاقيات التي وقعتها الدولة المصرية هي محل احترام ، وأن مجلس الشعب (البرلمان) وحده صاحب الحق في إلغاء اتفاقية كامب ديفيد أو إدخال تعديلات عليها.

وقال عاكف في مقابلة مع يونايتد برس انترناشونال أن تحرير القدس والأراضي الفلسطينية وسائر الأراضي العربية المحتلة «لا يمكن عبر الوسائل السلمية والمفاوضات»، مضيفا أن «تحرير فلسطين وتحرير الوطن العربي والإسلامي من كل سلطان أجنبي يأتي في الترتيب الأول» بالنسبة له.

وأضاف «لقد رأينا كيف أن المفاوضات لم تنجح في استعادة الأراضي المحتلة؛ فلا يفل الحديد إلا الحديد».

من جهة أخرى قال عاكف أن «جميع الاتفاقيات التي وقعتها الدولة المصرية هي محل احترام لأنها التزام دولة ومصر باعتبارها أكبر دولة في المنطقة تحترم كل المعاهدات والاتفاقيات الدولية السابقة، ولكن مجلس الشعب (البرلمان) وحده هو صاحب الحق في أن يُلغي إتفاقية كامب ديفيد (اتفاقية السلام المصرية – الإسرائيلية) أو إدخال تعديلات عليها».

وأضاف «ان الإخوان المسلمين أعلنوا وما زالوا أنهم لا يعترفون بشيء إسمه كامب ديفيد».

ورفض الحديث عما يمكن أن تقوم به جماعة الإخوان المسلمين تجاه العلاقات مع إسرائيل وتجاه الاتفاقية في حال ما تمكن ذراعها السياسي «حزب الحرية والعدالة» من تشكيل الحكومة المقبلة بالنظر إلى حيازته الأغلبية النسبية في البرلمان، مشيراً إلى أن الأمور المستقبلية مرتبطة بالأحداث في وقتها.

ورأى عاكف أن الثورات التي تجتاح دولاً عربية في ما يُعرف بإسم « الربيع العربي» إنما هي «رد فعل طبيعي على الظلم والقهر الذي عانته الشعوب العربية عقوداً طويلة على يد الطُغم الحاكمة».

ورفض عاكف بشدة ما يتردَّد عن أن مرشَّح جماعة الإخوان المسلمين وذراعها السياسي حزب «الحرية والعدالة» لانتخابات رئاسة الجمهورية محمد مرسي يُنفِّذ سياسة الجماعة أو أنه سينفذ رؤى قياديين آخرين بالجماعة مثل المهندس خيرت الشاطر النائب السابق للمرشد، مشدِّداً على أن مرشح الجماعة حينما يُنتخب رئيساً سيكون رئيساً لكل المصريين.

وقال أنه ملتزم بقرار الجماعة في دعم مرسي؛ غير أنه سيُعطي صوته لمن يراه صالحاً لقيادة البلاد «وتصويتي في الانتخابات الرئاسية أمانة سأُسأل عنها وتصويتي هو شيء بيني وبين ربي».

وتمنى المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين ألا يُنتخب أحد من المرشحين الإسلاميين رئيساً لمصر، موضحاً أن الرئيس الجديد سيواجه ظروفاً صعبة على مختلف الأصعدة سياسياً واقتصادياً فالأوضاع متردية تماماً «وعندما يفشل رئيس ذو خلفية إسلامية في إنقاذ البلاد من عثرتها فإن فشله سيُلصق بالإسلام وأنا لا أريد أن يُقال إن الإسلام فشل».

الى ذلك أدان عاكف الاعتصام الذي «قام به البعض بمحيط وزارة الدفاع المصرية «مؤخراً، معتبراً أن من اعتصموا هناك وهاجموا عناصر الجيش هم «فئة قليلة لا تعرف قدر مصر».

وأضاف ان «من اعتصم بجوار وزارة الدفاع كان يجب أن يعبِّر عن رأيه ويرحل ولكن أن يشتبك مع الجنود وعناصر الجيش ويعتدي على أحد أهم رموز الدولة المصرية فذلك أمر غير مقبول».

وحول الأزمة القائمة بين الحكومة المصرية برئاسة كمال الجنزوري وبين البرلمان، اعتبر عاكف إنه» لا توجد أزمة على الإطلاق فما حدث هو أن البرلمان الذي انتخبه الشعب المصري رفض بيان الحكومة أي أن الشعب رفض الحكومة فلماذا تبقى؟ إن ذلك مخالف لجميع القواعد الدستورية والأعراف النيابية في العالم».

وكشف عاكف عن أنه تحدَّث مع الجنزوري بهذا الأمر، و»قلت له لو أنك إنسان صادق وتحافظ على تاريخك وتحافظ على قامتك حينما يطلب منك البرلمان الاستقالة عليك الاستقالة فوراً، لكنه ضيَّع نفسه».

وتساءل هل «كمال الجنزوري وحكومته أكثر حرصاً على مصالح الشعب من نواب البرلمان الذين انتخبهم الشعب ليمثلونه؟».

وانتقد الخلافات حول تشكيل الجمعية التأسيسية المناط بها وضع مشروع الدستور المصري الجديد، معتبراً أن تلك الخلافات يمكن تجنبها «إذا خلُصت النوايا وتوحدت الإرادات من أجل صالح الوطن وليس للانتصار لرؤى وأفكار وأيدلوجيات».

وأضاف عاكف متسائلاً «ماذا تعني الجمعية التأسيسية للدستور؟ ألن تتكون من مجموعة تضع مشروع الدستور؟ يمكن أن يضع ذلك المشروع فقيه دستوري واحد أو مجموعة فقهاء، فلماذا الخلاف؟».

وأشار إلى أن لدى جماعة الإخوان المسلمين «مشروع دستور جديد جاهز للاستفتاء عليه ومن ثم تطبيقه»، موضحاً أن ذلك المشروع» لا يخص الجماعة ولكنه خلاصة جهد فقهاء في القانون الدستوري».

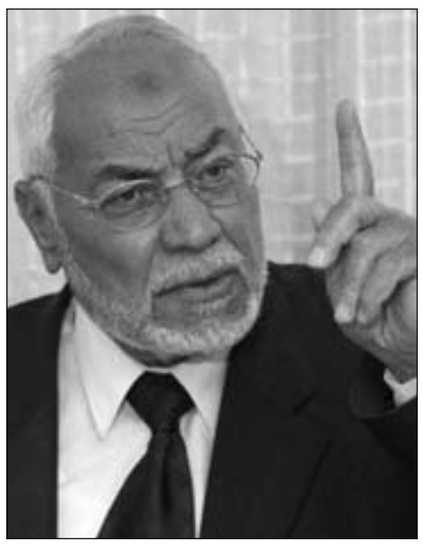

مهدي عاكف

عمرو موسى يواصل تصدر استطلاعات مركز «الأهرام» لانتخابات الرئاسة

■ القاهرة – د ب أ: واصل عمرو موسى الأمين العام السابق للجامعة العربية تصدر استطلاع الرأي الأسبوعي الذي يجريه مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية كل أسبوع.

وأوضح الاستطلاع الذي أجري في الفترة من 28 نيسان/أبريل وحتى الأول من أيار/مايو تقدم موسى بنسبة تأييد بلغت 39 % مقابل 41 % من أصوات الناخبين الذين حسموا أمرهم في اختيار مرشحهم في استطلاع الأسبوع الماضي.

وفي المرتبة الثانية جاء عضو مكتب الإرشاد السابق للإخوان المسلمين الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح بنسبة 24 % مقابل 27 % في الاستطلاع السابق ، وذلك رغم إعلان تكتلات سلفية وحزبية دعمهم لترشحه.

وثالثا ، جاء رئيس الوزراء الأسبق أحمد شفيق بنسبة 17 % مقابل 12 % في الاستطلاع السابق . وكانت لجنة الانتخابات قد قضت باستبعاد شفيق بموجب قانون مرره مجلس الشعب يمنع ترشح من تولى مناصب بارزة في عهد الرئيس السابق حسني مبارك من الترشح للرئاسة ، إلا أنه قدم تظلما للجنة ودفع بعدم دستورية القانون ، وهو الدفع الذي قبلته اللجنة ومن ثم قررت إعادته إلى السباق.

وعلى عكس المراكز الثلاثة الأولى التي ظلت كما هي لأسابيع ، حدثت تغيرات كبيرة في المراكز الثلاثة التالية. حيث جاء رابعا مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي بنسبة 7 % مقابل 6ر3 % في الاستطلاع السابق الذي احتل فيه المركز السادس. وكان مرسي اعتبر مركز الأهرام «يسيء لنفسه» بنتائج الاستطلاع وأكد أن يحتل مكانة متقدمة في جميع الاستطلاعات باستثناء ذلك الذي يجريه مركز الأهرام.

وخامسا ، جاء الناصري حمدين صباحي بنسبة 7ر6 % ، وكان حل في المرتبة الخامسة في الاستطلاع الماضي ، وسادسا جاء المفكر الإسلامي سليم العوا 9ر2 % بعدما احتل المرتبة الخامسة الأسبوع الماضي.

ويتنافس في الانتخابات 13 مرشحا ، إلا أن أيا من باقي المرشحين لم يحصل على نسبة 1 % .

وأجري الاستطلاع عن طريق مقابلات شخصية مع عينة طبقية قومية من 1200 شخص تم اختيارهم بمساعدة الجهاز المركزي للتعبئة العام والإحصاء من مختلف المحافظات ، ويبلغ هامش الخطأ 3 % .. ولا يشمل الاستطلاع خمسة من المحافظات الحدودية.

ومن المقرر أن تجرى الجولة الأولى من الانتخابات في 23 و24 أيار/مايو الجاري.

عمرو موسى

مصر: المجلس العسكري يمدد حظرالتجوال في محيط وزارة الدفاع

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صرح مصدر عسكرى مسئول بأنه تقرر استمرار حظر التجول في العباسية بمحيط وزارة الدفاع إبتداء من الساعة الحادية عشرة من مساء الاثنين وحتى الساعة السادسة من صباح الثلاثاء وذلك لليوم الرابع على التوالي.

كان المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد قررحظر التجول في ميدان العباسية ومحيط وزارة الدفاع والطرق المؤدية إليها اعتبارا من الساعة الحادية عشر مساء الجمعة الموافق 4 مايو وحتى الساعة السابعة من صباح السبت 5 مايو بعد محاولة اقتحام السياج الأمني ورشق أفراد القوات المسلحة بالحجارة وقنابل المولوتوف مما أدى إلى إصابة أعداد كبيرة منهم ولذا قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة الأتي:

حظر التجوال في ميدان العباسية ومحيط وزارة الدفاع والطرق المؤدية إليها اعتبارا من الساعة الحادية عشرة مساء الجمعة الموافق 4 مايو 2012 وحتى الساعة السابعة من صباح باكر السبت الموافق 5 مايو 2012 وهي كالأتي : تقاطع شارع الخليفة المأمون مع شارع إحسان عبد القدوس وتقاطع شارع الفنجري مع صلاح سالم وشارع كوبري سراي القبة اعلى محطة مترو الانفاق واسفل الكوبري مع شارع مصطفى منصور شارع الزعفرانة حتى منشية الصدر تقاطع شارع محمود شكري مع سراي القبة تقاطع شارع منظمة الوحدة الافريقية مع صلاح سالم شارع رمسيس حتى مستشفى الدمرداش شارع لطفي السيد حتى خلف مستشفى الدمرداش تقاطع شارع امتداد رمسيس مع صلاح سالم وتقاطع شارع الجيش مع ميدان العباسية.

مسيحيون في شمال العراق يطالبون بالحكم الذاتي لنينوى

بغداد – «القدس العربي»:

تنتشر الكنائس والعلامات المسيحية في منطقة وادي نينوى بشمال العراق التي تعتبر الموطن الأصلي للكلدان والسريان.

وأصبح العديد من الطوائف العراقية الأخرى يشارك الكلدان والسريان في المنطقة حاليا ومنهم اليزيديون والشبك والأكراد والتركمان والعرب.

ويمتد وادي نينوى إلى الشمال والشمال الشرقي من مدينة الموصل ويضم أطلال دور شروكين عاصمة مملكة آشور القديمة.

ويطالب زعماء الأشوريين والكلدان والسريان في العراق حاليا بمنطقة إدارية تتمتع بحكم ذاتي في وادي نينوى وتخضع لسلطة الحكومة المركزية في بغداد.

وقال فهمي يوسف منصور رئيس المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري «منطقة سهل نينوى منطقة مهمشة ومنطقة متروكة. البنية التحتية هناك صفر ولا يوجد أي اهتمام بها. فنحن عندما نطالب بمحافظة سهل نينوى لم نطالب بها فقط للمسيحيين بل نطالب بها للمكونات المتعايشة هناك من الاخوة اليزيدية والشبك والعرب والاكراد الموجودين. هذه المحافظة ليست للمسيحيين نحن نطالب بها. بل نطالب بان هذه المحافظة تكون مربوطة ببغداد.»

وأوضح منصور أن الرئيس العراقي جلال طالباني هو أول من طرح ذلك المطلب في عام 2010 خلال زيارة لفرنسا.

وأضاف «المطالبة بمحاظة سهل نينوى هو مطلب شعبي وليس نحن طالبنا بمحافظة وهذا المطلب كان من السيد رئيس الجمهورية الاستاذ مام جلال ولما كان في فرنسا طالب باستحداث محافظة للمسيحيين في العراق والمحافظة هي اكيد يجب ان تكون في سهل نينوى.»

وكان عدد المسيحيين في العراق سابقا يصل إلى 1.5 مليون نسمة لكن يعتقد أن العدد تراجع حاليا إلى زهاء 850 ألف نسمة بعد الهجمات العديدة التي استهدفتهم منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003.

ونزح آلاف المسيحيين العراقيين إلى منطقة كردستان بشمال البلاد كما هاجر كثيرون إلى دول مجاورة منذ هجوم مميت على كاتدرائية في بغداد في أكتوبر تشرين الأول 2010.

زتقول جماعات مسيحية إنها تسعى لوقف هجرة المسيحيين من أبناء الجيل الجديد من نينوى بحثا عن فرص عمل ومستقبل أفضل.

وقال شمس الدين كوركيس زيا نائب رئيس المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري «حسب التقديرات التي قدرناها المكون الذي يعيش هناك ان يكن اليزيدي.. المسيحي والشبكي.. يتجاوز تقريبا 500 ألف شخص يعيش في المنطقة.

الاسباب التي طالبناها كانت التهميش الاقتصادي والاداري بالمنطقة هذه كانت احدى الاسباب المهمة التي طالبنا بها لانه لدينا ما يقارب 4000.. 5000 خريج جامعة وكلهم عاطلين عن العمل وهذه البطالة تؤدي الى الهجرة. فنحن مطالبتنا جاءت بسبب رئيسي لابقاء شبابنا في المنطقة وليست كما بعض الاصوات تخرج من هنا وهناك ويقولون اكو جماعة تريد جمع المسيحيين في هذه المحافظة.»

وشدد زيا على أن الدعوة لمنطقة إدارية تتمتع بحكم ذاتي في وادي نينوى لا تعني بالضرورة نزوح المسيحيين إليها من مناطق أخرى في العراق.

وقال «المحافظة التي نطالب بها للحفاظ على الاراضي المتبقية.. اراضينا المتبقية تاريخيا الذي عشنا فيها على مدى الاف السنين نريد ان نحافظ عليها من التغيير الديمجرافي. نريد نحافظ عليها كمكون نعيش بها. المكون المسيحي اللي عايش في بغداد او البصرة او الموصل اكيد الدستور العراقي يضمن له ان يعيش في أماكنه.. متى ما يقدر يعيش... الارهابيين ما يطردوه. ولكن نحن ليس هدفنا جمع المسيحيين ووضعهم في هذه المنطقة.»

لكن أحرين ذكروا أن تخصيص منطقة للمسيحيين ليس إلا أحد الأهداف.

وقالت سوزان خوشابا عضو البرلمان الكردي «هذه المحافظة ليست هي الطموح الكامل. هي جزء من الطموح ولكن هي اساسا النواة الاساسية التي من خلالها سننطلق الى أخذ الحرية والحق اللازم لهذه الفئة من الشعب والتي تسمى بالمكون المسيحي وانا ارفض هذه التسمية نهائيا لاننا لسنا شعب يسمى دينيا وانما نحن قومية متواجدة وتاريخية وتاريخها معروف في هذا البلد.»

وكان المسيحيون في العراق يتمتعون بحرية نسبية في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

لكنهم يعيشون خاليا في خوف من هجمات محتملة من جماعات وميليشات إسلامية متزايدة النفوذ.

ومنذ الإطاحة بصدام تعرضت كنائس لتفجيرات وهوجمت متاجر لبيع الخمور يديرها مسيحيون وقتل وخطف كثير من أفراد الأقلية المسيحية في العراق.

المشير طنطاوي يؤكد على عمق العلاقات المصرية ـ السعودية

■ القاهرة – يو بي اي: أكد رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير حسين طنطاوي،امس الإثنين، على عمق وثوابت الروابط التاريخية بين مصر والسعودية.

وقال التليفزيون المصري إن «المشير طنطاوي وجَّه، خلال لقائه السفير السعودي لدى القاهرة أحمد قطان، الشكر للملك عبد الله بن عبد العزيز لحرصه على دعم العلاقات القوية بين البلدين، والتي لا تتأثر بأي أحداث طارئة».

وأضاف أن السفير السعودي أعرب من جهته «عن تقدير المملكة حكومة وشعباً لمصر، متمنياً لها دوام التقدم والاستقرار».

وكان السفير السعودي في مصر أحمد عبد العزيز قطَّان عاد إلى القاهرة مساء السبت الفائت بعد أن غادرها لنحو أسبوع بناءً على قرار السلطات السعودية باستدعائه للتشاور على خلفية مظاهرات إندلعت بمحيط السفارة السعودية في القاهرة والقنصليتين السعوديتين في محافظتي الأسكندرية والسويس، وجَّه خلالها المتظاهرون شتائم للملك السعودي وحاول بعضهم إقتحام تلك المقار بسبب توقيف مواطن مصري في السعودية مؤخراً، قالت السلطات السعودية إنها أوقفته بسبب حيازته على كميّة من الحبوب المخدّرة، فيما قال المتظاهرون إن توقيفه تم لاتهامه بـ»الإساءة للذات الملكية».

مجندون من الامن المركزي في مصر يقطعون طريق القاهرة الاسماعيلية

■ القاهرة – ا ف ب: افادت صحيفة الاهرام المصرية في عددها الصادر الاثنين ان المئات من مجندي الامن المركزي خرجوا مساء السبت من معسكر لهم وقطعوا طيلة ثلاث ساعات الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسماعيلية بعد سريان شائعة عن مقتل احد المجندين بايدي ضابط.

ونقلت الصحيفة ان «القيادات الامنية في القاهرة تمكنت من احتواء ازمة المجندين بالأمن المركزي بعد ان قاموا مساء السبت بقطع طريق القاهرة الاسماعيلية لاكثر من ثلاث ساعات».

وتابعت الصحيفة «ان ضابطا من قطاع الأمن المركزي قام بالتعدي بالسب والقذف والضرب على احد المجندين لقيام الأخير بالتحدث إليه بطريقة غير لائقة، ما آثار غضب الضابط فوقعت بينهما مشاجرة. بعدها سرت شائعة بين المجندين بان زميلهم قد توفي علي اثر اعتداء الضابط عليه بالضرب، فتجمع مئات المجندين وقطعوا طريق القاهرة الاسماعيلية الصحراوي لاكثر من ثلاث ساعات».

واوضحت الصحيفة ان «الشرطة العسكرية مع قوات الأمن المركزي شاركت في فض التجمهر وفتح طريق القاهرة الاسماعيلية».

واكد مسؤول امني لوكالة فرانس برس خروج مئات المجندين وقطع الطريق الصحراوي الا انه نفى سقوط اي قتيل مؤكدا ان الامر لا يتعدى كونه «شائعة».

وظهر في شريط للحادث قام احد السائقين اشخاص بثياب مدنية يرجح ان يكونوا من المجندين وهم يتجمعون على الطريق الصحراوي ويطلقون هتافات ضد الشرطة. واكد احدهم امام الكاميرا انه يتظاهر «لان ضابطا قتل احد المجندين».

تأجيل محاكمة احمد عز واحد وزراء مبارك بتهمة التربح بدون وجه حق والإضرار العمدي بالمال العام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنايات الجيزة في جلستها المنعقدة الإثنين برئاسة المستشار محمدي قنصوه تأجيل محاكمة رجل الأعمال أحمد عز صاحب مجموعات عز لحديد التسليح وإبراهيم محمدين وزير الصناعة الأسبق و5 من مسئولي شركة الدخيلة للحديد والصلب إلى جلسة غد الأربعاء في قضية اتهامهم بالتربح بدون وجه حق والإضرار العمدي الجسيم بالمال العام بما قيمته 5 مليارات جنيه.

وجاء قرار التأجيل لاستكمال سماع أقوال شهود الإثبات التى وردت أسماؤهم ضمن قائمة أدلة الثبوت المقدمة من النيابة العامة.

واستكملت المحكمة الاستماع إلى أقوال الشهود حيث استمعت إلى رضا أحمد عيسى محاسب حر والذي أكد فى أقواله :أن شركة العز للحديد والصلب كانت تخسر ملايين الجنيهات سنويا مقابل تصاعد أرباح الدخيلة المملوكة للدولة.. غير أن الوضع إنقلب بعد دخول شركة العز في رأس مال الدخيلة حيث بدأت أرباح الأخيرة تتراجع بشكل ملحوظ في مقابل زيادة أرباح شركة المتهم الخاصة.

وقدم الشاهد للمحكمة رسما بيانيا يؤكد صحة أقواله وفقا لمعلومات موثقة في تقارير وميزانيات الشركات المدرجة في البورصة المصرية لافتا إلى أن الدخيلة حققت أرباحا قيمتها 23 مليون جنيه عام 2002 فيما قدرت خسائر عز بمبلغ 125 مليون جنيه وفي العام التالي ربحت الدخيلة 450 مليون جنيه بينما خسر عز 150 مليون جنيه وفي 2004 بدأت شركة عز تربح لأول مرة بقيمة 200 مليون جنيه وبدخول عز في رأس مال الدخيلة وصلت أرباحه أربعة أضعاف في عام واحد.

وكانت تحقيقات النيابة العامة في القضية قد كشفت عن قيام الوزير الأسبق إبراهيم محمدين خلال الفترة من عام 1999 وحتى عام 2001 بتربيح أحمد عز دون وجه حق بتمكينه من الاستحواذ على أسهم شركة الدخيلة (الشركة الوطنية المملوكة للدولة لصناعة الحديد والصلب) على خلاف القواعد المقررة وإعفائه من سداد مستحقات هذه الأسهم, وغرامات تأخير, بما مكنه من تحقيق منافع مالية قدرها 687 مليونا و435 ألف جنيه بغير حق.

وأشارت التحقيقات إلى أن عز أضر عمدا بالمال العام وحقق لنفسه بمعاونة بعض المتهمين من مسئولي شركة الدخيلة أرباحا بغير حق بلغ مقدارها 4 مليارات و821 مليونا و815 ألف جنيه خلال الفترة من عام 2001 وعام 2011 حيث كان رئيسا لمجلس إدارة شركة الدخيلة وفي ذات الوقت مالكا لشركته الخاصة وغلب المصلحة الخاصة لشركاته على حساب شركة الدخيلة التي تساهم فيها الدولة.

وأوضحت التحقيقات أن عز قام بإسقاط الغرامات المستحقة لشركة الدخيلة على شركاته الخاصة وتخفيض قيمة رأس مال شركة الدخيلة بمقدار مديونيتها لديه وبيع منتجات الدخيلة لشركته الخاصة بالأجل وبأقل من قيمة تكلفة الإنتاج على خلاف لائحة المبيعات والاقتراض من بنوك خارجية بفائدة أعلى لسداد أقساط قروض داخلية بفوائد أقل وشراء شركة الدخيلة لأسهم إحدى شركاته الخاصة لإقالتها من عثرتها على حساب أموال شركة الدخيلة.

وذكرت التحقيقات أن عز قام بتوحيد العلامة التجارية لشركة الدخيلة مع شركاته الخاصة لتكون جميعها باسم (عز الدخيلة) لاستفادة شركاته الخاصة بنفس القيمة المضافة لمنتجات شركة الدخيلة.

كما قام (عز) بالاستيلاء بالتحايل على أموال شركة الدخيلة عن طريق إجراء تحويلات خارجية لشركتين خاصتين له بمسمى أوروبا والعز (يو كيه) بزعم قيامهم بأعمال تسويق لشركة الدخيلة في الخارج, على خلاف الحقيقة وخصم قيمة الضرائب من حساب شركة الدخيلة وليس من قيمة هذه التحويلات على خلاف أحكام القانون.

احمد عز

في ظل تداول اسماء حكومة فياض المرتقبة.. خريشة لـ«القدس العربي»: لدينا جيش من الوزراء في السلطة يتقاضون رواتبهم وهم جالسون في بيوتهم

بورصة المستوزرين الفلسطينيين مفتوحة مرة اخرى وسط تهكم بانه اذا تواصل تشكيل الحكومات في كل من الضفة وغزة سيصبح كل الفلسطينيين وزراء سابقين او حاليين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تعج بورصة المستوزرين الفلسطينيين هذه الايام بحركة الساعين للمشاركة في الحكومة الفلسطينية المرتقبة التي يعكف الدكتور سلام فياض على تشكيلها خلفا لحكومة تسيير الاعمال المستقيلة.

وفيما يواصل فياض اجراء اتصالاته بشكل سري مع بعض الشخصيات الفلسطينية لابلاغها برغبته باسناد بعض الحقائب الوزارية لها في حكومته المرتقبة لم ينم بعض المستوزرين لياليهم الماضية انتظارا لمكالمة تأتي على هواتفهم الخلوية من قبل رئيس الوزراء أو شخصية مقربة منه لابلاغهم بانه تم اختيارهم في الحكومة الجديدة.

وعلم بان بعض المستوزرين لم يسعفه صبره بأن ينتظر بل بادر للطلب من بعض القيادات والشخصيات الفلسطينية التي تحتل بعض المواقع في قيادة حركة فتح او في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للطلب منها ترشيح اسمائهم للوزارة الجديدة كونهم من الكفاءات.

وفي ظل شغف المستوزرين بتولي حقيبة وزارية لنيل لقب معالي الوزير الذي يضمن راتبا لمدى الحياة تقصد بعض الباحثين عن الضحك واشغال بال الاخرين بالاتصال بهذا الشخص او ذاك في ساعات الليلة المتأخرة وابلاغه بان اسمه مطروح بقوة في التشكيلة الحكومية المرتقبة، وذلك بهدف «تطير النوم» من عيون المستوزرين انتظارا لساعات الصبح ليبدأ ذلك المستوزر اتصالاته ليكتشف بان ما سمعه ليس دقيقا بل ليس صحيحا «والاحسن له مواصلة عمله والاكتفاء بما هو فيه».

ويسود الشارع الفلسطيني حالة من التهكم على السلطة وكثرة حكوماتها المشكلة والتي ستُشكل حيث قال احد اعضاء المجلس التشريعي لـ«القدس العربي» «والله اذا ظلينا هيك حكومة في الضفة واخرى في غزة وكل شهرين حكومة جديدة سنصبح شعب معالي الوزير» في اشارة الى امكانية ان يصبح جميع الفلسطينيين في يوم من الايام وزراء سابقين او حاليين.

ومن جهته قال الدكتور حسن خريشة نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني لـ«القدس العربي» الاثنين تعقيبا على تشكيل حكومة جديدة بالضفة الغربية: الوقت غير مناسب لتشكيل حكومة فلسطينية في رام الله، فالاصل ان تكون هناك حكومة وحدة وطنية وفق اعلان الدوحة».

واضاف «تشكيل حكومة جديدة لا تمتلك الشرعية ولا تستطيع الحصول على الشرعية من المجلس التشريعي هو استنساخ وتكرار لحكومة سلام فياض السابقة اولا، وثانيا تشكيل الحكومة الجديدة يعمق الانقسام الفلسطيني بشكل كبير، وثالثا تجعل لدينا جيشا من الوزراء في السلطة الفلسطينية الامر الذي يرهق الميزانية العامة حيث سيواصل ذلك الوزير حمل اللقب الى نهاية حياته مع تقاضي نصف راتب الوزير مدى الحياة حتى لو عمل ليوم واحد وزيرا».

واضاف خريشة «حسب القانون اذا اشتغل الشخص نصف يوم وزيرا سيصبح يتقاضي 50 بالمئة من راتب الوزير الى مدى الحياة»، مشيرا الى ان راتب الوزير في السلطة حوالي 3000 دولار امريكي غير النفقات الاخرى.

واضاف «لدينا جيش من الوزراء يتقاضون نصف راتب تقاعدي وهم جالسون في بيوتهم»، وذلك في اشارة الى كثرة الذين يحملون لقب معالي الوزير في السلطة الفلسطينية.

وشدد بأن الحكومة الفلسطينية التابعة للسلطة بامكان مدراء عامين ادارتها كون الاحتلال الاسرائيلي هو سيد الموقف في الاراضي الفلسطينية وله الكلمة الفصل في جميع الشؤون الحياتية للمواطنين الفلسطينيين على حد قوله، مضيفا «المدراء العامون كثر في السلطة الفلسطينية».

وشدد خريشة على «ان الاصرار على تشكيل حكومة جديدة برام الله بما يترتب على ذلك من التزامات مالية وتحسين معيشة وما شابه انا اعتقد بانه نوع من محاولة كسب المزيد من الوقت والمزيد من الانتظار للمجهول والمجهول هو الانتخابات الامريكية والاسرائيلية القادمة».

وعبر خريشة النائب المستقل في المجلس التشريعي الفلسطيني من خشيته ان يكرس تشكيل الحكومة الجديدة برام الله الانقسام الداخلي، وقال «نخشى ان تكرس حكومة فياض الجديدة الانقسام» ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضحت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» الاثنين بأن ابرز ما يميز الحكومة المنتظرة بانها حكومة جديدة حتى لو احتفظت بعدد من الوزراء المشاركين في حكومة تسيير الاعمال المستقيلة، منوهة الى ان الذي يجري تغيير الحكومة وليس تعديلها اي ان الحكومة ستؤدي مجتمعة اليمين امام الرئيس الفلسطيني محمود عباس لمنحها الشرعية في ظل تعطل عمل المجلس التشريعي.

واضافت المصادر بأن الامر الثاني الذي يميز الحكومة المنتظرة هو تنازل فياض عن حقيبة المالية لصالح شخص مقرب منه، وبعيدا عن حركة فتح التي سعت لاستعادة وزارة المالية لصالحها.

وتشهد الساحة الفلسطينية تداول بعض الاسماء المرشحة لتولي حقائب وزارية في الحكومة المنتظرة والتي ستضم عددا من الوجوه الجديدة من اكاديميين والتكنوقراط والسياسيين، فيما سيحتفظ بعض الوزراء الحاليين بمناصبهم، بينما يتم نقل وزراء من وزارة الى اخرى.

وفيما يتم تداول اسماء الدكتور انور دودين عميد كلية الصحة في جامعة النجاح وزيرا للصحة، وعلي مهنا نقيب المحامين السابق وزيرا للعدل، والنائب وليد عساف وزيرا للزراعة، ود.صفاء ناصر الدين وزيرة للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وزياد البندك لتولي حقيبة السياحة يدور الحديث بان وزير الخارجية رياض المالكي ووزير الداخلية سعيد ابو علي سيبقون في وزاراتهم في حين ستسند وزارة المالية التي احتفظ بها فياض لسنوات طويلة الى د.نبيل قسيس، فيما ستحتفظ ليس العلمي بالتربية والتعليم ومحمود الهباش بالاوقاف، و د.احمد مجدلاني – بالعمل، د.سهام البرغوثي بالثقافة، وماجدة المصري بالشؤون الاجتماعية في حين يتم تداول اسم د.جواد الناجي التلي وزارة الاقتصاد الوطني.

هذا وكانت الرئاسة الفلسطينية لوحت مساء السبت الماضي بإجراء تعديل قريب على حكومة تصريف الأعمال برئاسة سلام فياض في وقت طالبت فيه حركة «حماس» ببدء الإعداد للانتخابات العامة في قطاع غزة للمضي في المصالحة.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة في بيان صحافي بثته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» إن أي تعديل على حكومة فياض «لن يكون بديلا أو خروجا عن الجهود المبذولة لتنفيذ الاتفاق وإنهاء الانقسام، وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات القادمة».

في الوقت ذاته جدد أبو ردينة التأكيد على حرص الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية على «تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مع حركة حماس وفقا لإعلان الدوحة لإنهاء الانقسام وإعادة توحيد الوطن والذهاب للانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني».

ودعا المتحدث حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ حزيران (يونيو) 2007 إلى السماح للجنة الانتخابات المركزية باستكمال عملها في القطاع لتحديث سجل الناخبين «من أجل تحديد موعد الانتخابات العامة في المدد القانونية المطلوبة، ومن ثم الشروع بتشكيل الحكومة وفقا لاتفاق الدوحة».

ووقع عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل اتفاقا في السادس من شباط (فبراير) الماضي برعاية قطرية أطلق عليه «إعلان الدوحة» يقضي بتشكيل حكومة توافق برئاسة عباس للإعداد للانتخابات العامة إلا أن استمرار الخلافات بين الجانبين لم يؤد إلى بدء تنفيذ الاتفاق.

ومنذ بدء الانقسام الداخلي تدير حركة حماس حكومة مستقلة بها في قطاع غزة فيما تدير السلطة الفلسطينية وحكومة فياض الأوضاع في الضفة الغربية بشكل منفصل.

الجهاد أعلنت أن الاحتلال قرر إعدام الأسيرين ذياب وحلاحلة لرفضه التماسهم.. وسط انتقادات لقرارات الجامعة العربية ووصفها بـ «العاجزة»

إسرائيل تحاول شق وحدة الأسرى المضربين عن الطعام منذ 21 يوماً بالتمييز بينهم على أساس الانتماء الحزبي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم يرق قرار مجلس جامعة الدول العربية بخصوص الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام منذ 21 يوماً، لمسؤولين وتنظيمات فلسطينية، خاصة بعد أن طلبت من البعثة العربية في الأمم المتحدة استشارة المنظمة الدولية بشأن قضية الأسرى، في وقت واصل فيه آلاف الأسرى إضرابهم عن الطعام رغم التقارير التي تؤكد خطورة أوضاعهم الصحية.

وقال الدكتور غازي حمد وكيل وزارة الخارجية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ان نقل الجامعة العربية قضية الأسرى إلى الأمم المتحدة يعد «مضيعة للوقت، ومحاولة لامتصاص غضب الأسرى في سجون الاحتلال».

ونقلت مواقع مقربة من حركة حماس عن حمد قوله ان وضع الأسرى في سجون الاحتلال يحتاج لأن تقوم الدول العربية باستدعاء سفرائها من إسرائيل لـ «الضغط عليها للرضوخ لمطالب الأسرى»، حاثاً الدول العربية بـ«اتخاذ قرارات صارمة تعمل على إنصاف حقوق الأسرى، بدلا من الاستنكار والشجب».

وشدد على ضرورة أن تقوم الدول العربية بأشعار إسرائيل بالخوف من المتغيرات وخصوصا في ظل الربيع العربي، واتهم كذلك الأمم المتحدة التي توجهت لها الدول العربية بـ«العجز عن اتخاذ أي قرار يدين الاحتلال».

وكان مجلس جامعة الدول العربية طلب عقب اجتماع له الأحد المجموعة العربية في نيويورك بتقديم طلب للجمعية العامة للأمم المتحدة لاستصدار قرار بطلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية في لاهاي حول الوضع القانوني للأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون إسرائيل.

من جهتها قالت الجبهة الشعبية في تصريح صحافي ان قرارات مجلس الجامعة العربية «ليست كافية وغير قادرة على حماية آلاف الأسرى الذين يتهددهم خطر الموت المباشر والبطيء».

وطالبت الجبهة جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي للاجتماع على مستوى وزراء الخارجية «لاتخاذ الإجراءات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية على المستوى الرسمي والشعبي لدعم حركة الأسرى».

وحثت شباب العرب لـ«رفع الصوت عاليا والتحرك العاجل لنصرة الأسرى وإنقاذ حياتهم التي يتهددها الخطر».

وكان عيسى قراقع وزير الأسرى وصف قرار الجامعة العربية بـ«الهام»، وقال انه «يضع ملف الأسرى على طاولة الجمعية العامة للأمم المتحدة».

وواصل أكثر من 200 أسير فلسطيني يوم أمس إضرابهم المفتوح عن الطعام لليوم الـ21 على التوالي، في خطوة احتجاجية يهدفون من ورائها تحسين وضعهم الاعتقالي.

ويخوض هؤلاء الأسرى في سجون الاحتلال الإضراب، للمطالبة بوقف سياسة العزل الانفرادي، وإعطائهم الحق في التعليم، ووقف سياسة التفتيش العاري، وعدم إذلال ذويهم خلال الزيارة، والسماح لأهالي أسرى غزة بزيارة أبنائهم، إضافة إلى مطالب أخرى.

رفض الأسرى قبل أيام عرضاً إسرائيلياً حمل ردا على مطالبهم، وقالوا انه لا يلبي ما ينشدونه، وأعلنوا أن فعالياتهم ستشهد خلال الأيام المقبلة مزيداً من التصعيد.

ويتهدد خطر الموت عددا من الأسرى خاصة الأسيرين بلال ذياب وثائر حلاحلة المضربين عن الطعام منذ 72 يوما على التوالي، والمتواجدين في أحد المشافي بسبب خطورة وضعهم الصحي.

ورفضت المحكمة العليا الإسرائيلية أمس التماساً مقدما من هؤلاء الأسيرين ضد اعتقالهم الإداري، وهو أمر من شأنه أن يبقيهم مدة أخرى داخل السجون.

وقالت حركة الجهاد الإسلامي التي ينتمي لها الأسيران ان الاحتلال بقراره هذا قرر إعدامهم، محملة الاحتلال المسؤولية عن هذا القرار.

وحذر أمس مسؤول في نادي الأسير الفلسطيني الذي يعنى بوضع الأسرى من خطوة الوضع الصحي للأسرى المضربين عن الطعام، وقال المحامي جواد بولس مدير الوحدة القانونية في النادي ان الوضع الصحي لسبعة أسرى مضربين خطير للغاية، وذكر أنه اطلع على وضعهم خلال زيارة قام بها الأحد لهم في المشافي.

وأشار إلى أن هؤلاء الأسرى الذين تدهورت صحتهم هم من الأسرى الإداريين المعتقلين دون توجيه تهم إليهم، موضحا أن عدد الأسرى المضربين يرتفع يومياً بانضمام أسرى جدد، وتحدث عن معاناة عدد من الأسرى الذين تعزلهم إسرائيل في غرف صغيرة بعيدا عن باقي الأسرى منذ نحو عشر السنين.

ورغم الإضراب جددت إسرائيل يوم أمس بطلب من جهاز المخابرات أمر الاعتقال الإداري لمدد متفاوتة بحق عشرة أسرى فلسطينيين بينهم صحافيون.

إلى ذلك، سرب الأسرى رسالة من سجنهم طالبوا خلالها بزيادة حجم التضامن الشعبي معهم، مؤكدين على أن هذا التضامن يمثل «مصدراً أساسياً في صمودهم في الإضراب».

وانتقد الأسرى في الرسالة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، على اعتبار أنه تابع أمر الجندي الإسرائيلي الذي كان أسيرا لدى المقاومة في غزة، ولم يلتفت إليهم، وجاء في الرسالة «إن بان كي مون لم يلتفت إلينا ونحن خمسة آلاف أسير نعاني الأمرين من تعسف سلطات الاحتلال، ولم نسمعكم (أي بان كي مون) تقولون شيئاً لإسرائيل».

وكشف يوم أمس عن قيام لجنتين إسرائيليتين من جهاز الشاباك وإدارة السجون بالطلب من الأسرى المضربين في سجن نفحة الصحراوي بعقد جلسة حوارية لمناقشة عدم تصعيد الإضراب.

وقال المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى ان المعتقلين الفلسطينيين رفضوا الاجتماع مع لجنة «جباي» المكلفة بالحوار في سجن نفحة كون ان العرض المقدم من إسرائيل هم نفس العرض الذي عرض على المضربين في سجن مجدو.

وأضاف المركز أن الأسرى المضربين طلبوا أن يتم خروج الأسرى المعزولين العشرة القدامى وبعدها يتم الجلوس مباشرة والحوار على باقي الأسماء ووضع جدول زمني محدد خلال شهر أو شهرين لخروجهم من العزل.

وذكر المركز أن لجنة أخرى من استخبارات جهاز «الشاباك» طلبت من الأسرى عدم تصعيد الإضراب، وأنها ألمحت إلى وجود موافقة على بعض الشروط الحياتية، وأكدت أن الأسرى المضربين رفضوا العرض.

وفي السياق قال الدكتور يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة ان رئيس هذه الحكومة إسماعيل هنية سلم مؤخراً وفداً تركياً كان يتواجد بغزة رسالة لرئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان من الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وذكر أن الرسالة تضمنت مناشدة لأردوغان للتدخل شخصياً لمساندة الأسرى المضربين عن الطعام وممارسة الضغط على الاحتلال لإطلاق سراحهم.

وحذر رزقة من الخداع الإسرائيلي بشأن إضراب الأسرى ومراوغة الاحتلال الذي قال انه «يحاول شق صف الحركة الأسيرة وتفتيت وحدتها من خلال التمييز بين أسرى الفصائل في المعاملة».

وأكد الأسير مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أن الحركة الأسيرة تقف موحدة خلف مطالب الإضراب وخلف الأسرى المضربين، وأنها في كافة السجون ومن مختلف الفصائل تدعم الإضراب الذي يأخذ أشكالا وطرقاً مختلفة طبقا لظروف كل سجن.

وجاء تأكيد البرغوثي هذا عقب نبأ أوردته الإذاعة الإسرائيلية ذكرت فيه أن أسرى حركة فتح في سجن أشكلون البالغ عددهم 65 سجينا قد أوقفوا إضرابهم عن الطعام.

فلسطينيون يتظاهرون امام سجن عوفر قرب رام الله دعما للاسرى المضربين عن الطعام

إضراب عن الطعام في موسكو دعما للأسرى الفلسطينيين

■ موسكو ـ يو بي آي: تنظم مجموعة من الصحافيين والنشطاء في مجال حقوق الإنسان ومناصرين للقضية الفلسطينية، في موسكو يوم الجمعة المقبل «يوماً للإضراب عن الطعام»، تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين والعرب المضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن الفعالية التضامنية تقام في باحة سفارة دولة فلسطين في العاصمة الروسية موسكو، تحت شعار «كلنا فلسطينيون... كلنا أسرى في سجون الإحتلال»

حيث سيتجمع النشطاء والمتضامنون من أجل التعبير عن دعمهم للأسرى، ورفضهم للسياسات التي وصفوها بالتعسفية التي تتخذ بحقهم على مرأى ومسمع من العالم والمنظمات الحقوقية الدولية.

وقال منظمون ونشطاء إن الهدف من الحراك «لفت أنظار العالم للمعركة التي يخوضها الأسرى ضد الغطرسة والتمييز العنصري الإسرائيليين، ومحاولة لرفع صوت أكثر من 1600 أسير يخوضون معركة الأمعاء الخاوية، وألاّ يترك هؤلاء وحدهم دونما تأييد ومناصرة شعبية ورسمية، خاصة وأننا نرى أن حجم ومستوى التضامن لا يرتقي للمستوى الذي يتوقعه الأسرى منا ومن كل أحرار العالم».

وناشد المنظمون كل المنظمات الدولية الضغط على السلطات الإسرائيلية لوقف إجراءاتها العنصرية بحق الأسرى، وجامعة الدول العربية لتسريع خطواتها الهادفة إلى التوجه إلى محكمة العدل العليا لمناقشة الوضع القانوني للأسرى الفلسطينيين والعرب، وتحديد مسؤولية إسرائيل والمجتمع الدولي تجاههم.

أما المطالب الأساسية فهي توصية من الأمم المتحدة لإرسال لجنة دولية للتحقيق ولتقصي الحقائق حول الأوضاع في السجون الإسرائيلية وفحص مدى إلتزام إسرائيل بأحكام القانون الدولي وقواعده، واتخاذ قرارات سياسية لإعادة النظر في إتفاقيات تجارية أو إقتصادية أو سياحية أو علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، للضغط عليها للإستجابة لمطالب الأسرى المشروعة وحقوقهم الإنسانية العادلة.

ولادة مؤسسة سيادية في الأردن: عبد الاله الخطيب يدخل مسرح القرار ومهمته «تسويق» الإنتخابات في المجتمع الدولي وشكوك بيروقراطية بتأجيل الإستحقاق للعام 2013

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يفتح إختيار دبلوماسي ثقيل من وزن وزير الخارجية الأسبق عبد الإله الخطيب لقيادة أول هيئة مستقلة للإنتخابات الباب على مصراعيه أمام عدة رسائل سياسية بإمتياز للداخل وللخارج الأردني.

الرجل يتمتع بحضور دولي فعال وبقي طوال سنوات زاهدا بالزحام النخبوي داخليا ويصنف كسياسي محنك قريب من المحافظين وعلى مسافة من الليبراليين قادرا على إتخاذ قرار ولا يمكن خداعه ولا الإستقواء عليه وإن كان البعض يأخذ عليه أحيانا تفوق معياره الأمني على حساب السياسي عندما يتعلق الأمر بمبادرات الإنفتاح والإصلاح السياسي.

الخطيب الرجل الموثوق كمبعوث دولي على مستوى الإقليم والعالم دخل لعبة السياسة والقرار الأردني بقوة خلال الساعات القليلة الماضية فقد كلفه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بإدارة أول مؤسسة دستورية من نوعها ستتولى الإشراف على العملية الإنتخابية من كافة جوانبها.

وأرفق الملك بالتكليف رسالة خاصة لوزير الخارجية الأسبق عدة مرات الخطيب تطالبه بمعايير عصرية جدا في الإشراف على العملية الإنتخابية ومراعاة النزاهة وتوفير الإمكانات لإنتخابات وصفتها الرسالة الملكية بإنها «تاريخية» ومفصلية ملمحا لإنها ستغير شكل الحياة العامة والسياسية في المملكة.

لكن هذه الإنتخابات المفصلية تواجه سلسلة لا متناهية من التحديات خصوصا وان مصداقية شخصية من وزن الخطيب على المحك في عملية ستكون الأولى من نوعها منذ تأسست المملكة في العصر الحديث فمصداقية منظومة النزاهة الإنتخابية الحكومية في أدنى المستويات والخطيب خصم سياسي علني للتيار الإسلامي ونصير قوي لعملية السلام والمفاوضات وخصم للنظام السوري.

لكن الخطيب في موقع على الخارطة الدبلوماسية الدولية يؤهله لتقديم خدمة كبيرة للنظام والدولة تتمثل في الحاجة الملحة لإنتخابات يقبلها المجتمع الدولي على الأقل حتى وإن لم تقبلها بعض الأطراف في الداخل، وعليه يتوقع أن يتولى الرجل مهمة «تسويق» النسخة المقبلة من الإنتخابات التي تنطوي على المجازفة بمقاطعة الإسلاميين لها على أساس أنه محنك وقادر تماما على مغازلة تناقضات المجتمع الدولي الطازجة بخصوص تداعيات الربيع العربي والإسلام السياسي وتحديدا نفوذ الأخوان المسلمين في المنطقة.

المهمة قد لا تكون سهلة وهي ليست كذلك ـ قال الخطيب لسياسيين حلفاء له بعد صدور الأمر الملكي ـ لكن المفيد في درس اليوم ان الرجل كشخصية رشحت عشرات المرات لموقع رئاسة الحكومة وعاندها الحظ دوما في السياق أصبح في بؤرة الحدث والإعلام والتأثير السياسي على مستوى جميع مؤسسات النظام والشارع خلال الأشهر القليلة المقبلة قبل يوم الإقتراع في إنتخابات أساسية ستكون لها بصمة محورية في تحديد مستقبل خارطة الإصلاح السياسي رغم أن الخطيب لديه ملاحظات وتحفظات على إندفاعات ما يسمى بالإصلاح السياسي.

واللاعب الجديد في موقع يحتاجه فريق النظام السياسي بقوة اليوم طموح وحذر وخبراته كبيرة ويقال انه لم يوقع طوال سنوات خدمته كوزير على أي قرار لمجلس الوزراء ضمن الملفات والمشاريع التي أثارت الإشتباه أو تم التحقيق فيها، الأمر الذي جعله دائما في موقع نزيه شخصيا قياسا بعشرات السياسيين والبيروقراطيين وهو وضع أهله، فيما يبدو للدور الجديد بخيار ملكي جاوز شخصيات أخرى إقترحها مطبخ الحكومة والبرلمان والقضاء عندما نسب بعشرين إسما للقصر الملكي على أن يختار الملك خمسة منها ضمنهم رئيس الهيئة.

هنا، يمكن ملاحظة أن الإختيار تجاوز شخصيات كان متوقعا لها ان ترأس الهيئة من بينها رئيس الوزراء الأسبق عدنان بدران أو وزير الداخلية الأسبق مازن الساكت أو حتى وزير البلاط الأسبق مروان المعشر وترافق إنضمام الخطيب للمسرح بصورة قوية مع إستقالته فورا من مجلس الأعيان ومع أنباء تتحدث عن قرب تعيين شخصية سياسية تنتمي إلى مناطق شمالي البلاد في موقع رئاسة الديوان الملكي بعدما حظي أبناء الجنوب برئاسة الحكومة والأجهزة الأمنية حيث قالت تقارير محلية ان شخصية من حجم عبد الرؤوف الروابدة قد تطل قريبا على منصب رفيع المستوى في فريق الملك الذي يواصل جولة مثيرة في الميدان مع أبناء العشائر والمجتمعات المحلية شملت البادية الشمالية ومناطق في محيط عمان وقد تشمل قريبا بعض المخيمات.

والتحدي الأساسي الذي يواجه الخطيب هو إجراء الإنتخابات فعلا للعام الحالي 2010 وأغلب التقديرأن القصر الملكي مهتم جدا بهذا الأمر لدرجة أنه تطلب التضحية بتغيير وزاري خصوصا وان إلتزامات الملك علنية تجاه الرأي العام وحتى تجاه الأوروبيين بإجراء إنتخابات نزيهة قبل نهاية العام الحالي وهو الأمر الذي يتطلب من الخطيب العمل بسرعة على الجانب الإجرائي حيث كادر مدرب وخبراء وأطر قانونية وبيروقراطية وموازنة مالية ونقاط إتصال فورية وفعالة متاحة له ولفريقه من قبل المؤسسات الأمنية.

على المستوى الرسمي يقال بأن العائق المالي الذي يؤخر إجراء الإنتخابات البلدية بسبب عدم وجود مخصصات قد لا يكون معيقا لتأخير الإنتخابات فالدولة تستطيع تدبير بعض المخصصات والخطيب يستطيع المساعدة في تحصيل مساعدات دولية طارئة مخصصة لإنتخابات عامة ستجري لأول مرة تحت إشراف هيئة مستقلة وبعد تعديلات دستورية أعقبت الربيع العربي والحراك الشعبي الداخلي.

رئيس الوزراء فايز الطراونه ألمح في جلسات خاصة مع النواب لوجود مخاوف من أن تأتي الهيئة المستقلة وتقول بان الوقت الباقي قبل نهاية العام لا يكفي لإجراء الإنتخابات ولكي تتشكل على الأرض مؤسسة سيادية تحمل إسم الهيئة المستقلة قادرة لوجستيا وماليا وبيروقراطيا على القيام بواجباتها.. سأل الطراونه: إذا حصل ذلك ماذا سنفعل؟

السؤال تكتيكيا له أغراض فهو يؤسس لخيار إحتياطي يمهد لإعلان العجز عن إجراء الإنتخابات قبل ربيع عام 2013.. بالنسبة للقصر الملكي الخيارات واضحة ولابد من العمل بسرعة والإنتقال فورا للجانب الإجرائي والتفكير بخيارات «إبداعية» من طراز تعويض اي نقص في جاهزية الهيئة المستقلة في تجربتها الأولى بإنفتاح غير طبيعي على مسألة الرقابة الدولية.

يحصل ذلك فيما ينتظر الجميع قرار المجلس العالي لتفسير الدستور بخصوص سؤال وجهته الحكومة السابقة حول «دستورية» القوائم الحزبية في قانون الإنتخاب ووزير العدل السابق الذي هندس القانون أيمن عوده يقول في كواليسه الخاصة بانه كان يعرف بان القوائم ليست دستورية لكن المسألة تقررت تحت إلحاح التسارع الأمني وإذا شكك المجلس العالي بالنص ستتوفر أمام حكومة الطراونه فرصة التراخي قليلا وسيعمل الخطيب على تأسيس هيئته بعيدا عن ضغط الوقت والقصر الملكي.

يعتبر سابقة: ضابط من جيش الاحتلال يقر أمام محكمة النائب العربي محمد بركة بإلقاء الحجارة لتمويه الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

نشرت الاثنين مقاطع هامة من برتوكول محاكمة النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التي يظهر فيها بشكل واضح اعتراف ضابط في وحدة (المستعربين) التابعة لسلطة سجون الاحتلال، بأن عناصر الوحدة يتغلغلون بين المتظاهرين الفلسطينيين ويلقون الحجارة، ولكن إلى أماكن مفتوحة، بهدف التمويه.

ويعتبر هذا الاعتراف هو الأول من نوعه أمام محكمة إسرائيلية، وقد ظهر في الجلسة الثانية لشهود النيابة، التي كانت يوم الثاني والعشرين من الشهر الماضي، ونشرت صحيفة «هآرتس» أمس مقاطع من برتوكول المحكمة، وأكدت أن الشهادة تعتبر توثيقا رسميا وأمام القضاء لجانب من أساليب عمل الوحدات الخاصة في جيش الاحتلال وأذرعه.

وكانت تلك الجلسة للاستماع إلى شهادات جنود الاحتلال حول التهمة التي توجه للنائب بركة بأنه خنق جندي احتلال لمنع اعتقال ناشط فلسطيني. وكان قد مثل في ذلك اليوم أمام المحكمة ثلاثة من جنود الاحتلال، كل واحد منهم دخل إلى القاعة متخفيا ومتقنعا، ووقف من خلف ساتر ولم يكشفوا وجوههم، إلا للقاضي ولممثل النيابة، كما لم يتم الكشف عن أسمائهم، وإنما جرى تعريفهم بأرقامهم العسكرية في وحداتهم، وفي حينه نشر عن التناقضات التي ظهرت بين شهادات أولئك الجنود. وكان أحد الشهود ضابطا، بمنصب نائب ضابط وحدة (متسادا)، التي شاركت في قمع مظاهرة قرية بلعين يوم 28 نيسان (ابريل) من العام 2005، وهي الوحدة التابعة لسلطة سجون الاحتلال، وعناصرها من المستعربين، الذين يتغلغلون في المظاهرات بألبسة شبيهة بألبسة الأهالي الفلسطينيين.

وقال الضابط ذاته، الذي تم تعريفه برقم «102»، إنها المرة الأولى التي ينشط فيها كمستعرب، وزاد: خرجنا لنشاط ضد خرق النظام عند جدار الفصل في قرية بلعين، وهذه المرّة الأولى التي أنشط فيها كمستعرب، اعتقلنا شخصين، وكانا فلسطينيين، وحينها سألته محامية الدفاع أورنا كوهين من مركز «عدالة»، هل يلقي المستعربون الحجارة، فرد الضابط قائلا: نعم.. الجنود يلقون الحجارة إلى أماكن مفتوحة، بمعنى ليس اتجاه الجنود مباشرة. وقال ضابط الوحدة ذاتها الذي تم تعريفه برقم «101»، عملت كضابط القوة التي نشطت تحت أمرة الجيش، في أعقاب معلومات عن مظاهرة كبيرة من المتوقع أن تجري في منطقة قرية بلعين، وحينها كان لنا عدد من العناصر في الميدان، وإحدى هذه القوات، كانت قوة المستعربين، ومهمتها التزويد بالمعلومات، وتنفيذ اعتقالات نوعية، بقدر الحاجة، وقوة إنقاذ تابعة لنا كانت بزيها العسكري.

وتابع: بدأت المظاهرة الكبيرة تنحدر من قلب قرية بلعين، وكان يبدو أن الجيش لا يسيطر عليها، نحو 500 متظاهر انحدروا، ولم ينصاعوا لتعليمات نائب ضابط الوحدة، وضابط الوحدة، وببساطة اجتازوهما دون تردد، وبسرعة كبيرة فقدت قوة الجيش القدرة على السيطرة الفعالة، وكان يبدو أن المتظاهرين يقتربون أيضا إلى آليات العمل (آليات الجيش)، وأيضا إلى خط التوقف، وبدأت تظهر عدة مواجهات بين الجنود والمتظاهرين، بما في ذلك توجيه ضربات وإلقاء حجارة، وكان يبدو أن الوضع ليس تحت السيطرة، وكان خطر على الوحدة العسكرية في هذه العملية، وأوضح: في مرحلة ما افترقنا، نائب الوحدة مع قوته، وأنا مع قوتي، في قوتي، كان حسب ذاكرتي حوالي خمسة مقاتلين، وعدة عناصر أخرى من قوة المستعربين، وفي مرحلة ما قال لي نائب الوحدة إنه فقد السيطرة وطلب مني أن نعمل على وقف المتظاهرين، واستخدمنا وسائل تفريق المظاهرات، ونجحنا في وقف المظاهرة، وحينما أبلغتنا قوة المستعربين أنها رصدت أهدافا نوعية، بمعنى أشخاص مهمين قادوا المظاهرة والقوا الحجارة وشكلوا خطرا على القوات، صادقت لهم بأن ينفذوا اعتقالات، وستطرد الضابط عينه: لقد تم إبلاغي عن اعتقالات، وفي نفس اللحظة تلقيت بلاغا بأنهم (القوة) يتعرضون لهجوم ويحتاجون إلى نجدة، لأنهم يواجهون خطرا، رأيت مستعربين مع معتقلين، وحولهم مواطنين عرب يهاجمونهم، وحاولت قوة الإنقاذ، نجحت في استقرار الوضع، ورأيت أشخاصا يخنقون ويهاجمون قوة الإنقاذ التي كانت بزيها العسكري، أمسكت بظهر أحد المنفلتين الذي ضرب أحد المقاتلين، وسحبته إلى الخلف، ورأيته أنه عضو الكنيست (محمد) بركة، أبعدنا المهاجمين وأخذنا المعتقلين وابتعدنا عن المكان. ومن الجدير ذكره، أنه في جلسة المحكمة تلك، ظهرت تناقضات في الشهادات، فمثلا «102» زعم انه هو الذي أبعد النائب بركة، بينما «101» قال أنه هو الذي أبعده، كما أن أحد الجنود الثلاثة وصف النائب بركة بأنه قصير القامة وكان يرتدي بدلة سوداء، ما أثار سخرية الحاضرين في الجلسة، وحينها سأل محامي الدفاع من مركز عدالة حسن جبارين القاضي ما هو التعريف القانوني لقصير القامة فأجاب القاضي ضاحكا من 190 سنتيمترا وما فوق. يذكر أيضا أن المحاكمة ضد النائب بركة ستستأنف جلساتها يوم الثالث من أيلول (سبتمبر)، وجلستين أخريين يومي الخامس والتاسع من الشهر ذاته، للاستماع إلى شهود الدفاع.

قتلى بنيران القوات النظامية واضراب في حماة.. وخطف سوريين في لبنان

سورية تجري انتخابات برلمانية مع احتدام القتال في المدن والمجلس الوطني يدعو المواطنين للاضراب والتظاهر ويعتبرها «مسرحية تستهين بدماء الاف الشهداء»

■ دمشق ـ عمان ـ بيروت ـ وكالات: أدلى السوريون بأصواتهم في انتخابات برلمانية الاثنين تعتبرها السلطات ركيزة أساسية في إصلاح سياسي لكن ترفضها المعارضة باعتبارها مظهرا زائفا بينما يقتل الناس يوميا في الانتفاضة المناهضة للحكومة.

واستمر العنف في أنحاء البلاد بين القوات الموالية للرئيس بشار الأسد ومقاتلي المعارضة لإنهاء حكم عائلة الأسد المستمر منذ اكثر من 40 عاما.

ودعا المجلس الوطني السوري المعارض السوريين الى الاضراب والتظاهر الاثنين في الوقت الذي تجري فيه الانتخابات التشريعية في البلاد، واصفا هذه الانتخابات بانها «مسرحية تستهين بدماء الاف الشهداء».

وقال المجلس في بيان تلقت فرانس برس نسخة عنه «اننا ندعو السوريين للاضراب او التظاهر في ساعات الانتخاب للتعبير عن رفضهم لهذه المسرحية».

واضاف البيان «بصفاقة قل نظيرها، يدعو النظام السوري لإجراء انتخابات لمجلس الشعب على وقع الرصاص والقذائف من كل نوع وجرائم الابادة والعقوبات الجماعية».

واعتبر البيان ان اجراء هذه الانتخابات «يستهين بدماء الاف الشهداء السوريين» ويدل على «استهتار نظام (الرئيس بشار) الاسد بالمبادرة الدولية العربية».

واضاف البيان «لقد أقسم ملايين السوريين منذ أكثر من سنة أنهم يريدون إسقاط النظام القاتل وهم بالتأكيد ينظرون بكثير من الاستخفاف لدعوتهم لتجديد شرعية النظام عبر انتخابات هزلية».

وقال رجل طلب عدم نشر اسمه لرويترز قرب مركز للاقتراع في العاصمة «كل هذا مسرحية. المرشحون رجال أعمال ودمى في أيدي الأقوياء في السلطة».

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إنه في محافظة إدلب شمالا تحدث سكان عن إطلاق نار وانفجارات وفي مدينة حماة اشتبك مقاتلو المعارضة وجنود القوات الحكومية في وقت مبكر الاثنين.

وأضاف المرصد الذي يقع مقره في بريطانيا أنه في محافظة دير الزور بشرق البلاد قتل ثلاثة معارضين في هجوم شنته القوات الحكومية فجرا مما يبرز تحدي إجراء انتخابات لها مصداقية ويصعب من مهمة مراقبي الأمم المتحدة الذين يراقبون وقفا لإطلاق النار أعلن يوم 12 نيسان (ابريل).

وعلى عكس زعماء شموليين تم خلعهم في انتفاضات الربيع العربي بدول مثل تونس ومصر وليبيا واليمن ما زال الأسد يلقى ما يكفي من الدعم من الجيش والطائفة العلوية التي تهيمن على الجيش والأجهزة الأمنية لدرجة تمكنه من الصمود في مواجهة الانتفاضة المستمرة منذ 14 شهرا.

ومنذ تولي الرئيس السوري السلطة خلفا لوالده حافظ الاسد في عام 2000 اعتمد الاسد على برلمان طيع للموافقة بشكل تلقائي على ارادة عائلة الأسد في ذلك البلد الذي تقطنه اغلبية سنية.

ولا يوجد في مجلس الشعب الحالي عضو معارض واحد وذكرت وسائل الاعلام الرسمية ان نصف المقاعد ستخصص «لممثلي العمال والفلاحين» الذين تسيطر عائلة الاسد على اتحاداتهم.

وتقاطع شخصيات معارضة الانتخابات قائلة ان الدستور السوري المعدل الذي سمح بانشاء احزاب سياسية جديدة هذا العام لم يغير شيئا. وفر كثيرون منهم الى خارج البلاد او اعتقلوا خلال الانتفاضة.

وقال الناشط مصعب الحمدي إن الناس مضربون في حماة التي تشتهر بمعارضتها لحكم الأسد وإن النشطاء يحرقون الإطارات في الشوارع.

وفي قلعة المضيق وهي قرية بمحافظة حماة أظهر تسجيل فيديو قال نشطاء إنه تم تصويره اليوم الشوارع وهي خالية تماما والمتاجر مغلقة.

وقال الرجل الذي كان يصور هذه اللقطات في حماة دون أن يظهر في الفيديو إن اليوم هو يوم الانتخابات البرلمانية وإنهم يقولون لبشار الأسد أنه لا يوجد أحد في قلعة المضيق يدلي بصوته. وأضاف مخاطبا الأسد أنهم شردوا الناس وقتلوا النساء والأطفال وإنهم مضربون.

وعلقت ملصقات انتخابية معظمها لمرشحين مؤيدين بقوة للاسد في وسط دمشق ومناطق مازال الاسد يحتفظ فيها بسلطة قوية ولكن يوجد منها عدد اقل في المناطق النائية التي تشكل اساس الثورة. وعرضت القنوات التلفزيونية الحكومية لقطات من مراكز الاقتراع في أنحاء البلاد لاشخاص وهم يضعون علامات على بطاقات الاقتراع ويدخلونها داخل صناديق بلاستيكية. وعلى الرغم من التغطية الإعلامية المكثفة في الأيام القليلة الماضية فليس هناك نقاش يذكر لسياسات المرشحين أو التوجهات السياسية.

وفي مركز للاقتراع بدمشق قالت السلطات لرويترز إن 137 شخصا أدلوا بأصواتهم في الساعات الثلاث الأولى. لكن الصحافيين لم يروا سوى ثلاثة أشخاص يدلون بأصواتهم هناك خلال 40 دقيقة.

وقالت ريم الحمصي التي تخرجت من الجامعة في الاونة الاخيرة إنها أدلت بصوتها لأنها تريد ما هو أفضل للبلاد. وأضافت انها تريد ان تعيش حياة طبيعية وتريد وظيفة.

وقال الناشط لؤي حسين الذي يرأس تيار «بناء الدولة السورية» ان هذه الانتخابات شكلية ولن تغير توازن القوى في سورية.

وأضاف انه ليس من المهم من الذي يدلي بصوته فهي انتخابات مزورة ضد ارادة الشعب السوري دون مشاركة شعبية.

وقال ان البرلمان السوري لا يملك سلطة على ضابط مخابرات واحد وليس لديه سلطة في البلاد على الاطلاق.

وقال المرشح السياسي المستقل قدري جميل انه رشح نفسه لاعتقاده ان بامكانه تحويل الانتخابات الى نقطة بداية لعملية سياسية ولخفض مستوى العنف من اجل الوصول للحوار.

وتقول السلطات ان عدد الناخبين يبلغ 14 مليون نسمة من بينهم السوريون في الخارج وان هناك 7195 مرشحا يتنافسون على 250 مقعدا في البرلمان.

وفي بلدة مضايا السنية وهي مركز ريفي للثورة تقع على بعد 30 كيلومترا شمالي دمشق لم تظهر اي علامة على وجود حملة انتخابية. وفي بلدة الزباني القريبة كان هناك عدد قليل من صور مرشح.

وقال ياسر وهو من سكان الزبداني «هو الوحيد الذي يرشح نفسه وسيفوز بالطبع حتى إذا لم ينتخبه الناس».

وعلقت صور شبان قتلتهم قوات الأسد على المتاجر المغلقة وواجهات البنايات.

وكتب على ملصق يسخر من الانتخابات «انتخبوا مرشحكم للانتخابات البرلمانية الشهيد نور عدنان الدلاتي».

الى ذلك أعلنت مصادر لبنانية عن خطف سوريين اثنين فجر الإثنين على طريق مطار رفيق الحريري الدولي (مطار بيروت).

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أن القوى الأمنية في بيروت تلقت شكوى من عبد الباسط دلا، وعبده دلا، قالا فيها إن إبني شقيقهما، السوريين عاطف دلا (25 عاما) وشقيقه عبد اللطيف (40 عاما) حضرا إلى بيروت على متن سيارتهما وخطفا فجرا على طريق المطار. وأن سيارتهما ما زالت متوقفة إلى جانب الطريق.

وأضافت الوكالة أن عبد الباسط دلا وعبدو دلا، قالا إنهما تلقيا اتصالا من شخص مجهول، طلب منهما خمسة آلاف دولار أمريكي مقابل الإفراج عنهما. وبدأت قوى الأمن تحقيقاتها لمعرفة الخاطفين.

ومن جهته اكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاثنين ان حكومته تسهل عمل المراقبين الدوليين المنتشرين على اراضي السورية للتحقق من وقف اطلاق النار الذي يشهد خروقات متكررة، حسب ما افادت وكالة الانباء الرسمية (سانا).

وذكرت الوكالة ان المعلم اكد اثناء لقائه صباح الاثنين الجنرال روبرت مود رئيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة «استمرار سورية في تسهيل مهمة البعثة ضمن التفويض المخصص لعملها».

واضافت الوكالة ان الوزير السوري شدد على اهمية «الموضوعية والمهنية» في أداء البعثة لنقل «حقيقة الواقع السوري الى المجتمع الدولي بعيدا عن التسييس الدائر للملف السوري بمجلس الأمن».

واشاد مود «بتعاون الجانب السوري في تسهيل عمل البعثة وضمان حرية حركتها دون أي عوائق» بحسب الوكالة.

سوريون يدلون باصواتهم في الانتخابات البرلمانية في حمص

تقرير: إعلاميون عرب يصفون إنتخابات مجلس الشعب في سورية بالمحطة المفصلية

■ دمشق ـ يو بي آي: رأى إعلاميون وصحافيون عرب أن إنتخابات مجلس الشعب في سورية التي بدأت امس وسط إجراءات أمنية مشددة، ترتقي إلى درجة المحطة المفصلية التي ستساهم نتائجها بتحديد ملامح المرحلة الجديدة التي تستعد البلاد لدخولها.

ولا تتردد السلطات الرسمية السورية في وصف هذا الإستحقاق الدستوري بالمفصلي في تاريخ سورية الحديث، وهو وصف يؤيده الإعلامي العراقي عبد الرضا الحميد، الذي يذهب إلى حد القول إن النتائج التي ستسفر عنها هذه الإنتخابات سيكون لها الدور البالغ في تشكيل المشهد السياسي الإقليمي.

وقال الحميد الذي يتولى رئاسة تحرير صحيفة «العربية» العراقية ليونايتد برس أنترناشونال، إن نتائج الإنتخابات السورية ستمثل إنعطافة حاسمة ليس فقط بالنسبة إلى سورية، وإنما أيضا بالنسبة إلى دول الجوار، وعموم المنطقة العربية.

واعتبر أن الإنتخابات الحالية ستكون الحكم الفيصل بين الخط الوطني الإصلاحي الذي يدعو إلى ثبات الأمة العربية على منطلقاتها الأساسية المانعة والمقاومة، وتحرير الآراضي السليبة، وبين الخط التآمري الذي يبغي تركيع الأمة العربية، وإعادة إنتاج أمة أخرى ذليلة وخانعة تكون قابلة لتمرير مشروع الشرق الأوسط الجديد.

ويندرج القانون الجديد في سياق حزمة من الإصلاحات السياسية كانت السلطات السورية أعلنتها على وقع الحركة الإحتجاجية التي تعيشها البلاد منذ منتصف آذار (مارس) 2011.

وقالت البيانات الرسمية السورية، إن عدد الناخبين المعنيين بهذا الإستحقاق الإنتخابي، يبلغ 14 مليونا مدعوين لإختيار 250 عضوا في مجلس الشعب (127 منهم يمثلون قطاع العمال والمزارعين، و123 يمثلون باقي فئات الشعب) من بين 7195 مرشحاً منهم 710 نساء.

وتنظر الأوساط السياسية بالمنطقة إلى الإنتخابات السورية التي يتابعها عدد كبير من الصحافيين العرب بكثير من الإهتمام، لإعتبارات مرتبطة بإنعكاساتها على الصعيدين السياسي والأمني بالنظر إلى طبيعة الأزمة التي تعيشها البلاد. وقال الصحافي التونسي نصر الدين بن حديد إن هذه الإنتخابات قد تستطيع التقدم بالمعادلة السياسية والأمنية في سورية، بإتجاه نوع من الحل من منطلق العلاقة التي تجمع بين كافة لأطراف السورية المعنية بهذه المعادلة.

وأوضح أن سورية التي تقف اليوم على تقاطعات إقليمية ودولية، تعيش تجاذبات داخلية تجعل من الإنتخابات والمسار الذي ستفرزه مرتبطة بتفاعلات تلك التقاطعات والتجاذبات.

وتساءل بن حديد عن التأثيرات المحتملة لهذه التفاعلات الإقليمية والدولية التي تحيط بالمعادلة السورية، وعن إنعكاساتها المتوقعة وغير المرئية بالنظر إلى حملات التشكيك بنتائج الإنتخابات التي تصاعدت قبول فتح صناديق الإقتراع.

ولئن شدد الصحافي التونسي على أهمية الإنتباه إلى البعد الأمني إرتباطا بالتفاعلات الإقليمية والدولية المعنية بالإنتخابات، فإن الكاتب والمحلل السياسي المصري أسامة عبد الحق لم يتردد في القول إن قرار تنظيم إنتخابات مجلس الشعب في هذا التوقيت بالذات هو «مغامرة» من قبل النظام السوري الذي يدرك أن البلاد تمر حاليا بمرحلة مفصلية.

وقال ليونايتدبرس أنترناشيونال إن النظام السوري يراهن من خلال المغامرة بفوزه بهذه الجولة السياسية من صراعه مع أطراف المعارضة المرتبطة بالخارج من خلال إضفاء شرعية شعبية على إصلاحاته السياسية، تماما مثل ربحه في السابق جولة الإستفتاء على الدستور الجديد.

وأعرب عبد الحق عن إعتقاده أن كافة مقومات النجاح متوفرة، خاصة وأن الغالبية العظمى من الشعب السوري سواء أكانت مؤيدة للنظام أو المعارضة التي ترى أن الإصلاح يجب أن يتم من الداخل وعلى أيدي وطنية محلية، ستذهب إلى صناديق الإقتراع، وسيكون لها الغلبة.

وبين هذا الرأي وذاك، يتطلع المواطن السوري، ومعه أطراف إقليمية ودولية إلى نتائج هذه الإنتخابات التي يتابعها ما يزيد على 200 وسيلة إعلام عربية وأجنبية، إلى جانب 100 شخصية سياسية وفكرية وحقوقية وإعلامية من عدة دول عربية وأجنبية.

وتتطلع سورية من وراء ذلك إلى إرساء تقاليد جديدة عبر التعامل مع الإستحقاقات الكبرى بشكل ديمقراطي يحترم التنوع والتعدد، فيما بدأت الأوضاع الميدانية تستعيد إستقرارها رغم بعض الأعمال متفاوتة الخطورة التي تُسجل بين الحين والآخر في أماكن متفرقة من البلاد.

الصين تأمل في ان تساهم الانتخابات في تطبيق الاصلاح في سورية

■ بكين ـ ا ف ب: اعربت الصين الاثنين عن الامل في ان تساهم الانتخابات التشريعية التي وصفتها المعارضة السورية بأنها «مهزلة» في تطبيق اصلاحات في سورية وذلك بمناسبة زيارة وفد للتحالف الرئيسي في المعارضة الى بكين.

ووصف المجلس الوطني السوري اول انتخابات تشريعية «تعددية» منذ نصف قرن ينظمها نظام الرئيس السوري بشار الاسد حاليا بانها «مسرحية» فيما البلاد «غارقة» في الدماء.

ودعا المجلس السوريين في بيان «للاضراب او التظاهر في ساعات الانتخاب للتعبير عن رفضهم لهذه المسرحية» وتنظيم الانتخابات الذي «يستهين بدماء الاف الشهداء السوريين».

اما المتحدث باسم الخارجية الصينية هونغ لاي فاعرب عن الامل في ان يساهم هذا الاستحقاق «في تعزيز عملية الاصلاح في سورية والاستجابة للمطالب المحقة بحماية مصالح الشعب السوري».

ويرأس رئيس المجلس الوطني الانتقالي برهان غليون وفد المعارضة السورية الى بكين حيث يفترض ان يلتقي مسؤولين في الخارجية الصينية قبل مغادرة البلاد الاربعاء.

ولم تعلن اي معلومات اضافية حول الزيارة.

واعلن هونغ لاي ان امين عام الجامعة العربية نبيل العربي الذي يجري زيارة الى الصين حاليا سيلتقي وزير الخارجية الصيني يانغ جياشي ونائب الرئيس الصيني تشي جينبينغ الذي يرجح ان يرأس البلاد لاحقا. واوضح ان سورية مطروحة على جدول اعمال اللقاءات.

وقال هونغ «نامل ان تعمل الاطراف المعنية في سورية...على تطبيق كامل لتعهداتها من اجل وقف اطلاق النار وانسحاب القوات»، في اشارة الى خطة عنان.

وكانت الصين وروسيا استخدمتا مرتين حق النقض في مجلس الامن الدولي لوقف اقرار مشروعي قرار يدينان القمع في سورية قبل التصويت لصالح الاعلان غير الملزم الداعم لخطة انان.

ووعد وزير الخارجية السوري وليد المعلم في اثناء زيارة الى الصين في الشهر الفائت باحترام بنود خطة عنان وعلى الاخص وقف اطلاق النار.

التوتر الطائفي يحول الجيران في قرية الزارة السورية الى اعداء

■ الزارة (سورية) ـ ا ف ب: انقسمت قرية الزارة السورية الواقعة في ريف حمص على اساس طائفي مع اندلاع الحركة الاحتجاجية ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد حيث حولت عمليات القتل والانتقامات الجيران الهانئين الى اعداء لدودين.

وانتصب جدار من الخوف بين التركمان السنة القاطنين على تلة الزارة والسكان العلويين في جسر الزارة والذين كانوا يعيشون بوفاق سوية منذ الامبراطورية العثمانية.

واستمع المراقبون الدوليون في هذه المنطقة من الطرفين على حد سواء عن هواجسهم وعذاباتهم.

ويناشد الطرف الاول تركيا لانقاذهم من الرئيس السوري بشار الاسد فيما يطالب الطرف الاخر الاسد حمايتهم من هجمات «الارهابيين» القادمين من لبنان، البلد المجاور.

ويقول الملازم المنشق باسل العين «اننا تركمان ويجب على اردوغان ان يحمينا والا فان بشار سيقضي علينا» في اشارة الى رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

ويقول هذا الضابط انه انشق عن الجيش السوري في 26 اذار (مارس) بعد «ان راى ثلاث مدفعيات تقوم بقصف بابا عمرو» الحي الثائر في حمص والذي سيطر عليه الجيش في مطلع اذار (مارس).

ويسيطر على قرية الزارة، المتاخمة للحدود اللبنانية، الجيش السوري الحر المكون من منشقين مازالوا يرتدون لباسهم العسكري.

ويؤكد اهالي القرية الذين كشفوا الاسبوع الماضي للمراقبين اثار حطام قذائف الدبابات وقذائف الهاون مقتل 12 شخصا وجرح وفقدان 150 اخرين كما انهم لا يعلمون شيئا عن 50 شخصا تم اعتقالهم من قبل الجيش او اختطفوا على ايد مجهولين.

ويحمل اهالي القرية صور اقاربهم محاولين تمريرها لضباط الامم المتحدة.

ويقول مقدم سابق في الجيش ملتح «ان الامر لا يتعلق بموضوع الثورة او الحرية انها حرب دينية وطائفية يقودها النظام الذي يريد القضاء على جميع السنة في سورية من اجل احلال دولة «الرافضة» (وهو تعبير يطلق على الشيعة).

ويومئ احد الشبان، الذي يرتدي سروالا وقميصا اسود يحمل شعار القاعدة، براسه موافقا الا انه رفض التعليق لدى سؤاله.

ويبلغ عدد التركمان في سورية 300 الف نسمة، وهم من الطائفة السنية.

ويشكل السنة اغلبية السكان فيما يشكل الاقلية العلويون، الذين يتحدر منهم الاسد.

وتؤيد الغالبية السنية الحركة الاحتجاجية بينما يدعم العلويون عموما الرئيس الاسد فيما تنأى الاقليات الدينية الاخرى بشكل عام بنفسها عن الاحتجاجات.

وتخفق راية المعارضين في هذه البلدة والتي تمثل العلم السوري بعد الاستقلال في عام 1946 ويهتف السكان «الشعب يريد اسقاط النظام» و «الله يحمي الجيش الحر».

ويرفع السكان في اسفل التلة العلم الحالي الى جانب صورة الرئيس هاتفين «الله سورية بشار وبس».

ويقول الطالب العلوي مصطفى عبد الكريم محمود (23 عام) «لقد قتلوا (مناهضي النظام) عدة ضباط على قارعة الطريق، لقد اوقفوا الشاحنات وسرقوا البضائع. انهم يختطفون اقاربنا ويطالبوننا بدفع فدية».

ويضيف «انهم يجتازون النهر ليلا ويحرقون المحال ويطلقون النار علينا ثم يلوذون بالفرار عند مجيء الجيش، انهم يقولون اننا عصابات الاسد، نعم، نحن جنود الاسد».

ويتابع هذا الشاب «كنا نعيش كالاخوة قبل ان يأتي الغرباء (من لبنان) ويقلبوا الاوضاع».

وقال اخر «لقد مضى ثمانية اشهر لم اتمكن خلالها من العودة الى منزلي في منطقة تلكلخ» التي يسيطر عليها المعارضون ويحاصرها الجيش.

ويضيف اخر شاكيا «انهم يريدون ارغامي على معارضة النظام».

واشار محافظ حمص غسان عبد العال «ان من خطط الى هذه الازمة يسعى الى اللعب بالوتر الطائفي ليهدم العلاقة بين مكونات المجتمع».

واضاف «اننا متأكدون من ان الغالبية ترفض التصعيد وتريد العيش بسلام».

صحيفة سورية: الثنائي ساركوزي وجوبيه «الى مزبلة التاريخ»

فرنسا تعتبر الانتخابات في سورية «مهزلة شنيعة»

■ باريس ـ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان الانتخابات التشريعية التي تنظمها دمشق الاثنين «بمثابة مهزلة شنيعة» وذكرت مجددا بضرورة «انتشار سريع لكافة مراقبي الامم المتحدة في سورية».

واكد المتحدث باسم الوزارة برنار فاليرو في ندوة صحافية ان «نظام دمشق ينتهك بشكل فاضح قراري مجلس الامن الدولي 2042 و2043 كما اثبت ذلك استمرار القمع الذي خلف اكثر من ثلاثين قتيلا خلال الايام الاخيرة».

واضاف في اشارة الى عمل موفد الامم المتحدة والجامعة العربية ان «الاولوية اليوم مع انتشار سريع لكل مراقبي الامم المتحدة في سورية وتنفيذ خطة (كوفي) عنان برمتها بدون عراقيل».

وتابع ان «الشعب السوري سيستعيد عبر العملية الانتقالية السياسية المنصوص عليها في خطة عنان والجامعة العربية، القدرة على تقرير مصيره بحرية».

ومن جهتها رحبت صحيفة سورية الاثنين بهزيمة الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي ووزير خارجيته الان جوبية اللذين كانا من الداعمين للحركة الاحتجاجية في سورية.

وعنونت صحيفة «الوطن» الخاصة والمقربة من السلطات «الثنائي ساركوزي–جوبيه إلى مزبلة التاريخ ... الاشتراكي فرنسوا هولاند رئيسا للجمهورية الفرنسية».

وقالت الصحيفة ان ساركوزي وجوبيه «عملا طوال الأشهر الخمسة عشر الماضية بحثا عن مدخل من خلال مجلس الأمن الدولي لتدمير سورية متسلحين بمبررات زائفة وحملات إعلامية كاذبة وبدفع من أعداء سورية».

واضافت الصحيفة «سيرث فرنسوا هولاند جمهورية فرنسية شبه منهارة اقتصاديا مع ارتفاع قياسي في ارقام العاطلين عن العمل، وتابعة سياسيا للولايات المتحدة الأميركية وتعاني من مشكلات مع شركائها داخل الاتحاد الأوروبي».

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان فرنسا تعتبر ان سورية تستمر في عدم احترام تعهداتها وتواصل عمليات القمع في البلاد، ودعت الامم المتحدة الى تسريع الانتشار الكامل للمراقبين.

واشارت الصحيفة الى ان فرنسا «تحت عهد الثنائي ساركوزي–جوبيه قد أغلقت سفارتها في سورية وذلك لأول مرة في تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين واحتضنت وشاركت في اجتماعات مناهضة لسورية».

واعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اثر قمة للاتحاد الاوروبي في بروكسل في 2 اذار (مارس) ان بلاده قررت اغلاق سفارتها في دمشق تعبيرا عن ادانتها «لفضيحة» القمع الذي يمارسه النظام السوري ضد شعبه.

وهي المرة الاولى التي تغلق فيها فرنسا سفارتها في دمشق منذ 1956 عندما قررت البلدان العربية قطع العلاقات مع فرنسا وبريطانيا عقب حرب السويس «العدوان الثلاثي»، واعادت السفارة فتح ابوابها بعد ستة اعوام.

عاملات المنازل في لبنان والخليج يعانين... والعرب يتهمون الغرب بالتمييز

فيسك: الربيع العربي ابعد عن الاعلام قصص المعاملة العنصرية ضد الخادمات

لندن ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «الربيع العربي غطى على الاخبار المروعة عن عنصرية المنطقة»، كتب الصحافي البريطاني روبرت فيسك مقالا بصحيفة «الاندبندنت» البريطانية انتقد فيه وضع الخادمات في المجتمع العربي على ضوء ما حدث للخادمة الاثيوبية عالم ديتشاسا، التي صورت وهي تضرب وتجر الى السيارة من قبل الوكيل الذي احضرها من اثيوبيا، حيث تم نقل الخادمة، وهي ام لولدين، الى مستشفى للامراض العقلية، وهناك شنقت نفسها لخوفها من اعادتها الى عائلتها المحتاجة لعملها.

واثار شريط الفيديو الذي نشر على موقع «يوتيوب» مشاعر القرف لدى المشاهدين لفظاعة العمل الذي مارسته ربة البيت والوكيل على الخادمة المسكينة، وكتب البعض معلقا انه «يخجل من كونه عربيا»، فيما كتب اخر قائلا ان هذا دليل على تخلف المجتمع العربي. ويقول فيسك في مقالته ان الكثير من المقالات والدراسات ورسائل الدكتوراة تم اعدادها عن الاسلاموفوبيا، وكم هي المقالات التي شجبت سياسات الرئيس الفرنسي السابق نيكولاي ساركوزي وموقفه من المهاجرين؟ والتي تعني المسلمين لان غالبية المهاجرين في فرنسا عرب ومسلمون. ولكن هذا الكلام لا يخفي ان هناك عنصرية في المجتمعات المسلمة او قل المجتمعات في الشرق الاوسط وهي تلك المتعلقة بالعمال والخادمات، فقصة ديتشاسا ما هي الا صورة عن المعاملة التي تلقاها الخادمات ليس في لبنان وحده، لكن في السعودية والاردن ودول الخليج، وبلد المليارات الكويت كما يصفها.

واضاف فيسك في مقاله ان عدد الخادمات في لبنان وحده 200 الف خادمة او «العاملات في البيوت»، ومع ان مظاهرات نظمت في بيروت، وشجبت الامم المتحدة فيما وجهت تهمة لعلي محفوظ الوكيل الذي احضرها من اثيوبيا ولكن هذا لا يغير من الواقع شيئا وان اختفى ولم يعد خبرا بسبب الثورات العربية في سورية والبحرين والربيع في مصر وتونس.

ويقول فيسك كم منا يعرف عن الخادمة البنغالية التي اغتصبها حارسها الشرطي في غرفة الاحتجاز في النبطية بعد القاء القبض عليها وهي تحاول الهروب من سوء معاملة ربة البيت الذي تعمل فيه.

وينقل فيسك ما كتبته ان ماري الحاج التي قالت ان ديتشاسا تنتمي الى طائفة من اللواتي يعانين بصمت وهن ضحايا النظام اللبناني الظالم الذي يتجاهل حقوقهن الانسانية والذي يغمض عينيه لظروف استئجار الخادمات اللاتي يعملن في ظروف تشبه العبودية.

ويتذكر في اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 كيف خرجت خادمة سريلانكية للشارع تطلب الحماية، حيث صادر رب عملها جواز سفرها مثلها مثل الاف السريلانكيات العاملات في لبنان، وفي فوضى الحرب الاهلية سافر رب عملها مع اولاده وعائلته بحثا عن الامن واخذ معه جواز سفرها.

ولهذا علقت في جحيم القصف متشردة كان اصحاب سيارات الاجرة يمنحونها الملجأ كي تنام مقابل اغتصابها حتى اكتشفها صاحب فندق.

ويشير فيسك الى ان كل واحد في المنطقة يعرف عن هذه المعاملة لكن هناك صمتا حولها. ويشير الى تجربته الخاصة في القاهرة عندما دعي الى عشاء ولاحظ وجود كدمات على وجه الخادمة التي تقدم الطعام لهم، وعندما علق على الامر تضايق منه صاحب المنزل وتجاهله طوال الحفل ولم يدعه مرة ثانية الى بيته.

وينقل عن باحث لبناني قوله ان المجتمعات العربية باتت تعتمد على الخادمات الاجنبيات ففي لبنان تبلغ نسبة البيوت التي تعتمد عليهن 25 بالمئة.

ومع ذلك فان حالة العمالة الاجنبية في دول الخليج، ذكورا واناثا– سيئة بقدر تجعل العمال ينامون في غرف مكتظة، ثمانية في كل غرفة، وحتى في الكويت فهم يتعرضون للضرب وانتهاك حقوقهم، ويعاملون كبشر من الدرجة الثالثة ويعتقلون بناء على اسباب تافهة.

ويشير الى ان السعودية لديها قانون قطع رؤوس الذين يتهمون بالقتل. ويشير الى حالات قتل لخادمة فلبينية اتهمت بالقتل، والسريلانكية سيتي فاروق التي اتهمت بالقتل واعدمت مثل الفلبينية.

وتظل حالة الخادمات والعمال الاجانب من القضايا التي تتهم فيها منظمات حقوق الانسان الدول العربية بانتهاك حقوقهم، وترى في نظام مصادرة الجوازات نوعا من العبودية. ويعاني العمال الاجانب خاصة من دول شبه القارة الهندية من اوضاع سيئة واجور متدنية تدفع احيانا بعضهم للانتحار برمي انفسهم من العمارات العالية وسجلت في دبي عدة حالات من هذا النوع. كما ان ظروف العمل قاسية حيث يعملون تحت حر الشمس القاسية وفي غرف تخلو من التكييف والتهوية الصحية.

قادة العالم يهنئونه بالفوز... واتفق مع ساركوزي على نقل السلطة في 15 ايار

فرنسا: هولاند يفوز بـ 51.62% من الاصوات... ويعتبر انتخابه بداية «حركة صاعدة في كل اوروبا»

الرئيس الفرنسي المنتخب فرنسوا هولند وصديقته ترير فلير يحتفلان بفوزه في الانتخابات الرئاسية

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت وزارة الداخلية الفرنسية ان الرئيس المنتخب فرنسوا هولاند نال 51,62 % من الاصوات مقابل 48,38 % لنيكولا ساركوزي بحسب الفرز النهائي للاصوات.

وبحسب هذا الفرز الذي شمل اكثر من 46 مليون ناخب مسجل و37 مليون مقترع فان هولاند نال اكثر من 18 مليون صوت مقابل 16,9 مليون صوت لساركوزي فيما صوت 2,1 مليون شخص بورقة بيضاء او لاغية.

وبلغت نسبة الامتناع عن التصويت 19,66 % (مقابل 20,7 % في الدورة الاولى هذه السنة و16,03 % في الدورة الثانية عام 2007) اي تسعة ملايين شخص.

ووصلت نتائج تصويت الفرنسيين المقيمين في الخارج والبالغ عددهم حوالى مليون ناخب، ليل الاحد الاثنين وتتضمن نسبة امتناع عن التصويت عالية بلغت 57,8 % .

وسيعلن المجلس الدستوري النتائج الرسمية بحلول الخميس.

واعلن هولاند منتصف ليل الاحد– الاثنين ان فوزه في الانتخابات الرئاسية هو بداية «حركة صاعدة في كل اوروبا وربما في العالم»، وذلك في خطاب القاه امام جموع غفيرة من انصاره احتشدت في ساحة الباستيل للاحتفال بالانتصار.

وقال هولاند في كلمة مقتضبة مخاطبا عشرات الالاف من انصاره «هذه هي رسالتي. انتم بالتأكيد اكثر من مجرد شعب يريد التغيير، انتم حركة صاعدة في كل اوروبا، وربما في العالم، لحمل قيمنا وتطلعاتنا ومطالبنا بالتغيير. شكرا، شكرا، شكرا».

واضاف وقد بدا عليه التعب «تذكروا كل حياتكم هذا التجمع الكبير في ساحة الباستيل لانه سيحفز كذلك شعوبا اخرى في اوروبا على التغيير»، متعهدا «الانتهاء من التقشف».

وتابع «في كل العواصم، ابعد من رؤساء الحكومات والدول، هناك شعوب بفضلنا تأمل، تتطلع الينا وتريد منا الانتهاء من التقشف».

ووصف هولاند نفسه بانه «رئيس الشباب في فرنسا».

وكان الرئيس المنتخب وصل منتصف ليل الاحد الى ساحة الباستيل حيث احتشدت جموع غفيرة من انصاره للاحتفال بفوزه في الانتخابات الرئاسية في نفس الساحة التي احتفل فيها الاشتراكيون قبل 31 عاما بفوز اول رئيس اشتراكي للبلاد هو فرنسوا ميتران. ووصل هولاند الى الباستيل وبرفقته صديقته فاليري تريرفايلر وكان في انتظاره معظم اركان حزبه الاشتراكي.

واضاف الرئيس المنتخب مخاطبا انصاره «لقد سمعتكم، لقد سمعت ارادتكم في التغيير، قوتكم، املكم، واعرب لكم عن بالغ امتناني. شكرا، شكرا لكم لانكم سمحتم لي بان اصبح رئيسا للجمهورية».

وتابع «اريد ايضا ان اطلب منكم الا تثبط عزيمتكم، هناك الكثير لفعله في الاشهر المقبلة واولها اعطاء رئيس الجمهورية اغلبية»، في اشارة الى الانتخابات التشريعية المقررة يومي 10 و17 حزيران/يونيو.

تجري عملية نقل السلطة في فرنسا من الرئيس المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي الى الرئيس المنتخب فرنسوا هولاند في 15 ايار/مايو بالاتفاق بينهما، على ما اعلن قصر الاليزيه الاثنين.

واوضح المصدر انه تم الاتفاق على هذا التاريخ بين امين عام رئاسة الجمهورية كزافييه موسكا ومدير حملة هولاند النائب بيار موسكوفيسي، على ان يشارك هولاند الثلاثاء مع ساركوزي في احياء يوم النصر في ذكرى 8 ايار/مايو 1945.

كما يشارك هولاند صباح الثلاثاء في باريس الى جانب ساركوزي في مراسم احياء ذكرى انتهاء الحرب العالمية الثانية في الثامن من ايار/مايو.

وتنتهي ولاية ساركوزي رسميا في منتصف ليل الثلاثاء 15 ايار/مايو، وقد تولى مهام الرئاسة في 16 ايار/مايو 2007.

وكان هولاند نفسه ذكر الاسبوع الماضي قبل فوزه في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية يوم 15 ايار/مايو لمراسم نقل السلطات.

وفي هذه الاثناء سيخصص الرئيس المنتخب القسم الاكبر من وقته وجهوده لتشكيل فريقه الحكومي الاول والتحضير للاستحقاقات الدولية المقبلة مثل قمة مجموعة الثماني في 18 و19 ايار/مايو في كامب ديفيد بالولايات المتحدة، وقمة الحلف الاطلسي في 20 و21 ايار/مايو في شيكاغو.

وتقدم الرئيس الأمريكي باراك أوباما قائمة المهنئين بفوز فرانسوا هولاند برئاسة فرنسا فى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية .

وفى الوقت الذي تدرس فيه بروكسل و الأسواق المالية ما يعنيه فوز مرشح اشتراكي فى باريس بالنسبة للعملة الأوروبية الموحدة (اليورو) وتركيز الاتحاد الأوروبي على التقشف هنأ أوباما الرئيس الفرنسي الجديد هاتفيا ليلة الأحد.

ووفقا لما ذكره بيان فقد اقترح أوباما عقد اجتماع مبكر فى البيت الأبيض قبل قمة مجموعة الثماني جى 8 المقبلة فى كامب ديفيد و قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) فى شيكاغو.

كما شدد أوباما على «التحالف المهم والدائم بين شعبي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا».

ولكن على الرغم من التهانى التى انهالت على هولاند إلا أن بعض الزعماء حذروه من المهام الصعبة التى سيواجهها .

وقال الرئيس الروسى فلادمير بوتين الذى أدى اليمين الدستوري رئيسا للبلاد بعدما شغل هذا المنصب فى الفترة من 2000 إلى 2008 «مواطنو فرنسا وثقوا فيك لتقود البلاد خلال هذه الفترة المعقدة و الهامة».

وتعهدت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل بالترحيب بهولاند «بأذرع مفتوحة» ولكنها نفت على الفور أي احتمال لإعادة التفاوض بشأن معاهدة منطقة اليورو النقدية التي تعد أحد التعهدات الانتخابية الرئيسية لهولاند.

وقالت ميركل «ببساطة هذا لن يحدث»، مضيفة «لقد تم اتخاذ القرار بشأن المعاهدة النقدية ويجب زيادة تطويرها».

وأكد الامين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) اندريس فوج راسموسن على أن فرنسا كانت «حليفا وفيا».

وكان هولاند قد تعهد خلال حملته الانتخابية بسحب القوات الفرنسية من أفغانستان بحلول نهاية عام 2012 أى قبل عام من الوقت الذي حدده ساركوزى.

وقال المتحدث باسم راسموسن إنه «يتطلع لمناقشة كل القضايا المطروحة على أجندة الناتو ومن بينها أفغانستان مع الرئيس الفرنسي الجديد إذ أن الناتو يعتمد على فرنسا ويمكن لفرنسا أن تعتمد على الناتو».

وتعهد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بالعمل «بصورة وثيقة» مع فرانسوا هولاند خلال اتصال هاتفي الاحد.

وقال رئيس الوزراء الأسباني ماريانو راخوي امس بنبرة حذرة إن «من واجبه» التواصل بأفضل صورة ممكنة» مع هولاند «لتسيير الأمور معا من أجل مصلحة فرنسا وأسبانيا وأوروبا».

وقال راخوى المحافظ الذي يتبع سياسات تقشف صارمة لإذاعة أوندا سيرو إن دفاع هولاند عن النمو الاقتصادي وإيمان ميركل بالتقشف «متوافقان تماما».

وحذر رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتى الذي تركز حكومته على إجراءات التقشف كوسيلة لاستقرار اقتصاد البلاد المتعثر من أي خطوات تبتعد عن الحذر النقدي.

وقال «نتائج الانتخابات فى فرنسا واليونان تفرض الحاجة للانعكاس على السياسة الأوروبية».

وأضاف «إن انضباط الموازنة سوف يظل عنصرا أساسيا للسياسة الاقتصادية النقدية للاتحاد الأوروبي».

ولكن ليس الاقتصاد فقط هو المجال الذي رأي قادة العالم الآخرون ان التغيير في قصر الاليزية قد يشهد فيه توجها فرنسيا مختلفا.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إنه يأمل أن يبعد انتخاب هولاند البلدين عن «المسار السلبي» الذي تسير فيه تركيا وفرنسا منذ أن وافق مجلس الشيوخ الفرنسي مطلع هذا العام على مشروع قانون يجرم إنكار أن مذبحة الارمن فى عهد الإمبراطورية العثمانية عام 1915 كانت إبادة جماعية.

ومن ناحية أخرى أعربت الصين عن « استعدادها للعمل «مع هولاند على الرغم من أنها توقعت تغييرا طفيفا فى العلاقات.

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية هونج ليو «إن الصين تنظر للعلاقات بين الدولتين بمنظور استراتيجي طويل الأمد على استعداد للعمل مع فرنسا لتعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين بصورة أكبر».

السيدة الفرنسية الاولى الجديدة تريد تحمل مسؤولياتها «بجدية»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت الصحافية السياسية فاليري تريرفيلر، التي اصبحت السيدة الفرنسية الاولى الجديدة مع انتخاب شريكها فرنسوا هولاند رئيسا لفرنسا، انها تريد تحمل مسؤولياتها «بجدية» لكنها لا تعلم بعد ما الذي سيتغير في نمط عيشها.

سؤال: انت صحافية وستصبحين سيدة فرنسا الاولى، فهل تنتقلين الى الجانب الاخر من الحدث؟

جواب: «في الواقع اشعر وكأنني شخص يشاهد فيلما وفجأة يتحول الى ممثل فيه هذا هو شعوري الان».

سؤال: كيف تنوين الاضطلاع بدور السيدة الاولى؟

جواب: بجدية. لكن في الوقت نفسه ليس لدي فكرة دقيقة عن كيفية القيام بذلك. الاكيد هو انني ساحتاج الى وقت للتفكير بما يجب القيام به.

خلال الحملة الانتخابية اتت نساء لزيارتي بينهم مسنات للقول «+حافظي على استقلاليتك انها رسالة رائعة للمرأة+». وذلك يتماشى مع قيم اليسار التي اؤمن بها.

سؤال: هل ستستمرين في العمل كصحافية؟

جواب: «انى شخص يهتم كثيرا باحداث العالم وسابقى كذلك. الم بالسياسة واعرف وسائل الاعلام. اعتقد ان الانتقال الى الاليزيه سيكون اسهل علي مما كان على كارلا بروني (زوجة نيكولا ساركوزي). فهي تنتمي الى عالم مختلف تماما عن عالم السياسة. وهي لم تكن بالضرورة تعرف قواعده».

«علاوة على ذلك علي ان اتقاضى راتبا وان اكون مستقلة. اني مسؤولة عن تربية ثلاثة شبان (في ال15 وال17 وال19) ومن غير الطبيعي ان تتحمل الدولة الفرنسية او فرنسوا هذه الاعباء».

سؤال: متى تعارفتم مع فرنسوا هولاند؟

جواب: «في 1988. لقد بدأت علاقتنا فعليا في 2005 لكننا اصبحنا قريبين جدا قبل ذلك في العام الفين. وفي 2004 كتبت مقالا عنه في مجلة باري ماتش وصفته فيه بانه (رجل عادي)».

«على اي حال لما كنا تعارفنا لولا شغفي بالعمل السياسي. لم يكن بامكان هولاند ان يختار شريكة لا تهتم بالعمل السياسي بما ان ذلك يشكل قسما كبيرا من حياته».

سؤال: انتما غير متزوجين فهل يطرح ذلك مشكلة على الصعيد الدبلوماسي؟

جواب: «لست اكيدة من ذلك. ربما سيطرح مشكلة في زيارة للبابا. صراحة هذه المسألة لا تشغلني. هناك امور اخرى اهم من ذلك. مسألة الزواج هي قبل كل شيء خاصة بنا».

سؤال: اين ستسكنان؟

جواب: «قال فرنسوا اننا لن نسكن في قصر الاليزيه. وهذا خيارنا لكن اجهزة الامن تعتبر ان العيش في شقتنا لم يعد ممكنا لاعتبارات امنية. ثم ستضطر اجهزة الامن الى اغلاق الشارع وتفتيش كل الاشخاص الذين يسكنون في المبنى انه امر معقد. اتركوا لنا الوقت لمعالجة كل هذه المسائل».

مغربي مقرب من الرئيس المنتخب: المسؤولون المغاربة كانوا مقتنعين بفوز ساركوزي وفرانسوا قريب للقضايا العربية اكثر

الملك محمد السادس يهنئ هولاند بانتخابه رئيسا لفرنسا والسياسة اهم من الاقتصاد للرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس على ان يكون من اوائل المهنئين لفرانسوا هولاند بمناسبة انتخابه رئيسا لفرنسا خلفا للرئيس نيكولا ساركوزي واكد رغبته في تعميق التعاون بين بلديهما لمحاربة الارهاب والتطرف.

واعرب العاهل المغربي في برقية التهنئة باسمه الخاص ونيابة عن الشعب المغربي، إلى فرانسوا هولاند مرشح الحزب الاشتراكي الفرنسي عن أحر التهاني وأصدق المتمنيات بكامل التوفيق في مهامه «السامية والنبيلة، في خدمة مصالح الشعب الفرنسي الصديق». وأكد محمد السادس لهولاند أن «الثقة الغالية التي وضعها الشعب الفرنسي الصديق في شخصكم، لتعبر بحق عن تقديره الكبير لخصالكم الإنسانية العالية ولمؤهلاتكم السياسية الكبيرة. كما تعكس تطلعاته للتغيير، والآمال التي يعقدها عليكم من أجل مستقبل أفضل، ملؤه التقدم والازدهار والرخاء».

وأعرب عن يقينه من أن فرنسا، بقيادة هولاند سوف تحقق مكاسب وإنجازات هامة، كفيلة بتعزيز المكانة المتميزة التي تتبوأها على الساحة الدولية، كدولة عظمى ساهمت على الدوام، في إشاعة القيم الإنسانية المثلى للحرية والإخاء و المساواة، كما أنني واثق من أن العلاقات المتميزة والفريدة التي تجمع بلدينا، والشراكة الاستراتيجية ذات الطابع الاستثنائي التي تربطهما، سوف تزداد رسوخا».

وأكد الملك المغربي حرصه الوطيد على العمل سويا مع الرئيس الفرنسي الجديد من أجل إثراء هذه العلاقات، التي تستمد قوتها من تلك الحيوية المتجددة باستمرار التي تميز أواصر الصداقة العريقة، والتقدير المتبادل، التي جمعت على الدوام الشعبين المغربي والفرنسي.

وأضاف «ومما يضفي على هذه الشراكة الاستراتيجية، التي نسجها تاريخنا المشترك، ورسختها تلكم القيم الثقافية والإنسانية التي يتقاسم بلدانا الايمان بها، طابع التميز كونها ترتكز أيضا على تطابق وجهات نظر بلدينا تجاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية، سواء تعلق الأمر بتنمية القارة الإفريقية، وهو الهدف الذي يمر حتما عبر تعزيز السلم والأمن في العديد من مناطقها، وبخاصة في منطقة الساحل والصحراء، أو بإيجاد حل نهائي عادل ودائم لأزمة الشرق الأوسط، أو أيضا بتعزيز التعاون بين ضفتي المتوسط، من أجل إنشاء فضاء أورو– متوسطي، تسوده قيم الديمقراطية والاستقرار والتفاهم والتقدم المشترك».

واعرب الملك محمد السادس للرئيس الفرنسي المنتخب عن ثقته من أن بلديهما الصديقين، المتشبثين بالقيم الكونية المثلى للحوار والتسامح واحترام الآخر، لن يدخرا جهدا لمواصلة العمل على تعزيز تعاونهما في مجال مكافحة الإرهاب والنزوعات الظلامية والكراهية وعدم التسامح، كما سيواصلان بذل جهودهما المشتركة من أجل استتباب السلم والأمن في مختلف ربوع العالم، والنهوض بمستوى التعاون بين دول الشمال والجنوب، لجعله أكثر تضامنا وانسجاما، وإضفاء طابع إنساني على العولمة، لما فيه خدمة التنمية المستدامة والازدهار المشترك.

وقال الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي في أول تصريح له على فوز مرشح اليسار فرانسوا هولاند بالانتخابات الرئاسية «نهنئ الرئيس الفرنسي الجديد» ثم أوضح «نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول». وحول إمكانية تغيير العلاقات المغربية الفرنسية على ضوء وصول اليساريين إلى الإليزي قال العثماني «علاقتنا بفرنسا تاريخية وقوية ولا تتأثر بفوز هذا الحزب أو ذاك»، واضاف «علاقتنا مع فرنسا قوية وستبقى صلبة وقوية».

ودعت افتتاحية وحيدة عن فوز فرنسوا هولاند، في ثاني يومية مغربية من حيث الانتشار الاثنين، «الدبلوماسية المغربية أن تلعب دورها في لحظة الانتقال التي تعيشها فرنسا، بما يضمن للرباط وباريس تمتين العلاقات وتقويتها، خاصة وأن إسهام الرأسمال الفرنسي قوي في عدد من المشاريع المهيكلة بالمغرب».

وحذرت افتتاحية يومية «الصباح» من «خطأ المسؤولين المغاربة في تقدير اللحظة السياسية في فرنسا، لأن الخطأ سيكون له ما بعده»، خاصة وأن العلاقات بين الرباط وباريس، حسب الافتتاحية «سياسية أكثر منها اقتصادية، عكس القاعدة المتعارف عليها في العلاقات الدولية».

ويأتي كلام رئيس التحرير في الافتتاحية، بعد التذكير بأن «العلاقة بين اليسار الحاكم في فرنسا والرباط لم تكن دائما على ما يرام بسبب خلافات ورثها الطرفان عن فترة الجدال بين الملك الراحل الحسن الثاني والرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران. بسبب الديمقراطية وحقوق الإنسان ونظام الحكم».

لكن كاتب الافتتاحية يعود ليقول بأن «القاعدة في السياسة تقوم على فكرة ان ليست هناك عداوة دائمة ولا صداقة دائما بل مصالح دائمة»، لهذا حرص مرشحا الرئاسة في رأيه على «التواصل مع المغرب في عز الاستحقاقات.. كما أن المغرب رد التحية بأحسن منها»، لهذا «فالعلاقات المغربية الفرنسية أقوى من أي وقت مضى» في رأيه.

وقال محمد العبدي احد ابرز المقربين للرئيس الفرنسي المنتخب فرانسوا هولاند ان المسؤولين المغاربة كانوا مقتنعين أن ساركوزي سينجح واستمرت هذه القناعة إلى الساعات الأخيرة قبل إعلان النتائج. واوضح العبدي وهو فرنسي من اصل مغربي واحد مستشاري هولاند ان هذا الاخير طلب أيام الحملة الانتخابية المجيء للمغرب ولقاء الملك، لكنه طلبه جوبه بالرفض، لأن تيار ساركوزي ضغط كي لا يتم هذا الاستقبال.

ونقل موقع كود عن العبدي انه حتى بعد استقبال الملك لمارتين أوبري، زعيمة الاشتراكيين، اضطر القصر إلى تقديم توضيح، بعد ضغط مارسه ساركوزي وأصحابه على القصر، يشرح فيه أن معرفة الملك بأوبري قديمة وعائلية.

وقال العبدي ان المغاربة قصرا وحكومة سيكتشفون رجلا لطيفا وشعبيا يسجل المواقف بذكاء ويتخذ القرارات بناء على موازين القوى. لقد خبر ذلك من خلال تكوينه في أحسن المدارس كما لا ننسى أنه كان مكلف بمهمة وعمره 25 سنة أيام كان ميتران رئيسا لفرنسا.

ودعا مستشار الرئيس الفرنسي المنتخب «المغاربة أن يغيروا أمرين اثنين مع وصول هولاند وهو شخص أعرفه جيدا، هو شبكة وقنوات الاتصال والأسلوب. أكررها مرة أخرى راه ماشي من الناس اللي يجي وتعرض عليه للبالاص، راه إنسان عادي. (انه ليس من الناس الذين يقبلون دعوات القصر انه انسان عادي). كما ان المغرب في حاجة إلى شبكة جديدة وشابة، لأن الحزب الاشتراكي تغير عما كان عليه في السابق.

وحول الاعتقاد في المغرب ان أقرب طريق للوصول إلى الاشتراكيين هو اللوبي الصهيوني قال محمد العبدي «كل شيء في فرنسا تغير. هاد الشي كان ما بقاش دابا. (هذا الذي كان لم يبق الان) واوضح «طبعا هناك لوبي يهودي صهيوني ممثلا في حلقة «ليون بلوم» يترأسها أزولاي (الجزائري) هذه الجمعية تمثل اللوبي الصهيوني داخل الحزب الاشتراكي، ولكن موازين القوى تغيرت كثيرا، ومنها أن قناعة الرئيس الحالي من القضية الفلسطينية مثله مثل سيكولين روايال (المرشحة السابقة للرئاسيات الفرنسية 2005)، واضحة. واوضح العبدي «إنني تعاملت معه (في اشارة الى هولاند) وأعرفه جيدا، إنه رجل قوي الشخصية يستطيع أن يفاجئك لكنه لا يلجأ إلى استراتيجية الضغط والابتزاز.» واضاف «إنني مقتنع قناعة كبيرة بأن مواقفه بخصوص قضية الصحراء لن تتغير أبدا. لن يؤثر ذلك كثيرا لأنه كما قلت ذكي ويعرف مصالح بلاده جيدا.

وكانت علاقات متينة تربط بين العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي وساهمت هذه العلاقة في تعزيز التعاون بين بلديهما في مختلف الميادين كما ابقت فرنسا داعما اساسيا للمغرب في نزاعه مع جبهة البوليزاريو التي تدعمها الجزائر على الصحراء الغربية.

وفي خطوة استباقية بعث محمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليزاريو برقية تهنئة الى فرانسوا هولاند متمنيا تطبيق مثل الديمقراطية والحرية والمساواة في الصحراء الغربية وتمكين الصحراويين من تقرير المصير

وعبر محمد عبدالعزيز عن قناعته بان فرنسا تحت قيادة فرانسوا هولاند «ستكون فرنسا بلد الاعلان العالمي لحقوق الانسان ،وستؤكد صوتها بقوة من اجل سيادة القانون ، السلام والعدالة في جميع انحاء العالم»

واضاف في رسالته التي نشرها موقع الجبهة على الانترنيت «اننا نقدر فقط، القيمة الحقيقية للموقف الشجاع من فرنسا، بخاصة الوفاء لمبادئها في العدالة والإنسانية، والتي أعلنت رفض لا لبس فيه من الظلم والعدوان في المحافل الدولية من اجل عالم أكثر عدلا وأكثر إنصافا، معربا عن يقينه بان ذلك سيفيد الأجيال القادمة في بناء علاقات «مثمرة» وبناءة تقوم على الاحترام المتبادل.

وقال ان جبهته على استعداد اكثر من أي وقت مضى لفتح «آفاق» جديدة للسلام احترام والاستقرار المتبادل، وفتح حوار بناء ومسؤول من اجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة من اجل تمكين الصحراويين من ممارسة اختيارهم عبر استفتاء من خلال تقرير المصير الحر والديمقراطي، مما سيعزز السلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط والمساهمة في بناء الديمقراطية العربية بخاصة بلنسبة للشعوب المغاربية التي تتطلع للرقي والازهار في المنطقة.

وعبر محمد عبد العزيز عن قناعته بان مثل ذلك الفضاء المشترك من الازدهار والتقدم الاقتصادي، لابد أن يقوم على التعاون المشترك، في وجود مناخ من الديمقراطية العالمية، واحترام حقوق الإنسان والحق في الوجود.

واعرب عن اعتقاده بان هولاند لن يدخر جهدا «للدخول في عهد جديد من السلام والاستقرار والتعاون في منطقتنا المساهمة، بما في ذلك تسوية النزاع في الصحراء الغربية، الذي هو عامل مهم في ترقية تنمية الموارد الاقتصادية والتكامل والنمو في المغرب العربي .»

واكد المغرب امس الاثنين انه ما فتئ يعبر عن إرادته السياسية للانخراط في مفاوضات جوهرية برعاية الأمين العام للأمم المتحدة، كما أبدى تعاونه التام مع عمليات بعثة المينورسو بما في ذلك تجاوبه مع كافة المحاورين.

الملك محمد السادس

وقال يوسف العمراني الوزير المغربي في الشؤون الخارجية أن كل من «يشوش على عمل هذه البعثة الأممية لا يفيد المسلسل السياسي» الهادف إلى تسوية هذا النزاع، مشددا على ضرورة أن تواصل بعثة المينورسو لعب دورها في الحفاظ على وقف إطلاق النار وأن يستمر مبعوث الأمين العام في أداء دوره السياسي.

وأضاف أن المغرب «يشتغل بنية حسنة مع ممثل الأمين العام في الصحراء ومع الأمين العام للأمم المتحدة والمطلوب من الطرف الآخر» بذل مجهود يساعد على الوصول إلى تسوية سياسية للقضية، لأن «الاستمرار في ترديد أسطوانة استفتاء تقرير المصير» لن يسهم في الوصول إلى هذا الحل، وقال «إننا نعيش مسارا جديدا للمفاوضات للوصول إلى حل سياسي وهو شكل من أشكال تقرير المصير».

واكد العمراني أن التحولات العميقة التي تشهدها المنطقة العربية وإكراهات العولمة وانعكاسات الأزمة المالية تستلزم بالضرورة تقوية صرح اتحاد دول المغرب العربي.

وقال في تصريحات نشرت امس الاثنين إن الأولوية يجب أن تمنح لترسيخ دعائم الاتحاد المغاربي، الذي أضحى «حتمية شعبية» وضرورة اقتصادية واستراتيجية وكل الشعوب المغاربية تتطلع لممارسة حريتها في تنقل الأفراد والسلع بين بلدانها.

الكتلة الناخبة الفرنسية

من أصل مغاربي وفرت لهولاند فارق الفوز برئاسة فرنسا على ساركوزي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

حسمت أصوات الفرنسيين من أصل مغاربي فوز المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند الأحد 6 ايار (مايو) 2012 بالانتخابات الرئاسية الفرنسية على حساب الرئيس الخاسر نيكولا ساركوزي.

وينتظر الفرنسيون من أصل مغاربي تولي مراكز هامة في قصر الرئاسة الإيليزي علاوة على بعض الحقائب الوزارية في حالة فوز الحزب الاشتراكي في الانتخابات التشريعية خلال الشهر المقبل.

وفي ظل مختلف التحاليل والأطروحات حول معاني هذا فوز فرانسوا هولاند برئاسة البلاد، فرنسيا مثل تراجع اليمين الكلاسيكي وعودة اليسار الى الرئاسية، وأوروبيا بحدوث تغييرات مرتقبة في معالجة الأزمة الاقتصادية، ودوليا بسبب الانسحاب القريب لفرنسا من أفغانستان، ففي الوقت ذاته، تحمل هذه الانتخابات معاني أخرى في حالة معالجتها من وجهة نظر عربية –أمازيغية. في هذا الصدد، فقد فاز فرانسوا هولاند بأكثر من ثلاث نقاط، وهو ما يترجم بحوالي مليون و200 ألف صوت كفارق، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أصوات الفرنسيين من أصل مغاربي والتي تتجاوز ثلاثة ملايين، وصوتت في مجملها وفق التقديرات الفرنسية، حوالي 90 % لصالح المرشح الاشتراكي، وقتها يتبين أن الفارق أو الفوز على ساركوزي قد وفره أصوات هؤلاء الفرنسيين من أصل مغاربي.

وعمليا، فهذه أول مرة تحسم أصوات مواطنين غربيين من أصول عربية–أمازيغية انتخابات الرئاسة في بلد غربي، وجرى ذلك في فرنسا ولصالح المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند. وتكون مشاركة الفرنسيين من أصل مغاربي مرتفعة في الانتخابات الرئاسية ولصالح اليسار عموما، باستثناء سنة 2002 عندما تواجه الرئيس جاك شيراك مع زعيم الجبهة الفرنسية جان ماري لوبين وسنة 2007 عندما صوت قرابة 50 % منهم لساركوزي بسبب وعوده للمهاجرين بإدماجهم في الحياة السياسية وهو ما قام به في البدء قبل أن يتراجع عن ذلك.

ويؤكد نعيم.ع، فرنسي من أصل مغربي في الحزب الاشتراكي الفرنسي «فرانسوا هولاند أدرك جيدا قيمة صوت الفرنسيين المغاربيين وأنهم أصبحوا ككتلة ناخبة قادرة على حسم الانتخابات لاسيما عندما يكون الفارق ليس أكثر من خمس نقاط».

ويتابع «إدراك هذه الحقيقة، جعل هولاند يختار نجاة بلقاسم الفرنسية من أصل مغربي كناطقة باسمه، ويدافع عن الهجرة وينتقد اليمين الذي يوظف الإسلام عكس أحزاب سياسية اشتراكية أوروبية التي تبنت خطاب الميني للحصول على الأصوات».

وعمليا، لعبت الفرنسية من أصل مغاربي، نجاة فلود بلقاسم دورا رئيسيا في إعادة الناخبين المغاربيين الى الحزب الاشتراكي بعدما كان جزء مهم منهم الكثير منهم قد راهن على الرئيس اليميني جاك شيراك سنة 2002 وكذلك نيكولا ساركوزي في 2007.

وينتظر الفرنسيون من أصل مغاربي أن ينعكس تكتلهم الانتخابي في مراكز القرار، وأكد لجريدة القدس العربي أكثر من مصدر سياسي في الحزب الاشتراكي وأساسا المنحدرين من المغرب العربي–الأمازيغي أن طاقم هولاند سيتضمن فرنسيين – مغاربيين وعلى رأسهم نجاة بلقاسم، كما أن الحكومة الفرنسية المقبلة، في حالة نجاح الحزب الاشتراكي، ستضم وجوه منحدرة من الهجرة.

العملية الانتخابية الوطنية الأولى في ليبيا تواجه صعوبات

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: انتقد نشطاء سياسيون ليبيون واعضاء في عدد من منظمات المجتمع المدني ما وصفوه بـ«الإعلان المباغت والمفاجئ» عن بداية تسجيل المرشحين والناخبين في اول استحقاق انتخابي وطني في ليبيا يفضي الى انتخاب اعضاء المؤتمر الوطني العام (الجمعية التأسيسية).

وقال بيان للنشطاء حصلت «فرانس برس» على نسخة منه «لم يتم الإعلان في فترة كافية عن هذه الإجراءات قبل بدايتها، وحتى مراكز تسجيل الناخبين لم تبدأ إلا في اليوم الثاني من موعدها، وان الإعلان لم يصل لكافة المواطنين».

وكانت المفوضية العليا لانتخابات المؤتمر الوطني العام حددت الفترة من الأول من ايار/مايو وحتى الرابع عشر منه لاستقبال الناخبين بمراكز التسجيل، فيما حددت الفترة من الأول من الشهر نفسه وحتى الثامن منه لقبول المرشحين من الأفراد والكيانات السياسية.

وكان رئيس المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا نوري العبار اعلن الاحد في مؤتمر صحافي في طرابلس ان 330 الف ليبي سجلوا اسماءهم لانتخابات المؤتمر الوطني العام المقررة في حزيران/يونيو منذ بدء عملية التسجيل الثلاثاء.

ويستعد الليبيون لاول استحقاق انتخابي تشهده البلاد منذ حوالي ستين عاما حيث سيقومون بانتخاب المؤتمر الوطني العام نهاية شهر حزيران/يونيو المقبل لتضع هيئته التأسيسية دستور ليبيا الجديدة بعد اكثر من اربعة عقود من حكم الزعيم الليبي السابق معمر القذافي. وسيتولى المؤتمر الوطني إدارة البلاد لمرحلة انتقالية جديدة. وقال البيان ان «فترة ثمانية أيام غير كافية لتقديم المرشحين لملفاتهم، خاصة مع شروط المفوضية على المرشحين لتوفير مسوغات صعبة الاستخراج في هذه الفترة».

واشترطت المفوضية على المرشحين لتسجيلهم «تزكية عدد من 50 ناخبا، وتسليم نسخة أصلية من شهادة الميلاد أو الوضع العائلي للمرشح، وإيداع مبلغ 500 دينار غير قابل للارجاع في حساب المفوضية، وتعبئة نموذج هيئة النزاهة والوطنية» فيما أسقطت شرط شهادة الخلو من السوابق.

واعتبر البيان ان «مبلغ ال500 دينار سيشكل حاجزا امام فئة كبيرة من ابناء الشعب ويتيح الفرصة للأغنياء وميسوري الحال دون الفقراء والمعسرين». وهو ما اعتبره النشطاء «منافيا لأهداف ومبادئ ثورة السابع عشر من فبراير التي أسقطت القذافي ونظامه».

وطالب البيان «بتمديد مدة تسجيل المرشحين والناخبين وتبسيط الإجراءات وتخفيض المبلغ المالي الى متناول المواطن العادي او الغائه». واضاف ان «المؤتمر الوطني العام هو الخطوة الأولى نحو الدستور واي خلل في انتخابه سيترتب عليه خلل في ذلك الدستور».

وفي هذا السياق، اعلن النائب الأول لرئيس المفوضية الليبية العليا للانتخابات محمد العماري لفرانس برس ان «عملية تسجيل الناخبين تسير بطريقة جيدة».

وقال العماري «انا اتوقع بأن العدد النهائي للمسجلين سيفوق التوقعات».

واضاف ان «هناك إشكالية في تسجيل المرشحين الافراد ومرشحي الكيانات السياسية حيث فاجأهم الاعلان عن موعد بدء التسجيل وهم بالتأكيد في حاجة لمزيد من الوقت للتجهيز واستكمال إجراءات الترشح».

واعتبر ان «مدة الاسبوع قد لا تكفي لتسجيل المرشحين وبالتالي فان الكثير من الخيرين لن يتمكنوا من التسجيل في المدة المحددة».

واوضح «مما زاد الامر تعقيدا للمفوضية العليا للانتخابات ومرشحي الكيانات السياسية هو صدور قانون الاحزاب وقانون الكيانات السياسية في ثاني أيام التسجيل، ولا أحد يعلم مدى تأثير القانونين على عملية الترشح، ولا ادري لماذا لم ينتظر المجلس الانتقالي حتى انتهاء فترة تسجيل المرشحين، وبعدها يمكنه إصدار القوانين».

من جهته قال رئيس المفوضية نوري العبار ان «بالإمكان تمديد فترة تسجيل الناخبين الى ما بعد تاريخ 14 ايار/مايو»، لكنه «اعترف بصعوبة تمديد تسجيل المرشحين لارتباطه بفترة انتهاء الطعون وهيئة النزاهة والشفافية وطباعة بطاقات الاقتراع عن طريق الأمم المتحدة».

وقال العبار «نقر بالتأخير في إطلاق العملية الانتخابية وتسجيل الناخبين والمرشحين، لكننا ندافع عن قرارنا بضرورة الالتزام بتاريخ الاستحقاق القادم».

وينص الإعلان الدستوري الموقت الذي وضع خلال الثورة التي اطاحت بنظام القذافي، على اجراء انتخابات المؤتمر الوطني العام بعد ثمانية أشهر من اعلان التحرير الذي تم في 13 تشرين الاول/اكتوبر 2011.

ولفت إلى إن الخطة الأمنية التي وضعتها وزارة الداخلية لتأمين الانتخابات لم تكتمل، وقال ان «أي زعزعة امنية او اختراق بدائرة الانتخاب والتسجيل من شأنه أن يؤدي إلى تجميد عمل الدائرة بدون التأثير على انتخابات ليبيا».

وكشف أن ثلاث جهات دولية تقدمت حتى الآن بطلبات لمراقبة الانتخابات، وهي الاتحاد الأوروبي ومركز كارتر للديموقراطية والمعهد الوطني الديموقراطي الأميركي.

واوضح العبار انه يوجد 1350 مركز تسجيل في انحاء ليبيا من بينها 220 مركزا في العاصمة طرابلس. وسيخصص 13 مركزا لتسجيل المرشحين. واضاف ان عدد سكان ليبيا 6 ملايين نسمة، من بينهم 3,4 ملايين شخص يحق لهم الاقتراع.

وحدد قانون الانتخابات الليبي 13 دائرة رئيسية لانتخاب 200 عضو في المؤتمر الوطني العام، وخصصت الحكومة ميزانية تقدر بحوالي 140 مليون دينار (أكثر من 100 مليون دولار) لتنظيم أول انتخابات بعد سقوط نظام القذافي.

محامون وقضاة يتظاهرون امام مبنى محكمة بنغازي ويطالبون حركة 17 فبراير باخلائه

محامون وقضاة يطالبون باستعادة مبنى محكمة بنغازي

■ بنغازي (ليبيا) ـ رويترز: قليلة في ليبيا هي المباني التي يمكن أن تحتل مكانة محكمة بنغازي المطلة على البحر رمزا للنضال ضد حكم معمر القذافي.

وكانت بنغازي ثانية كبرى المدن الليبية التي عانت طويلا من التهميش في عهد القذافي مهدا للانتفاضة الشعبية التي أنهت حكم الزعيم الليبي الراحل.

وكانت الساحة الواقعة فيها محكمة المدينة مسرحا لاحتجاجات حاشدة في أولى ايام الانتفاضة وأصبحت بعد ذلك مركزا تجمع فيه الثوار والمناهضين لنظام الحكم السابق من شتى أنحاء ليبيا.

لكن إحدى الجماعات السياسية تحتل مبنى المحكمة منذ ذلك الحين وتريد تحويله إلى موقع تذكاري لتخليد ذكرى الذين لاقوا حتفهم خلال الانتفاضة.

وتوجه عدد من القضاة والمحامين مع مئات من سكان بنغازي يوم السبت (5 مايو) إلى محكمة المدينة في مظاهرة لمطالبة ائتلاف 17 فبراير بإعادة المبنى إلى السلطة القضائية.

وذكر النقيب ناجي حماد من الشرطة القضائية أن معظم الأهالي يؤيدون مطالب المتظاهرين.

وقال «فعاليات هذا اليوم أن سكان وسط مدينة بنغازي يروا أن تفعيل المحكمة خاصة بعد التفجير الأخير هو استحقاق وطني ومطلب لا بد من تفعيله الآن. وبالفعل اتبعوا طريقة منهجية تعكس مدى رقيهم وقاموا بكتابة عريضة بهذا المعنى وقاموا بتوقيعها من الأطراف ذات العلاقة من رابطة أسر الشهداء.. من الشرطة القضائية.. من اللجنة الأمنية.. من أهل الحي. وكان تفعيل هذه العريضة بالتوافق أن كانت مسيرة من مركز المدينة إلى المحكمة كان في بدايتها الشرطة القضائية. تم الوصول إلى المحكمة واستلمت الشرطة القضائية مداخل ومخارج المحكمة».

وذكر عبد السلام المسماري المنسق العام لائتلاف 17 فبراير الذي يسيطر على محكمة بنغازي أن اتهام جماعته بتعطيل العدالة باطل.

وقال «عدم تفعيل القضاء سببه فوضى السلاح المنتشرة وعدم تفعيل الجيش لكي يتم تجميع السلاح المنتشر. والمسؤول عن هذا الأمر السلطة الانتقالية التي تم التغلغل داخلها. الآن تقول ببناء لجان استثنائية للأمن.. موازية للأمن الوطني. تعطيل بناء الجيش الوطني وتعطيل بناء الأمن هو السبب في تعطيل القضاء وليس هذا المبنى». وكانت مظاهرة السبت هي الثانية التي طالب المشاركون فيها بإعادة مبنى المحكمة إلى وزارة العدل بعد مظاهرة سابقة في آذار (مارس).

ويسعى المجلس الوطني الانتقالي الليبي إلى بسط سيطرته على كل أنحاء ليبيا منذ الإطاحة بحكم القذافي. لكن الكثير من الجماعات المسلحة التي نشأت لقتال قوات القذافي ترفض تسليم أسلحتها والانضمام إلى قوات الأمن الوطنية.

رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي يخضع لجراحة بسيطة

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: افادت مصادر طبية ليبية متطابقة الاثنين ان رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل خضع الليلة الماضية لعملية جراحية لازالة فتق في مركز بنغازي الطبي.

وقال الطبيب جمال الطلحي الاختصاصي بامراض الجهاز الهضمي والمناظير، احد المشرفين على حالة عبد الجليل الصحية، ان «العملية كانت بسيطة جدا وتكللت بالنجاح التام ولم تستغرق إلا عدة دقائق».

واكد ان عبد الجليل «يتمتع بصحة جيدة بعد العملية وسيلازم المستشفى ليومين لغرض الراحة».

وكان عبد الجليل اكد مساء الاحد ان «صحته جيدة»، مشيرا الى ان «دخوله الى مركز بنغازي الطبي جاء على أثر وعكة صحية بسيطة ألمت به نتيجة لضغوط العمل والارهاق الناجم عن متابعة هموم الوطن ومشاغله».

وقال في تصريحات للصحافيين الذين سمح لهم بزيارته داخل المركز، ان وضعه الصحي لا يدعو للخطر.

واوضح ان «الأمر يحتاج فقط إلى قسط من الراحة ما بين يومين او ثلاثة ايام»، لافتا الى ان الأطباء طلبوا منه الراحة، مشيرا إلى أن الأطباء الليبيين «منحوه اجازة طبية تعتمد مدتها على ما يقررونه».

وقال عبد الجليل «لقد عرض علي زملائي في المجلس الوطني الانتقالي وزعماء وقادة العالم للذهاب الى العلاج في اي دولة اوروبية، الا انني آثرت المعالجة في بلدي وعلى ايدي الأطباء الليبيين الأكفاء».

وكان مدير مركز بنغازي الطبي الدكتور فتحي الجهاني اكد في وقت سابق دخول عبد الجليل الى المركز لإجراء بعض الفحوص الطبية على اثر تعرضه لوعكة صحية خفيفة.

واوضح الجهاني ان الحالة الصحية لعبد الجليل «مطمئنة ولا تدعو للقلق»، مشيرا إلى ان «الفحوصات الأولية اظهرت انه يعاني من هبوط في ضغط الدم نتيجة للاجهاد الناجم عن ضغوط العمل اليومي الذي يقوم به».

رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل

الجزائر تعتبر معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية جديرة بالثقة

■ الجزائر ـ يو بي اي: إعتبرت الجزائر أن معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية جديرة بالثقة، وأكدت إلتزامها بها، واصفة النتائج التي حققتها المعاهدة طيلة 40 عاماً بأنها «إيجابية عموما».

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية امس الاثنين، عن رئيسة الوفد الجزائري في الدورة الأولى للجنة التحضيرية للندوة التاسعة لدراسة معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية المقررة العام 2015، طاووس فغولي قولها إن «تجديد ثقة الجزائر في المعاهدة يجسد معنى مسار بحث الإلتزامات التي تم إتخاذها جماعياً من أجل تعزيز المجالات الثلاثة المكملة لمعاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية».

ويتعلق الأمر حسب فغولي بعدم إنتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح وتطوير العلوم والتكنولوجيات النووية من أجل تعجيل وتيرة التنمية الإجتماعية والإقتصادية.

ووصفت فغولي حصيلة الأربعين عاماً من وجود المعاهدة بأنها «إيجابية عموماً».

وقالت إن «هذه الملاحظة تبقى متباينة بالنظر إلى الخيار الذي قامت به بعض البلدان والمتمثل في عدم الإنضمام وغياب تقدم معتبر في تطبيق الإجراءات الـ13 المنبثقة عن ندوة دراسة معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية لسنة 2000، وكذا بالنظر إلى الإنشغالات في مجال عدم إنتشار الأسلحة النووية».

واعتبرت فغولي أن «دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية حاسم في تطبيق معايير دولية ناجعة في مجال التحقق وأمن النووي على المستوى العالمي».

وأكدت أن «الجزائر تعرب عن إرتياحها لعلاقات الثقة والشراكة التي تربطها بالوكالة الدولية للطاقة الذرية»، مشيرة إلى أن البرنامج الجزائري الذي يغطي الفترة 2012–2017 المبرم مع الوكالة «سيطبع مرحلة نوعية في العلاقات الثنائية الممتازة للتعاون التقني».

وكانت الجزائر إعتبرت أن إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية «إجراءات ثقة وخطوة ملموسة نحو القضاء على الأسلحة النووية».

وأعربت عن إرتياحها لدخول سريان معاهدة «بيليندابا» التي تضع أفريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية والتي هي من أول المنضمين إليها. وتنفذ هذه المعاهدة بالتنسيق مع اللجنة الأفريقية للطاقة من أجل الحصول على الضمانات الأمنية السلبية في إطار بروتوكول (و) لهذه المعاهدة.

وتدعو الجزائر إلى وضع «أداة خاصة ملزمة قانونياً» من أجل وضع الدول الأطراف في معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية في منأى عن «اللجوء أو التهديد باللجوء» إلى إستعمال الأسلحة النووية بالنظر إلى تخلي هذه الدول عن إكتساب هذه الأسلحة أو صناعتها.

شيخ سلفي يمني يحاكم في الجزائر اثر اصداره فتوى بتحريم الانتخابات

■ الجزائر ـ ا ف ب: طالبت نيابة محكمة الوادي بجنوب شرق الجزائر بانزال عقوبة السجن سنتين ضد شيخ سلفي يمني أفتى بتحريم الانتخابات ما اعتبر تحريضا على مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة الخميس، كما افادت صحيفة الشروق الاثنين.

وقالت الصحيفة ان نيابة محكمة الوادي (650 كلم جنوب شرق الجزائر) «التمست (الاحد) تسليط عقوبة الحبس النافذ لمدة سنتين وغرامة مالية قدرها 50 ألف دينار (500 يورو) في حق الشيخ جميل الصلوي كبير سلفيي اليمن بتهمة تحريضه على مقاطعة الانتخابات».

واثناء جلسة المحاكمة، ابلغت القاضية المتهم الشيخ جميل الصلوي الذي اعتقل قبل حوالى اسبوع، بالتهمة الموجهة اليه وهي «اصدار فتوى بالتحريض على مقاطعة الانتخابات باستعمال دور العبادة».

ورد الصلوي على القاضية انه ضيف في الجزائر بدعوة من تلاميذه الذين درسوا بمعهد الدماج باليمن ولم يدع الى مقاطعة الانتخابات.

وقال «كل ما في الأمر انه تلقى سؤالا حول حكم الشرع في الانتخابات، وكانت اجابته وفق المنهج السلفي الذي يتبعه وهو حرمة الانتخابات والمشاركة فيها، ولا يقصد بذلك (الانتخابات) التشريعية في الجزائر، بل الانتخابات بشكل عام».

وطالبت هيئة الدفاع عن الصلوي المؤلفة من اربعة محامين، بالبراءة لموكلهم «لعدم وجود نص قانوني يحرم الإجابات الشرعية عن أي مذهب»، كما انه لم يستخدم دور العبادة وانما كان في بيت احد تلاميذه.

وحضر المحاكمة عدد كبير من اتباع التيار السلفي، على ان يصدر الحكم في جلسة الاحد المقبل، بحسب الصحيفة.

ويتوقع ان يحاكم في 30ايار/مايو المدون الجزائري معمري طارق (23 سنة) المتهم هو ايضا بالتحريض على مقاطعة الانتخابات عن طريق بث شريط فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي.

واطلق سراح معمري طارق الجمعة بعد يومين من توقيفه بفضل تحرك منظمة شبكة المحامين للدفاع عن حقوق الانسان التي فوضت مجموعة من المحامين المتطوعين للدفاع عنه.

رئيس الوزراء الجزائري يدعو الشعب إلى «إسقاط» النظام عبر صناديق الإقتراع

■ الجزائر ـ يو بي اي: دعا رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى امس الاثنين الجزائريين إلى «إسقاط» النظام الحاكم منذ العام 1962 عبر صناديق الإقتراع لا عبر ما سماه بالمؤامرات الخارجية.

وقال أويحيى في تجمع شعبي نظمه بولاية تيبازة شمال غرب البلاد للدعاية لحزبه «التجمع الوطني الديموقراطي» لانتخابات البرلمان المقررة في 10 أيار/مايو الجاري، «نعم لإسقاط النظام عبر الصناديق (الإنتخابات) لا عن طريق خدمة أجندات أجنبية تحت غطاء الثورة».

وتعد هذه المرة الأولى التي يدعو فيها رئيس وزراء جزائري لا يزال في منصبه إلى إسقاط النظام الحاكم.

وحذر أويحيى الجزائريين من «الربيع العربي الذي لم ينتج سوى الفوضى والإنقسامات وغياب الأمن»، في إشارة الى ما في المنطقة العربية.

وأعرب عن تخوفه مما يحدث في مالي بعد إعلان استقلال إقليم أزواد المجاور للجزائر الإنفصال عن الدولة المركزية، وقال «إنها تستهدف الجزائر التي يتربص بها الأعداء بدعم من أطراف داخلية ودعاة إسقاط النظام عن طريق الثورة بدل التغيير عن طريق الصناديق».

وتشهد الجزائر الخميس المقبل انتخابات برلمانية وصفها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالمصيرية في تاريخ البلاد.

وحذرت المعارضة السلطة من ممارسة التزوير، وقالت إن ذلك قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، مذكرة بالثورات التي هزت عروش بعض الأنظمة في المنطقة.

رئيس وزراء النيجر يتعهد باتخاذ إجراءات حيال عناصر النظام الليبي السابق في بلاده

■ طرابلس ـ وكالات: قال رئيس وزراء النيجر بيرجي رافيني في العاصمة الليبية طرابس ان بلاده استقبلت عناصر قريبة من النظام الليبي السابق من «منطلق انساني على اساس انهم بشر مثلنا».

واضاف في تصريح لوكالة الانباء الالمانية «د.ب.ا»، «كانت لنا الفرصة بوجودنا هنا ان نحصل على معلومات تخص هؤلاء الأشخاص والسلطات المعنية ستتخذ الإجراءات الأزمة حتى لا يشكل ذلك اى عائق في طريق العلاقات بين البلدين».

وتابع «نحن سجلنا باهتمام طلب السلطات الليبية والشعب الليبي وسنقوم بدراستها دراسة معمقة وجيدة في إطار ما يخدم المصالح الليبية النيجرية».

ولكنه قال «تأكدوا من هذه اللحظة بان مصلحة النيجر هي مصلحة ليبيا ومصلحة ليبيا هي مصلحة النيجر».

واستطرد «لدينا استثمارات ليبية تم انجازها في النيجر.. وتبقي النيجر مفتوحة أمام استثمارات ليبية اكبر مبينا آن هذه الاستثمارات كانت وستكون محمية».

و قال «قد قررنا أعادة النظر في كافة الاتفاقيات وفي الاستثمارات المقامة ودراستها من جديد .. وفد ليبي سيزور النيجر في اقرب فرصة لدراسة هذه الاستثمارات وإعادة تقييمها».

وكانت ليبيا والنيجر الاحد قد وقعتا بطرابلس على محضر اتفاق للتعاون الثنائي بين البلدين وذلك في ختام الزيارة التي قام بها رافيني لليبيا.

وتضمن هذا المحضر اربعة بنود للتعاون في المجال الاقتصادى والاستثمار والنقل . وفي المجال السياسي، أكد الجانبان الليبي والنيجيري على أهمية عودة الشرعية الدستورية إلى مالي من اجل تحقيق الأمن والسلام، كما أعربا عن قلقهما العميق تجاه الأزمات القائمة في الصومال والسودان وغينيا بيساو. وأكد الجانبان دعمهم للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس) لمواصلة جهودها لايجاد حلول لهذه المشاكل.

كما أكد الجانبان الليبي والنيجري على أهمية مواصلة الجهود من أجل إصلاح تجمع دول الساحل والصحراء وجعله أكثر فاعلية ومن أجل تعزيز العلاقات بين دول التجمع .

وقال عبد الرحيم الكيب رئيس الحكومة الليبية الانتقالية في كلمه له عقب التوقيع أن هناك توافقا وتطابقا في وجهات النظر ورغبة لدى البلدين في تطوير التعاون بينهما في كافة المجالات.

ودعا حكومة النيجر إلى التعاون مع ليبيا بشكل أكبر في المجال الأمني خاصة فيما يتعلق برموز النظام السابق الموجودين في النيجر، موضحا «ان التعاون في هذا المجال سيفتح السبل نحو تكامل اقتصادي سياسي وثقافي بين البلدين الشقيقين».

ومن جانبه، أكد رئيس وزراء النيجر حرص بلاده على تطوير علاقاتها مع ليبيا انطلاقا من مبدأ الاحترام المتبادل وحماية مصالح وسيادة البلدين.

وأبدى رافيني إلتزام بلاده بتنفيذ ما تم التوقيع عليه تحقيقا للاستقرار والتنمية في كلا البلدين، مؤكدا أن بلاده تضع ليبيا ضمن أولوياتها فيما يخص التعاون، وأنها تفتح صفحة جديدة في العلاقات.

كانت العلاقات بين ليبيا والنيجر قد توترت على خلفية استقبال الاخيرة عناصر من النظام الليبي خلال الاضطرابات التي شهدتها ليبيا واسفرت عن مقتل الزعيم الليبي معمر القذافي.

الإضرابات في تونس تمتد إلي قصر الرئاسة بقرطاج

■ تونس ـ د ب ا: بدأ أعوان وموظفو قصر الرئاسة بقرطاج في تونس إضرابا عن العمل امس الاثنين واليوم الثلاثاء على خلفية مطالب مالية ومهنية.

وامتدت الإضرابات العمالية التي تهز تونس منذ عدة أشهر في أغلب القطاعات لتصل إلى رئاسة الجمهورية بقصر قرطاج.

ويطالب المضربون عن العمل، بحسب ما أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل، بزيادة منحة التكاليف الخاصة وتعميم منحة المهمات الخاصة التي كانت تسند لسبعة أشخاص فقط في فترة حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

كما يطالب المضربون بإعداد قانون أساسي لموظفي وأعوان رئاسة الجمهورية.

ويعد هذا الإضراب الأول من نوعه في تونس بعد أن كان ممنوعا في مؤسسة رئاسة الجمهورية والمؤسسات الأمنية في النظام السابق.

ولم تجد دعوة الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي الذي طالب اثر استلامه منصبه في كانون أول/ديسمبر 2011 بتعليق الإضرابات لستة أشهر أي صدى لدى المؤسسات النقابية في تونس.

حكومة مالي تنتقد هجوما استهدف ضريحا في تمبكتو

■ دكار ـ باماكو ـ د ب أ: أدانت الحكومة الانتقالية في مالي امس الاثنين هجوما وقع مطلع الأسبوع واستهدف ضريحا إسلاميا بارزا، وذلك في بلدة تمبكتو العتيقة.

وذكر شهود ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) أن مسلحين اقتحموا موقع ضريح الشيخ سيد محمود، و«دمروه» باستخدام أسلحة ونيران.

وفي بيان، ألقت اليونسكو باللوم في الهجوم على جماعة «أنصار الدين» الإسلامية وقالت إن الجماعة أضرمت النيران في الستار الذي كان يحيط بالضريح وحطمت بابه، لمنع الزائرين من أداء الصلوات في المكان .

وقالت الحكومة الانتقالية، بقيادة الرئيس المؤقت ديونكوندا تراوري، في بيان إن «الحكومة تدين هذا العمل... الذي يضرب عرض الحائط بقيم الإسلام والدين والتسامح والإنسانية».

وفي تمبكتو، قال شاهد عيان يدعى بوباكار توري إن شيوخ البلدة يحرسون المواقع المهمة بها منذ وقوع الهجوم.

وقال لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» عبر الهاتف إن «الشيوخ يحيطون بعدد من الأضرحة الأخرى لحراستها .. إنهم يخشون وقوع هجوم مماثل».

ليبيا تحتج على تصريحات جزائرية وصفت ثورات الربيع العربي بطوفان أدى إلى تدمير دول

■ طرابلس ـ يو بي اي: احتجت ليبيا امس الاثنين بشدة على تصريحات مسؤول جزائري كبير وصف فيها ثورات الربيع العربي بطوفان أدى إلى احتلال العراق وتدمير ليبيا وتقسيم السودان وإضعاف مصر. واستدعت وزارة الخارجية الليبية السفير الجزائري لدى طرابلس وأبلغته استغرابها واستهجانها لتلك التصريحات وطلبت أن تقدم سلطات بلاده تفسيرات حولها. وكان رئيس الوزراء الجزائري احمد أويحى أدلى بتلك التصريحات مؤخرا في خضم الدعاية الإنتخابية المقررة في الجزائر يوم 10أيار/مايو الجاري. يشار إلى أن العلاقات الليبية – الجزائرية شابها الفتور بعد انتفاضة الشعب الليبي ضد نظام حكمه السابق واتهام مسؤولين ليبيين في النظام الجديد بمساعدة الجزائر لنظام القذافي خلال الحرب التي شنها على الليبيين.

ويأخذ الليبيون على الجزائر استضافتها لعائلة القذافي التي فرت من ليبيا قبيل سقوط العاصمة طرابلس وخاصة بعد أن قامت عائشة القذافي بالتحريض على قادة البلاد الجدد، غير أن العلاقات عادت إلى وضعها الطبيعي بعد زيارة قام بها رئيس المجلس الإنتقالي الليبي مصطفى عبدالجليل وتعهد الجزائر بعدم السماح لعائلة القذافي بإدارة أي نشاط معادي لليبيا.

أبو إسماعيل يدعو لمليونية يوم الجمعة واتجاه للتحقيق معه في فتنة العباسية.. حجازي يدعو لإقامة الخلافة الإسلامية بقيادة الإخوان ولن تكون عاصمتها القدس ولا المدينة المنورة

حملات عنيفة ضد المجلس العسكري لاستخدامه العنف ضد السلفيين وشماتة بالإخوان لتآمرهم معه

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كثيرة هي الأخبار والموضوعات الهامة في الصحف المصرية الصادرة امس منها على سبيل المثال الاجتماع الذي عقده رئيس مجلس الشعب الدكتور سعد الكتاتني ومعه عشرة من أعضاء المجلس الذين يمثلون الأحزاب مع المشير طنطاوي والفريق سامي عنان وعدد من أعضاء المجلس العسكري لبحث حل الأزمة الناشبة حول الحكومة وتشكيل اللجنة التأسيسية للدستور وتم طرح عدة بدائل بالنسبة للحكومة، هي أما إقالتها أو تقديمها الاستقالة وتحويلها إلى حكومة تسيير أعمال، أو إجراء تعديل فيها، وبالنسبة لتشكيل لجنة الدستور فقد تم طرح إصدار إعلان دستوري مكمل يحدد اختصاصات رئيس الجمهورية في حالة عدم الانتهاء من إعداد الدستور قبل انتخابات الرئاسة، وأن يتضمن حق رئيس الجمهورية في حل البرلمان ومنح البرلمان حق سحب الثقة من الحكومة وهو اقتراح تم رفضه، وتكليف اللجنة التشريعية بمجلس الشعب بوضع معايير اختيار الأعضاء المائة الذين سيشكلون لجنة إعداد الدستور، أي باختصار، سنظل ندور في دائرة مفرغة، بسبب سياسات المجلس العسكري منذ البداية، وهو الذي يتحمل مسؤولية كل ما يحدث الآن، وسيحدث فيما بعد، وهو الأخطر في رأيي، لأن الأسوأ لم يأت وهو قادم بأسرع مما يتصور الجميع سواء المجلس أو الإخوان والسلفيون، ونسأل الله السلامة لبلادنا. وقررت هيئة المفوضين بالمحكمة الدستورية العليا حجز الدعوى المرفوعة أمامها ببطلان انتخابات مجلسي الشعب والشورى وأجلتها إلى شهر يونيو القادم، أي من الممكن أن يصدر حكما بحل المجلسين.

وإلى شيء من أشياء كثيرة لا حصر لها عندنا خاصة صراع الملائكة على رئاسة مصر.

مرشح الاخوان: نهاية الشهر القادم خط أحمر لتسليم العسكر للسلطة

وتوالت تحركات وتصريحات المرشحين للرئاسة، وحذر مرشح الإخوان الدكتور محمد مرسي بأن الثلاثين من الشهر القادم خط أحمر لتسليم المجلس العسكري السلطة للمدنيين، بينما أخبرنا زميلنا الرسام بـ«الوفد» عمر عكاشة بأنه شاهد واقعة مدهشة، وهي ممثل للمجلس العسكري يمسك في يده لعبة يويو، تمثل السلطة، ويقذفها إلى مواطن مدني ليسلمها له، وكان يضحك لأن الكرة سترتد إليه، ونشرت الصحف عن دعوة صديقنا الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل الى مليونية في ميدان التحرير يوم الجمعة القادم، بينما هناك أخبار أخرى عن قرب استدعاء النيابة له والتحقيق معه، وكذلك استدعاء الداعية السلفي حسن أبو الأشبال لتحريضه في قناة الحكمة الدينية على قتل أعضاء المجلس العسكري، وكان قد صرخ فيها قائلاً: «أناشد الشعب بالخروج فورا، وهذا نداء حار من كل قلبي، كفاكم خزلانا وعمالة وخيانة، يجب القبض على كل أفراد المجلس العسكري وإعدامه، وأقول لهم كفاكم بلطجة ولا أقول لهم اتقوا الله، فهم لا يعرفون الله، فقد انقطعت صلتهم بالله والنبي، فالشعب لا يريد هذا المجلس، بل يبغضه، ولو تمكن منه لقتله يجب إعدامهم وذبحهم انهم سحرة فرعون».

اتهامات للسلفيين بمحاولة تدبير احداث فوضى في البلاد

ووصف سحرة فرعون يعود الفضل في استخدامها الى مرشد الإخوان الدكتور محمد بديع الذي وصف الصحافيين والكتاب الذين يهاجمون الجماعة بأنهم مثل سحرة فرعون، كذلك اشتدت المطالبة بالتحقيق في أحداث العباسية، واتهامات للمجلس العسكري بارتكاب المذبحة باستخدام البلطجية، كما توالت اتهامات مضادة للسلفيين بمحاولة تدبير أحداث فوضى في البلاد باقتحام وزارة الدفاع، وبدأت القنصليات السعودية ممارسة أعمالها، ومنح التأشيرات وموافقة مجلس الوزراء على زيادة المعاشات بنسبة ثلاثين في المائة، وارتفاع في البورصة بعد فترة من الهبوط، وكثرة الإعلانات خاصة في «الأهرام» عن الفيلات والشاليهات وكذلك أجهزة التكييف، بسبب موسم الصيف واستعداداً لعودة المصريين العاملين في الخليج، وقامت إحدى شركات انتاج أجهزة التكييف باستغلال الثورة للترويج لمنتجاتها بأن قالت في إعلاناتها، احنا وانت على الأسعار إيد واحدة، وهذا استغلال لشعار الشعب والجيش إيد واحدة، بينما كان الشعار في العام الماضي، الشعب يريد، كذا، وقد استغلته بعض شركات السياحة لتنظيم العمرة في إعلاناتها، وقالت، الشعب يريد زيارة الرسول.

هل تغير بديع وغزلان؟

وأبدأ بسؤال يراودني من مدة، هو: هل تغيرت آراء المرشد العام للإخوان المسلمين، الدكتور محمد بديع، والمتحدث الرسمي باسم الجماعة الدكتور محمود غزلان نحو الخلافة الإسلامية واستبدالها بالوحدة العربية، ونحو عهد خالد الذكر؟ وهل أصبح الاثنان يختاران كلامهم بعناية، ويهتمان بقدر من الدقة وهما يتحدثان عن وقائع تاريخية؟

والسؤال سببه اننا فوجئنا بالاثنين، بديع وغزلان يدليان بأحاديث، ويكتبان كلاما أبسط ما يقال عنه انهما لا يحترمان عقليات الناس بذكر وقائع تاريخية غير حقيقية، أما عن عمد، أو عن عدم قراءة لها، أو الاكتفاء بقراءة ما كتبه جهلة أو كذبة – للأسف – الاثنان أخذا يروجان لخرافة إعادة الإخوان للخلافة الإسلامية التي انهارت عام 1924، بانهيار تركيا لمجرد انهم والسلفيون حصلوا على أغلبية في مجلس الشعب وكأن الدنيا كلها – لا مصر – قد دانت لهم، وتنتظر جيوشهم لتفتح لها أبوابها، وبدأ الهجوم على الاشتراكية ووصفها بأنها كانت ضد الإسلام، وعلى فكرة العروبة والوحدة.

سياسات الاخوان الحديثة تتطابق مع سياسات مصر عبد الناصر

ولكني فوجئت بعد مدة، بتغييرات في كلام غزلان لدرجة إعلانه أن فكر الجماعة وسياساتها مع العالم لا تقترب فقط من سياسات مصر أيام خالد الذكر بشكل عام، وإنما تكاد تتطابق معها، فمثلا في حديث نشرته له جريدة «الحرية والعدالة» يوم الخميس الموافق الثامن من شهر مارس الماضي، وأجراه معه زميلانا ياسر أبو العلا وعبد الرحمن فتحي، اخذ ما كتبه عبد الناصر – آسف، قصدي خالد الذكر – في كتابه، فلسفة الثورة، عن الدوائر الثلاث التي ستتحرك فيها مصر، وهي العربية والإسلامية، والعالمية، وقال إنها التي تمثل سياسات الإخوان، وقال عن الدائرة العربية: «مصر جزء من العالم العربي تجمعنا به روابط كثيرة على مختلف المستويات، فعلى المستوى السياسي تجمعنا جامعة الدول العربية التي قررت منذ عشرات السنين أن تكون هناك سوق عربية مشتركة، كما أن هذه المنطقة متصلة جغرافياً، ولغتها واحدة ودينها وتاريخها واحد، كما أن مستقبلها واحد، والشيء الطبيعي أن تقوم بينها وحدة، وإذا كانت الوحدة الاندماجية الآن صعبة، فلا أقل من لون من ألوانها يتطور بالتدريج إلى أن يصل للوحدة الاندماجية».

وباقي الكلام صوره بشكل أو آخر مما جاء في كتاب فلسفة الثورة.

وقد امتنعت عن الإشارة إلى هذه الفقرة في التقرير وقتها، انتظاراً لمتابعة ما سيصدر عن الجماعة، لرؤية إذا ما كان هذا مقدمة تغير في الكلام وفي التفكير، أم لا.

نحن إسلاميون عروبيون نؤمن بالوحدة العربية

وفوجئت مساء الأحد قبل الماضي وأنا أشاهد برنامج تسعون دقيقة الذي تقدمه على قناة المحور الجميلة ريهام السهلي، بحوار تجريه مع غزلان، بأنه يصف الإخوان قائلاً: نحن إسلاميون، عروبيون، نؤمن بالوحدة العربية.

وعندما سألته عن مشروع النهضة الاقتصادية الذي يتحدثون عنه، لم أصدق نفسي وأنا أسمعه يقول لها: عبد الناصر قال: الاشتراكية لا يبنيها إلا الاشتراكيون، ومشروع النهضة لن يبنيه إلا الإخوان المسلمون.

وفي الحقيقة، فأنا أتفهم كلامه جيدا، وأقدره وأتمنى أن يكون تعبيراً عن تغيير حقيقي، لا محاولة لوقف هجوم.

توقف المرشد عن اثارة موضوع سعي الإخوان لإقامة خلافة إسلامية

وكذلك لاحظت تغييرا في موقف المرشد العام الدكتور محمد بديع تمثل أولاً في توقفه عن إثارة سعي الإخوان لإقامة خلافة إسلامية، وعن تكفير نظام خالد الذكر، ثم جاءت المفاجأة يوم الجمعة بنشر «الحرية والعدالة» رسالة المرشد بمناسبة ذكرى تحرير سيناء، وأبرز ما قاله هو: «رغم إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين الحبيبة إلا أن تلك المطامع في سيناء لم تنقطع، لذلك قام الصهاينة باحتلالها سنة 1956 مستعينين بعدوان انجلترا وفرنسا على مصر على إثر تأميم قناة السويس، وأعلن بن غوريون انها أصبحت جزءاً من الكيان الصهيوني، إلا أنهم اضطروا للانسحاب من بورسعيد والأراضي المصرية، ثم عادوا لاحتلالها مرة أخرى سنة 1967، إثر عدوان غادر دعمهم فيه عدد من دول الغرب، إلا أن المصريين جندوا كل طاقاتهم المادية والمعنوية، وقدموا آلاف الشهداء والضحايا من أجل تحرير هذه الأرض المقدسة، واستمروا سنين في حرب استنزاف لقوى العدو، حتى حان الوقت المحتوم لخوض أشرس حرب في العصر الحديث، حرب أكتوبر – رمضان – حيث أبلى الجيش المصري العظيم أعظم البلاء، وقام بمعجزات عسكرية لعبور القناة».

المرشد يتغير وخيرت الشاطر يزداد تطرفاً

وهذا الكلام يعكس تحولاً آخر لدى المرشد، فهذه هي المرة الأولى التي يعتبرون العدوان الثلاثي سنة 1956 مؤامرة رداً على تأميم قناة السويس، بعد أن كانوا يعتبرون العدوان عقابا من الله لعبد الناصر – قصدي خالد الذكر – على ضربه للإخوان عام 1954 ومحاربته الإسلام، وهي المرة الأولى أيضاً، التي يعتبرون فيها هجوم إسرائيل على مصر عام 1967 عدوانا غادرا بعد أن كانوا يعتبرونه عقابا آخر من الله بسبب ضرب خالد الذكر لهم ولتنظيم سيد قطب عام 1965، وهي المرة الأولى أيضاً التي يشيدون فيها بحرب الاستنزاف، ولا أعرف ان كان هذا استمرارا في تحولات المرشد وميله للاتزان في أحكامه بعيدا عن نوازع الغضب – وهي مفهومة – لأنه كان عضوا في تنظيم سيد قطب، لكنها لا تبرر أبداً سرد وقائع غير حقيقية، أم أنه أراد استغلال المناسبة لإبداء حسن النوايا نحو المجلس العسكري، لأن هذه الحروب الثلاث خاضها الجيش؟

الله أعلم بالنوايا، لكن لنا الظاهر من الأمور، وهو أن هناك تغييرا ما، على الأقل الحذر من ذكر وقائع تاريخية غير حقيقية، واحترام عقليات الناس، ومحاولة لتفهم ثوابت السياسة المصرية بعيدا عن نوعية النظام الحاكم، وهي أن مصر جزء من أمة عربية واحدة تجمعها قومية واحدة، ولابد أن تتوحد، أما أن تحكمها أحزاب إسلامية أو علمانية أو رأسمالية أو اشتراكية فهذه قضية منفصلة تماماً وتخضع لاتجاهات شعوبها.

لكن الذي يحيرني هو أنه بينما يتغير المرشد العام والمتحدث الرسمي باسم الجماعة، فإن خيرت الشاطر يزداد تطرفاً في مهاجمته لعهد عبد الناصر، رغم أن الثلاثة يشكلون كتلة موحدة.

داعية سلفي يدعو لولايات متحدة عربية

ومن عجائب الإخوان أيضاً ما حدث منهم أثناء المؤتمر الذي أقاموه في استاد نادي بلدية المحلة الكبرى يوم الثلاثاء، واختاروا عيد العمال، وألقى الداعية السلفي وعضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح التي أيدت محمد مرسي – صفوت حجازي، ومما قاله ونشرته يوم الخميس صحيفة «الحرية والعدالة»: «أشار حجازي إلى أننا رأينا حلم الخلافة يتحقق على يد مرسي وجماعته وحزبه، ورأينا أن الولايات المتحدة العربية ستكون على يد هذا الرجل بإذن الله».

وحسب كلام حجازي فإن مرسي وحزبه وجماعته حتى يحققوا على الأقل مشروع دولة الوحدة العربية، فهم يحتاجون إلى البقاء في الحكم، رئاسة الجمهورية والوزارة وأغلبية مجلسي الشعب والشورى إلى عشرات من المدد دون أن يتركوا الحكم، وأكثر منها لتحقيق حلم الخلافة بعد أن ينتهوا من الوحدة العربية، وما دامت القدس هي التي ستكون عاصمة دولة الوحدة، لا القاهرة، أو دمشق كما كانت في زمن الأمويين، أو بغداد مثلما كانت عاصمة الخلافة في زمن العباسيين، ولا المدينة المنورة أيام أول الخلفاء وهو أبو بكر الصديق وثانيهم عمر بن الخطاب وثالثهم عثمان بن عفان – رضي الله عنهم – فهذا يطلب أولا توصل الفلسطينيين إلى اتفاق مع إسرائيل على قيام دولتهم وعاصمتها القدس على أراضي 1967، ثم انضمامها إلى الولايات العربية، أو اقامتها بالحرب ضد إسرائيل وأمريكا وحلف الأطلنطي وهزيمتهم لأنهم لن يسمحوا بمهاجمتها، وهناك شرط آخر، وهو أن تكون كل الدول العربية تحت حكم الإخوان، حتى يسهل تحقيق الوحدة ما دام شرط قيامها حكم الإخوان.

المرشد شبه مرسي بسيدنا أبو بكر الصديق

لكن الذي يحيرني هو ما دامت الخلافة تالية للوحدة العربية، فلماذا لا تكون المدينة المنورة عاصمة الدولة، لأنها كانت مركز الخلافة عند نشأتها، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن السعودية ستكون إحدى الولايات المتحدة، خاصة وأن المرشد العام الدكتور محمد بديع في كلمته التي ألقاها في الحفل شبه مرسي، بأنه مثل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، إذ قال بالنص نقلا عن «الشروق» يوم الخميس في تغطية زميلنا علاء شبل في الصفحة التاسعة: «بايع المسلمون أبو بكر وبايع المصريون مرسي، ان مرسي سيسعى جاهدا إلى لم شمل الوطن متصدياً الى كل من يحاول تفريق الأمة والتربص بمصالحها».

والملفت هنا أن جريدة «الحرية والعدالة» حذفت هذه الفقرة من كلام بديع.

والآن، ماذا نفعل مع هؤلاء الناس ومن يقدمونهم لانتخابات الرئاسة، قالوا عن الشاطر عندما رشحوه انه سيدنا يوسف الذي سيعبر بمصر إلى السبع السمان، بدلا من العجاف – والعياذ بالله – التي نحيا فيها، ومرسي في مؤتمره بميدان عمرو بن العاص شبه نفسه به، عندما صاح، ان عمرو قام بأول فتح إسلامي لمصر، وهو سيقوم بالفتح الثاني، وعندما ذهب للمحلة شبهه المرشد بسيدنا أبو بكر أول خليفة للمسلمين، إيه الحكاية بالضبط؟ حيرتونا الله يحيركم، خاصة أن مرسي في مؤتمر آخر عقده في أسواق، أراد التشبه بخالد الذكر بطريقة غير مباشرة، ثم بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ قال لأهل النوبة، نقلا عن تحقيق لزميلينا حمدي طه وأحمد هزاع في «الحرية والعدالة» يوم الأحد: «ان تنمية بحيرة ناصر والسد العالي من أهم ما يهدف إليه مشروع النهضة».

أي لم يستخدم تعبير بحيرة السد، وجاء في التحقيق أيضاً: «وتمنى د. مرسي ان يكون إماماً عادلاً مثل عمر بن الخطاب».

الإخوان المسلمون استغلوا ثقة الناس بهم أسوأ استغلال

ما هذا الكلام؟ هل هو مرشح لمنصب إمام المسلمين أم لمنصب رئيس الجمهورية؟

ولنفرض انه نجح فهل سوف نصفه نحن الصحافيين برئيس جمهورية مصر وإمامها محمد مرسي رضي الله عنه وأرضاه؟ وهل سنطالبه بأن ينام تحت شجرة كما نام عمر ما دام التزم بذلك؟

ويذكرني تشبيه نفسه بسيدنا عمر رضي الله عنه، بحملة عنيفة في مصر أثناء زيارة خالد الذكر لمدينة أسيوط وفي مؤتمر شعبي شبه محافظها صديقنا المرحوم سعد زايد – وكان من الضباط الأحرار لثورة يوليو، ثم تولى محافظة القاهرة، شبه عبدالناصر في عدله بعدل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والحملة كانت علنية، ثم استغلها الإخوان فيما بعد اثناء حملتهم ضده، والآن، ولا كلمة عن تشبيههم مرشحهم للرئاسة بالأنبياء والصحابة، كما صمت رجال الدين ايضا عن هذا.

وان كنا لا ننكر أن الشيخ حافظ سلامة قال عنهم يوم الأحد في حديث نشرته له «الوطن» وأجراه معه زميلنا وائل فايز: «الإخوان المسلمون استغلوا ثقة الناس بهم أسوأ استغلال، فقد غرروا بالشعب المسكين باسم الإسلام وعقدوا صفقات مع المجلس العسكري باعتبارهم ورثة الشعب، فهم يقولون ما لا يفعلون فمن زمن طويل يتسابقون على عضوية مجلس الشعب ودخلوا في مساومات وصفقات وآخرها الإفراج عن المهندس خيرت الشاطر».

وحافظ سلامة هو رئيس جمعية الهداية الإسلامية التي دخلت في منازعات مع وزارة الأوقاف على ملكية مسجد النور بالعباسية، وكان قائدا للمقاومة الشعبية في السويس، التي تصدت للقوات الإسرائيلية عندما حاولت دخول المدينة.

معايرة الإعلامية عزة مصطفى بأنها من أصل يهودي

وإلى المعارك والردود، ونبدأها مع الجميلة والإعلامية الكبيرة فريدة الشوباشي التي أرادت يوم الخميس في «المصري اليوم» مداعبة السلفيين بقولها: «إن شرع الله واضح وضوح الشمس ويستحيل ألا يراه إلا من يريدون تضليل البسطاء وإرضاء جهات تنظر بقلق شديد للثورة المصرية وتستميت حتى لا تكتمل، لأن في اكتمالها أموراً كثيرة تقلق بل تخيف أطرافاً عديدة، وعلى فكرة فإن المتشدقين بتمسكهم بشرع الله: «اتهم» أحدهم الإعلامية عزة مصطفى بأنها من أصل يهودي!!

أي أن أجدادها من اليهود والأكيد أن هؤلاء الذين دخلوا الدين الحنيف لم يكن أحدهم يدري أنه سيأتي من «يعايرهم» واعتبار دخولهم الإسلام فضيحة، يشهد عليها الأستاذ المنادي بشرع الله جمهور المشاهدين فربما لأنهم غير صادقين، يستبعدون الصدق والاقتناع لدى أي إنسان لأن القمع هو دستورهم».

تركوا الأحداث تتصاعد وتشتعل ليسقط ضحايا

وثاني المعارك ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا وأحد مديري تحرير «اليوم السابع»، أكرم القصاص وقوله في نفس اليوم عن مجزرة العباسية: «ترك السياسيون ومرشحو الرئاسة الأحداث تتصاعد وتشتعل ليسقط ضحايا، وبعدها خرجوا بوجوه طيبة يجنون ثمارها من المزايدات والادعاءات، ولا أحد يهتم بالدم إلا لو كان يتحول إلى رصيد إضافي في حملات انتخابية أو خطابات حماسية، وأحزاب هشة تائهة عاجزة. زكي رستم هل هو المرشح المزدوج الذي ترك أنصاره يموتون دفاعا عن أكاذيبه يريدون إعادته للانتخابات بأي ثمن؟ أم أغلبية مجلس الشعب التي عطلت البرلمان وجمعية الدستور، حازم المسؤول الأول عن دماء الضحايا ومرشحو الرئاسة يضطرون لإعلان مواقف غير مواقفهم من أجل الانتخابات، الكل زكي رستم الطيب يخفي جرائمه في دماء الضحايا».

حزب الدستور سوف يكون حزب الأغلبية

وثالث المعارك لزميلنا أسامة أيوب بمجلة «أكتوبر» وكانت عن حزب الدستور وقوله عنه: «إن قراءة المشهد السياسي الراهن، تؤكد أن حزب الدستور وكما يتوقع الدكتور البرادعي سوف يكون حزب الأغلبية، وسوف يكون التجمع السياسي والوعاء الوطني الذي يضم الى جانب شباب الثورة كل الأحزاب والتيارات الوطنية والثورية، لإعادة بناء مصر على أساس من الكرامة الوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

إن سابقات أفعال وأقوال ومواقف الدكتور البرادعي السياسية والوطنية تؤكد صدقية قوله من فوق منصة الاحتفال بإطلاق حزب الدستور بأن الشيوخ الموجودين الآن على المنصة هدفهم نقل السلطة للشباب في أول انتخابات مقبلة».

جماعة الميزان المايل وجماعة الفانوس اللي بينور

وفي جريدة «روزاليوسف» يوم الأحد، قام زميلنا الساخر الكبير خفيف الظل بمواصلة مداعبة الإخوان والسلفيين والمجلس العسكري بقوله عنهم: «من حق جماعة الميزان المايل، وجماعة الفانوس اللي بينور ويغني وحوي يا وحوي، أن يتظاهروا، وأن يقفوا فوق المنصات ويصرخوا، من كان منكم بلا دقن، الطعوه على قفاه بالشبشب، ومن حقهم أن ينصبوا الخيام قدام أي وزارة تعجبهم ويعتصموا وهم يهتفون تبكير، فيرد المشايخ الله أكبر، وكأنهم رايحين يفتحوا مكة، وما حولها، من حقهم أيضاً أن يقطعوا خطوط السكك الحديدية، وهم يغنون، يا وابور قولي رايح على فين، والجنزوري معاند المجلسين، من حق الميزان والفانوس ان يمارسوا حقهم في التعبير رغم أنهم تركوا الثوار يموتون في ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء، لأنهم كانوا مشغولين بتقسيم الورث فيما بينهم وبين العسكر، بل اتهموا الثوار بأنهم بلطجية، يعطلون مصالح الوطن المكسح، وعيال قاعدة في الطراوة تضرب ترامادول وبانجو، إلهي يتشلوا البعدا، وكانوا على وشك إصدار قانون التظاهر، وهو أسوأ من قانون الراجل اللي لسه بيطلع في الروح بقاله سنة، لا عاوز يخلص ويخلصنا، ولا عاوز يخطف رجله لحد ولاده في طرة، وكانت الفضيحة الكبرى، عندما قامت الشرطة العسكرية بسحل البنات، وتعرية فتاة مصرية وانتهاك عرضها في الشارع، فخرج المشايخ وقد ركبتهم النخوة وصرخوا، الست دي لا عليها ختم الميزان ولا ختم الفانوس، يعني كافرة وتستاهل اللي جرالها، وبعدين إيه اللي نزلها الشارع ولابسة عباية بكباسين، وخلت راس المشايخ في الأرض، لأن مصلحتهم ساعتها كانت مع العسكر، نحن مع حرية التعبير عن الرأي والتظاهر والاعتصام والإضراب، حتى مع الكارثة التي قادنا إليها ولاد أبو إسماعيل لكننا نرجو ألا ينسى المشايخ الثوار الذين وقفوا معهم، ودفعوا دمهم ثمناً للدفاع عنهم، وألا يتركوهم للموت ويجروا عندما يلوح لهم العسكر بحتة معتبرة من بيت اللوح، أو فخدة الوطن الضاني».

وهكذا ذكرنا الرفاعي بفضيحة من يسمون أنفسهم بالإسلاميين، عندما شاركوا في الإساءة للبنات اللاتي تعرضن للسحل والتعرية والضرب من بعض جنود الجيش.

كيف تعامل الاستعمار والسلطة الوطنية مع المتظاهرين

ونظل داخل مؤسسة «روزاليوسف» لنكون مع زميلنا وصديقنا الساخر الكبير عاصم حنفي – ناصري – وهو يقول في المجلة: «من فضلك لا تهاجم القصر والاستعمار البريطاني الذي فتح الكباري في وجه المتظاهرين قبل سبعين عاماً، فقد كان استعماراً طيباً وعلى نياته، واليوم تمارس السلطة الوطنية طقوساً مختلفة في التعامل مع المعتصمين، فتقف على الحياد وبراءة الأطفال في عيونها، تتفرج على المتظاهرين وقد أطلقت عليهم كلاباً مسعورة، يمارسون فيهم القتل والذبح من الرقبة في مشهد لا يتكرر سوى في أحراش بوروندي، والخيبة أنها تلقي باللوم في النهاية على الشهداء الذين سقطوا بحجة أنهم استفزوا البلطجية وعطلوا المرور، وهي مسألة غريبة والله، لأن شهداء مثلهم سقطوا في ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الشعب وميدان التحرير، دون أن يذهبوا لمحيط وزارة الدفاع، وهل يكون جزاء الشاب الذي ذهب متحمساً للوقوف والتضامن مع المعتصمين، أن نذبحه في عرض الطريق، أو داخل سيارة الإسعاف التي حضرت لإسعافه؟! في جميع دول العالم، ماعدا بوروندي، يواجهون المعتصمين بخراطيم المياه، وأحيانا بالرصاص المطاطي في الأرجل، عندنا الخرطوش في العيون والقنابل الحارقة، وأخيراً اكتشفنا الذبح بقطع الرقبة!! إنني أكاد ألمح أصابع المجلس العسكري في كل ما يحدث، ومع أنني ضد الشعار السخيف يسقط حكم العسكر، إلا أن ما حدث في محيط وزارة الدفاع يجعلني أتشكك كثيرا في دور المجلس من وراء ستار في كل ما يحيق مصر خلال الخمسة عشر شهرا الأخيرة!

إن جريمة التعذيب لا تسقط بالتقادم، وسوف نحاسب المجلس العسكري على ارتكابه للجريمة العظمى، وقد أعلن في الماضي بوضوح بصريح العبارة، عدم السماح للأحزاب الدينية بالتواجد على الساحة السياسية، وانظر حولك لن تجد سوى أحزاب تتلاعب بالدين وتكفر باقي القوى، وتمارس التعذيب والترويع لجموع الشعب المصري، وقد أطلقت أمراءها وشيوخها يبيعون صكوك الغفران للغلابة، أحزاب ترفع لواء الدين والإسلام هو الحل، في حين أن الفوضى الشاملة هي العنوان وهي الحصاد المر لدخول الأخوة لمعترك السياسة مسلحين بالعقد والكلاكيع النفسية والبارانويا الفاقعة يحاولون فرض قانونهم الخاص على الجميع!».

الحقيقة الغائبة في حوار مرشد الإخوان

ومن عاصم الناصري خفيف الظل إلى سليمان قناوي الإخواني خفيف الظل وقوله يوم الأحد في «الحرية والعدالة»: «منذ عدة أشهر يوزع في مليونيات ميدان التحرير غلاف عدد مجلة «آخر ساعة» الصادر في 20 يوليو عام 2005 ويحمل عنوانا عريضاً لتصريح نسبته المجلة لفضيلة المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف يقول: «نؤيد ترشيح الرئيس مبارك، وأتمنى الجلوس معه» حين قرأت هذا المانشيت وقتها قلت لا يمكن أن يقول الأستاذ عاكف هذا الكلام، لو انطبقت السماء على الأرض، أول أمس فقط ظهرت الحقيقة، فقد كتب زميلنا حسن علام مدير تحرير مجلة «آخر ساعة» مقالاً في جريدة «الأخبار» بعنوان «الحقيقة الغائبة في حوار مرشد الإخوان» أوضح حقيقة هذا الكلام المكذوب حيث إنه من أجرى الحوار، فذكر بالحرف الواحد: «أراد الزميل محمد الشماع» «رئيس التحرير الأسبق لـ«آخر ساعة» مجاملة الرئيس السابق والنيل من خصومه – الإخوان المسلمين – بهذا العنوان الذي لم يقله المرشد العام للإخوان وإنما كانت إجابته على سؤالي: هل تؤيد ترشيح حسني مبارك لولاية جديدة؟ فكانت إجابته» مشروطة بتحقيق الرئيس السابق لمطالب الشعب، وقال وقتها فضيلة الشيخ مهدي عاكف بالحرف الواحد:

ليس عندي مانع، على أن أجلس معه لنتشاور في مصلحة هذه الأمة في إلغاء قانون الطوارىء ومناقشة قانون الأحزاب، والإفراج عن المسجونين السياسيين، وإلغاء المحاكمات الاستثنائية وإذا تحقق ذلك لا مانع عندي في ترشيحه».

انتهى ما كتبه من شهادة حق زميلنا حسن علام، لكن علينا أن نخرج بدروس من هذا الغلاف، وهو ضرورة ألا نساهم في طبع وتوزيع أكاذيب دون أن نقرأ ما كتب بالكامل، فكل التيارات التي طبعت هذا الغلاف ووزعته في ميدان التحرير ساهمت عن قصد أو غير قصد في ترويج أكاذيب وافتراءات الأمر الذي يشكك في مصداقيتها حتى لو حاولت فيما بعد توزيع مطبوعات تتضمن حقائق صادقة. كما يجب أن نقرأ متون الحوارات دون الاكتفاء بالعناوين التي كثيرا ما تكون محرفة أو مبتورة أو تذكر نصف الحقيقة». وفي حقيقة الأمر، فإن عادة إخراج الكلام من سياقه، بل والادعاء على شخصيات معينة بقول كلام غير حقيقي، عملية معروفة، وقد مارسها الإخوان أنفسهم كثيرا، كما مارسها السلفيون وكلهم يعظون الناس بعدم الكذب والنميمة حتى لا يجدون أنفسهم وقودا للنار.

وما ذكره المرشد السابق خفيف الظل مهدي عاكف صحيح، فهم لم يؤيدوا مبارك، ولا توريث ابنه الحكم، وتصريحاته هو وعدد من أعضاء مكتب الإرشاد، كانت هي نفسها تصريحات المعارضين الآخرين، أي أن من حق جمال أو غيره الترشح بشرط تغيير النظام ليكون ديمقراطياً حقيقياً، ثم تطور الموقف إلى التشدد، بالرفض المطلق، أما الذي عارض من البداية إعادة ترشيح مبارك عام 2005 أو ابنه، وطالب بعزله، فكان زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل وكتاباته موجودة.

«صوت الأمة»: الإخوان والسلفيين كدابين ونصابين

أما آخر معارك اليوم فستكون لزميلنا في «صوت الأمة» حسن عبدالفتاح المشرف على صفحة الاجتماعيات، ومداعبته للإخوان والسلفيين بقوله: «على رأي صديقي الحاج سيد الذي يصلي معي بمسجد الرحمن بالزمالك قاللي الحاج سيد: إن الإخوان والسلفيين كدابين ونصابين بيداروا في الدين وانه المفروض الإخوان المسلمين والسلفيين نطلق عليهم «الحزب الوطني» للمعاملات الإسلامية» والحزب الوطني كان فاسدا وظالما وحراميا وكنا عارفين وساكتين لكن الإخوان والسلفيين بيداروا في الدقن التايواني وعلامة الصلاة اللي في قورتهم وتشبه علامة «السيارة الميتسوبيشي اللانسر» كل الإخوان والسلفيين ضاربين الدقن التايواني وزبيبة الصلاة الميتشوبيشي ونازلين كدب ونصب واتفضح كذبهم ونصبهم في قضايا «خيرت الشاطر وأبو إسماعيل وأمه والبلكيمي النائب بتاع المناخير» ومع ذلك لسه فيه ناس من المصريين معمولهم غسيل مخ ومؤيدين للإخوان والسلفيين وعايزين يحولوا «مصر إلى حرب أهلية»، الإخوان والسلفيين بيفكروني بموقف شفته بعيني عام 1997 كان فيه مسابقة ملكة جمال مصر عام 1997 بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر وأثناء كواليس الحفل لفقرة المايوهات البكيني كانت توجد سيدة محجبة واقفة مع ابنتها رانيا المشاركة في المسابقة وقبل دخول المتسابقة رانيا التي كانت ترتدي المايوه البكيني نادت أمها المحجبة عليها وقالت لها «يارانيا اوعي تنسي تقرئي الفاتحة والمعوذتين علشان تكسبي»، وظهرت رانيا وهي ترتدي المايوه البكيني وقرأت الفاتحة والمعوذتين وهي عريانة وخسرت رانيا لأنها كانت بتضحك على نفسها وعلى ربنا.

والإخوان والسلفيين زيهم زي رانيا اللي كانت لابسة البكيني وأمها بتقولها ابقي اقرئي الفاتحة، الإخوان والسلفيين بيضحكوا على نفسهم وعلى ربهم وإن شاء الله ربنا حيكشفهم أكتر وأكتر الأيام السودة اللي جاية».

الجمهور الاسرائيلي الذي سينتخب نتنياهو في الانتخابات القادمة سيفوضه ليقضي على المسيرة السياسية ويدفن حل الدولتين

رؤساء نتنياهو

عكيفا الدار

لن تكون الانتخابات القريبة استفتاء للشعب في القضاء على المنشآت الذرية الايرانية. وليس يوفال ديسكن رئيس «الشباك» السابق هو الوحيد الذي يزعم ان هجوما اسرائيليا سيؤخر تطوير القنبلة الذرية الايرانية سنتين على الأكثر. فقد سُمع من دنيس روس الذي كان مستشارا كبيرا لرئيس الولايات المتحدة باراك اوباما، في المدة الاخيرة، تقدير مشابه وحذر من ان هذا الاجراء سيزيد في عناد آيات الله. وتقول استطلاعات الرأي انه اذا خلّد الجمهور حكم اليمين فلن يحصل بنيامين نتنياهو على يد حرة للقضاء بالقوة على البرنامج الذري الايراني بل سيتم تفويضه بأن يحقق الخطة الثانية التي أشار ديسكن اليها وهي خطة القضاء السياسي على الرئيس الفلسطيني محمود عباس ودفن حل الدولتين.

استطاع نتنياهو في ولايته الاولى ان يحقق جزئيا وعده بالقضاء على اتفاقات اوسلو. وقد خسر الحكم بعد أن ألقى الجمهور عليه المسؤولية عن الازمة في المسيرة السياسية. وينبغي ان ننسب الى بيبي فضل أنه تعلم الدرس.

إستل نتنياهو في ولايته الثانية خطبة بار ايلان، وبمساعدة كلمات فارغة دحرج التهمة الى باب عباس. وتقول استطلاعات الرأي ان الأكثرية الغالبة من الجمهور التي ستمضي في ايلول الى صناديق الاقتراع تؤمن بأن نتنياهو مشتاق حقا الى تجديد التفاوض وبأن عباس هو الرافض. حتى ان شيلي يحيموفيتش لا يهمها ان نتنياهو لم يستجب للموافقة الفلسطينية الرسمية على تبني اقتراح اوباما بدء التفاوض على أساس حدود 1967 وتبادل اراض متفق عليه، ولولا ذلك لما قالت زعيمة حزب العمل يوم السبت في القناة الثانية انها «لا تقبل القسمة الثنائية التي تقول ان الفلسطينيين يريدون السلام واسرائيل لا تريده».

وقت زيارة عزاء لعوفره في سنة 2001 التقطت سماعة القناة العاشرة كلام نتنياهو المتبجح: «لم أخش مناكفة كلينتون»، و«أنا أعلم ما هي امريكا، ان امريكا شيء يمكن تحريكه بسهولة». وتحدث آنذاك كيف خلص من ادارة كلينتون تصريحا خطيا بأن تُحدد اسرائيل وحدها حدود «المواقع العسكرية» في الضفة التي ستظل في حوزتها. وحينما عرّف غور الاردن كله بأنه موقع أمني أوضح «أوقفت اتفاقات اوسلو».

دفع نتنياهو عن هذه الحيل مع الامريكيين بخسارة في انتخابات 1999. وحينما عاد الى السلطة عرف كيف يحرك امريكا الى اتجاهه في الساحة الفلسطينية من غير ان يدفع عن ذلك ثمنا سياسيا. ان استقرار الرأي على تقديم موعد الانتخابات للكنيست واجرائها قُبيل انتخابات الرئاسة ومجلس النواب في الولايات المتحدة يضمن لنتنياهو شهري عسل في الساحة الامريكية.

هناك درس مهم آخر تعلمه بيبي من ولايته الاولى وهو ان من المهم تدليل ساسة فعالين تحولوا الى رؤساء مصابين بالملل. فقد تذكر بيبي النقد الشديد الذي رماه به عيزر وايزمن بسبب جمود مسيرة السلام. وفي هذه المرة شغل رئيس الوزراء شمعون بيرس باتصالات مع عباس، لكن حينما تبين ان الرئيس ينظر الى نفسه بجدية وهو يوشك ان يتوصل الى تفاهمات مع نظيره الفلسطيني، ذكّر بيبي مهندس اتفاقات اوسلو بأنه رئيس في اسرائيل لا في الولايات المتحدة. وبمعرفة نتنياهو لبيرس راهن ان الرئيس لن يفي بوعده بأن «يقول الحقيقة للشعب» وبأنه لن يخاطر بشعبيته في البلاد ورسالاته الى الخارج في سن التاسعة والثمانين.

سيفوز نتنياهو في الانتخابات في ايلول لأن اوباما سيظل الى تشرين الثاني يتلو الكلام الذي سيكتبه مستشارو انتخاباته في الالتزام الامريكي لأمن اسرائيل، ولن تُقال كلمة واحدة عن نقض حكومة اسرائيل لالتزامها بأن تعرض مواقفها من موضوعي الحدود والامن. وقد غابت المستوطنات عن خطبه ايضا، ولا شك في ان شخصا ما ذكّره بما فعله المصوتون اليهود في بوش الأب الذي تجرأ عشية انتخابات 1992 على اشتراط المساعدة الاقتصادية لاسرائيل بتجميد الاستيطان.

في ذروة عملية «السور الواقي» سألت بيرس الذي كان آنذاك وزير الخارجية في حكومة اريئيل شارون كيف يساعد على القضاء على اتفاق اوسلو الذي رعاه. «كيف أستطيع أن أعارض اجراءا يؤيده الامريكيون؟»، أجاب بيرس. ولم يُجبني عن سؤال: «كيف يستطيع الامريكيون معارضة اجراء يؤيده الفائز بجائزة نوبل؟».

هآرتس 2012/5/7

من يكبح جماح نتنياهو؟

باروخ لشيم

أخرج وودي آلن في سنة 1983 فيلمه «زليغ»، والحديث عن حرباء بشري يريد من اجل البقاء ان يرضي ارادة محيطه دائما. يستطيع الرجل وهو ليونارد زليغ أن يُغير صفته ومظهره بحسب إملاءات المجتمع الذي يوجد فيه. فاذا وجد في نيو اورليانز أصبح عازف جاز، ويظهر في بروكلين بمظهر متدين يهودي، وحينما يذهب الى خبير نفسي يصبح زليغ معالجًا هو نفسه.

ان بنيامين نتنياهو هو زليغنا. فهو يغير صورته من اجل البقاء السياسي بحسب الاحتياجات السياسية التي تضمن انتخابه، ففي 1996 تنكر بمظهر شمعون بيرس ووعد الجمهور بمسيرة سياسية مع شعار: «نتنياهو، نصنع سلاما آمنا». وفي 2009 تنكر بمظهر اريئيل شارون ووعد بدولة فلسطينية، وقُبيل الانتخابات القريبة نستقبله في صورة يئير لبيد يُمضي قانون خدمة عسكرية للجميع.

ان وودي آلن يحب حرباءه المتخيل ويبدو ان شعب اسرائيل ايضا يحب حرباءه الحقيقي، ويوجد في هذا منطق ما ايضا. ففي المكان الذي يحل فيه جمهور الناخبين في كل مرة محل السياسي من اجل تجربة طريق سياسية اخرى، يستطيع الحصول على الطريق المختلفة مع السياسي نفسه. وصحيح انه لم تُنفذ أي واحدة من الخطط التي اقترحها زليغنا بالفعل، لكن لماذا نشغل أنفسنا بالتوافه. ان نتنياهو يمنح الجمهور أفضل عرض تلفازي في المدينة. فهو يحتضن جنديا عاد من الأسر ويرسم صورة شجرة نامية باستعمال جهاز آيبود ويشتري علما صغيرا لاسرائيل من فتى على مفرق طريق. فهذا برنامج من احسن البرامج الواقعية.

وهكذا سيصبح زليغ نتنياهو كما يبدو رئيس وزرائنا القادم بحسب استطلاعات الرأي على الأقل. وما بقي لشعب اسرائيل هو ان ينتخب شركاءه في الائتلاف الذين سيقررون بقدر كبير ما يفعله نتنياهو. واذا وجد في الحكومة مرة اخرى ليبرمان وشاس ويهدوت هتوراة فلن تكون مسيرة سياسية ولن يكون قانون تجنيد للجميع وسيظل المال العام يذهب الى غير العاملين من دارسي التوراة. ومن الواضح ان نتنياهو سيتنكر بصورة اولئك الذين سيضمنون الحكم له.

ولهذا ينبغي ان نأخذ في الحسبان ان كل ما يعد به نتنياهو سيتم الوفاء به بشرط أن يرغمه أحد ما على فعل ذلك. فاذا كان الناخب يهمه الاحتجاج الاجتماعي فيحسن به ان يصوت لشيلي يحيموفيتش. ان رئيسة العمل لم تصغ حتى الآن هوية رئيس حكومة بديل لكنها تسدد الى أعلى ربما الى انتخابات بعد اربع سنين، وهي تملك القدرة والصبر وبرودة الأعصاب المطلوبة للسياسي كي لا يزل في مسارات غوغائية قصيرة المدى. وقد رفعت راية الموضوع الاجتماعي ويصعب ان نفترض ان تكون مستعدة للتخلي في هذا الشأن مقابل حقيبة وزارية في الحكومة.

واذا كان يهم الناخب وجود توزيع عادل للخدمة العسكرية فعليه ان يصوت ليئير لبيد. فالحديث عن مرشح سيقوم ويسقط بسبب وقوفه من وراء هذه الرسالة. ولبيد يملك قدرة ضخمة على الظهور وتجربة عملية قزما. فعليه ان ينشيء لنفسه ملف عمل يستطيع تحقيقه في منصب وزير في الحكومة. وعليه في المقابل ان يُبين انه يفي بالوعود. ولبيد لن يدخل الحكومة مع شاس ويهدوت هتوراة اذا كان راغبا في استمرار حياته السياسية.

ومن أراد شخصا يكف جماح نتنياهو عن مغامرات أمنية يجب عليه ان ينتخب شاؤول موفاز. فالحديث عن سياسي يحاول هو ايضا التحرر من صورة زليغ لكنه لا يملك قدرة الحضور لفعل ذلك حتى الانتخابات القريبة. ولا يستطيع موفاز ان يسمح لنفسه بانحراف آخر عن مواقفه الحالية اذا أراد ان يصبح رئيس حكومة في المستقبل.

وهكذا يستطيع الاسرائيلي ان ينتخب في ايلول الزليغ نتنياهو الذي يلائم مواقفه بالضبط.

يديعوت 2012/5/7

نتنياهو والمعركة الانتخابية

ماتي توخفيلد

في قاعة مكتظة خانقة لم تترك مكانا لأحد ومع مئات من النشطاء ظلوا في الخارج بسبب الزحام، بدأ بنيامين نتنياهو المعركة الانتخابية على رئاسة الحكومة للولاية الثالثة في حياته.

كان يفترض ان يكون مؤتمر الليكود الزينة الأتم لبدء الحملة الانتخابية التي سيرأسها نتنياهو في الاشهر القريبة، وكان هناك مئات من النشطاء المشجعين ينطلقون الى المعركة في قاعة صغيرة لكنها من أفخم ما يوجد في «غنيه هتعروخه». وكأن ذلك لم يكن كافيا لأنهم اهتموا في قيادة الليكود بتدليل الآتين ببوفيه نادر اشتمل على حمص منزلي وأرغفة طازجة وشطائر ومشروبات خفيفة مع الثلج. وذكّر هذا الحفل الآتين الى المؤتمر بالاستقبال الذي يسبق دخول العريس الى قبته: فالضيوف في تأثر والمأدبة حافلة وبقي فقط انتظار العريس ليقف على المنصة ويعلن موعد الانتخابات.

لكن شيئا ما تشوش آنذاك، فقد أحدث داني دنون وميخائيل ايتان اللذان استقر رأيهما في آخر لحظة على الابقاء على ترشحهما لرئاسة المؤتمر ضدين لنتنياهو، أحدثا جلبة عامة حينما صدرت عن جمهور أقطاب المؤتمر الجدد اصوات عالية تنادي باجراء تصويت سري بين الثلاثة.

ستُنسى هذه الواقعة بعد زمن قصير، ومن المحتمل ان يُسقط الاثنان، ايتان ودنون، في نهاية الامر ترشحهما، لكن فيها درسا مهما. والرسالة هي انه لا يستطيع أي تخطيط مسبق ان يكون ضمانا للنجاح. يعلم نتنياهو كيف يدخل الانتخابات لكن لا أحد يعلم كيف سيخرج منها. وفي الطريق الى تقديم موعد الانتخابات تجاوز نتنياهو غير قليل من العقبات مثل قانون طال وحيل ليبرمان ومحاولات الحريديين وموفاز التأجيل، لكنه زلّ في المكان الذي لم يكن متوقعا، أعني الساحة الداخلية.

برغم ان معطيات استطلاعات الرأي ما تزال مشجعة وما يزال الخصوم يراوحون مكانهم، يخاطر رئيس الوزراء مخاطرة غير قليلة بالاجراء الذي قاده. كان نتنياهو يستطيع من جهة نظرية الاستمرار في قيادة الحكومة التي كانت ستصبح في الحقيقة ضعيفة ومتعثرة، لكنها ثابتة على حالها. فاذا كان الامر كذلك فان مقدار المخاطرة يدل على صدق نية نتنياهو. فمنذ اللحظة التي رأى فيها ان الواقع السياسي الجديد لن يُمكّنه بعد من ان يقود كما فعل حتى الآن، اتخذ خطوة كان رؤساء حكومات يخشون اتخاذها سنين وهي تجديد ثقة الشعب في انتخابات. وهذا اجراء حازم حقيقي، فهل هو صحيح من جهة سياسية. لن نعلم هذا إلا بعد الانتخابات.

اسرائيل اليوم 2012/5/7

ايران لن تقبل بتلقي تعليمات من اية جهة اجنبية حول تخصيب اليورانيوم ولكن نافذة الفرص الدبلوماسية ما زالت مفتوحة

نلتقي في بغداد

تسفي بارئيل

ليس كل شيء يدور حول النووي والعقوبات في ايران. فهذا الاسبوع مثلا يعقد في طهران معرض الكتاب السنوي، مشاركة اكثر من 2.400 ناشر ايراني ونحو 1.600 ناشر اجنبي من 77 دولة. كما بدأ في طهران هذا الاسبوع معرض رسومات خاص من نوعه، وقبل اسبوع افتتح معرض الصور «ايران عبر عيون علي خاتمي»، والذي تعرض فيه صور للسينمائي الراحل. وسائل الاعلام الايرانية، ليس فقط تلك المؤيدة للحكومة، تفصل في عروض الفن في المعارض الكثيرة التي في العاصمة وفي المدن الكبرى الاخرى. في الاسبوع الماضي جرى في طهران حدث رياضي من أجل البيئة، حين سار عشرات راكبي الدراجات من مبنى سينما «القدس» في جنوب طهران الى مبنى البلدية، وهم يرتدون الملابس البرتقالية لعمال النظافة ويحملون يافطات «مدينتي نظيفة اكثر من بيتي». في نفس الاسبوع بث أيضا فيلم المخرج القديم درويش مهرجاوي «المرتدون البرتقالي»، والذي يصف الثورة التي يجتازها مصور صحافي يقرر ترك مهنته ليكون عامل نظافة، بعد أن قرأ كتابا عن جودة البيئة.

ولكن السؤال اذا كانت العقوبات تنجح أم لا، لا يختبر في قدرة الايرانيين على ان يزوروا دور السينما او يشاهدوا المعارض. انه يختبر بالجداول المرتبة بالمعطيات عن كميات النفط التي تنتجها ايران، بانخفاض مبيعاتها من النفط والمعطيات العموم اقتصادية. هذه المعطيات، وليس عدد السكان الذين لا يمكنهم أن يسمحوا لانفسهم بالذهاب الى السينما، هي التي ستحسم في نهاية المطاف اذا كانت ستتبنى مطالب الغرب. هذا الشهر من المتوقع جولتان من المحادثات المتعلقة بالبرنامج النووي الايراني. الاول يبدأ في 14 ايار ويستغرق يومين وستبحث فيه ايران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فتح منشأة برتشين امام الرقابة وفي طلب الوكالة فحص منشآت عسكرية اخرى. الجولة الثانية، التي تعتبر اكثر دراماتيكية، ستجري بعد نحو عشرة أيام في بغداد. مجموعة الخمسة زائد واحد (الدول الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الامن والمانيا) ستبحث فيه مع ايران في اطار جديد لتخصيب اليورانيوم الايراني.

موقف ايران أوضحه الاسبوع الماضي سفيرها الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي اصغر سلطانية، الذي أوضح بان طهران لا ترى أي داع لاغلاق المنشأة التحت أرضية في بوردو، وذلك لانها على اي حال توجد قيد رقابة الوكالة. سلطانية، خريج جامعة يوتا في الولايات المتحدة، خبير في الفيزياء النووية ومحاضر كبير في عدة جامعات في ايران، يقول ايضا ان ايران «لن تقبل التعليمات من أي مصدر أجنبي بالنسبة لتخصيب اليورانيوم». اما بالنسبة للرقابة في منشأة برتشين، فتعتقد طهران بان هذه منشأة عسكرية وليست نووية، ليست ضمن قائمة المنشآت التي يسمح لوكالة الطاقة الذرية بزيارتها.

مع مثل هذه التصريحات، ظاهرا لا يوجد ما يمكن الحديث فيه. ولكن عندما نستمع بالذات الى وزير الخارجية الايراني، علي أكبر صالحي، يبدو أن نافذة الفرص الدبلوماسية لا تزال مفتوحة. فقد صرح صالحي فقال: «اذا كنا في لقاء اسطنبول خطونا خطوة واحدة الى الامام، فاني واثق باننا سنخطو عدة خطوات اخرى الى الامام في مؤتمر بغداد».

انعقاد المؤتمر بالذات في بغداد يرمي الى الايضاح لتركيا كم هي ايران غير راضية عن سياسة رجب طيب اردوغان تجاه سوريا. عمليا، الجولة الاولى ايضا «هددت» ايران بعقدها في بغداد، ولكن الدول الاوروبية أصرت على أن يعقد المؤتمر في اسطنبول، مقابل موافقتها على عقد المؤتمر التالي في بغداد.

فضلا عن العرض الدولي، الذي يفترض أن يستعرض علاقات التعلق التي بين ايران والعراق ويوجه صفعة لتركيا – يبدو أن «الخطوات الى الامام» التي يتحدث عنها صالحي تتعلق بمسألة استعداد ايران للاكتفاء بتخصيب اليورانيوم حتى مستوى 5 في المائة مقابل الحصول على وقود نووية لاغراض البحث. اطار التخصيب هذا متفق عليه في هذه اللحظة كمطلب الحد الادنى لدول الاتحاد الاوروبي وللادارة الامريكية ايضا. مطلب الحد الادنى هذا من شأنه أن يتبين أيضا كمطلب الحد الاقصى، وذلك لان ايران أوضحت بانها لن توافق على اخراج اليورانيوم الذي سبق ان خصب الى خارج حدود الدولة.

في كل الاحوال، فان مؤتمر بغداد لن يكون استعراضا لاملاءات غربية على طهران. فبعد أن تبنى الطرفان استراتيجية «الانصات المتبادل» دون شروط مسبقة، والذي أثبت نفسه في مؤتمر اسطنبول، في بغداد ايضا ستعرض ايران شروطا خاصة بها.

الشرط المركزي سيكون التزام غربي بالشروع برفع العقوبات عن ايران مقابل استجابتها لاطار التخصيب وموافقتها على فحص المنشآت التي ترغب الوكالة الدولية للطاقة الذرية في دخولها. هذه التبادلية ليست أمرا مسلما به. فهي تحتاج الى جدول زمني، اتفاق على نوع الرقابة وشروطها، فيما لا يزال لا يوجد اتفاق على النتيجة – لا على حجم التخصيب المتفق عليه الذي يسمح لايران به ولا على قائمة العقوبات التي سترفع. هنا بالذات كفيلة روسيا بان تلعب دورا اساسا، فيما أن ايران سبق أن اعلنت بان «خطة المراحل الروسية يمكن أن تكون اساسا جيدا للبحث». هذه خطة بحثت الاسبوع الماضي بين ايران وروسيا وبموجبها، مقابل كل موافقة ايرانية ترفع جملة من العقوبات. مؤتمر بغداد بالفعل كفيل بان يشير الى الاتجاه الجديد. وهو سيوضح بانه اذا قررت ايران تحويل قوة تهديدها الى رافعة لتحقيق انجازات سياسية أم انها لا تزال تفضل برنامجا نوويا استعراضيا ومواصلة العقوبات.

هآرتس 2012/5/7

ايران لن تسمح باخراج اليورانيوم المخصب خارج حدودها

الاسرى.. سلاح يوم الدين

شاي فوجلمان

لا يمكن أن نقرر بالضبط كم يوما يمكن للانسان أن يبقى دون غذاء. التاريخ الطبي للاضرابات عن الطعام يدل على أن الانسان المعافى، بوزن جسدي متوسط، يمكن أن يفقد الوعي في اليوم الـ55 من صيامه. الاحصاءات تقضي ايضا بان اذا واصل الاضراب، حتى اليوم الـ75 فانه سيموت. في زمن كتابة هذه السطور، يقترب المعتقلان الاداريان بلال دياب وثائر حلاحلة من اليوم الـ70 من اضرابهما عن الطعام. بقدر ما هو معروف فان كليهما لا يزالان لم يفقدا الوعي. وحسب الاحصاءات، فانهما في كل لحظة قد يموتان.

اضافة الى دياب وحلاحلة، يضرب عن الطعام في السجون في البلاد ستة معتقلين اداريين آخرين. احدهم منذ أكثر من أربعين يوما، اثنان آخران قرابة ستين. كبير السن الذي في المجموعة، عجوز ابن 72 سنة، مضرب عن الطعام منذ ثلاثة أسابيع. وهم يطلبون حريتهم. فقد صرحوا بانهم يفضلون الموت على البقاء معتقلين دون محاكمة، دون لائحة اتهام، دون موعد للتحرر، دون زيارات عائلة وباقي حقوق السجين المنصوص عليها في القانون. وهم يطالبون بان يتوقفوا عن أن يكونوا ضحايا التشويه القانوني والاخلاقي الذي يسمى اعتقال اداري في اطاره يحبس اليوم في البلاد نحو 300 معتقل فلسطيني آخر.

قبل أكثر من اسبوعين انضم الى الاضراب نحو 1.500 سجين آخرين. حسب ما نشر فانهم يفعلون ذلك اساسا من أجل تحسين شروط احتجازهم، التي ساءت جدا في اثناء المفاوضات على تحرير جلعاد شاليط، ولكن في كل المناسبات يشير الناطقون بلسانهم بالقطع بانهم يضربون ايضا، واساسا، انطلاقا من التضامن مع اضراب المعتقلين الاداريين عن الطعام.

موجة الاضراب عن الطعام تضاف الى الاساطيل البحرية، الرحلات الجوية والمسيرات غير العنيفة التي ينتهجها الفلسطينيون ومؤيدوهم بنجاح فائق في السنوات الاخيرة. اسطول تركي واحد بفتح قائمة المنتجات المسموح بدخولها الى غزة بسرعة أكبر من الاف قذائف الهاون والمقذوفات الصاروخية التي أطلقت على مدى السنين على سديروت. رحلة جوية واحدة ادت الى انتباه للمسألة الاسرائيلية – الفلسطينية في عشرات المطارات في اوروبا اكثر من اسطول الباصات للمخربين الانتحاريين. ومسيرة دراجات واحدة لنشطاء اوروبيين وفلسطينيين في منطقة أريحا نالت تغطية اعلامية واسعة في كل نشرات الاخبار في العالم أكثر من كل عملية اطلاق نار ضد مستوطنين. كما أن موجة الاضرابات عن الطعام الحالية أدت منذ الان الى انجازات كبيرة للكفاح الوطني الفلسطيني، ولا سيما في كل ما يتعلق بمسألة الاعتقالات الادارية. مؤخرا تحرر نشيط الجهاد الاسلامي خضر عدنان، الذي أضرب عن الطعام على مدى 67 يوما، بعد اعتقال اداري لاربعة اشهر. المعتقلة هناء الشلبي أضربت عن الطعام لاكثر من ثلاثين يوما، تحررت وابعدت الى غزة لمدة ثلاث سنوات.

حسب البحوث التي اجريت على اضرابات الطعام، في اليوم الثاني أو الثالث من الاضراب يتوقف احساس الجوع. بعد نحو اسبوعين تستنفد مخزونات الجليكوجين من الكبد ومن العضلات. في أعقاب ذلك يحصل هبوط واضح في الوزن. في حوالي اليوم الثلاثين يعيش المضربون عن الطعام أزمة اخرى. في أعقاب شلل متطور لعضلات العينين تتضرر الرؤية، وتبدأ التقيؤات، الصعوبة في ابتلاع الماء وينشأ احساس حاد بالزوغان. بعد عشرة ايام اخرى تمر معظم الظواهر ويوجد المضرب عن الطعام في حالة من الضعف وتلبد الاحاسيس. في الايام التالية لذلك يفقد السمع والنظر، وتنشأ حالات من النزف الداخلي ويبدأ النزاع حتى الموت.

دولة اسرائيل لا يمكنها أن تسمح لنفسها بموت بلال دياب وثائر حلاحلة من اضراب عن الطعام. ليس لها الشرعية الاخلاقية لذلك. دولة اسرائيل ملزمة بان تخضع مرة اخرى لكفاح عادل وغير عنيف. وهي ملزمة بان تحرر الرجلين وان توقف العادة المرفوضة للاعتقال الاداري.

هآرتس 2012/5/7

اسرائيل التي لا تخجل من استخدام القوة للحفاظ على بقائها مستعدة لاستخدام القوة من اجل جعل وجودها اكثر قابلية للاحتمال

رد غير كاف

أسرة التحرير

مشاكل شرطة اسرائيل تنبع من ضعف جهاز فرض القانون بشكل عام، ومن نقص في المقدرات بالقياس الى فائض المهمات. هذا التفسير الدائم الذي تقدمه الشرطة لاهمال الشرطة في ضوء التدهور في الاحساس بالامن لدى المواطنين في احيائهم وفي قراهم، من رحوفوت وجنوب تل أبيب وحتى كفار هنسي وطوبا زنجريا. هذا التفسير، الذي يترافق احيانا والنفي الذي يتحول بعد الاستيضاح اللاحق الى اعتراف، صحيح جزئيا فقط. وهكذا أيضا الحجة المعروفة بشأن دور التعليم والعقوبات الخفيفة في تصعيد نزعات القوة وقيود الردع. عندما يصطدم المواطنون بعمل اخلال بالنظام ولا يحظون برد من جانب الشرطة، فان التصعيد من شأنه أن يكون محملا بالمصيبة.

حسب تقرير شركة مكنزي، فحصت عمل الشرطة في الاشهر الاخيرة، فان المشكلة الاساس تكمن في قدرة الرد المحدودة للمحطات المحلية استجابة الى النداءات الموضعية. في العشرين سنة الاخيرة تضاعف عدد السكان في معظم المدن الكبرى. ولكن عدد الشرطة بقي كما هو. الحدث المأساوي في بئر السبع في نهاية الاسبوع، والذي طعن فيه حتى الموت غادي فيخمن، المواطن الذي أصر على حقه في الهدوء في ساعات الليل، يدل كم هي جسيمة المشكلة. وحسب رواية شرطة بئر السبع، في تلك الليلة اضطرت ست سيارات دورية فقط الى الرد في نفس الوقت على نحو خمسين نداءا، منها ثماني مشادات وأحداث عنف اخرى و 40 «ازعاجات». سيارة الدورية التي وصلت بعد ربع ساعة من منتصف الليل الى نقطة ازعاج قرب بيت فيخمن لم تجد شيئا وواصلت نحو هدف آخر، ناد كان مطلوبا فيه الفصل بين المتقاتلين في المشادة. بعد نحو ساعتين وقع عند بيت فيخمن حدث ازعاج آخر. وعندما نزل فيخمن من بيته كي يطلب من الفتيان الهدوء، طعن حتى الموت.

رواية الشرطة عن الحدث الاجرامي ليس مقنعا وليس فيها ما يعطي ردا على احساس الخفة في قيمة الحياة في اسرائيل – موت عابث، على ايدي مجرم او أزعر، يمكن أن يكمن لكل رجل وامرأة، فتى وشيخ. هذه الخفة ترتبط أيضا بخفة الردع من سحب سكين او كسر زجاجة وطعن ضحية. كل شخص يمكن أن يجد نفسه في حالة فيخمن.

هآرتس 2012/5/7

قضية هرباز: ينبغي ألا تُطمس الحقيقة

دان مرغليت

قبل عشرين سنة بالضبط نشر الصحافي المؤرخ شفتي تبات كتابه «كلبان» – وهو تحقيق ضخم تناول من جملة ما تناول ما سُمي في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي «قضية لافون» أو «العمل المخزي في مصر». وتم الكشف عن فساد لم يسبق له مثيل في الجيش الاسرائيلي. وكانت قضية توجد في أساسها وثيقة مزيفة تبت المصير. وقد صبغت باللون الاسود رئيس الوزراء موشيه شريت ووزير الدفاع بنحاس لافون ورئيس «أمان» بنيامين جبلي. وبعد مرور سنين أراد دافيد بن غوريون ان يتم الكشف عن سر هذا الموضوع من خلال لجنة تحقيق قضائية فمنع الساسة ذلك. وأورثوا الأجيال التالية طعم الكذب الحامض الفظيع. وهذا بالضبط كالذي يفعله الآن من لا يريدون تحقيق الجانب الجنائي من الوثيقة المنسوبة الى بوعز هرباز والذين يريدون في الأساس منع ميخا لندنشتراوس من نشر التقرير النهائي في هذا الشأن حتى تركه عمله في الرابع من تموز (مع فرق واحد هو انه في العمل المخزي قتل موشيه مرزوق وشموئيل عيزر وماكس بينيت).

باعتباري عالما بأكثر الترددات – الصادقة والملونة – في أنه هل يُستجاب لتوجه لندنشتراوس لتجديد التحقيق الجنائي، فليس عندي سوى ان آسف لسلوك الشرطة المعيب والمخطىء وسلوك النيابة العامة بقدر كبير ايضا منذ ان نشرت وثيقة هرباز الكاذبة.

من اجل صرف العناية الى المشكلة نفسها والتضييق يحسن صرف انتباه الجمهور الى الحقيقة الآتية على الأقل:

ان الامر الجديد الذي يريد لندنشتراوس بسببه بدء تحقيق شرطي موجود في وثيقة رد هرباز على مسودة تقرير المراقب أو في الأساس ما يسمى في النيابة العامة «حديث عيني». وهو حديث يُخشى من انه تشويش لاجراءات التحقيق بين غابي اشكنازي وهرباز من بيت صديقة رئيس الاركان وزوجته. وقد أشرنا الى هذا الامر من قبل بأنه يُسوغ تحقيقا جنائيا. ان مسؤولين كبارا في النيابة العامة مثل موشيه لادور وراز نزري صدقوا في وسائل الاعلام انه محرج جدا لاشكنازي وأضيفت الآن شبهات ثقيلة في هذا الشأن. فيجب ان يتم تجديد التحقيق الذي تمت ملاشاته آنذاك بقوة أكبر الآن.

ويوجد أكثر من هذا. ان 11 صفحة مزدحمة الخط يشتمل عليها التوجه الذي أرسله لندنشتراوس في الاسبوع الماضي الى المستشار القانوني يهودي فنشتاين طالبا بدء تحقيق. وفي نفس الوقت يمكن الاجراء الذي بدأه في محكمة العدل العليا مساعد اشكنازي العقيد ايرز بينر، ان يؤجل كتابة التقرير الى ان يترك لندنشتراوس عمله وليكن الطوفان بعد ذلك. فحينما يأتي مراقب جديد يريد ان يدرس المادة من جديد ستمر سنة اخرى ولن تكون الحقيقة ذات صلة.

يوجد حل صحيح لتآمر رئيس هيئة الاركان وضباطه على مكانة وزير الدفاع وهو ان يوافق الطرفان على نشر مسودة المراقب في هذه القضية الآن. والذي قرأها يعلم انها أشد من كل شيء وأنها تُبين ان اشكنازي وبينر عملا على نحو ممنوع تمنعه كل ديمقراطية منعا باتا؛ وأن يبدأ في نفس الوقت تحقيق جنائي اذا أظهر ان اشكنازي وبينر وآخرين أنقياء كالبلور – فليروا ان المسودة باطلة مُلغاة.

انتبهوا الى الكلام الذي قاله محامي بينر، سابوراي، في مقابلة مع آيله حسون في القناة الاولى، فهو يعلم ان هرباز تلقى المعلومات في مكتب وزير الدفاع.

لا يوجد اعتراف أكثر حدة من هذا بالدعوى الرئيسة على اشكنازي وبينر أنهما تجسسا في مكتب اهود باراك.

اسرائيل اليوم 2012/5/7

الدولة تراجعت

نداف ايال

اللحظة التي يشعر فيها الانسان وحيدا: عندما يحتاج الى مواجهة عصبة من الشباب تحت نافذة بيته، يكسرون زجاجة، يصرخون ويرفضون الذهاب. عندما يدعو الشرطة، فانها لا تأتي. وعندما يريد أن ينزل الى الاسفل ليفرق التجمهر، ويمتنع لانه يخاف على حياته. عندما تمر في عقله الافكار التالية: من هم هؤلاء الاولاد. من هم أهالي هؤلاء الاولاد. وكذا أفكار انتقام صبيانية: ماذا كان ينبغي له أن يفعل لهم في عالم اكثر كمالا. غابي فيخمن رحمه الله لم يضبط نفسه. سمح لنفسه، للحظة، ان يكون انسانا – مثلما كان الناس هنا قبل ثلاثين سنة. النزول الى الاسفل والطلب من المشاغبين الذهاب. الثمن كان حياته.

المزيد فالمزيد من الاسرائيليين يشعرون بالوحدة. قواعد اجتماعية اساسية تبددت. فالناس يذهبون لمشاهدة فيلم، ولكن الشباب خلفهم لا يسمحون لهم. يخرجون للسير على الشاطىء ويلتقون سلسلة طويلة من الظواهر غير الاجتماعية، المنفرة والعنيفة، من السيارات المسرعة عبر القاء القمامة. ناهيك عن اللقاء اليومي مع السواقين المجانين، ولا يوجد تعبير آخر، ممن يسارعون للوصول الى العمل ويحاولون قتل بضعة اشخاص على الاقل.

العنف. في كل مكان، عنف. سوء الفهم حتى في ما هو العنف. الفارق بين عدم اللياقة والعنف قليل جدا. فتيان يقفون ويصرخون في الشارع في منتصف الليل ويزعجون عشرات الاشخاص النيام، هذا عنف. هذا عنف حتى قبل ان تمتشق السكين. السواقون الذين لا يتوقفون عند خط المشاة، هو نوع من العنف. الطريقة التي يتحدث فيها التلاميذ الى معلميهم في المدرسة هي بالتأكيد عنف.

وحيال هذا العنف – تسامح وتغاض وبالاساس خوف. خوف من يمارس العنف عليه، وأخطر من ذلك خوف من يفترض به أن يفرض القانون. أدبيا، هذا وضع مفارقة؛ الدولة بالذات التي لا تخجل من استخدام الكثير جدا من القوة من أجل بقائها في المنطقة، غير مستعدة لان تستخدم القوة لان تجعل وجودها هنا اكثر قابلية للاحتمال. اليد غير المساومة للقانون هي اسطورة بعيدة عن دول خلف البحار؛ عندنا دوما نسمع الشروحات، نفهم الملابسات، نعطي فرصة ثانية.

الدولة تتراجع. منذ سنوات طويلة وهي تخفي نفسها عن حياتنا. هي جيدة في التهديد لايران، لنفترض. ولكن عندما يجب حماية المستهلك، فانها تتراجع. ونعم، الدولة تتراجع عندما ينبغي لها أن تقدم الخدمة الاكثر اساسية التي من أجلها توجد. الامن. الامن ليس فقط ضد اولئك الذين يريدون أن يقتلونا من الخارج، بل وايضا ضد من هم بيننا يتصرفون بعنف في اوساطنا. الدولة تتحول الى رمز فقط، شكل من أجل الشكل، فكرة تتحقق في حدودنا ولكنها تتقلص في داخلنا. قشرة من كل لحاله لان مركز 100 لا يجيب.

هذا غير مفاجىء. رئيس الوزراء، وزير الدفاع وكذا بعض من مرشحي المعارضة لم يسكنوا ابدا في المكان الذي يسكن فيه الشباب المزعجون؛ فهم أبدا لم يترددوا في النزول للطلب منهم بالتوقف. كما أنهم لم تثر اعصابهم من السعر المبالغ فيه في السوبرماركت أو سبق أن حطموا رؤوسهم لمعرفة كيف يمكن لهم أن يشتروا شقة.

الطغمة المالية التي تسمي نفسها «زعامة اسرائيل» لا تعرف كيف يبدو جهاز التعليم، لا تفهم مشاكل الاهالي العاملين وبالتأكيد لا تشعر بانعدام الامن؛ فهي محوطة بالحراس دوما. غابي فيخمن لم ينل الحراسة. لا من الشرطة ولا من سياسيينا.

معاريف 2012/5/7

«عشيقة آدم» لمنصف الوهايبي:

إمعان في ترويض المتخيل

صلاح الدين بوجاه

المنصف الوهايبي

■ ندعى إلى التريث عند هذه الرواية، وندعى إلى استعادة جزئياتها والإبحار عبر دروبها. فهي قريبة هينة من وجوه، وهي عميقة قوية لافتة من وجوه أخرى! ولقد ألقى صاحبها من الاستفهامات أشدها حرقة، وأثار ما استقرّ من القضايا الخاصة والعامة... حتى بدتْ روايته مشاركة في كل غاية ضاربة في كل سبيل.

ويدرك الدارسون أنّ مركز الأهمية في الرواية، يتخطى دائرة المعنى. ونتوق هنا إلى أن نضيف أيضا أنه يسقط دون الاندغام بالشكل. فهو في فضاء ما بين هذا وذاك، حتى لكأنه صادر عنهما، نابع من تقاطعهما، راجع إليهما، دون أن يكون موصولا بأيّ منهما! لكن يقيننا هذا لا يمنع من التساؤل عن أسبقية أحدهما في باب ضبط ما تكون به الرواية رواية!! فلسنا هنا في باب المسرح، كما أننا لسنا في باب السرد، حتى لكأن هذا النص منهما معا، يستحضر السؤال والجواب في آن واحد!

ولعلنا نميل إلى إناطة هذه الأسبقية بالشكل. فهو الأبقى، وهو الأوسع دلالة في النصوص الكبرى، التي تمثل رواية «عشيقة أدم» واحدة منها، بقدرتها على الإيحاء، وطاقاتها التأسيسية ...الحاضرة في كل فقرة من فقراتها.

إننا إزاء اندفاع قوي نحو معالجة الشكل، والعمل على تطويعه ليؤدي دلالات جديدة غير التي اعتادتها الأشكال القديمة وغير التي نستخلصها من الجوار المباشر، مثلما هو الأمر في المسرح. إننا إزاء مقتضيات «الفيس بوك» الشكلية والمعنوية، تلك الضاربة في مجال المخيال. فهذه دلالات تلاعب الشكل، وتلك تراوغه، وهذا تمطيط دالّ، وهنالك مجاذبة مثقلة معنى، وتلك مدافعة لا تبقي ولا تذر! نحن إزاء مباغتات للمخيال التقليدي، تنفض عنه أرديته الزائلة، وتقبل على نسج «جاكتات» ... و«تي شورتات» و«سراويل دجينز» مبتكرة. أفلا نقر بأننا إزاء روائي ممعن في «ترويض الشكل»، ضارب في السياقات الجديدة، عليم بما تقتضيه النصوص الكبرى في باب توافقها مع عصرها! وهل عصرها هذا إلا « عصر الفيس بوك»، ونظيراته الأخرى من الأدوات المستحدثة!

في رواية «عشيقة آدم» أو «معيوفة وسي الحبيب في الفايس بوك... حديث الأصابع ! للشاعر منصف الوهايبي.

هذا نصٌّ ممتع كألذّ ما تقرأ من النصوص، حتى لكأنك تبحر فيه مع من تحب، أو مع من تتصور أنك تحب، بين أمواج «الشات» على الانترنيت، حيث تنقلب الأدوار، وتخلع الأزياء، والأغطية، والشارات، ليكون الكائن خلوا من كل زيف! ألسنا دوما في ذلك المجال الأثير لدى الشعراء ؟

فهل نبتدع فنونا من الزيف جديدة، تنبئ عن دخيلة النفس، وتكشف دخائل من يكونون قبالة الكائن في هذه المبارزة/ الملاعبة/ الاحتضان/ المعانقة/ المفاخذة... حتى آخر قطرة عسيلتهم.. «عسيلته» أو «عسيلتها»!

فالذي لا يقرّ بأننا نشهد في هذا النص قلبا للمستقر– نظير ما يمكن أن يحدث في دنيا الناس– لا يكون قادرا على مجاراة الوهايبي في هذه «التخميرة المدروسة»! وهل «الشات» إلا إبحار مطلق لا حدود له....مطلق...كما الوجد...و الحرية...و السير غير الثابت فوق سطوح غير ثابتة :

(السبت 5 سبتمبر 2009
14:35

وصلتني رسالة باسم «معيوفة» تلتمس فيها صداقتي الفايسبوكيّة. قبلت وقد حدست أنّ هذا اسم مستعار. وقلت بيني وبين نفسي» لابدّ أنّ هذه الآنسة أو السيّدة قرأت بعض ما نشرته من مخطوط لي «هل كان بورقيبة يخشى حقا معيوفة بنت الضاوي» في الصحافة، فهي تسعى إلى مداعبتي أو استدراجي أو الإيقاع بي أو ربّما لسبب لا أعرفه. ونظرت في «بروفيلها». كل صورتها جانبيّة ضائعة: وجه يخفي قفا الرأس ثلاثة أرباعه.

وكتبت لها:

ـ رغم أنّ الصورة غير واضحة بعد في ذهني، ربّما لوهن في الذاكرة؛ فلنتواصل كما تشائين. وليكن فقد لا يكون لمعيوفة أطلال، وإنّما منازل..لا أدري..ربّما.. لعلها ذكرى من القيروان..أو هكذا يتهيّأ لي). (أولى صفحات الرواية).

هذه لغة الإمكانات... إنها لغة المستقبل، إحدى لغات المستقبل، يشحنُ إزاءها خيالنا بإمكانات واسعة من التأويل، ومراودة الممكن، والإمعان في صوغ الجديد! هذه لغة الشات عبر الفايس بوك... القادرة على فتح إمكانات للخيال جديدة .

وأشهد هنا انني قد قرأتُ هذه الرواية المهمة منذ شهرين تقريبا، حوالي 14 نوفمبر 2010، بحيث يفصلها عن حوادث بلادنا (في 14 جانفي 2011) شهران، بعد أن زار صاحبها طرابلس، وهبت جاليتنا، والمثقفون الليبيون إلى الاحتفاء به. فما راعني بعد أقل من شهرين إلا وحوارات «الفايس بوك» تقوّض ما استقر من نظم السياسة في بلادنا وفي البلدان العربية، فتتساقط مثل قصور من ورق! وتدعونا إلى الإقرار بأن هذا «الفايس بوك» مجانس للأنظمة الديمقراطية، فهو يقوّض الراهن، ليمعن في بعث الجديد!.

من هذا الرحم تنبثق قوة هذه الرواية، تلك التي تضاف إلى سمات اللغة، والمعاني الكثيرة، التي تبدو هينة مقارنة بهذه السّمة الأساسية النابعة من الشكل! لهذا نقبل على تكرار أولى أفكارنا....ومفادها أننا إزاء روائي ممعن في ترويض الشكل...أو قل إنه يطوع الشكل والمعنى لخدمة المخيال .

من الحبيب بورقيبة، وعلي البلهوان، والمنجي سليم، وفرحات حشاد....حتى [الرئيس الأخير]– الحاضر بالغياب– نتساءل: أي هؤلاء يمثل «الباب الخاطئ» ! الباب الذي يمكن أن يفضي بنا إلى المجهول La Puerta Falsa ؟ مهنا تكمن قدرة النصوص الكبرى، لا على قراءة الغيب بلا ريب...لكن على المساهمة في الجدل – الصاخب حينا، الصامت أحياناً– حول مقومات الوطن، والوطنية، غير المنفصل عن أسئلة العشق، والوجد، والجوى، وما تقتضيه الحياة في صخبها اليومي.

La Puerta Falsa هي الباب الذي يضيعنا، لكنها أيضا تمثل الباب الذي يدفعنا إلى إلقاء الاستفهامات الكيانيّة؟ فكيف نتناسى أبسط «دروس العوم»...! لا تتقن العوم إلا إذا أسلمت نفسك لإمكان الغرق!.

الباب الخاطئ هو باب الأبواب كلها، هو الإمكان الأخير الذي يفضي إلى الجديد! هو «عبد الله الصغير» [آخر الخلفاء] في غرناطة! برموز خسرانه وهروبه!

عبد الله الصغير الذي لم يعرف كيف يحافظ على ملكه، لأنه لم يتعلم لغة الجديد! لأن الديموقراطية – التي تمر بمنظومة «الشات»– هي الدرب الواسع الذي يفضي إلى المستقبل... هذا هو الدرس البسيط الذي نخرج به من عشيقة آدم.

بهذه الإيحاءات الصريحة، وعبر لغة تختلف عمّا نتداول من لغات... أقبل المنصف الوهايبي على كشف المستور، دون أن يصرح بذلك، وهل النصوص الكبرى إلا تلك التي تغمغم دون تصريح!

هذا الوهايبي نفسه يلقي أسئلته حول هذه المسائل: «أهما قطبان سالبان متدافعان؟ قد استرسل للسؤال وسلّم بالجواب فاتخذ منه علة لتشريع الكلام!

هذا واقع الشاعر/ السارد/ المواطن/ ممارس «الشات» le clavardeur، منه ينطلق وإليه يعود، وهو عارف أو لعله غير عارف تمام المعرفة بأن لغته التي ابتكر– في مجال وسط بين جهاز الكمبيوتر ولغة بني يعرب– قادرة على تقويض العروش!؟ هذا ما نقع عليه طيّ سطور هذه الرواية:

إذا سلمنا بأنّ هذه السمة هي أبرز سمات هذا النص وهي المنطلقة من لغته الضاربة بسهام في باب تشكله، انتبهنا أولا إلى أنّ الخطاب قد تشكل بأسلوب خاص، يجعل من المكان والزمان مقولتين متداخلتين.

فكأنهما كل الأزمنة، وكل الأمكنة، وكأنها اللازمان واللامكان. لكنهما– أولا وآخرا– يدلان على التغيير، والتبديل والتحويل. وكأنّ جميع البنيات– من زمان ومكان وأصوات هاتفة، في السرد والتقبل معا، تعمل على الإفضاء بنا إلى الباب الخاطئ، باب الإمكانات المقبلة، التي علينا أن نحولها إلى إمكانات قائمة على الحركة والحرية، والتسامح، والحوار، واحترام الكائن البشري.

«الشات» تتيح للمواطن منصف الوهايبي، أن يكون مجرد إمكان لتشكلات شتى فوق جهاز الكمبيوتر، كأن يكون رجلا أو امرأة، شاعرا، أو كاتبا، عاشقا أو معارضا ديمقراطيا، أو متسلطا....كما يتيح لمخاطبته، أن تتزيا بالف زيّ مما تتخذ النساء، أو مما يتخذ الرجال، أو مما يمكن أن يتخذ المواطنون المتحولون عبر لعبة «الديمقراطية الممكنة!» إلى إمكانات تتجاذب على «الشات»!

ألسنا هنا إزاء فوضى الذوات نفسها... تلك التي تطالعنا في ألف ليلة، هذه مسألة أخرى، قد تفضي بنا إلى إمكانات جانبية مجهولة! الشكل والمعنى، الوالد السارد، والشاعر المتقبل، الكاتب القيم على كامل شروط اللعبة، هذه الفوضى الخلاقة في مستوى السرد والتقبل هي التي جعلت بورقيبة ومعيوفة يتحاوران فيسلطان رموز الجمهورية الأولى على رموز الجمهورية الثانية، بكل سلبياتهما وايجابياتهما.

هذا يمكن هذه الرواية المؤسسة، من حيث هي رواية هدامة، من أن تمعن في التعبير عن المستقبل. فلقد تمكن المنصف الوهايبي، الشاعر الروائي السارد، المسرحي، في هذا النص من تسليط السابق على اللاحق، واللاحق على السابق، ومن قلب مستقرات الأوضاع، فأفضى بنا إلى تساؤلات لا حدود لها، وتمكن من إدراك منزلة رفيعة جدا بين كتاب الرواية العرب.

هذا نص قوي مثل البركان الذي ينفث حممه من الداخل، ويهدد في كل لحظة بنشر لهيبه قويا عاتيا فوق الرؤوس!

لهذا ارغب أن أكرر أنّ قوّة هذا النص تربكني، لأن الروايات التونسية التي ترقى إلى مستواه قليلة جدا. وقوته تربكني لأنه يمثل – واسمحوا أن أعلن هذا صراحة «لأنه رواية محكمة مثل قصيد»! وليس هذا بغريب على صاحبنا الوهايبي!.

وينبغي ألا يذهب بنا الظن إلى أنّه قد ركز امره في الشكل دون المعنى! وأنّى له ذلك، وهذه الرواية متوازنة كأبهى ما يكون التوازن.

يستهل هذا النص بتعريف مصطلح clavarder الذي يفترض أن النص / المسرحية / الرواية تكتب في وقت حدوثها.

بيد أنّ أهم تلك المواضيع، موضوع معيوفة، الذي انبثق، مثل الأرنب البرّي الذي ينهره الصيادون في يوم غيم ومطر....هي إمرأة تستأثر بنصيب الأسد من هذه المشاهد.. في جميع الفصول تتوسط الزعيمين بورقيبة وحشاد، وحينا تصافح الزعيم المنجي سليم، وأخرى تكون في صحبة الهادي شاكر!

يستهل الأمر لغزا، أو مثل اللغز، حتى إذا صرح السارد أنه قد حسم، استقر لدينا أن المرأة هي «معيوفة» بالفعل والتحقيق.

الصورة ...منها تولد أهم معاني الرواية، فالسارد سوف يمعن في بحثه عن صاحبتها، وسوف يلتقي بها أو يخيل له ذلك في بعض « ردهات الفيس بوك»، وسوف تتولد من هذه الصورة أهم قضايا المقاومة، والفتنة اليوسفية البورقيبية، وفضاعات جند الاستعمار، «والجمهورية الأولى»، بل و شتى متاهات «الجمهورية الثانية».

عكس الشكل... فإن المعنى يمعن في التخفي! الشكل متداخل لكنه شفاف، يسهل الوقوف على حدوده، أمّا المعنى فأمشاج بعضها من نسيج البعض... بسود الصلة بين وحداتها الغموض والريب! وتبدو على حدّ تعبيرنا العامي مثل «المخبل في كبّة».

لكنه، والعهدة على الذائقة المعاصرة،...«مخبل في كبة لذيذ، سرعان ما يفضي بنا إلى الانسياق مع منظومة تخييلية تسترجع الخمسين سنة الفارطة من حياة شعبنا وبلادنا فوق هذه الأرض الضنينة حينا، المعطاء أحيانا، التي نسميها أرضنا! افريقية، أو تونس أو ... La regence ...ماذا يعنينا من التسميات، المهم أننا نكون هنا، في هذا البراح، بخيره، وشره، بحكاياه القديمة، والجديدة، ما ذهب منها، وما نقبل عليه في أيامنا الآيبة! بمعانيه وأشكاله! بمخياله الأخاذ.

وقد لا يعنينا أن نعرف من هو حقا» سي الحبيب (السارد/ أم والده/ أم سي الحبيب بورقيبة). بقدر مايكون من غاياتنا أن نطوف بالمعاني الحافة به. ونعلم جيدا أن هذه الملاحظة صائبة أيضا بالنسبة إلى «معيوفة» نفسها!:

(قديما كانت الأفكار مثلها مثل الأشياء، تتنقّل وترحل وتهاجر، وتلتف ويلوي بعضها على بعض، دونما حاجة إلى ختم أو إشارة إلى مكان صنعها أو تاريخه. ولو لم يكن ذلك كذلك، لكانت هذه الأزجال والموشّحات قد ذيّلت بـ

Made in Andalousia

الأمر في السياق الذي أنا به، أشبه بما كان يفعله بطل الأوديسا، فقد كان مضطرًا إلى الكلام، لكي يجيب عن أسئلة الوافدين عليه، وعن رغائبهم وأحلامهم.

لم يكن يفعل أكثر من أن يعيد عليهم ما يعرفونه عن أنفسهم. ولكنّهم، لعلة ما، نسوه.

نحن أيضا، أبناء المتوسّط، نعرف أشياء كثيرة، ولكنّنا نسيناها. نسينا أنّ المتوسّط مكان تمضي فيه الأفكار كما الأشياء، في سبيلها المرسوم، ولا وسيط لها ولا حامل سوى إسفنجة اللغة.واللغة لا تنسى).

(آخر صفحات الرواية)

فبعد أن سلط الوهايبي الحاضر على الماضي، ونبش– عبر الحوارية الفايسبوكية الكبرى– عن حكايا الأهل والوطن والسلالة...عاد يغمض عينيه ويستحضر دقائق ما مضى وما يكون. فكان، الغواتيمالي أوغستو مونتيروسو. وبدا هذا الوضع ثابتا لا يتغير، عكس ما زعم السارد!

ما أعتى وقع هذا الاحتمال على القلب، فلا شيء يحدث، ولا شيء يضيع ... كل شيء يتحول؟ فكيف يا ترى تتحول الأشياء؟ تلك مسألة أخرى!.

مقدمة رواية «عشيقة آدم» التي فازت مؤخرا بجائزة «الكومار الذهبي» التي تعتبر ارفع جائزة للرواية في تونس.

خوسيه ساراماغو: هل تنبّأ بالربيع العربي..؟

خوسيه ساراماغو

غرناطة ـ محمّد محمّد الخطابي:

صّرحت «بيلار ديل ريّو» أرملة الكاتب البرتغالي الرّاحل» خوسيه ساراماغو» (نوبل في الآداب 1998) «أنّ زوجها قد تنبّأ في إحدى رواياته التي نشرت عام 2004 وهي تحت عنوان «البصيرة» أو «بحث في الوضوح» (صدرت ترجمتها إلى العربية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ سلسلة الجوائز–)، تنبّأ برياح التغييرات التي عرفتها وما زالت تشهدها بعض البلدان العربية (تونس ،مصر، ليبيا، اليمن، سورية. الخ..)» أو ما أصبح يطلق عليه بالربيع العربي. وقد أدلت أرملة» ساراماغو» بهذه التصريحات المثيرة خلال مشاركتها في وقائع وفعاليات المهرجان السنيمائي الدولي لمدينة «وادي الحجارة «المكسيكية في إحدى دوراته الأخيرة، حيث تمّ عرض شريط وثائقي حول حياة هذا الكاتب .

الرواية الآنفة الذكرحسب «بيلار ديل ريّو» تحكي قصّة شعب قرّر بالاجماع مقاطعة الانتخابات في البلاد ممّا أشاع نوعا من الهلع والتخوّفات لدى المسؤولين، حيث أعتبرهذا التصّرف بمثابة شكل من أشكال التحدّي والعصيان أو إعلان أو إرهاصات تنذر بقرب قيام الشعب بتمرّد عام على السلطة الحاكمة.

وتقول «بلار ديل ريّو»: «إن هناك فقرة في هذا العمل الأدبي الإبداعي تشير أنّ المواطنين يظلّون معتصمين لعدّة أيام في الساحة الرئيسية الكبرى للمدينة حيث يتمكّنون بالفعل تحت ضغط التظاهر والإحتجاج المتواصلين من الإطاحة بالحاكم الطاغية المستبدّ.وعندما ينتهي كل شيء ويعود المتظاهرون إلى أعمالهم، ومزاولة نشاطاتهم اليومية، ثمّ يقرّرون فيما بعد تنظيم أنفسهمّ ويبدأون – قبل كل شيء– بتنظيف المكان الذي كانوا معتصمين فيه». وتشير»بيلار ديل ريّو» أنّ ذلك ما حدث بالضبط أو ما يشبهه الى حدّ بعيد في مصر، وفي بعض البلدان العربية الأخرى».

وتؤكّد هذه الأرملة الاسبانية الكاتبة ومترجمة أعمال زوجها «ساراماغو» الى لغة سيرفانطيس: «أنّ زوجها لم يكن قارئ طالع، أو يتنبّأ بالمستقبل، بل إنه كان مثقفا يعيش زمانه ويعيه جيّدا ويتفاعل مع أحداثه والتطوّرات التي يشهدها بدون إنقطاع، وبالتالي فهوكان يرصد عيوب العالم ونواقصه وزلاّته بالتأمل فيه وإعمال النظر بمجرياته»–على حدّ تعبيرها–.

وتضيف: «انه كان رجلا دائم التفكير في كل ما يحيط به ويعايشه، ممعنا النظر في العالم، وعارفا بكل ما يعتريه من تعثرات وقصور»، وتزعم «بيلار ديل ريّو» في نفس السياق أنّ زوجها: «كان يعرف أنه لم تكن هناك أزمة إقتصادية حادّة، بقدر ما كانت هناك ازمة أخلاق وسلوك، وعليه فانّ البشرية سوف تتأخّر كثيرا للخروج والتخلص من هذه المعضلات والأزمات»– حسب منظورها–.

ويسلط الشريط الوثائقي الذي تمّ عرضه خلال المهرجان المذكورالأضواء على حياة الكاتب اليومية الحميمية سواء في منزله ومقرّ إقامته بجزيرة» لانثاروطي» الكنارية، أو خلال رحلاته وسفرياته المتعددة عبر العالم وبشكل خاص إلى بلدان أمريكا اللاتينية مثل البرازيل والمكسيك.

أثار هذا الكاتب خلال حياته غير قليل من الجدل حول مختلف القضايا المعاصرة سياسية كانت، أم أدبية، أو فلسفية، أو تاريخية، أو إجتماعية، والتي لم تخل في معظمها من بعض المبالغات والمغالطات، كعدم تفهّمه لمطالب المغرب في إستكمال وحدته الترابية. من جهة أخرى كانت له مواقف مشرّفة على الصعيد العربي كموقفه الداعم لقضيّة فلسطين، وإنتقاده العنيف لإسرائيل بعد الممارسات الوحشية التى تقوم بها ضد الفلسطينيين والتنكيل بهم. وقد قام عام 2002 بزيارة لرام الله متضامنا مع الفلسطينيين أثناء الحصارالذي فرضته إسرائيل بعد إنتفاضة الأقصى، حيث هاجمته الصهيونية العالمية وحاربته بعد تصريحاته ضد إسرائيل.

ويشير «كارلوس رياس» عميد جامعة «أبيرتا» البرتغالية أنه عندما صدرت روايته «الإنجيل حسب يسوع المسيح»1991 أثارت ضجّة كبيرة إنقلبت الى نقمة عارمة عليه، إذ يوجّه فيها الكاتب إنتقادات لاذعة للكنيسة، ممّا حدا به إلى التفكير في الهجرة، خاصة بعد أن قامت الحكومة البرتغالية بحجز كتابه، وإتّهام رجال الدين والفاتيكان له بالمساس بالتراث الديني للبرتغاليين، ومنذ مغادرته البرتغال 1998 بدأ يبدي نوعا من الإفتخار والتباهي بأصوله البربرية إذ أن أجداد جدّه ينحدرون من شمال إفرقيا حسب هذا الباحث البرتغالي، وقد إستقرّ ساراماغو في جزيرة «لانثاروطي» بالأرخبيل الكناري بشكل دائم حتى آخر أيامه مولّيا وراء ظهره الغرب والشمال، ومعانقا هذه الجزيرة الكنارية ذات الأصول والجذور الأمازيغية قبل وصول الإسبان إليها في القرن الخامس عشر.

من أعمال ساراماغو الروائية الأخرى «أرض الخطيئة»(1947)،»تاريخ حصار لشبونة»(1989)،» العمى»(1995) التي نال بها جائزة نوبل،والتي تحولت إلى فيلم 2008 ،»كل الأسماء» (1998)»رحلة الفيل» (2008)،»قابيل»(2009) وسواها من الأعمال الإبداعية الأخرى. توفي سرامانغو عام 2010 عن سنّ تناهز 87 سنة في مقرّ إقامته بجزيرة «لانثاروطي».

العربية لغة الموتى

أحمد العمراوي

1

■ مكان منظم. أقسام مختلفة الشكل والتخصص. أشجار متنوعة الشكل والحجم. موزع أوتوماتيكي للقهوة والشاي الأسود ومشروبات أخرى باردة أو دافئة. مكاتب. سبورات عصرية جدا. كتابات بألوان ولغات مختلفة او فلنقل بلغتين أساسيتين فقط هما الأنجليزية والفرنسية.

نحن في المغرب، في مؤسسة للتعليم العالي الخصوصي. مؤسسة منظمة ولكنها مرتبطة بأرقى المؤسسات الدولية. هكذا في الإعلانات. هي تعتمد نظام ما بعد الباكالوريا. تعتمد العلم النافع في الدنيا طبعا. علوم مادية في التدبير والتسيير والهندسة والاقتصاد وعلوم أخرى حديثة جدا وأقسام تحضيرية لها ولغيرها.

على كل باب مكتب أو فصل دراسي أو على السبورات الإلكترونية الإشهارية الحائطية إعلانات بالأبيض والأسود كتبت بالأنجليزية مصحوبة بصور بالألوان. في كل مكان كاميرات صغيرة كتب تحتها : no smoking . عالم منظم جدا ونظيف لعلوم الدنيا ولتنظيمها المالي لاستشراف مستقبل زاهر.

الطلبة هم المستهدفون بالأساس، ومعهم الأطر والأساتذة والعمال، وهم مغاربة بنسبة 99 في المائة، ولغة الكتابة في التدريس والتواصل الكتابي هي الأنجليزية أو الفرنسية.

ولكن بين الفينة والأخرى سيتخلخل هذا النظام الكتابي الصارم (جاك لاكان يشير إلى أن الكائن الوحيد الذي يمتلك اللغة هو الإنسان)

2

في الجهة السفلية يوجد مطعم عصري جامع للطلبة وأساتذتهم. كل إعلان عن الوجبات، مكتوب بالفرنسية والأنجليزية ولكن تقديمها سيتم بالدارجة المغربية «القحة» مصحوبة بأغاني شعبية قديمة في الغالب . مغاربة أقحاح يتحدثون بدارجة مغربية ممزوجة بفرنسية « ويُقَشّبُون» على بعضهم بنكت دارجة عميقة.

3

بالمؤسسة جيوش من العمال والموظفين والعسس والطلبة الذين يحضرون بسياراتهم الفارهة والمتوسطة الجودة للدراسة . أبناء أعيان، ومن الطبقة المتوسطة أحيانا يؤدون ثمنا عن دراستهم النافعة جدا باللغات الأجنبية بثمن لا يقل عن خمسة آلاف درهم شهريا، إضافة إلى مصاريف أخرى تكميلية. هم ينجحون في امتحاناتهم دائما لذلك قد تفتح لهم أبواب الرزق في القطاعين الخاص والعام، فهم يجازون على جدهم ومثابرتهم وسخاء جيوبهم الجزاء الحسن.

لغة التدريس الرسمية إذن هي الأنجليزية ثم الفرنسية ، كيف لا وهي لغة العصر والعلم والمال خاصة رغم أننا في المغرب الذي يتكلم أهله العربية الدارجة والأمازيغية في كل لجهات.

ليس محرما عليك أن تتحدث بالدارجة ولكن حذار أن تكتب أي حرف باللغة العربية في هذا الفضاء وكأنما يقال لك : شفويا تكلم كما تشاء ولكن لا تقترب بعربيتك من جداري وفضائي العام.

4

لكن قانون الكتابة بالأنجليزية أوالفرنسية على الجدران سيتخلخل يوما بدخول لغة أخرى هي العربية الفصحى التي سنقرأها في كل، مكان فكيف حث ذلك؟ لغة ثقيلة وفقيرة ودخيلة ولكن كان لا بد من دخولها.

في كل جهة سنقرأ إعلانا يبتدئ بالجملة التالية: باسم الله الرحمن الرحيم ، إنا لله وإنا إليه راجعون صدق الله العظيم . وينتهي الإعلان بعد كتابة بالفرنسية بالجملة التالية : اللهم اغفر لأخينا وأدخله الجنة برحمتك ونجه من النار بعفوك يا أرحم الراحمين آمين.

بين العربيتين كتب إعلان بالفرنسية مفاده أن كل عاملي وموظفي وطلبة المؤسسة يتقدمون بتعازيهم الحارة لعائلة با عمر.

5

«با عمر» لم يكن كبيرا كل الكبر، كان أبا لطفلين ، اشتغل حارسا وسائقا للنقل المدرسي . مات با عمر وعلى الكل أن يعرف ذلك، الإعلان عن الوفاة سيتم بلغة الأحياء هنا أي الفرنسية، والإشارات الدينية المتعلقة بالآخرة ستتم بلغة الموتى.

هل العربية لغة الموتى فقط هنا؟ بل وفي أماكن أخرى مشابهة من إدارات ومؤسسات جامعية ومهنية في المغرب؟ كان الرجل طيبا مع كل الناس، ومن المحتمل أن الله سيدخله فسيح جناته ، وهو هناك سيتحدث اللغة العربية ربما ، وهي لغة أهل الجنة حسب مؤرخينا وفقهائنا القدامى، لذلك علينا ألا نخرق قانون لغة الحياة والموت.

إعلان عن الموت سيبتدئ بالعربية وينتهي بها. لغة القرآن، هي تشير إلى الهناك. لذلك لم يحرم عليك كتابة جزء من الإعلان بالعربية. جزء فقط.

Yahoo.fr@elamraoui55

قصائد يابانيَّة قصيرة

ترجمة: جوان تتر

نهاية الصيف، في الهواء البارد
الحشراتُ تغني بصوتٍ عالٍ كجوقة
تحت السماء المليئةِ بالنّجوم .

(كوري سوكو)

** أعيشُ في الجبل، لذا لا أستطيع النوم في الليل،
أصغي بدقةٍ واستمتاع إلى الحشرات، أستندُ على سريري
متأمّلاً النّجوم .

العطلةُ الصيفيَّةُ تنتهي
إنها بداياتُ المعركة
اسمُ العدوِّ غدا ساعةً منبِّهة ....

(إيميكو ناكاجاوا)

** حينَ تبدأُ المدرسة ثمة أمورٌ وأشياءٌ مختلفة عليَّ القيام
بها أتمنى لو أنني بقيت في العطلة الصيفيَّة كلَّ الوقت !!!

وبَّخني عبَّادُ الشمس
« لا تنظر إلى الأسفل »
سأفعلُ ذلك ما بوسعي اليوم .

(ماسوموتو كينجي)

أقولُ : (الطقسُ باردٌ أليسَ كذلك ؟)
تقولُ : (الطقسُ باردٌ أليسَ كذلك ؟)
فقط كلامُنا يُشعرُنا بالدفء .

(فوجي مانامي)

أتمنى أن تنقرض روحي
لأنها إذا بقيت أطول من ذلك
فإن قوة سيطرتي على حبي قد تصبحُ أضعف
ولن أكون قادراً على إخفائه في قلبي
ثم أن حبي سيكونُ معروفاً إلى شخصٍ ما .

(أوشوكي توموكو)

** هذه القصيدة مشهورة كتبتها أميرةٌ يابانيَّة، عند
اليابانيين ثمّة الكثير من القصائد القصيرة لإبداء الحب
وهي قصائد تصف الحب المتحمِّس في قلوبهم .

إذا بقيتَ حيَّاً لمدة طويلة
فإنَّك ستشتاق لي
ستشتاقُ للعالم
كلّما اعتقدتُ ذلك ، شعرتُ بالألم .

(إيشيمارو كيميكو)

**القصيدةُ تبدو مجرَّد تعزية .

أفتقدكَ كثيراً
يمكنني أن أقولَ لك :
(أريدُ أن أراكْ)
يا لها من بهجةٍ عظيمة ...

(ناجاي سوميكو)

** لا يمكنني أن أكون لطيفةً وأنا عنيدةٌ كذلك، على أية
حال أبدو راضيةً عندما أكونُ شجاعةً إلى حدٍّ ما وخاصةً
عندما أفصحُ عن مشاعري للآخرين بصراحة .

(أنا لن أنساكَ إلى الأبَدْ)
يا لسعادة هذا اليوم
بعد أن سمعتُ الكلمات هذي
أريدُ الموت .

(ميازاكي)

** هذه القصيدة، قصيدة حب، لذا يمكنك أن تفهمها
بسهولة أعتقد أنَّها أمنيةٌ بأن تعيش مسروراً حياةً أخرى
.

أرنو إلى المستقبل
باحثاً عن السعادة التي سأعيشها
بدون فسح المجال لنفسي الضعيفة
أن تمر عبرها ...

(ياشيمي كيراماسو)

** حينَ كتبتُ ذلك حزنت لأنني لم أفعل ما كان يجب
عليَّ أن أفعلهُ ولذلك أبدي أسفي العظيم لأنني عشتُ
حياةً سهلة .
أعتقدُ أن سمك السلمون أكثرُ لذةً بجلده
عندما أتناولهُ في الفطور أشعر أنني يابانيٌّ....

(فوجيموتو)

لا الفضَّة ولا الذهب، أو حتى خرز الجوهر
لا كنوزَ يمكن أن تُقَارَن بالأطفال
الأطفال يفوقون كل الكنوز ..

(ناجاي سوميكو)

** أفكِّر بوالديَّ بجدية وهما يوبّخانني، بدون قلق
أكرههما، سأعتبر سعادة أطفالي الكنزَ الأثمن عندماً
أصبح أباً في المستقبل.

أقارنُ حبي قبل أن رأيتكَ وبعده
لا اعتقد أنني أحببتُكَ كثيراً قبل ذلك ..!!
(آكيكو ياماموتو)

**بدأ النبلاء اليابانيون محبَّة النساء
قبل رؤية وجوههن، لذا فمن المحتمل
كل مرة قابلوا فيها النساء نما
حبهم أكثرَ فأكثر.

على مسرح «غلوب» في لندن

الملك ريتشارد الثاني في أداء فلسطيني ولغة عربية وملابس معاصرة!

ابراهيم درويش *

■ كنت أؤمل نفسي ليلة السبت بمشاهدة كيف سيتحدث شكسبير باللهجة الفلسطينية (حسب البرنامج بالعربية الفلسطينية!)، ليس لأني من دعاة استخدام اللهجات المحلية ولكن لانها على الاقل ستذكر من يعيشون هنا واختفت لهجتهم بفعل العيش الطويل في الخارج.

المناسبة هي مهرجان شكسبير العالمي الذي دعا فرقا من كل انحاء العالم لتقديم مسرحيات للكاتب الانكليزي وبلغات بلادهم الوطنية، وبالنسبة للعرب فقد حظوا بثلاث فرق، فلسطينية وعراقية وتونسية، وقد بدأت الفلسطينية موسم العرب في المهرجان حيث قدمت فرقة عشتار مسرحية «مأساة الملك ريتشارد الثاني» على مسرح شكسبير، غلوب، اكتشفنا لاحقا ولحسن حظ الجمهور او لسوء حظه ان اللغة العربية المعاصرة ـ الفصحى هي الوسيط الذي استخدم لنقل عالم شكسبير في القرن الرابع عشر حيث حكم ريتشارد الثاني منذ عام 1377 بعد وفاة والده ادوارد الثالث الذي حكم خمسين عاما، كما اكتشفنا ان المسرح خال من الديكور وان الممثلين يرتدون ملابس حديثة، بدلات، وبدلات عسكرية وكرافتات، وعباءات عربية (ربما لضيق الوقت او اسباب تقنية خاصة ان برنامج المسرحية كانت عربيته مخربشة)، ولم تكن هنا حاجة لاضاءة الا الاضاءة التي كانت تشع من الشاشات المخصصة لترجمة النص العربي لاصله الانكليزي، كان الجو باردا جدا، والحقيقة انني كنت افكر بالممثلين الذين كانوا يرتدون البسة خفيفة، وربما نسوا البرد وهم يؤدون ادوارهم. ولعل صوت العود اعطى دفئا على المسرح وخلق جوا شرقيا له مذاق خاص. وقد قدم الفريق الفلسطيني عرضا مثيرا وجديرا بالاحتفاء، واتسم النص الذي اعده الشاعر غسان زقطان الذي حرره من ترجمة المصري محمد عناني بالشعرية والنقاء اللغوي على الرغم بعض الهنات لكن هذا لا ينتقص من قيمة النص ولا الاداء الذي استحق تصفيق الحضور. بعد ان قدم الملك والدوقات والملكة والحرس والفاسدون الذين كانوا يحيطون بالملك قصتهم، خاصة الملك الذي احاط نفسه بزمرة من الفاسدين الذي كانوا يزينون له لدرجة تحول فيها الى ظالم انهك شعبه بالضرائب وصادر املاك عمه دوق لانكستر، الدوق العجوز الذي يحاول طوال المسرحية نصح الملك ريتشارد ، الملك النزق المترف الذي اصبح اسير شهواته ونزواته، والقاتل في الان نفسه فإن لم يكن قد قتل عمه دوق غلوستر ـ حيث تبدأ احداث المسرحية بعد مقتله فإنه ربما اوعز بقتله، حيث هناك اشارات في المسرحية تشير الى هذا، وبتخلصه من دوق غلوستر فقد الملك ناصحه الامين، وتحول لمستبد لا يسمع لاحد. والحقيقة ان اعمام الملك، دوق لانكستر ودوق يورك، الهادىء والمتردد والذي يعطيه شكسبير دورا في المسرحية على الرغم من انه كان «نكرة» في التاريخ ظلوا ينصحون الولد النزق الذي لم يكن يستمع لاحد سوى اقران السوء.

ما يهم في مسرحية مأساة الملك ريتشارد الثاني انها تصور الصراعات داخل العائلة المالكة وملكا فقد موقعه الاخلاقي حيث تلوثت يداه بالدم. فالمسرحية تركز على الصراع بين هنري بولينبرك وموبراي (دوق نوفورلك) وهو النزاع الذي ادى الى سقوط الملك، وفي الحقيقة فالمسرحية تركز على العامين الاخيرين من حياة الملك والتي ادت الى خلعه عن العرش، وسجنه ثم مقتله على يد الملك هنري الذي ربما اوعز بطريقة غير مباشرة بقتله وهو ما يتبناه الملك عندما قام احد رجاله بقتل الملك.

ويبدو ان شكسبير تجاوز الاعوام الاولى لحكم ريتشارد الذي استطاع وهو في سن الخامسة عشرة التصدي لثورة الفلاحين (1381) وادخال عدد من الاصلاحات. كما شهد عهده صعود العامل الديني في الحياة السياسية وبتأثير من جون ويكليف مترجم الكتاب المقدس والذي توفي عام 1384. ويبدو الملك ريتشارد في المسرحية رجلا يحب الحركات المسرحية خاصة عندما احضر غريميه هنري وموبراي للمحاكمة وطلبا المبارزة لاثبات براءتهما من دم دوق غلوستر وكان بامكان الملك ان يتخلص منهما في تلك المحاكمة لكنه ولانه يحب الحركات المسرحية وهو ما تركز عليه المسرحية قرر تأجيل المبارزة لتسعة اشهر. ويتفق النقاد ان الملك ريتشارد كان يحب الحركات المسرحية ويحب ارتداء الاقنعة، وهي نزعة توحي بحب التمثيل، وفي المسرحية يركز شكسبير على قناعين، قناع الملك الذي يمثله التاج الاجوف وقناع الانسان في حالات ضعفه. فالملك وطوال المسرحية يركز على حقه الديني، وانه ممثل لله على الارض ومن هنا يدعي القداسة، وهذه الفكرة التي حاول الاسقف كالاريل التركيز عليها لان خلع الملك في نهاية المسرحية ليس حقا لمجموعة من الناس تقرره، كما ان الاطار الاخر في المسرحية هي ان الملك خلع او اسقطته خطاياه عن عرشه الاجوف. على العموم فإن الاطار التاريخي وان كان مهما في معرفة جو المسرحية وطبيعة الصراع فإن من لا يعرف تاريخ انكلترا في الايام الاخيرة من عهد ريتشارد او طبيعة الصراع داخل العائلة المالكة، يرى في الاداء المعصرن للعمل فرصة لفهم ان الشباب والفراغ والدعة مفسدة للمرء واية مفسدة فالمشاهد يخرج من الاداء بفهم ان الشر يؤدي الى النزول والقاتل يبحث عن تطهر، وهذا التطهر كان بالنسبة للملك هنري الذهاب للارض المقدسة.

في هذا السياق لا يمكننا القول ان فردا واحدا خطف العرض، لكن اداء سامي متواسي لدور الملك ريتشارد كان مميزا وكذا اداء جورج ابراهيم لدور دوق غلوستر ودوق يورك، ودور نورثمبلاند الذي لعبه ادوارد معلم، وحسين نخلة في دور جونت وكالاريل، وبقية الفرقة، بيان شبيب وعامر خليل ونيقولا رزينة وايهاب زاهدة ورائد العيسة وايمان عون واياد حوراني ومحمد عيد وفراس فراج.. والبقية.

مشهد من المسرحية

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

افتتاح معرض «ربيع المرأة» في مركز رؤى 32

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح معرض «ربيع المرأة» وذلك في مركز رؤى32 للفنون. يأتي ذلك تقديراً لمشاركة المرأة العربية في انتفاضات الربيع العربي، الذي سجل انعطافاً تاريخياً بارزاً للشعوب العربية في نضالها من أجل الكرامة والحرية والمساءلة والعدالة الاجتماعية.

و يقيم مركز رؤى 32 للفنون معرض «ربيع المرأة» كتحية منه للتشكيليات العربيات، وللنساء اللواتي تركن بصمتهن في أحداث الربيع العربي منذ مطلع 2011 وحتى الآن.

يضم المعرض نحو خمسين عملاً فنياً متنوع الحجوم والأساليب والتقنيات، بمشاركة عشرين فنانة تشكيلية من عدد من الدول العربية، هن: منى السعودي، هناء السعودي، نوال عبد الله، غادة دحدلة، غدير سعيد، جمان النمري، آمال جالوقة، لينا برغوثي، هيا عبد الحميد (الأردن)، نازلي مدكور، ريم حسن، نسمة محرم (مصر)، رنا صنيج، رنا شلبي، راما المز (سوريا)، نور بالوك (لبنان)، نجلاء الرماحي، ليلى كبة (العراق)، ريما المزين (فلسطين)، فاطمة لوتا (الامارات العربية المتحدة).

هذا وتتخلل أعمال المعرض ندوة دراسية تتضمن قراءات في الأعمال المعاصرة للفنانات التشكيليات العربيات بمشاركة نقاد من الأردن والعالم العربي.

هذا ويستمر المعرض حتى نهاية الشهر نفسه، في صالة مركز رؤى32 للفنون (32 شارع ابن الرومي، خلف أبراج إعمار، ما بين الدوارين الخامس والسادس).

www.foresightartgallery.com

لوحة لفاطمة لوتا

لوحة لغدير سعيد

«الخوف» في عدد جديد من مجلة «الدوحة» الثقافية

لندن ـ «القدس العربي»:

«الخوف» وقد تحول إلى سجون كبيرة مشيدة بجدران وهمية سرعان ما تهاوت تباعا. هذا الموضوع تناولته المجلة في ملفها لعدد ايار/ مايو، وجاء في تقديمه: ربيع الثورات حمل بدايات التغيير السياسي، ترك انعكاسات على حياة المجتمعات، وأعلن نهاية زمن الخوف ومنطق التخويف الذي خضعت له...

تتناول مواضيع الملف شعور الخوف من وجهات نظر نفسانية، سوسيولوجية، وسياسية، كما تعيد قراءة مشاعر الخوف في الأدب وفي الفلسفة عربياً وغربياً. شارك في الملف كل من: عبدالعزيز الخاطر ويحيى الرخاوي وهناء ثابت ومحمد المداد وحسن بوراس ورؤوف مسعد وهدى بركات وبشرى ناصر ومحمد الشحات وشرف الدين شكري، وتضمن حواراً أجراه الفيلسوف الفرنسي روبير ماجيوري مع الفيلسوفين الفرنسيين كاترين مالابو ومارك كريبون حول مسألة الخوف.

ورصدت المجلة في باب «المتابعات»، أحداثاً ثقافية وسياسية في العواصم العربية، من بغداد: تأجيل الاحتفال بالنجف عاصمة للثقافة الإسلامية، ومن صنعاء صرخة المتظاهرين: باقون في الساحات، ومن القاهرة: حيرة المثقفين بين الفلول والسلفية، ومن الجزائر: مثقفون خارج قبة البرلمان، ومن بيروت: ردّوا المسرح لبيروت.

نقرأ في مقالات العدد: مخاوف الشباب لإيزابيلا كاميرا، والحذر ممن لايخاف للطاهر بنجلون، والباب الأحمر لستفانو بيني، وكيف تكون كاتباً ملتزماً لمرزوق بشير، وأوفيد بين عكاشة وأدونيس لأمجد ناصر، وسلطانات الرمل والرواية المعرفية لأمير تاج السر، وليس لقارئ كسول لخوان غويتيسولو، وفي العنوان لعبدالسلام بنعبدالعالي، الصحافي محققا وليس «مخبراً» لجمال الشرقاوي، وسوريا في الظلام لخليل النعيمي، ومحطتان للرحيل لعمار علي حسن. فيما تناول الدكتور علي الكبيسي رئيس تحرير مجلة «الدوحة» في مقالته الافتتاحية للمجلة التنمية المستدامة في الوطن العربي في سياق الندوة التي نظمها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة حول القضية.

في «الترجمات» مختارات من الشعر الإنجليزي المعاصر قام بنقلها إلى العربية أسامة فرحات، وقصة «المسدس» للكاتبة اللاتينية ماربيل مورينوا، ومختارات للشاعرة التركية لالي مولدور تحت عنوان «يمامات شفّافة تقودني إلى المعابد».كما أفرد العدد جزءاً واسعاً من صفحاته لنصوص جديدة لكل من: سليمان فياض (السيد: هوا) وعلي المقري (أنتَ وهم) وعبدالقادر حميدة (تلك الأرض) وحمزة قناوي (قُل شيئاً عن هذا) وخليل الفزيع (رسالة إلى ابن المقرب) ورشيدة مدني (قصائد).

في باب الأدب حوار مع الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير أجراه عبدالله الحامدي، وحوار آخر مع الباحث الأنثروبولوجي الفرنسي موريس غودوليه ترجمه عبدالله كرمون، فضلاً عن بورتريه قلمي ونص مترجم للروائي الإيطالي (طائر الليل المحلق عالياً) أنطونيو تابوكي، وحول طقوس الكتابة الأدبية لدى عدد من المبدعين المشاهير يكتب جهاد بزي مقالا في الموضوع. وفي باب «الرحلة» مدينة العرائش المغربية بين جان جنيه ومحمد شكري بقلم محسن العتيقي.

في السينما تغطية حول مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام التسجيلية وأخرى لمهرجان شاشات تطوان، وموضوع حول مرور مائة عام على غرق سفينة تيتانيك. وفي باب الموسيقى حوار أجرته إيمان عاطف، وقراءة في ألبوم «كلمتي حرة» للفنانة التونسية آمال المثلوثي، وموضوع ثالث عن المرأة في أغاني الحب لإبراهيم راشد الدوسري، وفي المسرح متابعة لثورة الخشبة بليبيا، وفي التشكيل متابعات لمعارض في باريس والقاهرة، وموضوع في التشكيل المغربي ما بعد الكولونيالية.

يذكر إنه صدر مع العدد مجاناً كتاب «بدر شاكر السياب، أصوات الشاعر المترجم» للشاعر حسن توفيق، وملحق نقل أبرز أحداث المشهد الثقافي في قطر.

تداعيات

قياصرة الثقافة
أو كيف يمكن للقاتِل أن يُنْعِشَ المقتول؟

صلاح بوسريف

■ لا يمكن لاتحاد كُتَّاب المغرب أن يستمر بنفس الأشخاص، وبنفس العقليات، وبنفس الأهداف، وآليات العمل القديمة. كما لا يمكن أن تكون هذه المؤسسة الثقافية غنيمةً لحزب، أو لجهة ما، كيفما كان الانتماء العقائدي لهذا الحزب، أو لهذه الجهة. انتهى زمن التبعيةً و الولاء للحزب. لأن الحزب نفسه اليوم، انهارَ، وأصبح بدون عقيدة. لا أحد يستطيع اليوم أن يعرف إلى أيّ يسار ينتمي حزب « القوات الشعبية » ! ولا إلى أي مصير يتَّجه. كيف يمكن لحزب، يعيش في غيبوبةٍ سياسيةٍ، أن يكون الحلَّ لمشكلات اتِّحاد كُتَّاب المغرب، الذي كانَ هذا الحزب نفسه، هو السبَب في ما وصَل إليه الاتحاد، بهيمنته المطلقة عليه؟

إن اتحاد كتاب المغرب، منظمة ثقافية « مستقلة »، المثقفون بمختلف انتماءاتهم، ومعتقداتهم الفكرية والأيديولوجية، هم من يشرفون على إدارتها، وتسييرها، وعلى تدبير شؤونها التنظيمية، وهُم من يحضون بعضوية الاتحاد، ليس باعتبارهم أعضاء في منظمات سياسية، أو صحافيين عاملين في جريدة هذا الحزب أو ذاك، بل باعتبارهم منتجين للأفكار، ولهم حضورهم الرمزي، في مجالات الثقافة والمعرفة والفن.

فحين يصبح الاتحاد، كما حَدَثَ خلال السنوات العشر الأخيرة، منظمة بدون كُتَّاب، أو منظمةً تُمْنَح فيها العضويات، بحسب الولاءات والانتماءات، أو لضمان الأغلبية العددية، التي كانت دائماً المَنْفَذَ الذي يفرض عودة نفس الأشخاص لنفس المهام، ونفس المواقع، يكون الاتحاد فَقَدَ استقلاليته، وأصبح سجن حزبٍ، هو في حاجة لمن يحل مشاكله، ويُعيد له الحياة، إذا كان ما زال قابلاً للحياة.

ما يُثِّير استغراب الرأي العام الثقافي في المغرب، اليوم، هو الحديث عن عودة رئيس سابق للاتحاد، لرئاسة الاتحاد ثانيةً. فآلة الدعاية، وتجييش الموَالين، وتسخير بعض الجمعيات الثقافية، وبعض فروع الاتحاد لعقد اللقاءات والندوات، وتسريب بعض الأخبار، باعتبارها « تكهُّنات »، لبعض وسائل الإعلام، حول نفس الشخص، هي إحدى نفس طرق الدعاية، وترويج الاسم وتسويقه، التي كان هؤلاء يقومون بها، لاحتلالِ المؤسسات الثقافية، وللهيمنة عليها.

لم يحدث مثل هذا إلاّ في روسيا، لم يترُك بوتين الرئاسة، إلاّ ليعود إليها ثانيةً. فهو لم يغادر السلطة، أو الرئاسة بالأحرى، إلاّ من حيث الشكل، فهو ظل يحرس المعبدَ من داخله، وهو نفسه ما حدث في اتحاد كتاب المغرب. كان الجميع يعرف أن الذين يتعاقبون على تسيير الاتحاد، خصوصاً في السنوات الأخيرة، كانوا يخضعون في قراراتهم لنفس الأوامر، وكان رؤساء الظِّل، هم من يفرضون برامجهم، وهم منِ يملون قراراتهم، ويتحكَّمُون في سياسة الاتحاد، وهُم، بالأسف من كانوا سبباً في انهيار اتحاد الكُتَّاب، وفي إغراقه بعضويات سطحية، لكُتَّاب وهميين، وفي استعماله كغنيمة، أو كنوع من الريع الثقافي، وكسلاح لمعاقبة المُخالِفين، وأصحاب الفكر الحرّ، ممن لا يقبلون بالطاعة، أو بالتبعية والولاء.

هؤلاء القياصرة الجُدُد، هُم من يعملون اليوم على العودة للاتحاد، وهُم من راكموا الأخطاء، والخروقات، وأفسدوا الحياة الثقافية، بتزويرها، وتحريف معنى الثقافة والإبداع، والعمل الثقافي، و بتشويش مفهوم « القيمة »، في القراءة والنقد، وفرز النصوص والكتابات، وفي الترجمة والنشر، وفي خلط الوضع الاعتباري للكُتَّاب والمبدعين، ومنتجي المعرفة. ثمة من هؤلاء من لا يستطيعون الحياة خارج المؤسسة، لأنهم أدركوا جيداً أن وجودَهُم، هو وُجودٌ بآلةٍ، وأنهم بدون هذه الآلة، سيكونون محض أشباح.

المطلوب اليوم من المؤْتَمرين القادمين، ممن ليسوا تابعين ولا موالين، ممن يملكون جرأة في الفكر وفي الرأي، وممن ما زالوا يعتقدون أنّ الاتحاد ما زال صالحاً للعمل، أن يُحَوِّلُوا المؤتمر إلى فرصة لمحاسبة هؤلاء القياصرة المفسدون، وللتدقيق في برامج الاتحاد، وفي مبادئه، وفي ميزانيات التسيير، والنشر والسفريات، والمعايير التي كان يتبعُها هؤلاء، في منح امتيازات لأطراف على حساب أخرى، وفي ما عقدوه من شراكات، وبرامج، مع بعض دولَ الخليجِ، وما استفادوه منها بشكل فردي، لاعلاقة له بالاتحاد، والعمل مع جمعياتٍ ومؤسسات، كانت، دائماً، موضع شك وارتياب.

إن الجرأة، تقتضي مُحاكمة تسيير الحزب للاتحاد، من خلال من انْتَدَبَهُم الحزب لهذه المهمة، ومحاسبة الأفراد لما ارتكبوه في حق هذه المنظمة من اختلالات عَطَّلت سيرها، وأفرغوا الاتحاد من الكُتَّاب ومن المفكرين والمبدعين، ممن كانوا يُضفون عليه بُعدَه الرمزي الكبير، وحوَّلوا هذه المنظمة إلى جمعية فارغة من المعنى الرمزي، الذي كان أساس وجودها، واستمراريتها، لأكثر من ثلاثين سنة، قبل الانهيار.

من ينظر في قائمة منشورات الاتحاد، وأسماء المستفيدين من النشر، وفي قائمة السفريات، واللقاءات والندوات، وفي قوائم العضويات التي مُنِحَت في السنوات الأخيرة، سيُدرك، دون جُهْد في التفكير أو التحليل، أن المستفيدينَ من ريع الاتحاد، هم نفس الأشخاص، الذين ما فتئوا يغرفون من مغارة علي بابا، دون حسيب ولا رقيب، وهُم من يعملون اليوم، كسرب جراد لعودة القيصر لبلاط الاتحاد.

فنحنّ حين نصرخ اليوم في وجه الذين أكلوا أموال الشعب، واقتسموا ثروات البلاد بينهم، وننظر لانهيار اقتصادنا، وانهيار القيم المجتمعية، وانتشار الفقر والبطالة والجريمة، والقتل في الملاعب، باعتبارها من نتائج هذا السلوك الذي رَفَضْناه، دائماً، ونعود لإنتاج نفس هذه السلوكات، في منظماتنا الثقافية، فإننا نعمل على تزكية السرقة والفساد، و الانخراط في أكل أموال الشعب، وسرقة المناصب، دون وجه حق، أو تكريس ثقافة الريع، التي هي بين السموم التي كانت وراء ما نعيشه من أمراض، فتكت بنهضتنا وتقدمنا، وعطّلت انتقالنا الديمقراطي.

ما أتمناه من هؤلاء الذين هُم رموز للفساد الثقافي، هو أن يتركوا هذه المنظمة تعيش خارج وصاية الحزب، وتعيش بخيال كُتَّابِها، من أصحاب الأيادي النظيفة، ممن يرغبون في تغيير مسار الاتحاد، وإعادة بنائه، وفق رؤية جديدة، تقطع مع ثقافة الريع، الاستفراد واستعمال المؤسسات الثقافية لأغراض حزبية أو عائلية. فما يقوم به هؤلاء، هو نفسه ما قام به زين العابدين في تونس، وما قام به مبارك في مصر، وما قام به القدافي في ليبيا، وما قام بع صالح في اليمن، وما يقوم به الأسد في سوريا .. ألم يعمل هؤلاء على تحويل العام إلى خاص، ألم يستعمل هؤلاء أموال الشعوب، في استثماراتهم الشخصية، وفي شراء ذمَم المثقفين المخزنيين، ومعاقبة المعارضين وسجنهم أو قتلهم، ممن كانوا يقولون لَا، أو يفضحون عراء الإمبراطور ؟

إذا كان هذا تَمَّ على مستوى بنية أكبر، وفي مؤسسات الدولة ذات القرارات الكبرى والحاسمة، فأنتم تُعيدون إنتاجَ نفس البنية، في مؤسسات أصغر، وأقل أهمية، قياساً بمؤسسات الدولة.

نفس الذهنية التي أنتجت هؤلاء، هي ما تصدرون عنه أنتم أيضاً، وهي ذهنيات استبدادية قمعية، لا تؤمن بالاختلاف، ولا بالنقاش.

لا مكان للحوار في فكركم، ولا في أخلاقكم، فكيف يمكن لمن يكون بهذه الصورة، وبهذه العقلية، أن يكونِ ما يكتبه، أو ما يصدر عنه من فكر، جديراً بالقراءة، أو حتى باعتباره فكراً أو إبداعاً ؟ !

بهذا المعنى فَهِمْتُ معنى قول فيصلٍ درَّاج، في حوار له، وهو بصدد الحديث عن طه حسين، أن « طه حسين كان مهماً جدّاً على مستوى القيم والمبادئ، وليس على مستوى الأفكار » وأن « عظمته على مستوى السلوك والقيم، تساوي عظمته على مستوى النقد الفكري».

إننا، في ما يجري في اتحاد كتاب المغرب، نعيش أزمة قِيَم حقيقية، ونعيش أزمة سلوك، وفكر، أيضاً.

لقد أصبح الاتحاد، في ما آل إليه من انهيار، وفي طبيعة الذين يَسْتَوْلُون عليه اليوم، ممن هم في القيادة، أو خارجها، ظاهرياً، منظمة بدون قِيَم، وبدون مبادئ، ولا عقيدة لها.

فحين كان الاتحاد يصدر عن فكر يساري تنويري، حداثي، لا علاقة له بالسلطة، رغم هيمنة الحزب عليه، كان منظمة ذات معنى ثقافيّ، لأنها، نسبياً، استطاعت أن تضمن لنفسها هامشاً من الاستقلالية، وكان بعض رؤسائها، يدركون قيمة العمل الثقافي، والدور الطليعي للاتحاد، في مواجهة كل الانحرافات، وأشكال التمييع والقتل التي أصبحت اليوم مما يتميز به الاتحاد.

الحروب التي تجري اليوم، داخل مكاتب الاتحاد، وفي مقاهي وسراديب العاصمة، هي حروب فردية، حروب غنائم وامتيازات، وليست معارك فكرية، أو معارك لأجل التغيير والتخليق، والبناء.

فحين طالبتُ، في نداء سابق، بعقد ندوة وطنية، أو أيام دراسية حول الشأن الثقافي، بدل عقد مؤتمر للاتحّاد، لا أحد رَغِبَ في ذلك، وكانت النتيجة، أن الاتحاد ما زال في قاعة الإنعاش، أو يعيش موتاً اكلينيكيا، وأن الذين يسعون اليوم لعلاجه، هُم قَتَلَتُه. فكيف يمكن للقاتل أن يُنْعِش المقتول، أو من هو في عداد القَتْلى؟

كانت الدولة أكثر جرأة منّا جميعاً في استجابتها للتغيير. فما جرى بعد خروج الناس للشارع من تغييرات، مهما تكن طفيفة، كانت بين ما يُحْسَب للدولة من حسنات. فهل استطاع الاتّحاد، بمنتسبيه، حتى لا أقول بمثقفيه، الذين اختاروا الانحيازَ لأعمالهم ولمشروعاتهم الشخصية، أن يكون جريئاً في تنحية المفسدين، أو في تَنَحِّيهم من تلقاء ذاتهم، وفي إعادة هيكلة هذه المؤسسة المريضة، التي تلفظ أنفاسها الأخيرة، أو تُحْتَضَر بالأحرى.

هذا سؤال، الجواب عليه، لن يكون إلا بالعمل، وليس بالتآمُر، وتبديد الاختلاف، وبانتقال الاتحاد من الأيادي القذرة المشبوهة، إلى أيادٍ نظيفة، لم يدخُلْها الباطل من يمينها، ولا من يسارها.

في كواليس «سكاي نيوز عربية» اثناء انطلاقها

فاطمة عطفة

للإعلام دور وأهمية في نقل الخبر الفوري مدعما بالصور وقد أصبح بإمكانه أن يغير ويضيف إلى حياتنا أشياء كثيرة، ومهما كثرت وسائل الإعلام سواء منها في المؤسسات أو على مواقع التواصل الاجتماعي تبقى الساحة في حاجة ماسة للمزيد لأن الأحداث التي تجري في العالم وخاصة في منطقة الشرق الأوسط كثيرة ومتزايدة، إضافة إلى تحريك رؤوس الأموال لأصحابها في سوق الإعلام المربح، مما يستدعي المزيد. والأهم من ذلك كله أن الإعلام، وبعد ما يسمى بالربيع العربي، دخل طرفا أساسيا في ما يجري بالمنطقة، ومنه ما زال يتمتع بشيء من الالتزام المهني، بينما القنوات الرئيسية والمهمة أصبح مشكوكا في ما تقدم من أخبار أو صور لما يجري من أحداث على الأرض، وكل محطة مرتبطة بل مسيسة بحسب الجهة التي تملكها. وفي مضمار هذا السباق الإعلامي المحموم الذي يجري في المنطقة العربية، هناك إمبراطوريات فضائية تراجعت مصداقيتها عند الناس، وأخرى جديدة في طريقها لاحتلال الساحة، ولكن هل تستطيع المنافسة التي لا تقتصر فقط على البث المباشر عبر المراسلين، وإنما منافسة في سرعة الخبر ومن يأخذ السبق فيه، إضافة إلى طريقة التقديم والصور المرفقة؟ والأهم من كل ذلك مظهر الإعلامي وطريقة تقديمه للخبر على الشاشة، وخاصة الإعلاميات الجميلات، وبالأخص أن يكن أيضا شابات، لأن المشاهد من حقه أن يرى وجوها شبابية جميلة على الشاشات. وهذا يعني أن يقول المشاهد لمن أكل الزمن عليهم الزمن وشرب: «شكرا لكم، كفاكم. ويجب عليكم أن ترتاحوا وتتركوا الفرصة لبراعم وأزهار جديدة تتفتح على الشاشة.»

إن من شهد الأحد الماضي افتتاح البث المباشر لقناة «سكاي نيوز عربية»، وبينما كان مذيع الإمارات فيصل بن حريز يقدم فقرات ما قبل البث، وهناك أكثر من 460 من عيون المشاهدين المحدقة إلى الشاشات التي احتلت صالة فندق جميرا في أبراج الاتحاد في أبوظبي، فجأة ظهرت على شاشة البث المباشر الأول صورة المذيع مهند الخطيب الذي جاء من مدرسة بي بي سي ليقول: بعد دقائق سنبدأ البث مع الزميلة ريتا معلوف. وبهذا سجلت الإعلامية الشابة ريتا معلوف، أول وجه أنثوي جميل في البث الأول مع تصفيق الحضور لها، تعبيرا عن أمله بأن تستطيع «سكاي نيوز عربي» أن تعوض وتقدم أفضل مما جرت عليه القنوات الأخرى التي أدمنت التكرار والإسهاب فيما تقدم.

كان توقيت انطلاق هذه الفضائية الإعلامية من أبو ظبي يقترن مع الدقائق الأخيرة من الإعلان عن الرئيس الجديد لفرنسا حيث بدأت المذيعة معلوف بأخبار حارة من فرنسا، وتحدث مراسلهم عبد الرحيم الفارس من باريس ليخبر عن نسبة المشاركين في الانتخابات. ثم انتقلت الكاميرا إلى بث حي من سوريا عن الحدود اللبنانية مع المراسل إيهاب العقدة، وسامي قاسمي من دمشق، ومن مدينة أدلب القريبة من الحدود التركية، كما استقبلت المحطة فورا المتصلين من باريس وسوريا وبهذه المشاهد الحية من باريس وسوريا أكمل الحضور مع طاقم العمل في المحطة وأغلبهم من الشباب المحترفين في مجال الإعلام، حيث كان حضورهم وتبادل الأحاديث مع وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية، يوحي بأن جيلا جديدا سيكون في المشهد الإعلامي العربي الجديد.

وبما أن المحطة من أبوظبي فقد أحسنت الاختيار أن يقدم البرنامج ابن الإمارات المذيع القدير فيصل بن حريز، الذي التقته «القدس العربي» بهذه المناسبة يقول فيصل: «أنا سعيد أن أكون مقدم الحفل في انطلاقة قناة إخبارية جديدة من أبوظبي، وهي تتميز أنها تخاطب الشباب، وكذلك العاملين فيها أكثرهم من الشباب، وهذا يعني فكرا جديدا ومتجددا دائما، ستكون سكاي نجمة في سماء الأخبار العربية.»

كما كان للقدس العربي لقاءات مع عدد من الإعلاميات والإعلاميين في القناة مثل الشابة ألمى عنتابلي من سوريا، شذى أرمنازي من تركيا، ومن الجزائر حسينة أوشان، وأسامة حمايسة من الأردن، بدر الصايغ، بالإضافة إلى الإعلامي المعروف عمرو عبد الحميد، وسيكون للقدس العربي لقاءات هامة مع عدد من هؤلاء النخبة من الإعلاميين المتميزين.

والجدير بالذكر أن «سكاي نيوز عربية»، هي القناة الإخبارية العربية التي تطمح إلى نقل الأخبار العاجلة مباشرة وعلى مدار الساعة، لتصل إلى أكثر من 50 مليون منزل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتعد «سكاي نيوز عربية» مشروعاً مشتركاً بين مؤسسة أبوظبي للاستثمار الإعلامي، ومؤسسة «بي سكاي بي» البريطانية الرائدة في خدمات التلفزيون المدفوعة، وهي توفر مقاربة جديدة ومختلفة للتغطية الإخبارية في الوطن العربي.

وتؤكد أنها سوف تلتزم القناة بالاستقلالية والحيادية في تقديم الأخبار، لتوفر لمشاهديها محتوىً لا غنى عنه – من الأخبار العاجلة إلى أخبار الرياضة، مروراً بالأخبار الاقتصادية والفنّية والثقافية. وتحظى القناة بدعم لجنة استشارية للتحرير تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة، لتضمن توازن ودقة وموضوعية تغطية «سكاي نيوز عربية» للأحداث والأخبار. وتبث القناة من مقرها في أبوظبي، المجهز بأحدث تقنيات العصر، لتضيف «أفقاً جديداً» في أسلوب التغطية الإخبارية من خلال منصات تقنية متعددة.

وخدمة للجيل الجديد الذي يتبنّى التقنيات الحديثة، أطلقت «سكاي نيوز عربية» تطبيقات خاصة بالأجهزة المحمولة: آي باد، وآي فون، وبلاك بيري وأندرويد. وتشمل التطبيقات الرئيسة لقطات الفيديو الحيّة وأرشيف الصور الإخبارية والخرائط التفاعلية، إضافة إلى القدرة على التفاعل والمشاركة عبر منصات الإعلام الاجتماعي.

هذا وقد حظي ضيوف حفل إطلاق القناة بفرصة الاطلاع على كواليس عملية صنع قناة إخبارية، وذلك عبر مشاهدة رحلة استمرت 18 شهراً لتأسيس أحد أحدث مراكز البث التلفزيوني في الشرق الأوسط، وصولاً إلى متابعة حيّة في الاستوديو لاستعدادات فريق «سكاي نيوز عربية» خلال الدقيقة الأخيرة قبيل بدء العدّ التنازلي لانطلاق القناة.»

من افتتاح محطة «سكاي نيوز عربية»

«كرت أحمر للرئيس» للمخرجة والاعلامية الفلسطينية روان الضامن:

عبد الحليم قنديل الصحافي الذي رفض ان يتراجع

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«كرت أحمر للرئيس»

بثت قناة الجزيرة حلقة خاصة هذا الأسبوع بعنوان «كرت أحمر للرئيس»، وتتناول الحلقة مسيرة حملة د. عبد الحليم قنديل ضد مبارك وعائلته ونظامه من صيف عام 2000. وقد أثارت الحلقة موضوع أثر الكلمة الصحفية في الحياة السياسية والعامة، وأعماق تنبؤ الصحفي ورئيس التحرير من خلال رصد أوجاع المجتمع لمستقبل الأمة. الحلقة من إعداد وإخراج الإعلامية روان الضامن صاحبة «سلاسل النكبة» و«أصحاب البلاد» و«رائدات»، والأفلام التسجيلية «السلام المر» و«الطريق إلى 25 يناير»، وهي متوفرة على اليوتيوب على الرابط:

http://www.youtube.com/watch?v=Njpo1w4d4VE

يذكر لعبد الحليم قنديل، أنه بدأ لأول مرة في مصر، وضع الرئيس في عين العاصفة، في سابقة استثنائية آنذاك، وذلك تزامنا مع حدوث التوريث في سوريا. فتبدأ الحلقة بصور توريث بشار الأسد في «كوميديا سوداء» حسب ما يصفها قنديل، بعد انعقاد سريع لمجلس الشعب فور وفاة الأسد الأب، وإقراره بالإجماع خفض حاجز السن ليلائم الوريث الجديد.

آنذاك تنبه قنديل أن التوريث ممكن في الجمهوريات العربية وأن «العين» على مصر، فبدأ حملته في صحيفة «العربي» الناصرية، بعمود أسبوعي تحت عنوان «لوجه الوطن» حثّ فيه المصريين على التظاهر قائلا: تظاهروا تصحّوا. وتعرض الحلقة مقتطفات من كتابات قنديل في الاعوام 2001 و2002 التي وصف فيها النظام المصري بالجثة المتحللة التي تنتظر مراسم الدفن.

لكن مظاهر الغضب المصري تفجرت مع النكبة الثانية، احتلال العراق، في مارس 2003، هنا رصد قنديل اعتصام التحرير الأول بعد سبعينات القرن الماضي، وأن صواريخ كروز التي وقعت فوق رأس بغداد، كانت تقع في الواقع في وجدان المصريين فوق آخر فرصة هروب لهم، لأن ملايين من المصريين عاشت في العراق في ثمانينات القرن الماضي، لذلك تدفق إلى ميدان التحرير مع غزو بغداد، أكثر من 20 ألف مصري وهتفوا ضد احتلال العراق وبوش، وكذلك ضد مبارك وجمال مبارك الذي بدأ يظهر بقوة على المسرح السياسي بعد 2002.

وتعرض حلقة «كرت أحمر للرئيس» صورا توثيقية نادرة لاعتصام المصريين في ميدان التحرير في ليلتي 20 و21 مارس 2003، يوم قال مبارك للعادلي كلمة نابية جدا ثم أردف «احتلوا منك ميدان التحرير». الصور أشبه بما حدث في ثورة يناير 2011.

ولأن حملة صحيفة العربي الناصرية على مدى أربع سنوات كانت عاصفة، بدعم من رئيس التحرير المشترك عبد الله السناوي، ورئيس إدارة صحيفة العربي المرحوم ضياء الدين داوود، غضب بيت الرئاسة المصري من عدم توقف الحملة واستدامتها رغم التهديد ومنع الطبع أحيانا أو تأخيره.

السيدة سوزان مبارك بشكل خاص، خاصة بعد أن وصفها قنديل ب«شجرة الضر» (بالضاد) كما أغلب التحليلات التي وصلت لقنديل، أنها أوعزت لمقربين منها بخطفه ورميه عاريا في صحراء المقطم «عشان تبطل تتكلم عن الكبار». لكن العقاب تحول إلى حملة تضامن غير مسبوقة مع صحفي أعطته حصانة جعلت إن أصابه «زكام... يبقى السبب النظام» حسب قوله.

ومع التحاق قنديل بالركب المؤسس لحركة كفاية، وأول مظاهرة لهم أمام دار القضاء العالي في 2004/12/12 وهتاف مئات قليلة «عايزة ثورة يا بلادي»، رفع قنديل سقف كلامه الذي ارتبط بالفعل فأصدر كتابه الأول صيف 2005 «ضد الرئيس» متبعا إياه بحملة أشرس في صحيفة «الكرامة» الناصرية، توجها بأشهر عنوان لصحيفة الكرامة في مارس 2007 وهو «سقوط مبارك في ميدان التحرير». فبعد اعتداء الأمن على المفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري في ميدان التحرير، الأب الروحي لحركة كفاية، وقمع الأمن لمظاهرة سلمية، تنبأ قنديل بسقوط مبارك فعلا، فكتب: سقوط مبارك في ميدان التحرير، ولم يكن هو أو أحد يعلم أن ذات المكان، ميدان التحرير، سيسقط فعلا بعدها بسنوات قليلة رئيس مصر، مبارك.

ترصد الحلقة التي توثق أحداثها بالصور وعلى لسان الضيف الرئيس قنديل، وفي الأماكن الحقيقية التي حدثت بها، كيف كان لتدافع الأحداث في مصر والعالم العربي أثر موضوعي في رفع سقف الحرية في الكلمة من أجل أن تكون للكلمة وقع الرصاصة، وكيف كان لقصف إسرائيل للبنان في 2006 ثم 2008 تعرية النظام المصري أمام شعبه، ولإضراب 6 أبريل 2008 حين هتف الناس «هي الثورة في هذا العام»، رغم أن الكتابة عن تلك الأحداث أدت إلى إقصاء قنديل من رئاسة تحرير صحيفة الكرامة صيف 2007 ثم إقصائه من رئاسة تحرير صحيفة الأمة أوائل 2009، ليبقى ممنوعا من الكتابة والعمل في أي صحيفة في مصر منذ مارس 2009 وإلى أن أعادته الثورة إلى رئاسة تحرير الأمة.

وفي الفترات التي أقصي فيها، خاصة في المرة الأخيرة، بعد 2009، كان لصدر صفحات القدس العربي اللندنية (الممنوعة من دخول مصر في ظل حكم مبارك) الصدر الرحب في كتابة قنديل فكتب «إذا حكم الجيش مصر» و«محاكمة جمال مبارك» وغيرها من العناوين الحارقة. وأصدر آنذاك في أغسطس 2009 كتاب «كرت أحمر للرئيس» (وهو نفس عنوان الحلقة)، ليرى بأم عينيه في ثورة يناير 2011 كيف فعلا أخرج الشعب المصري كرتا أحمرا للرئيس وأخرجه خارج الملعب ووضعه في أقفاص اتهام (تنبأ بها فعلا بالنص قنديل في عمود له في 2008).

هذه الحلقة الوثائقية من إنتاج الجزيرة، وثيقة لتاريخ رجل وقف مع الحق دون أن يتنازل. هجر العمل في الطب الذي درسه من أجل الصحافة، أقصي وهمش وجوع وعذب، لكنه صمد لأنه أحس بالوجع المصري يعصف ببلد نشر نعيبه في العالمين، ورآه ينطلق من قلب حالات العصر والاعتصام والتصدي، فعبر كل أسبوع عن مخاض بلد كبير بحجم مصر يتفاعل مع قضاياه العربية ويؤثر بها، فقط، حين يكون قويا. إنها حلقة تعطي الأمل لكل كاتب يسن قلمه للدفاع عما يؤمن به، وينصف المثقف الحقيقي الذي عارض النظام مبكرا وانشق عنه، ولم يركب موجة الثورة بعد حدوثها ليتسلق على ظهور الآخرين. إنني ألوم على الجزيرة والعربية والقنوات الفضائية العربية الأخرى عدم توثيقها لمسيرة الشرفاء من الوطنيين والكتاب الأحقاء، فعدد كبير لم يوثق لهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الشاعر العراقي الكبير أحمد مطر الذي وقف مع ثورات الشعوب قبل أن تثور، وآمن بالعمل ضد القمع والسلطوية والمخبرين وأمير المخبرين.

الاعلام النشاز المحسوب في صف الحداثة المغربية

محمد اليونسي *

■ بدا الأمر أشبه بتلاوة بيان عسكري. تباشير النصر كانت جليّةً في صوت الصحافي يوسف ججيلي وهو يزفّ إلى كتيبة «الأحرار والمتنورين» عبر أثير إذاعة «أصوات» نبأ تأجيل تنزيل دفاتر التحملات للقناة الثانية حتّى الفاتح من شتنبر المقبل، ما يعني أنّ جولة من الصراع بين «النور» و«الظلام» قد حسمت لمصلحة «ثلاثي التنوير» في القطب العمومي: سميرة سيطايل، سليم الشيخ وفيصل العرايشي، أو بالأحرى لمن يسند ظهورهم زاجّاً بهم في حرب بالوكالة ضد وزير بدا مؤمنا ب«خرافة» الربيع العربي، أو لعله صدّق بأن مقاليد الأمور قد آلت إلى حزبه طالما هناك دستور جديد وسند شعبي يكفلان لحكومته هامشا واسعا للتحرك وممارسة الحكم وتنفيذ ما وعد به، أو أقلّه، البرنامج الذي ائتلف حوله مع حلفائه.

بدا قارئ «البيان» غير مستسيغ حقيقة أنّ مصطفى الخلفي الذي كان يشرف على جريدة توزع بالكاد 500 نسخة، أمسى وزيرا للاتصال. وحتّى إذا تجاوز هذه «العقدة النفسية»، فبدا وكأنه يتقبل الأمر، على مضض، فإنه يعود إلى لغة الأرقام والنسب ليحتجّ بأن هذا الحزب لا يمثل في الواقع سوى 27 % من المغاربة الذين صوّتوا في انتخابات الخامس والعشرين من شتنبر، ما يعادل مليونا ونصف مليون من تعداد ساكنة تراوح خمسة وثلاثين مليونا ليس من حقّ هذا التنظيم ادّعاء تمثيلهم.

إنّ الذي يقرأ ما استتر بين سطور ججيلي أو يحاول سبر المضمر والثاوي في خطابه، سيدرك أن الرجل قد فوّض لنفسه حقّ الحديث باسم باقي المغاربة ممن قاطعوا الانتخابات أو صوّتوا لأحزاب أخرى، ووكّل نفسه مرافعا مدافعا عن [illegible]

ورغم ذلك يريد أن يفرض تصورا «طالبانيا» على شعب تعود استنشاق نسائم حرية وحداثة وانفتاح لن يرضى عنها بديلا.

وكأن لم يكن لبهاء الجلسة الأثيرية أن يكتمل بغير نايلة التازي التي أقسمت إلا أن تردّ الصاع وتتحدث بالفرنسية عنادا وشماتة بمن فكّر و«دبّر بليل» ليحجب «نور» فرنسا عمن تبقّى من «يتاماها» في المغرب.

نايلة بدت متناغمة وأجواء النصر والحماس التي أشاعها ججيلي في استوديو «أولاد البلاد». كانت مأخوذة بخطبة نصر استقى «العائد من تندوف» عباراتها من معجم حرب يحكى أن «الجنرال» بوانو هدّد بشنّها ضدّ قبيلة الحداثيين والمتفرنسين المناهضين لدفاتر الوزير مصطفى الخلفي.

قدّمت نايلة جرداً مفصّلا وسردت لائحة مطوّلة بلغات تفخر بإتقانها والتحدّث بها بطلاقة. كأنما كنّا بصدد التصريح للعموم بممتلكات ما من قانون أو أحد ألزم به نايلة التازي التي فاتها ربما أن تضيف إلى «قائمة الشرف» لغة «المندرين».

أوليست اللغة الأكثر تداولا في العالم لبلد مثل الصين ليست تساوي «الخالة» فرنسا إزاء حضارته واقتصاده جناح بعوضة؟

ما كدّر صفو جلسة «أولاد البلاد»، ففوّت عليهم بعضا من بهجتهم بالنصر المؤزر لم يكن غير اتصال من مواطن ذكّر «المحتفلين» بأن خلف تلك الدفاتر التي أشبعوها ومن وضعها قدحا وهجاء، أناس أفرزتهم صناديق انتخابات تمنحهم شرعية وسندا شعبيين جديرين ببعض الاحترام والتوقير، ولا يعقل محوهما بجرة قلم أو بمجرد ادّعاء الدفاع عن حداثة لا تكاد تتجاوز في منظور بعض مدّعيها جسدا أنثويا تعوّد أن يطلّ بفتنة ووقاحة تستفزّان متصفحي الجرائد كلما عنّ لهم أن يطالعوا ما جاءهم به أو جاءتهم [illegible]

عاب المتّصل على «الشلّة» إجماع أفرادها على الشماتة والتّشفّي في وزير حاول أن يحلحل الأوضاع في قطاع استعصى على الإصلاح زمنا مديدا. ساءلهم عن تغييب الرأي الآخر في قناة إذاعية تعوّدت أن «تعطي الكلمة» للمواطنين، لكنها تنكّرت لميثاقها وتقاليدها يومئذ.

حتّى مسلم، مغنّي الراب، ضيف البرنامج الذي اعتقدت لوهلة أن يكون الصوت المشاكس الذي قد يعيد لجلسة «أولاد البلاد» بعضا من توازنها واعتدالها، أخلف الموعد وآثر الصمت تأثرا ربّما بما أبدته الجماعة من إعجاب بأغانيه وما أسبغته من ثناء على التزام خانه أن يعبّر عنه حينئذ. من يدري؟ فلعلّ لدى مسلم رأي غير الذي خطر ببالي.

هذا مثال ونموذج عن متابعة ورصد لما خلقته دفاتر تحمّلات القطب العمومي من نقاش وسجال في الإعلام الوطني خاض فيه الجميع، لكن أصواتا كثيرة وأقلاما عديدة فاتها أن تجد منابر لتصريف آرائها ومواقفها، خصوصا تلك التي تعاكس توجّه جبهة تدّعي صيانة قيم الحرية والحداثة والانفتاح.

كانت «الدفاتر» مناسبة ليدرك المغاربة كم هو خافت، مخنوق ومغيّب ذاك الصوت المسكون بهمومهم والصادح بتطلعاتهم، وكم هو عال، جهير ومحتفىً به في المقابل ذلك «النشاز» المحسوب زوراً وبهتاناً في صفّ الحداثة.

تبيّن أنّه لولا نعمة الفايسبوك وقلّة من الجرائد الورقية والإلكترونية المتوازنة، لما كان لصوت الشعب أن يسمع له صدى. فالإعلام الرسمي لا يرى، لا يسمع ولا يتكلم. أمّا الجرائد، فجلّها آثر التموقع في الضفة النقيض، حيث للنخبة تصور مغاير لمغرب يحقّ للغالبية فيه أن تراقب بصمت.

---

* كاتب من المغرب

سودوكو

	8	5						
	4			3	9			
		7		8	5			1
		6	1	9			4	
		9				6		
	3			5	2	8		
1			5	6		2		
			8	2			7	
						1	5	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	3	7	8	6	4	1	2	5
4	5	6	2	3	1	7	8	9
2	8	1	7	5	9	4	6	3
3	4	9	1	8	6	2	5	7
5	6	2	9	7	3	8	1	4
1	7	8	4	2	5	3	9	6
7	9	3	5	1	8	6	4	2
8	2	5	6	4	7	9	3	1
6	1	4	3	9	2	5	7	8

ابراج

الحمل:
تسير على طريق صلبة قوامها ثقافتك واستعدادك للكفاح وتكون مزوداً بالأفكار البناءة، وضعك في طريقه للاستقرار.

الثور:
خذ في الاعتبار آراء زملائك ولا تكن متسرعاً في اصدار قراراتك لئلا تصل إلى مرحلة الندم والأسف.

الجوزاء:
أمور كثيرة ستلقى على عاتقك في مجال العمل، حاول أن تبرهن عن جدارة في القيام بأعبائها للوصول إلى النجاح والتقدم.

السرطان:
في العمر متسع لتجارب حياتية فاشلة وناجحة، عليك الاستفادة من الفشل للوصول إلى نتائج النجاح.

الأسد:
تبلغ هدفاً اجتماعياً سعيت له منذ زمن وتتخلص من واجباتك تثقل عليك بطريق الصدفة ويفرح قلبك لذلك.

العذراء:
الإيجابيات التي تتمخض عنها هذه الفترة أنك ستعرف من هو الصديق، وعليك بمد جسور الحوار داخل بيتك وخارجه.

الميزان:
الاستقرار بالدرجة الأولى وتبديل المواقع لا يعطي نتيجة جيدة، البحث عن نصفك الآخر مستمر منذ مدة، أنت قوي وصبور وحالم.

العقرب:
هناك حدود مرسومة لا يمكن أن تتخطاها، التسرع في اتخاذ القرارات ناتج عن ثقة كبيرة في النفس وتسعى لحب الظهور.

القوس:
تشعر أن الأجواء بدأت تميل إلى الهدوء، وستزول عنك التأثيرات السلبية وتتلقى مفاجأة حلوة تدفئ قلبك.

الجدي:
هذا يوم تكمن فيه روعة وسحر العاطفة والحب لأكثرية مواليد هذا البرج، حيث تبدو الأجواء صافية وتميل للرومانسية والهدوء.

الدلو:
يطلب منك الاحتراس في كل خطوة تتقدم بها هذا اليوم، علماً أن هناك من يسهر على حمايتك من كل سوء وخطر.

الحوت:
توتر خفيف علي الصعيد العاطفي من منشأ اللاتفاهم ولا بد للعودة إلى الحوار، فهناك الكثير مما يجب أن يقال للوصول إلى حل معقول.

مرافعة للدفاع عن عادل إمام

سليمان الحقيوي *

عادل إمام

■ ذكر الروائي علاء الاسواني في مقدمة مجموعته القصصية «نيران صديقة» حادثة طريفة، عاد بنا من خلالها الى معاناته في طبع روايته الاولى «أوراق عصام عبد العاطي»؛ عندما اشترط عليه احد موظفي هيئة الكتاب بمصر كتابة استنكار يدين فيه آراء بطل الرواية!!، ثم بعد ذلك اشترطوا عليه حذف فصلين من الرواية، لكنه رفض وقرر طبع الرواية على نفقته الخاصة...، فتطبع الرواية لاحقا وتنال الاعجاب بين صفوف القراء... لكن ماذا لو سارت الامور بحسب السيناريو الأول وكتب علاء الاسواني استنكاره ونشرت الرواية مدبجة به؟!، لقد كان هذا الامر ليصبح وصمة عار في تاريخ حرية الابداع والمبدعين.. فما كان يقوله بطل الرواية – الذي يكره مصر والمصريين – لا يمثل أبدا قناعات المؤلف، وبهذه الحجة حاول الاسواني الدفاع عن نفسه أمام موظف لا يفرق بين المقال والقصة...

لقد أحببت أن أبدأ موضوعي عن محاكمة عادل إمام بهذه الحادثة لأنه بحسب استقرائي لبعض ردود افعال المتتبعين لمحاكمة الزعيم، سواء المعارضين لهذا الحكم أو المؤيدين له، لم تأخذ طرقها الصحيحة في موقفي المعارضة و التأييد.

فالبنسبة للمعارضين للحكم على عادل امام – ونحن منهم –، فموقفهم ينبني بالأساس على أن الامر هو إنذار بإعدام حرية الفكر والإبداع – وهو كذلك بالفعل –، لكن لنعد أولا إلى أعمال عادل إمام ونرى إن كانت تزدري الإسلام، وهنا سيتضح المغزى من إيرادنا لقصة علاء الأسواني.

إن أول شيء وجب التنبيه اليه هو أن (عادل محمد إمام محمد) المشهور بـ«عادل إمام» ليس مسؤولا عن التهم التي نسبت اليه وهي «إزدراء الاسلام» في مجموعة من الافلام كالإرهابي، الذي أدى فيه إمام دور «علي عبد الظاهر»، و«مرجان أحمد مرجان» الذي أدى فيه دور «أحمد مرجان» وغير ذلك من الاعمال السينمائية التي شارك فيها...، فالمسؤول الاول عن المواقف والآراء التي وردت في هذه الافلام هي هذه الشخصيات التي جسدها عادل إمام، أقصد «أحمد مرجان» و«علي عبد الظاهر» الخ...، وليس عادل إمام الذي يمتهن التمثيل، وهذه هي النقطة التي كان الروائي علاء الاسواني يريد شرحها لأعضاء هيئة الكتاب، وهو ما نريد شرحه هنا؛ إن هذه الشخصيات كانت مكتوبة على الورق ودور عادل إمام هو إيصالها لنا عن طريق قناة تواصلية هي السينما، وكان بالإمكان أن يكون بدل عادل إمام أي ممثل آخر، وبذلك نحن نحاكم شخص لم يقترف أي جرم؟.

ولنعد الى هذه الاعمال مرة ثانية، هل هي أعمال تسيء بالفعل إلى الإسلام؟. الجواب قطعا لا، لقد عالجت هذه الاعمال مجموعة من قضايا وهموم الشعوب العربية، كالفقر، والظلم، والبطالة والاستبداد...، كما انتقدت التطرف بكل أشكاله، والإسلام الذي يُتهم عادل إمام بالإساءة اليه، هي ممارسات متطرفة بحسب السياقات والأحداث التي عالجتها هذه الافلام...، وليس الدين الإسلامي وهنا وجب التفريق بين المسلمين والمتأسلمين.

ثم لماذا يحاكم ممثل عن عمل سينمائي صنعه مئات الافراد شكلوا طاقم العمل؟ ولماذا أيضا يحاكم ممثل عن أعمال سينمائية مرت عليها سنوات، وعُرضت على هيئة الرقابة كجهة مخول لها وحدها البث في العمل السينمائي قبل عرضه من حيث مراعاة المواضعات الاجتماعية العامة والعقائد والأديان؟ والمحاكمة بأثر رجعي هي ضد مبادئ الإسلام، ولنا في هذا الدين الجميل مئات الشواهد التي تثبت هذا الكلام.

أما بالنسبة للمؤيدين للحكم وهم قلة فقد بنى جانب منهم تأييده للحكم، بالاستناد إلى مواقف عادل إمام السياسية المساندة لنظام مبارك، والمعادية لقضايا عربية (فلسطينية) ـ على الخصوص ـ، والحال هنا مختلف فهم يتعاملون مع عادل إمام الشخص وليس الممثل، وتبعا لذلك فهو يتحمل تبعات كلامه ومواقفه، وهو أمر لا نختلف عليه مع أحد، لكن أقول أن مواقفه السياسية شيء وقيمته الفنية شيء آخر، وقد كنا وسنكون دائما منتقدين لهذه المواقف مختلفين معها كليا..لكن الربط بين المحاكمة وهذه المواقف هو شماتة وانتقام !! من هذا الفنان الذي فتح عيوننا على قضايا اجتماعية كبرى من خلال مسيرة فنية تمتد لنصف قرن من الزمن.

يتضح أن هذه المحاكمة، هي رسالة سياسية، إلى كل مشتغل بحقل السينما والفن والإبداع، والمضمون واضح، فلا مجال بعد الآن لتجاوز الخطوط الحمراء؟! وهذه الخطوط هي رقابة ضمنية تخويفية، تهدف إلى كسر ظهر الشجاعة السينمائية، ومستقبل الفن في مصر بلد الفن.

---

* كاتب وناقد سينمائي من المغرب

43 مليون مستخدم لموقع فيسبوك في العالم العربي حتى شهر إبريل 2012

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

وصل عدد مستخدمي موقع فيسبوك في العالم العربي حتى شهر إبريل 2012 إلى 43 مليون مستخدم مع نمو واضح في استخدام اللغة العربية ضمن وسائل التواصل الاجتماعي وذلك وفقاً لأحدث نتائج «تقرير الإعلام الاجتماعي العربي» في إصدار خاص أطلقه اليوم برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية ضمن السلسلة التي يصدرها بشكل دوري.

وبيّن التقرير أن الإمارات تستمر في صدارة الدول العربية من حيث نسبة مستخدمي فيسبوك من عدد السكان تليها الأردن ولبنان والكويت وتونس بينما تستمر مصر في الصدارة من حيث عدد مستخدمي فيسبوك بربع العدد الإجمالي للمستخدمين في المنطقة العربية.

واوضح التقرير أن منصات الإعلام الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر» تواصل لعب دور هام في تعزيز إشراك الشباب في المجتمع في ظل التغييرات التي يمر بها العالم العربي اليوم.

وارتفعت نسبة مستخدمي فيسبوك من سكان العالم العربي أجمع من 4 في المائة منذ عامين إلى حوالي 12 في المائة اليوم 70 في المائة منهم من شريحة الشباب الأمر الذي يشير إلى تبني قطاعات متنامية من المجتمع العربي لوسائل الإعلام الاجتماعي بهدف إحداث تغيير في مجتمعاتهم.

ووفقاً للتقرير يواصل الحراك الشعبي العربي تصدره للنقاشات على موقع «تويتر» في الدول العربية..كما أشار التقرير إلى وجود أكثر من 3ر1 مليون مستخدم نشط على موقع «تويتر» في العالم العربي أنتجوا حوالي 172 مليون تغريدة مع نهاية مارس هذا العام.

ويكشف التقرير أيضاً عن استمرار صدارة دول الخليج من حيث نسبة المستخدمين من عدد السكان حيث تتصدر الكويت مستخدمي تويتر كنسبة من السكان تليها البحرين في حين تحتل قطر والإمارات والسعودية المراتب التالية.. كما تتصدر السعودية القائمة من حيث عدد مستخدمي تويتر النشطين بحوالي 393 ألف مستخدم نشط في حين صدرت حوالي 88 بالمائة من التغريدات في مارس 2012 من الكويت والسعودية ومصر والإمارات والبحرين.

من ناحية أخرى يستمر التباين الواضح بين عدد مستخدمي الإعلام الاجتماعي العربي من النساء مع نسبتهن حول العالم اللواتي يشكلن ما يقرب من النصف فقد ازدادت نسبة المستخدمين من النساء العربيات بشكل طفيف من 32 بالمائة مع نهاية العام 2010 إلى 34 بالمائة فقط في الربع الأول من العام 2012 .

وقالت رشا مرتضى الباحثة المشاركة في برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية والمعدة الرئيسية للتقرير انه على الرغم من مشاركتهن الفاعلة في التحولات المجتمعية والسياسة في العالم العربي إلا أن استخدام النساء العربيات لوسائل الإعلام الاجتماعي يبقى منخفضاً مقارنةً مع الرجال.. وتعود الفجوة الملحوظة في استخدام النساء العربيات لوسائل الإعلام الاجتماعي مقارنةً مع الرجال ومع المعدل العالمي بشكل رئيسي للقيود المجتمعية والثقافية التي تواجه النساء على أرض الواقع والتي تحول دون إشراكهن بشكل كامل ووفقاً لاستبيان أجريناه مؤخراً.

وبينت نتائج البحث أن المستخدمين العرب رجالاً ونساءً ينظرون بشكل متزايد إلى وسائل الإعلام الاجتماعي كأدوات فعالة لتمكين المرأة وذلك على الرغم من الفجوة «الافتراضية» الملحوظة فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي وذلك حسب الإصدار الأخير من التقرير الذي أجري بالتعاون مع برنامج النوع الاجتماعي والسياسات العامة وأجرى دراسة إقليمية استهدفت الرجال والنساء لتحديد آرائهم حول استخدام النساء العربيات لوسائل الإعلام الاجتماعي كوسيلة لتمكين المرأة العربية مدنياً وسياسياً واقتصادياً.

وتهدف سلسلة تقرير وسائل الإعلام الاجتماعي إلى تسليط الضوء على اتجاهات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مستوى الوطن العربي وتحليلها وهي جزء من مبادرة بحثية أكثر شمولاً تركز على المشاركة الاجتماعية من خلال تقنيات المعلومات من أجل سياسات أفضل في الدول العربية وتبحث في دور تقنيات التواصل الاجتماعي من أجل الحوكمة الرشيدة والإدماج الاجتماعي.

مصر تستعد لتنظيم مهرجان فني جديد بعنوان مهرجان فنون المرأة المصرية

القاهرة ـ
من سلامة عبد الحميد:

تستعد العاصمة المصرية القاهرة حاليا لتنظيم مهرجان فني جديد بعنوان «مهرجان فنون المرأة المصرية» الذي يضم مسابقات للسينما والمسرح والفن التشكيلي.

وكشف ائتلاف «صناع الصورة» في مصر عن التفاصيل الكاملة للمهرجان الذي يقام بالتعاون مع قطاع الإنتاج الثقافي التابع لوزارة الثقافة المصرية في الفترة من 30 أيار/ مايو الجاري إلى 2 حزيران/ يونيو المقبل .

ويشترط في جميع الأعمال المشاركة في المسابقات أن تناقش أحد قضايا المرأة أو يكون القائم على العمل سيدة سواء مخرجة أو مؤلفة أوفنانة تشكيلية لتتنافس على جوائز المهرجان.

وقال منسق ائتلاف صناع الصورة المخرج أحمد عبده لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب .أ) إنه تقرر أن تقام ثلاث ندوات على هامش المهرجان أولاها حول «دور المرأة في الفن المصري» والثانية حول «حقوق الملكية الفكرية» والثالثة حول «حرية الإبداع» يجري على هامشها تكريم 6 من النساء الرواد في الفنون الثلاثة.

وأضاف أن المسابقات الرسمية تتضمن مسابقة المسرح ويتنافس فيها 5 عروض مسرحية لا تزيد مدة أي منها عن 60 دقيقة وأن تكون جميع الأعمال المشاركة معبرة عن المرأة ودورها في المجتمع أو أن يكون صناع العمل من النساء.

وتضم جوائز المسابقة جائزة أفضل عرض مسرحي وجائزة مالية إضافة إلى درع لجنة التحكيم وشهادة تقدير في أحد المجالات الذي تراها اللجنة وشهادات تقدير لأفضل مخرج وأفضل عرض وأفضل مونودراما وأفضل موسيقى وأفضل ديكور وأفضل إضاءة وأفضل أداء تمثيلي.

بينما يتنافس في مسابقة السينما 8 أفلام روائية قصيرة و8 أفلام تسجيلية لا تزيد مدتها عن 45 دقيقة وأن تكون جميع الأعمال المشاركة معبرة عن المرأة ودورها في المجتمع أو أن يكون صناع العمل من النساء.

وتضم قائمة جوائز المسابقة شهادة تقدير لأفضل عمل سينمائي وجائزة مالية ودرع لجنة التحكيم في أحد المجالات التي تراها اللجنة وشهادات تقدير لأفضل مخرج تسجيلي وأفضل مخرج روائي وأفضل مدير تصوير تسجيلي وأفضل مدير تصوير روائي وأفضل موسيقى تسجيلية وأفضل موسيقى روائية وأفضل أداء تمثيلي وأفضل سيناريو روائي وأفضل فكرة فيلم تسجيلي.

ويتنافس في مسابقة الفن التشكيلي 40 عملا بين الرسم والفوتوغرافيا وصناعة الحلي والنحت وشروط المسابقة ان تكون جميع الأعمال المشاركة تعبر عن المرأه ودورها في المجتمع أو أن يكون القائمات على العمل من النساء.

وتضم جوائز المسابقة شهادة تقدير لأفضل عمل تشكيلي وجائزة مالية ودرع لجنة التحكيم في أحد المجالات التي تراها اللجنة وشهادات تقدير لأفضل عمل نحت وأفضل عمل رسم وأفضل عمل حلي وأفضل عمل فوتوغرافيا. (د ب أ)

فيلم «المنتقمون» يتصدر ايرادات السينما في امريكا

لقطة من فيلم «المنتقمون»

■ لوس انجليس ـ (رويترز): تصدر الفيلم الجديد «المنتقمون» ايرادات السينما في امريكا الشمالية برقم قياسي بلغ 200.3 مليون دولار . والفيلم من اخراج جوس ويدون وبطولة روبرت دوني الابن وكريس ايفانز ومارك روفالو واخرون .

وتراجع فيلم «خدعة الزوجات» من المركز الاول الى الثاني هذا الاسبوع مسجلا ايرادات بلغت ثمانية ملايين دولار والفيلم للمخرج تيم ستوري وبطولة كريس براون وجابرييل يونيون وكيفن هارت.

وجاء فيلم «العاب الموت» في المركز الثالث مسجلا 5.7 مليون دولار والفيلم من اخراج جاري روس وبطولة جنيفر لورنس وجوش هتشرسون.

واحتل فيلم «المحظوظ» للمخرج سكوت هيكس المركز الرابع بايرادات بلغت 5.5 مليون دولار والفيلم بطولة زاك ايفرون وتايلور شيلينج وبليث دان.

وفي المركز الخامس جاء فيلم الرسوم المتحركة «قرصان العام» بايرادت بلغت 5.4 مليون دولار. واخرج الفيلم بيتر لورد وجيف نويت وقام بالاداء الصوتي هوج جرانت وسلمى حايك وجيرمي بيفن.

ويل سميث في سيول للترويج لفيلمه الجديد

ويل سميث

■ سيول ـ (يو بي اي): عقد الممثلان الأميركيان ويل سميث وجوش برولين والمخرج باري سونفلد مؤتمراً صحافياً الإثنين في جنوب العاصمة الكورية الجنوبية سيول بهدف الترويج لفيلمهم الجديد (Men In Black III).

وذكر موقع الصحيفة الكورية الجنوبية «كوريا تايمز» أنّ سميث وبرولين وسونفيلد عقدوا مؤتمراً صحافياً في فندق «ريتز – كارلتون» جنوب العاصمة الكورية الجنوبية للترويج للجزء الثالث من فيلم (Men In Black).

ويشار إلى أنّها الزيارة الأولى لسميث (43 عاماً) لكوريا الجنوبية منذ 10 سنوات، حين زارها عام 2002 للترويج للجزء الثاني من الفيلم نفسه.

وأعلن برولين عن رغبته العمل مع المخرج الكوري الجنوبي الشهير (بارك تشان ووك) في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل من خلال دور البطولة في النسخة الجديدة من فيلم «أولد بوي» الحائز على جوائز كثيرة.

فضائيات

فضائية تقيم الحدّ على وزير اسلامي وتقطع يده!

عبد الرازق قيراط *

■ بعد ضجيج متكرّر وجدل مستمرّ حول انحياز الصحفيين في القناة الوطنيّة التونسيّة، وبعد ملفات حواريّة متتالية لتعديل الأوتار، جاءت نشرة الأخبار في اليوم العالمي لحرية الصحافة حافلة بالتقارير عن شؤون الإعلام وأوجاعه، وكان التقرير الأوّل باكيا شاكيا من وضع الإعلام في تونس بعد الثورة، وثّقت فيه نقابة الصحفيّين كلّ الاعتداءات الجسديّة والمعنويّة التي طالت رجال الصحافة ونساءها وأخطرها ما تعلّق بعنف البوليس الذي شملهم في يوم الاحتفال بعيد الشهداء حين كان التظاهر بشارع الحبيب بورقيبة ممنوعا لأسباب اقتصاديّة. وكعادة النقيبة والنقابة وُجّه الاتهام بتعطيل القوانين التي تضمن حريّة التعبير إلى الحكومة.

المواطنون كان لهم رأي آخر، فنتائج سبر آرائهم تحدّثت عن نسبة مرتفعة لغير الراضين عن الإعلام. وبثت الأخبار مؤاخذاتهم في تقريرها الثاني فقال أحدهم نريد أن نشاهد في نشرة الأخبار كلّ الحقيقة ولا نحب ما يثير الفتنة ، وقال آخر إن الأخبار تسبب له التوتّر وستؤدّي به إلى الانهيار العصبيّ لذلك أصبح يهرب منها. وحين نسمع مثل هذا الكلام، نفهم أنّ قطاع الأخبار بصدد إصلاح أخطائه ما دام يقبل النقد الموجّه إليه ويسمح بتمريره.

وفي هذا السياق جاء الخبر الذي يتصل بخطأ قناة نسمة وحكم المحكمة الذي صدر عقابا لمن اقترفه حين استفزّ مشاعر المسلمين ببثّ الفيلم الإيراني الذي يجسّد الذات الإلهيّة، والحكم بصدوره في يوم الاحتفال بحريّة الصحافة لا يخلو من دلالات ورسائل، ولعلّ القاضي لا يرى حرجا في ذلك، فلم يخضع لمن ينادي بحريّة التعبير والإبداع وكأنّه يقول للعاملين في قطاع الفنّ والصحافة: للحرية حدود وعليكم الانضباط وعدم تجاوز القانون أو الخطوط الحمراء بلغة الألوان. وهكذا أدينت قناة نسمة بعد أن توقّع البعض حكما بالبراءة، وطولب مديرها العام وموظّفان آخران بدفع الغرامة «جزاء وفاقا»... وبهذا الوضوح في مستوى الرسالة، نستبعد أن يكون صدور هذا الحكم في مثل ذلك التاريخ مجرّد صدفة، على الأرجح تمّ الاختيار عنوة وعن دراية. وكل ذلك مثّل مفاجأة أزعجت بعض المراقبين ودفعت بالسفارة الأمريكيّة إلى إصدار بيان يعبّر عن الأسف.

بعد تلك التقارير والأخبار جاءت مفاجأة النشرة ليتواصل الحديث عن الشأن الإعلاميّ دون سواه، فقد حلّ الصحفي التونسيّ المهاجر إلى قناة الجزيرة محمّد كريشان ضيفا منجدا نصوحا لزملائه التونسيّين، سئل عن رأيه في الإعلام التونسي باعتباره «مراقبا للوضع من الخارج »، فعبّر عن سعادته بالحريّة التي يتمتّع بها الصحفيّون التونسيّون ولكنّه استدرك ليتحدّث عن الفرق بين الحريّة من جهة والمهنيّة وحسن الأداء أو ما سمّاه بالصنعة من جهة أخرى. واعتبر أنّ الإعلام في تونس حرّ ولكنّه مازال بعيدا عن الحرفيّة المرجوّة، وفسّر ذلك بالسنوات العجاف التي تصحّر فيها القطاع مؤكّدا أنّ الحاجة ماسّة لغربلة تحاسب الصحفيّين الانتهازيّين الذين أساؤوا للمهنة في السابق ومازالوا ينشطون اليوم بكل وقاحة. أمّا عن رأيه في نشرة الأخبار فاعترف كريشان بأنّها تتحسّن وهو من مشاهديها، ودعا إلى شيء من الصبر على الصحفيين الذين يحاولون تطوير عملهم. واعتبر أنّ التوبيخ الدائم والتقريع المتواصل لهم لا يخدم عمليّة الإصلاح.

اقامة الحد لغايات يسارية!

■ «بكلّ حرية» هو برنامج حواريّ أسبوعيّ تبثه الوطنيّة التونسيّة الأولى، وقد جاء في يوم الاحتفال بحريّة الصحافة متأخّرا عن موعده بسبب أمطار قويّة عطّلت تجهيزات البثّ المباشر، فاشتكى الصحفيّ من ذلك في بداية البرنامج، وكأنّه يطلب المزيد من التمويلات ولكنّ العين بصيرة واليد قصيرة ولعلّها فاسدة أو سارقة ولابدّ من قطعها حفاظا على المال العموميّ. بعد تلك المقدّمة، بشّرنا المذيع بموضوع النقاش وهو إصلاح الإعلام الحكوميّ ليصبح إعلاما عموميّا. ويا لها من تخمة فقد أخذ هذا الموضوع حظّه في مناسبات عديدة ولكنّ القناة تلحّ عليه إصرارا لإصلاح أمرها رغبة في الخروج من أزمتها مع المواطنين الذين يعاملونها بالمنّ والأذى فهم يدفعون من جيوبهم ليسمعوا ما لا يرضيهم.

والطريف هذه المرّة أنّ الضيوف ليسوا من رجال السياسة وتحديدا هم ليسوا من النهضة، وتفسير ذلك أنّ البرنامج يريد على الأرجح تجنّب الاستماع إلى التقريع والتوبيخ المتواصل الذي تحدّث عنه كريشان والذي صار عادة حميدة أو سيّئة دأب عليها النهضويّون كلّما دُعوا للحديث عن موقفهم من الإعلام العموميّ.

حضر في الجلسة صحفيّون وخبراء ومدرّس من معهد الصحافة، وغاب لطفي زيتون الوزير المستشار الناقد الشرس وعامر العريّض نائب التهديد والوعيد ببيع القناة الوطنيّة، وكان في كلّ البرامج الحواريّة التي حضرها يحصي ما وقعت فيه نشرة الأخبار من أخطاء مهنيّة خطيرة، ومن بينها طرفة المقصّ الذي ازدرى أحد وزراء النهضة فحجب ظهوره وهو يُمضي اتفاقيّة هامّة مع وزير ألمانيّ. ظهر الوزير الألمانيّ طبعا وظهرت معه يد الوزير التونسيّ حصريّا دون وجهه وبقيّة جسده والقناة أو مصوّرها أراد بذلك الصنيع قطع يد الوزير اليمنى – مع سابقيّة الإضمار والترصّد– عن باقي جسده فيما يشبه حدّ السرقة لغايات يساريّة.

وعلى العموم، وكما في نشرة الأخبار، بدا لنا من خلال الحوار أنّ القناة تعترف بأخطائها وتريد أن تضع حدّا لها، لذلك تحدّث الحاضرون عن جملة الحدود أو الشروط أو المعايير فيما اصطلح على تسميته بمدوّنة السلوك. والمبشّر بالخير أنّ المدوّنة التي تقع في عشرين صفحة ضبطها الصحفيّون أنفسهم بعد مشاركتهم في الورشات التي أشرف عليها خبراء من بينهم نجلاء العمري المديرة الإقليميّة لمشروعات البي بي سي في المنطقة العربيّة التي قالت منبّهة إنّ مدوّنة السلوك التي تضبط عمل الإعلام العمومي في بريطانيا تقع في أربعمائة صفحة، و«الصحفيّون الذين يحيدون عن الضوابط يعرّضون أنفسهم للمساءلة والعقاب»، أو ما عبّرنا عنه بإقامة الحدود.

وهكذا تنضمّ البي بي سي إلى الجزيرة، ويتفق كريشان مع العمري حول ضرورة الخضوع إلى ضوابط تنظم عمل الصحفيّين.

اعقلها وتوكّل!

■ «اعقلها وتوكّل» أفضل تلخيص لكلّ ما شاهدناه في الفضائيّة التونسيّة يوم الاحتفال بحريّة الصحافة. والعبارة جاءت في حديث نبويّ عن أَنَس بْن مَالك: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّه: أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ قَالَ اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ. والمَقصود هنا أن يعقل ناقته بحبلَ أو نحوه ولا يتركها طليقة. ولعلّه سلوك رشيد معقول، لأنّ إطلاق الدابّة قد يؤدّي إلى حروب وقع كثير منها في تاريخنا العربيّ، وأشهرها حرب البسوس التي اندلعت حينما قتل كليب بن ربيعة التغلبي ناقة امرأة تدعى البسوس وجدها ترعى في أرضه فقتل جساس بن مرة البكري كليبا رداً على ذلك فقام أخوه المهلهل بطلب ثأره. وهكذا استمرّت الحرب أربعين سنة.

تغيّرت الأسماء اليوم، ولكنّ الفضائيّات التونسيّة وغيرها من وسائل الإعلام العموميّ والخاصّ تذكّرنا في تونس بعد الثورة بناقة البسوس لدى عرب الجاهليّة. كانت الناقة طليقة فدخلت أرض كليب ثمّ حدث ما حدث. والعقل يقول إنّ العقال أفضل حفاظا على السلم والسلامة.

وقد توكّل الصحفيّون في الإعلام العموميّ هذه الأيّام واتخذوا مدوّنة سلوكهم عقالا ينظّم المساحات التي سيتحرّكون فيها بالسير في طريق النزاهة والإنصاف، والترفّع عن مسالك العدوان والإجحاف. فصبرا جميلا أيّها التونسيّون ولا تبيعوا الناقة!.

---

* كاتب من تونس
abderguirat@gmail.com

وارضيات

فوز هولاند برئاسة فرنسا نكسة لسياسات التقشف التي نجحت المانيا في فرضها على دول منطقة اليورو

■ باريس – عواصم وكالات الانباء: توالت امس الاثنين ردود الفعل المرحبة بفوز الاشتراكي فرنسوا هولاند بالانتخابات الرئاسية الفرنسية، وتلقى الرئيس المنتخب المزيد من برقيات التهنئة من قادة العالم الذين تركزت انظار الكثيرين من بينهم، ولا سيما الاوروبيون، على مستقبل النمو الاقتصادي في اوروبا في عهد الرئيس الجديد.

وصرح هولاند بعد فوزه في تول بوسط فرنسا «مهمتي من الان فصاعدا اعطاء الهيكلية الاوروبية بعدا من النمو والازدهار والمستقبل»، مضيفا «هذا ما ساقوله باسرع ما يمكن لشركائنا الاوروبيين وفي مقدمتهم المانيا».

ويشكل نجاح هولاند نكسة لالمانيا التي كانت تتحالف مع ساركوزي بقوة وخاصة فيما يتعلق بسياسات التقشف. وسبق لها ان اعلنت ان اتفاقية ضبط الموازنات الاوروبية غير قابلة لاعادة التفاوض.

وامس شددت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل على اهمية ضبط الموازنة في اوروبا والنمو المدعوم باصلاحات بنيوية بدلا من الديون، وذلك بعد هزيمة الحكومتين الداعمتين لسياسة التقشف في كل من فرنسا واليونان.

وقالت ميركل خلال مؤتمر صحافي في برلين ان الرئيس الفرنسي الجديد فرنسوا هولاند سيلقى بالتأكيد «استقبالا حارا» خلال زيارته الاولى لالمانيا التي ستتم بعد نقل السلطات. واضافت «نعمل جيدا وبشكل مكثف معا». لكنها اكدت موقفها الثابت من معاهدة ضبط الموازنة الاوروبية التي يريد هولاند ان يضيف اليها شقا يتعلق بالنمو.

وقالت ميركل التي كانت تدعم المرشح المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي، ان «معاهدة ضبط الموازنة غير قابلة للتفاوض». واضافت «من غير الممكن اعادة التفاوض بشأن كل شيء بعد كل انتخابات» لان «اوروبا لا يمكن ان تمضي قدما في هذه الظروف».

كما اعتبرت انه اذا اعيد التفاوض بشأن المعاهدة بناء لطلب فرنسا «ستطلب اليونان ايضا اعادة التفاوض» بشأن خطة التقشف التي تخضع لها مقابل حصولها على مساعدة دولية.

وبخصوص الانتخابات اليونانية التي عكست الرفض الكبير لخطة التقشف وحرمت البلاد من غالبية، قالت ميركل ان «الوضع معقد». لكنها كررت انه «من المهم جدا مواصلة تطبيق البرامج (التي اطلقت في اليونان) رغم كل شيء».

ورأت ميركل ان هناك «ثغرات» في النقاشات حول النمو لانها لا تأخذ في الاعتبار الملاحظات حول المنافسة التي اطلقت على المستوى الاوروبي مع ساركوزي.

وفي وقت لاحق كرر ستيفن سيبتر، المتحدث باسم المستشارة الالمانية، في مؤتمر صحافي دوري الموقف الالماني بالقول «ليس ممكنا اعادة التفاوض على اتفاقية الموازنة» التي سبق ان «وقعت عليها 25 من اصل الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي» وترمي الى تعزيز الانضباط في ادارة المالية العامة.

واتى تصريحه ردا على سؤال حول تأكيد هولاند انه يريد اضافة شق حول النمو الى الاتفاقية.

كما كرر سيبرت في هذا الموضوع شروط برلين، حيث لا ترغب المانيا «في نمو بالعجز، بل في نمو باصلاحات بنيوية».

بالتالي بالنسبة الى حكومة ميركل فانه من غير الوارد تشجيع سياسات انعاش في اوروبا بل تعزيز الطريق التي اختارتها المانيا واصلاحات سوق العمل التي وضعها المستشار السابق غيرهارد شرودر.

وكان الرئيس الفرنسي المنتخب اكد في كلمة الفوز نيته «اعطاء البناء الاوروبي ابعاد النمو والتوظيف والازدهار والمستقبل» والتوضيح لبرلين وشركائه الاخرين ان «التقشف يمكن الا يكون حتميا بعد اليوم».

واعتبرت الصحف الالمانية الصادرة امس ان فوز هولاند يشكل هزيمة لميركل التي دعمت ساركوزي حتى النهاية. وكتبت صحيفة (فايننشال تايمز دويتشلاند) الاقتصادية «انه منعطف خصوصا لميركل فقد اصبح هولاند الذي ارادت تفادي اللقاء به باي ثمن رئيسا بدلا من ساركوزي». واعتبرت صحيفة (دي فيلت) ان «الالمان يجدون انفسهم لوحدهم مع معاهدة الانضباط المالي».

ومقابل الترحيب الالماني المتحفظ بالرئيس الفرنسي الجديد، استقبل الاوروبيون الداعون للاهتمام بالنمو– وليس فقط التقشف وسيلة لمواجهة ازمة منطقة اليورو– الرئيس الجديد بتأكيد انسجامهم مع طروحاته في هذا الشأن.

وكان رئيس الوزراء الاشتراكي البلجيكي ايليو دي روبو من اوائل الذين اعلنوا عن «سروره للعمل مع هولاند وغيره من رؤساء الدول والحكومات الاوروبية من اجل تنفيذ مشروع للتنمية ولانشاء الوظائف».

واعلنت نظيرته الدنماركية هيل ثورنينغ–شميت من جهتها ان بلادها التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي تعتزم التعاون بشكل «مفيد ووثيق» مع هولاند.

وكان وزير خارجيتها فيلي سوفندال شدد على التعاون مع فرنسا «للدفع نحو النمو وايجاد فرص عمل جديدة في اوروبا».

واعتبر وزير خارجية لوكسمبورغ جان اسيلبورن ان «هولاند على حق في التكلم عن الانضباط المالي وفي الدفاع عن النمو والرخاء الاجتماعي».

من جهته صرح رئيس حكومة لوكسمبورغ جان–كلود يونكر في مقابلة مع صحيفة (فورت) المحلية «يسرني العمل معه. وفي ما يتعلق بسياسة الاتحاد الاوروبي، فلا بد من الاقرار بان اراؤنا ليست مختلفة الى هذا الحد».

وفي روما دعا رئيس الحكومة الإيطالية ماريو مونتي الاتحاد الأوروبي الى مراجعة سياساته والتركيز أكثر على النمو الاقتصادي.

وقال مونتي في بيان إن «نتائج الانتخابات في فرنسا واليونان تجعل إعادة النظر في السياسات الأوروبية ضرورياً». وأشار مونتي إلى أن التمويلات العامة المسؤولة هي شرط ضروري لكن ليست بالضرورة كافية للهدف الأساسي الذي يتلخّص بتحقيق «النمو المستدام الذي يخلق الوظائف والموجّه نحو تحقيق العدالة الاجتماعية». وأضاف أنه من أجل هذا «من الضروري أن تتبنى أوروبا بشكل عاجل سياسات ملموسة لتحقيق النمو الاقتصادي».

اما جوزيه مانويل باروسو، رئيس المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، فقد اكد للرئيس لهولاند أنهما يتبنيان «هدفا مشتركا» بشأن إنعاش الاقتصاد الأوروبي المتعثر. وقال باروسو «من الواضح أن لدينا هدفا مشتركا، ألا وهو إنعاش الاقتصاد الأوروبي لتحقيق نمو مستدام والارتكاز على أساس صلب وتوفير فرص عمل جديدة».

وأضاف «استمعت إلى حملته الانتخابية وأفكاره. ونحن متفقان على الإعتقاد بأنه يجب علينا الاستثمار في النمو وشبكات البنى التحتية الكبرى، مما يعطي دورا أكبر للبنك الأوروبي للاستثمار والتمويلات المتاحة من الموازنة الأوروبية».

وأشار باروسو إلى أن دعم أولاند لفرض ضريبة على المعاملات المالية وتقديم ضمانات مشتركة للديون السيادية في منطقة اليورو ينظر إليه أيضا في بروكسل نظرة إيجابية.

واعتبرت الصحافة الاميركية ان فوز هولاند يشكل تحديا للرؤية الالمانية للتقشف كوسيلة فعالة لمواجهة ازمة منطقة اليورو، مؤكدة في الوقت نفسه ان التغيير لن يكون جذريا.

وعنونت صحيفة (نيويورك تايمز) على صفحتها الاولى «تحد للتقشف» الى جانب صورة لناشطين شبان اشتراكيين يلوحون بالعلم الاحمر في باريس عند اعلان النتائج مساء الاحد.

مؤيدو هولاند يحتفلون بفوزه في ساحة النصر بقلب باريس

ورأت الصحيفة ان فوز هولاند «سيعتبر تحديا للرؤية الالمانية للتقشف الاقتصادي كوسيلة للخروج من ازمة اليورو» بحيث ان الاشتراكي وعد باعادة التوازن للمالية العامة في البلاد عبر اقتراحه ايضا «اجراءات تهدف الى استئناف النمو الاقتصادي».

وكتبت الصحيفة ان «الدول المديونة في اوروبا تأمل في ان يساندها هولاند لكي يفسح امامها المزيد من الوقت للتكيف».

من جهتها قارنت صحيفة (واشنطن بوست) بين فرنسا واليونان حيث جرت ايضا انتخابات الاحد وشهدت فوز احزاب معارضة لاجراءات التقشف، مؤكدة ان خيار الناخبين في البلدين يشكل «رفضا قويا للخطة التي اعدها الالمان من اجل مواجهة ازمة الدين: التقشف المؤلم».

وتابعت (واشنطن بوست) انه «في مطلق الاحوال فان الرؤية الاشتراكية– الديموقراطية والمؤيدة لليبرالية لدى هولاند لا تأتي بوعد بتغيير جذري» خلافا لما كانت الحال عليه بعد فوز الحزب الاشتراكي عند وصول فرنسوا ميتران الى السلطة في 1981.

من جهتها رأت صحيفة (وول ستريت جورنال) اليمينية انه رغم فوز اليسار بالغالبية في مجلس الشيوخ السنة الماضية واحتمال فوزه في الجمعية الوطنية في الانتخابات التشريعية المقبلة في حزيران/ يونيو، فان الرئيس الاشتراكي المنتخب «سيكون بحاجة لدفعة من الاقناع السياسي لكي يحسن استخدام وعوده الانتخابية».

واشارت الصحيفة في هذا المجال الى الجروح العميقة التي خلفتها ازمة اليورو في فرنسا في مجال العجز التجاري ونسبة البطالة التي بلغت 10 %.

ونقلت صحيفة (لوس انجليس تايمز) عن محللين اقتصاديين القول ان الرئيس الفرنسي المنتخب «لم يترك هامش مناورة كبيرا وسيكون عليه التحرك سريعا لتهدئة الاسواق المالية التي ترى فيه تهديدا لجهود اوروبا من اجل ضبط المستوى المرتفع لديونها العام».

الحكومة الاردنية اتخذت قرارا برفع الدعم المالي عن السلع ولكنها تنتظر «الهدوء النسبي» لتنفيذه

■ عمان – يو بي اي: أعلن وزير التجارة والصناعة الأردني شبيب عماري أن حكومة بلاده تنتظر«الهدوء النسبي» في المملكة كي تقدم على خطوة توجيه الدعم للسلع لمستحقيه .

وقال عماري خلال إفتتاح فعاليات مؤتمر «آفاق الأردن الإقتصادي الرابع 2012» امس الاثنين «نحن في الأردن تبنينا توجيه الدعم لمستحقيه ويبقى اختيار الآلية والهدوء النسبي حتى يتم التنفيذ». وأضاف«المشكلة، ما هي الآلية التي سيتم اختيارها لتوجيه الدعم لمن يستحقه».

وأشار الوزير الأردني إلى أن «60 % من الدعم الذي تقدمه خزينة الدولة يذهب إلى غير مستحقيه»، مضيفا أن «المشكلة تكمن في تحويل الدعم الحقيقي لمستحقيه». وكانت مساعدة مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في صندوق النقد الدولي كريستينا كوستيال حثت الحكومة الأردنية مؤخراعلى إعادة النظر في الطريقة التي تدعم بها السلع وخصوصا المشتقات النفطية، كونها لا تحقق العدالة الاجتماعية لشمولها الأغنياء بدرجة أكبر «رغم أن الفقراء هم الأولى بالرعاية».

يشار الى ان الحكومة خصصت في موازنتها للعام الحالي 195.5 مليون دينار لبند دعم السلع.

و تقدم وزارة التجارة و الصناعة دعما لمجموعة من السلع على رأسها الخبز إذ تشير دراسات حكومية إلى ان الكلفة الحقيقية لإنتاج كيلو الخبز تبلغ 37 قرشا فيما تقدم الحكومة دعما مقدارة 21 قرشا للكيلو للحفاظ على سعره عند 16 قرشا في السوق المحلية.

22 مليار دولار حجم التبادل التجاري بين الامارات وكوريا الجنوبية في 2011

■ أبو ظبي – يو بي اي: أعلن وزير إماراتي ان حجم التبادل التجاري بين بلاده وكوريا الجنوبية بلغ 22 مليار دولار خلال عام 2011 .

ونسبت وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام) الى وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان بن سعيد المنصوري قوله امس الاثنين أن قيمة التبادل التجاري بين دولة الإمارات و كوريا الجنوبية ارتفعت من 17.7 مليار دولار خلال عام 2010 إلى 22 مليار دولار عام 2011.

وأشار في اجتماع اللجنة المشتركة بين الإمارات وكوريا الجنوبية إلى تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين «في ضوء توجيهات قيادتي البلدين بتعزيز العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين». وأضاف ان»العلاقات بين البلدين ستشهد مزيدا من النمو والتطور خلال المرحلة المقبلة».

شركة طيران الاتحاد الاماراتية تخفض طلبياتها من طائرات إيرباص

■ باريس ـ رويترز: شهدت شركة ايرباص لصناعة الطائرات انتكاسة جديدة لاحدث طرزها ثنائي المحرك ايه350–1000 عندما اتضح أن شركة طيران الاتحاد الإماراتية ألغت طلبية لسبع طائرات بقيمة 2.3 مليار دولار بالسعر المعلن.

وأظهرت البيانات الشهرية لإيرباص امس الاثنين أن الشركة التي مقرها أبوظبي خفضت طلبيتها من الطائرة التي تسع 350 مقعدا إلى النصف في أربعة أشهر من 25 طائرة في تشرين الثاني/نوفمبر إلى 12 طائرة في نهاية نيسان/ ابريل.

ولم تبع إيرباص أيا من طائراتها الأكبر حجما من الجيل التالي لطراز ايه350 منذ ان زودتها بمحرك رولز رويس أكبر حجما في يونيو حزيران الماضي في حين سجلت منافستها الأمريكية بوينج مبيعات قياسية من طائراتها كبيرة الحجم بوينج 777.

وقال متحدث باسم ايرباص «الطائرات ايه350–1000 أكثر قدرة من بوينج 777–300. ستغطي العالم بسبب بمعدل حرق الوقود أقل بنسبة 25 بالمئة».

ولم يتسن على الفور الاتصال بطيران الاتحاد للحصول على تعليق.

الإسكوا: لا علاج للمشاكل الإقتصادية للمنطقة اذا استمر تدني الاستثمارات والنمو وارتفاع البطالة

■ بيروت – يو بي اي: حذر نائب الأمينة التنفيذية للجنة الإقتصادية والإجتماعية لدول غرب آسيا (الإسكوا) الدكتور نديم خوري من ان المعطيات في المنطقة تشير إلى أنه إذا بقيت التوجهات السلبية الحالية من تدن للاستثمارات ومعدلات النمو وارتفاع لمعدلات البطالة، فإنه ستصعب معالجتها.

وقال خوري في اجتماع لكبار المسؤولين في دول الإسكوا امس الاثنين ان معظم المعطيات نابع «من الأوضاع السياسية والأمنية المتدهورة»، وانه «ستصعب معالجة آثارها الإجتماعية وبالتالي يصبح مستقبل الأجيال القادمة أكثر ضبابية».

واضاف أن الإسكوا»تسعى إلى رصد ظروف المنطقة ومتغيّراتها وتطلعاتها لتصمم برامجها انطلاقاً من واقع المنطقة وطموحات شعوبها، كما تسعى إلى تحقيق التكامل الإقليمي عبر الأطر التشريعية الملائمة حرصاً على مستقبل المنطقة وأجيالها القادمة».

لجنة إماراتية تقترح خفض أسعار الوقود لتعادل المستويات في دول خليجية أخرى

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (غلف نيوز) الإماراتية امس الاثنين نقلا عن لجنة تابعة لمجلس استشاري إن أسعار الوقود في الإمارات العربية المتحدة مرتفعة للغاية ويتعين خفضها لتعادل المستويات في دول خليجية أخرى.

ونقلت الصحيفة عن تقرير اللجنة قوله إن اسعار البنزين في الإمارات هي ثالث أعلى اسعار في العالم العربي بعد سوريا وتونس وهو ما لا يلائم دولة تملك سابع اكبر احتياطيات نفطية على مستوى العالم وحجمها 97.8 مليار برميل أو 6.65 بالمئة من الاحتياطيات العالمية.

واقترحت اللجنة خفض أسعار الوقود في الإمارات والتي قالت انها من أعلى خمسة أسعار على مستوى العالم سواء عن طريق دعم نقدي مباشر للإماراتيين او دعم عام للمنتجات البترولية.

ومن المقرر أن يناقش المجلي الوطني الاتحادي وهو كيان استشاري للحكومة لا يمكنه المبادرة بعرض قوانين الاقتراح اليوم الثلاثاء. ويتعين عليه أن يصوت على الاقتراح قبل رفعه إلى الحكومة.

ونقلت الصحيفة عن محمد احمد المر رئيس المجلس قوله «الإماراتيون أقلية وغالبية السكان ستستفيد من الاقتراح».

والدعم الكبير لاسعار البنزين سمة مميزة لنظم الرعاية الاجتماعية من المهد إلى اللحد المطبقة في دول الخليج. ورفعت الإمارات التي لم تتاثر بموجة من الاضطرابات الاجتماعية التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط العام الماضي أسعار الوقود بنسبة 26 بالمئة في عام 2010.

وتحدد الإمارات سعر البنزين عند حد اقصى 1.72 درهم (0.47 دلار) للتر وهو مجرد نسبة ضئيلة مما يدفعه باعة التجزئة لشرائه من السوق العالمية واقل بكثير من سعره في أوروبا. وعلى سبيل المثال ارتفع متوسط سعر التجزئة في لندن الشهر الماضي إلى 2.23 دولار للتر.

ونقلت الصحيفة عن أحمد علي الزعبي وهو عضو من الشارقة قوله «ارتفاع أسعار البنزين والوقود يؤثر بشدةعلى حياة اصحاب الدخول المنخفضة والمتوسطة ناهيك عن تنمية البلد بأسره».

وسعر البنزين في السعودية البالغ 0.16 دولار للتر هو ثاني أرخص سعر على مستوى العالم بعد فنزويلا في حين يبلغ سعره في قطر 0.19 دولار للتر أي أقل بكثير من متوسطه في منطقة الشرق الأوسط البالغ 0.59 دولار للتر وفقا لبيانات البنك الدولي.

وقالت الصحيفة إن وزير النفط الإماراتي محمد بن ظاعن الهاملي كان قد عارض الأمر دافعا بأن الدعم وصل بالفعل إلى 1.20 درهم للتر وباعة التجزئة يتكبدون خسائر منذ عام 2003.

شركة عارف للطاقة الكويتية خسرت 14.4 مليون دولار من بيع حصتها لهجليج السودانية لخدمات النفط

■ الكويت – رويترز: تتوقع شركة عارف للطاقة القابضة الكويتية أن تبلغ خسائرها من صفقة بيع حصتها البالغة 64.25 في المئة في شركة هجليج لخدمات البترول والاستثمار المحدودة بالسودان أربعة ملايين دينار (14.4 مليون دولار).

وقال وليد الحشاش رئيس مجلس الإدارة في شركة عارف للطاقة اليوم في تصريحات للصحافيين إن الشركة ارتأت «أن أحسن الحلول أن نبيع ونحد من الخسارة» التي تتكبدهاعارف للطاقة بسبب تملكها لشركة هجليج.

وتراجعت أعمال شركة هجليج المتخصصة في مجال الصناعات الانشائية والبنية التحتية المتعلقة بالنفط والغاز بدرجة كبيرة حيث سجلت خسائر بلغت 9.62 مليون دولار في سنة 2011 بسبب تدهور الأوضاع السياسية والامنية في السودان وبسبب واقع الانقسام بين الشمال والجنوب.

وذكر الحشاش في تصريحاته عقب انعقاد الجمعية العمومية لشركة عارف للطاقة أن حجم ما لدى شركة هجليج من عقود في 2011 بلغ ثلث ما كان لديها في 2009.

وتبلغ قيمة الصفقة التي تم الاتفاق عليها مع شركة عقاركو السودانية وهي ذراع استثماري لصندوق التأمينات في الكويت 25 مليون دولار.

وقال الحشاش «جاري العمل الآن على تفاصيل الاتفاقية .. العرض كان 25 مليون دولار.. تم الاتفاق على مبلغ 25 (مليون دولار) .. نعمل الآن على بنود الاتفاقية».

ومنيت شركة عارف للطاقة بخسائر قدرها 5.1 مليون دينار سنة 2011 مقابل أرباح قدرها 10.8 مليون دينار في 2010.

وذكر الحشاش أن النسبة الأكبر من خسائر سنة 2011 كانت بسبب خسائر شركة هجليج.

وأكد أن لدى عارف للطاقة 15 مليون دينار سيولة وأن ديونها تقدر بمليوني دينار فقط مبينا أن احتفاظها بالسيولة يساعدها دائما في مساعدة شركاتها التابعة في ضمان أي عمليات تمويل تقوم بها هذه الشركات.

وأكد أن شركة عارف للطاقة تأمل ان تقوم بعمليتي استحواذ خلال العام الحالي رافضا اعطاء أي تفاصيل عن هذه العمليات المحتملة.

وأكد أن الشركة تتبع سياسة متحفظة وأنه ليس لديها أي مشكلات في التمويل وأن وضعها المالي «جيد».

وقال الحشاش إن شركة خليفة دعيج الدبوس واخوانه المحدودة (كيه.دي. دي.بي) التابعة لعارف للطاقة بنسبة 80 في المئة والتي تقوم بأعمال المقاولات النفطية في الكويت لديها حاليا عقود قيمتها 22 مليون دينار.

الدولار يساوي 0.278 دينار.

اسهم اوراسكوم للإنشاء تصعد بالمؤشر المصري وهبوط معظم بورصات الخليج بتأثير تراجع سعر النفط

■ القاهرة/دبي – رويترز: ارتفع سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة المصرية امسالإثنين قبيل موافقة متوقعة على تقسيم الشركة مما ساهم في دفع البورصة المصرية للصعود بينما هبطت معظم أسواق الأسهم في الخليج تحت ضغط تراجع أسعار النفط والأسهم العالمية.

وزاد سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة أكبر شركة مدرجة في البورصة المصرية 3.4 في المئة بينما صعد المؤشر الرئيسي للبورصة1.1 في المئة. ومن المقرر أن يصوت المساهمون في اجتماع يعقد في 17 ايار/مايو على مقترح بتقسيم الشركة إلى شركتين إحداهما للبناء والأخرى للأسمدة.

وقال هشام متولي من أراب فينانس للسمسرة «الفرصة في أوراسكوم للإنشاء وإبقاء البنك التجاري الدولي على أهدافه كما هي هو ما دفع السوق للصعود. إنها في الأغلب تعاملات قصيرة الأمد انتظارا لما سيحدث في 24–23 مايو».

وقالت أوراسكوم للإنشاء إن التقسيم المزمع منذ فترة طويلة سيوسع قاعدة المستثمرين في الكيانين الجديدين ويجعل إدارتهما أكثر مرونة ويزيد قدرتهما على الاقتراض.

وصعد سهم البنك التجاري الدولي 1.8 في المئة قبيل إعلان نتائج أعماله يوم الأربعاء. ومن المتوقع أن يسجل البنك أرقاما قوية للربع الأول من العام.

وارتفع سهم المجموعة المالية هيرميس 1.5 في المئة في تداولات كثيفة بعد استئناف تداوله عقب تعليقه ليوم واحد. وقالت المجموعة يوم الجمعة إنها أبرمت اتفاقا مع كيو إنفست القطري لإنشاء بنك استثمار إقليمي.

وفي السعودية هبط المؤشر الرئيسي للسوق بنسبة 0.3 في المئة منخفضا لليوم الثالث بعد تراجع في أسعار النفط.

وتصدرت أسهم البتروكيماويات والبنوك انخفاضات السوق حيث تراجع سهم مصرف الراجحي القيادي 0.7 في المئة وسهم بنك البلاد 1.4 في المئة. وانخفض سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) القيادي 0.3 في المئة بينما هوى سهم شركة نماء للكيماويات الصغيرة 9.9 في المئة.

وقال محمد فيصل بوترك محلل البحوث لدى الرياض المالية «كانت السوق أكثر استقرارا اليوم لكن تأثير هبوط أسعار النفط ظهر في البتروكيماويات. ستظل الأمور حسنة مادامت أسعار النفط تحوم حول 100 دولار. ستواصل عوامل خارجية التأثير سلبا على المعنويات لكن هناك أسهما جذابة من حيث الأسعار وبصفة خاصة في قطاعي البتروكيماويات والبنوك».

وهبط سعر النفط لأدنى مستوياته في أربعة أشهر دون 113 دولارا للبرميل امس الإثنين في ظل مخاوف من أن تؤدي نتائج الانتخابات في اليونان وفرنسا إلى إفشال الجهود الرامية لاحتواء أزمة ديون منطقة اليورو وبعد بيانات ضعيفة عن الوظائف في الولايات المتحدة أثارت قلقا بشأن نمو الطلب على النفط.

واستمدت أسواق الخليج الأخرى أيضا اتجاهها من هبوط الأسهم العالمية.

وفي قطر أغلق مؤشر البورصة منخفضا 0.4 بالمئة وقد تحرك صعودا وهبوطا في نطاق ضيق في الجلسات السبع الماضية. ويتوقع محللون ان تتفوق البورصة القطرية على نظيراتها في منطقة الخليج اذا استمرت الضغوط النزولية من الأسواق العالمية.

وتراجع سهما صناعات قطر وبنك قطر الوطني القياديان واحدا بالمئة و0.3 بالمئة على الترتيب بينما انخفض سهم مصرف قطر الاسلامي 1.8 بالمئة.

وفي الامارات انخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي ? ? بنسبة 0.3 بالمئة مسجلا أدنى إغلاق منذ 16 فبراير شباط.

وفي سوق دبي ارتفع سهم العربية للطيران 1.9 بالمئة بعد أن سجلت شركة الطيران الاقتصادي ومقرها الشارقة أرباحا أفضل من المتوقع في الربع الأول مما ساهم في صعود المؤشر الرئيسي بنسبة 0.3 في المئة ليتوقف هبوط دام ثماني جلسات.

البحرين تتجه الى منح عقد لاقامة مرفأ غاز مسال هذا العام

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير الطاقة البحريني امس الاثنين إن بلاده تنوي منح عقد لبناء مرفأ للغاز الطبيعي المسال بنهاية العام الجاري.

وقال الوزير عبد الحسين بن علي ميرزا خلال مؤتمر للبترول والغاز في الشرق الاوسط يعقد في البحرين إن بلاده تلقت تسعة عروض وقدر تكلفة المشروع بما بين 300 مليون ومليار دولار حسب العرض الفائز. وتابع أن المرفأ لن يكون جاهزا قبل نهاية 2014 أو بداية 2015.

وشهدت البحرين مثل جيرانها من دول الخليج نموا سريعا في استهلاك الغاز الطبيعي نتيجة طفرة اقتصادية في المنطقة بفضل عائدات النفط.

ويتيح استكمال المرفأ للمملكة الصغيرة استيراد الغاز الطبيعي المسال للاستهلاك المحلي واتاحة فرص لدول أخرى لدعم الصادرات.

وفي العام الماضي قال ميرزا إن رويال داتش شل تنافس على العقد. وكان قد قال إن شركات نفط كبرى اخرى شاركت في مناقصة بناء مرفأ استيراد الغاز الطبيعي المسال في البلد الصغير الذي يقع بين السعودية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وقطر أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال.

وفي آذار/مارس قال ميرزا إن المحادثات جارية لاستيراد 300 مليون قدم مكعبة يوميا في المتوسط من غازبروم حالما ينتهي بناء المرفأ. لنه اوضح انه ما من حاجة للتعجل في المحادثات لان المملكة تبحث شراء شحنات فورية لتلبية الطلب. وأضاف أن الكثير من الاطراف مهتمة بتوريد الغاز للبحرين عند الحاجة غير انه احجم عن ذكر تفاصيل.

الكويتية لنفط الخليج تسعى لزيادة انتاجها

■ الكويت ـ رويترز: قال هاشم الرفاعي رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في الشركة الكويتية لنفط الخليج الحكومية في تصريحات نشرت امس الاثنين إن الشركة تسعى لزيادة انتاجها إلى 350 ألف برميل يوميا من 250 ألف حاليا.

والشركة الكويتية لنفط الخليج هي احدى الشركات التابعة لمؤسسة البترول الكويتية وتقوم بإدارة حصة دولة الكويت من الثروات الهيدروكربونية في المنطقة المقسومة (البرية والبحرية) البالغ مساحتها نحو أربعة آلاف كيلو متر مربع الواقعة بين الكويت والسعودية.

وقال الرفاعي في تصريحات نشرتها وكالة الانباء الكويتية (كونا) اليوم إن الشركة تستهدف زيادة انتاجها من النفط الخام بالاضافة إلى زيادة 500 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز المصاحب بحلول عام 2014 أو عام 2015 والمحافظة على مستويات الانتاج حتى نهاية الخطة الاستراتيجية في 2030.

وذكر الرفاعي ان تنفيذ الخطة ترتكز على استكشاف وتطوير مصادر الغاز الطبيعي في المنطقة المقسومة اضافة إلى تطوير حقل اللولو وتطوير المرافق السطحية لحقل الدرة وانشاء محطة ازالة الغاز الحامض من غاز الدرة فضلا عن استكشاف وتطوير المكامن الجوراسية والعميقة في الحقول البرية.

وأفاد بأن زيادة انتاج الشركة تأتي ضمن سياق استراتيجية مؤسسة البترول الكويتية الرامية إلى انتاج اربعة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2020 حيث تعد الكويتية لنفط الخليج من أبرز الشركات التي تحقق معدلات انجاز ممتازة فيما يتعلق بإستراتيجية المؤسسة.

إيران تنفي اعتزامها زيادة أسعار البنزين لثلاثة أمثالها

■ دبي ـ رويترز: نفت الحكومة الإيرانية امس الاثنين اعتزامها زيادة أسعار البنزين إلى ثلاثة أمثالها في إطار إصلاح الدعم الذي أوصى به صندوق النقد الدولي واثار حالة من الغضب داخل البلاد بين سكان يواجهون صعوبات بسبب عقوبات تجارية دولية.

وفي بيان نقلته وكالة فارس للانباء قال مكتب الرئيس محمود أحمدي نجاد إن الحديث عن زيادة الاسعار إلى ثلاثة أمثالها والذي أورده منتقد لاحمدي نجاد في حديث إذاعي يوم الجمعة «لا أساس له من الصحة».

كان علي لاريجاني رئيس البرلمان قال إن الحكومة تتطلع لزيادة أسعار البنزين إلى ثلاثة أمثالها وزيادة أسعار الغاز الطبيعي إلى مثليها في إطار مرحلة جديدة من جهود خفض الانفاق على الدعم.

وقال مكتب الرئيس في البيان «التصريحات المنشورة التي تقول إن الحكومة قررت بيع البنزين بسعر 20 الف طومان للتر لا اساس لها من الصحة».

هذا السعر يعادل 20 ألف ريال ويقارن بالسعر الرسمي الذي يدفعه الإيرانيون حاليا للبنزين بعد أن يستهلكوا 50 لترا شهريا يحصلون عليها بسعر أربعة آلاف ريال. وقال مكتب الرئيس «الحكومة لم تسع مطلقا لمثل هذه الارقام في أي من برامجها وستواصل عرض كل المعلومات الضرورية بشكل مباشر على الشعب».

ونفذت الحكومة المرحلة الأولى من خطة توجيه الدعم في أواخر عام 2010 في محاولة لتخفيف عبء دعم الغذاء والوقود. وفي ذلك الحين وصف أحمدي نجاد الإجراء بانه «أكبر خطة اقتصادية في 50 عاما».

ويوم السبت الماضي رفضت لجنة برلمانية خطته للمرحلة الثانية من إصلاح الدعم.

نتائج انتخابات اليونان تحيي المخاوف بشأن بقائها في منطقة اليورو

■ بروكسل ـ ا ف ب: يحيي صعود الاحزاب المتطرفة في اليونان المخاوف على مستقبل هذا البلد في منطقة اليورو ويطرح التساؤل بشان صوابية خطط التقشف الصارمة التي تفرضها اوروبا على الدول الغارقة في ازمة الديون.

فقد رفض الناخبون اليونانيون بكثافة يوم الاحد سياسة التقشف التي يفرضها الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي مقابل حصول اليونان على المساعدة، فيما يبدو تشكيل حكومة ائتلافية مهمة مستحيلة من دون احد الاحزاب الخمسة الرافضة لخطة التقشف في هذا البلد.

اما زعيم اليمين الحكومي انطونيس ساماراس الذي احتل حزبه المؤيد للتقشف الطليعة في الانتخابات التشريعية، فتعهد بـ«تغيير سياسة» التقشف حتى «عودة النمو وتهدئة المجتمع».

وتحت وقع الصدمة اثر هذه النتيجة سجل اليورو واسواق البورصة امس الاثنين عند الافتتاح تراجعا ملحوظا.

ودعت بروكسل والمانيا على الفور اثينا الى مواصلة تطبيق الاصلاحات المنشودة. وحذرت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل من ان ذلك يكتسي «اهمية قصوى». وقالت المفوضية الاوروبية من ناحيتها انها تتوخى من الحكومة اليونانية «احترام التعهدات المتخذة».

وشدد احد المتحدثين باسمها امادو التافاج على ان تنفيذ خطة الاصلاحات «اساسي لامكانية تحمل الدين اليوناني». واضاف متوجها الى اثينا «نعتقد ان اليونان يجب ان تبقى عضوا في منطقة اليورو لكن على كل عضو ان يتحمل مسؤولياته».

واعتبر باولو بيتسولي المحلل لدى مصرف اي ان جي انه «سيتعين على اليونان ان توضح كيف تعتزم التوفيق بين التزامها الاوروبي (75 % من المؤيدين) وبين موقف رافض جذريا للتقشف». ولفت الى ان المحادثات لتشكيل حكومة «ستحيي على الارجح الجدال حول جميع الخيارات الممكنة، بما في ذلك الخيار في البقاء ام لا في منطقة اليورو».

وفضلا عن مستقبل اليونان في منطقة اليورو فان نتائج الانتخابات التشريعية الاحد تعيد الجدال حول صوابية فكرة التقشف من الاساس.

وتساءل المفوض الاوروبي للسوق الداخلي ميشال بارنييه امس عن «دلالات الاقتراع اليوناني وايضا الفرنسي؟ انه من الصعب والضروري للغاية ايجاد التوازن بين المصداقية للاسواق وقدرة تحمل الشعوب» في مجال تحقيق الوفر في الميزانية والاصلاحات.

واضاف «نرى جيدا ان امكانية تحمل الشعب هي عند الحد الادنى في اليونان» تاركا الباب مفتوحا للمرونة. وذكر بان الاتفاقات الموقعة مع اليونان في اطار خطة الانقاذ من قبل الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولية تتضمن «آليات تقييم وتكييف وتصحيح».

ورأى وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه من جهته «ان الشعب اليوناني يعاني منذ اشهر (من خلال بذل) التضحيات حتى تولدت حالة من التمرد في اوساط الشعب تم التعبير عنه في هذا الاقتراع المثير للقلق من جوانب عدة».

وقال موظف اوروبي طلب عدم كشف هويته «خلال سنتين انشغل رؤساء الدول والحكومات الاوروبية بضرورة اعطاء ضمانات للاسواق المالية. والمسالة لم تكن محصورة بالتقشف». واضاف «نأمل من الان فصاعدا ان يتجه الوضع نحو عودة التوازن».

ويشاطر هذا الرأي رئيس البرلمان الاوروبي الاشتراكي الالماني مارتن شولتز الذي اعتبر «ان الوضع في اليونان وفي دول اخرى يدل على الحاجة بان يتبنى الاتحاد الاوروبي حزمة واسعة من التدابير لتحفيز النمو الاقتصادي وخلق وظائف».

وفي هذا الخصوص رات صحيفة نافتمبوريكي اليونانية امس في انتخاب الاشتراكي فرنسوا هولاند رئيسا لفرنسا وعدا ب«قلب السياسة الاوروبية» مما يسمح ب«اعادة النظر في تدابير التقشف التي دعت اليها المستشارة الالمانية انغيلا ميركل».

تنامي المخاوف بشأن الطلب العالمي يهبط بسعر برنت لما دون 113 دولارا

■ سنغافورة ـ رويترز: تراجع سعر خام برنت عن 113 دولارا للبرميل امس الاثنين مسجلا أدنى مستوياته منذ أواخر كانون الثاني/يناير لتنامي المخاوف بشأن الطلب العالمي على الطاقة بعد بيانات ضعيفة للوظائف الأمريكية وانتخابات أوروبية قد تهدد جهود حل أزمة ديون منطقة اليورو.

وتأثرت أسعار النفط التي تراجعت لأربع جلسات متتالية جراء عمليات بيع واسعة النطاق يوم الجمعة الماضي بعد أن أظهرت بيانات تباطؤ التوظيف في الولايات المتحدة للشهر الثاني على التوالي في نيسان/ابريل مما غذى المخاوف من تراجع الطلب على الطاقة في أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم.

وتفاقم أثر ذلك بفعل انتخابات مطلع الأسبوع في فرنسا واليونان والتي أثارت مخاوف بشأن قدرة البلدين على القيام بمزيد من إجراءات تقشف تعتبر ضرورية لمعالجة أزمة ديون المنطقة.

ومنذ يوم الجمعة فقد الخام الأمريكي أكثر من ستة بالمئة في حين هبط برنت أكثر من أربعة بالمئة.

وقال بن لو برون محلل السوق لدى أوبشنز اكسبرس في سيدني «ثمة مخاوف عظيمة من أن الحكومة الجديدة في اليونان ستنهي إجراءات التقشف مما سيفضي إلى تخلف غير منظم عن سداد الديون وهو ما أدى إلى عمليات بيع واسعة النطاق في شتى الأسواق عالية المخاطر».

وفي المعاملات الصباحية في آسيا فقد خام برنت 78 سنتا ليصل إلى 112.40 دولار للبرميل بعد أن لامس 110.34 دولار وهو أضعف سعر له منذ أواخر كانون الثاني. وفقد العقد القياسي 2.5 بالمئة يوم الجمعة.

وهبط الخام الأمريكي 1.41 دولار إلى 97.08 دولار للبرميل بعد أن نزل إلى 95.34 دولار وهو أقل سعر منذ 20 كانون الاول/ديسمبر 2011. وتراجع سعر الخام الأمريكي حوالي أربعة بالمئة يوم الجمعة في أكبر انخفاض له منذ كانون الاول لينزل عن 100 دولار للمرة الأولى منذ شباط/فبراير.

تقرير للامم المتحدة: تردي حالة البنية التحتية بالدول العربية وارتفاع معدلات البطالة بين الشبان يؤججان الاضرابات السياسية والاجتماعية

■ الكويت – رويترز: قال تقرير للأمم المتحدة صدر امس الإثنين إن تردي حالة البنية التحتية في الحضر وارتفاع معدلات البطالة بين الشبان يؤججان الربيع العربي وإن حكومات المنطقة يجب عليها مواجهة المشكلتين لمنع المزيد من الاضطرابات.

وقال برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية إنه يتوقع أن يزيد عدد سكان المناطق العمرانية في المدن العربية إلى أكثر من الضعف ليصل إلى 438.6 مليون شخص بحلول عام 2050 مما سيزيد الطلب على السكن والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية.

وعلى الرغم من أن المسبب الأساسي للاضطرابات في المنطقة خلال العام المنصرم بدا أنه الرغبة في المزيد من الحرية في مواجهة أنظمة حكم مستبدة فإن التقرير قال إن العوامل الإجتماعية زادت من إحباط الناس وإنه يجب مواجهتها جنبا إلى جنب مع المطالب السياسية.

وقال البرنامج في تقريره «حالة المدن العربية عام 2012» في الكويت «الأمر الذي لا يفهم كثيرا هو أن الربيع العربي هو بالفعل دعوة للاصلاح الاجتماعي ولسياسات حضرية يمكن أن توفر ظروف معيشة مناسبة لشبان وفقراء يتزايد عددهم في الحضر.»

وأضاف «البطالة بين الشبان مرتفعة للغاية في المنطقة العربية وفرص إيجاد مساكن بسعر معقول ضئيلة بالنسبة للكثير من الشبان في الحضر أيضا».

وتابع التقرير «يلتقي هذان الاتجاهان في المدن العربية ويكونان مزيجا ناسفا أجج الاضطرابات الاجتماعية في المنطقة خلال العام المنصرم».

وأطاحت ثورات العام الماضي بزعماء تونس ومصر وليبيا واليمن بينما مازالت انتفاضتا سوريا والبحرين مستمرتين. وكان للثورات العربية تداعيات في المنطقة بأسرها.

واندلعت شرارة الثورة التونسية عندما أضرم بائع خضروات تونسي النار في نفسه احتجاجا على الفقر وقمع السلطات.

وأشارت الأمم المتحدة إلى أن الانتفاضات كانت في الأغلب ظاهرة حضرية وإن مدن المنطقة أصبحت نقاط التقاء للمواطنين الذين يطالبون بحكم أفضل وبإدارة أفضل للاقتصاد وبالشفافية.

وقالت المنظمة في بيان منفصل «مازالت مجتمعات عربية كثيرة تعاني من مستويات مرتفعة بشكل غير مقبول من الفقر في الحضر وفقر التنمية بينما يتم تطوير الحضر بسرعة مذهلة في مجتمعات أخرى».

وأضافت المنظمة أن نحو 60 في المئة من سكان المنطقة دون 25 عاما وإن معدلات البطالة الإجمالية تتراوح بين 11 في المئة في الكويت و25 في المئة في المغرب.

تراجع اليورو بعد ظهور نتائج الانتخابات في اليونان وفرنسا

■ لندن-رويترز: نزل اليورو نزولا حادا على نطاق واسع امس الاثنين بعدما ألقت الانتخابات في اليونان وفرنسا بظلال من الشك على تعهد ساسة بتنفيذ برامج تقشف تهدف لحل أزمة ديون منطقة اليورو.

وقال تجار إن الخسائر التي أدت لتسجيل العملة الموحدة أقل مستوى في ثلاثة اشهر أمام الدولار وأقل سعر في ثلاثة أعوام ونصف العام أمام الجنيه الاسترليني وأدنى مستوى في شهرين ونصف الشهر مقابل الين ربما تستمر خلال الايام القادمة.

واثار اخفاق حزبين رئيسيين في اليونان دعما حزمة الانقاذ الدولية لليونان تساؤلات بشأن مستقبل البرنامج وربما عضوية اليونان في اليورو. وأطاح فرانسوا هولوند الذي يدعم اطارا زمنيا أطول للتخلص من العجز بالرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي وهي نتيجة قد تقود لمقاومة لخطط التقشف التي تقودها ألمانيا في ارجاء منطقة اليورو.

وهوى اليورو لاقل مستوى خلال الجلسة عند 1.29552 دولار في التعاملات الالكترونية على منصة إي.بي.اس وخرج من نطاق 1.30 و1.35 دولار الذي انحصر فيه منذ أواخر كانون الثاني/يناير.

وقال لوتز كاربوفيتز محلل العملة في كومرتسبنك «يبين رد فعل أسواق العملة ان الامر وصل لنقطة يتضح عندها أن الساسة الأوروبيين سوف يتراجعون عن اجراءات التقشف وسينظر لذلك على انه امر سلبي جدا بالنسبة للاسواق المالية».

في اليونان قد تكون النتيجة أسوأ ما يمكن أن يحدث ويبدو مستحيلا ايجاد حكومة تؤيد التقشف.

ونزل اليورو إلى 80.37 بنس مقابل الاسترليني وهو مستوى لم يشهده منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2008 في أعقاب انهيار ليمان براذرز.

وسجلت العملة الموحدة 103.23 ين في التعاملات الالكترونية على نظام إي.بي.اس وهو أقل مستوى منذ منتصف شباط/فبراير.

واستقر الدولار عند 79.82 ين بينما دفعت الشكوك في منطقة اليورو مؤشر الدولار لاعلى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 80.176.

حكومة إسبانيا تمهد لاتباع خطة إنقاذ لعدد من البنوك المتأزمة بأموال عامة

■ مدريد ـ د ب أ: تواصل إسبانيا التأكيد على أنها لن تضخ أي أموال عامة إضافية في بنوكها المتعثرة، لكن احتمال حدوث ذلك يتزايد يوما بعد يوم. قال رئيس الوزراء ماريانو راخوي امس الاثنين إنه «إذا كان استخدام الأموال العامة ضروريا لإنقاذ النظام المالي فلن أندد بذلك»، معلنا عن إصلاح سيبدد «أي شك» بشأن ملاءة البنوك الإسبانية.

ومن المقرر أن توافق الحكومة الأسبانية يوم الجمعة المقبل على خطة الإصلاح الذي من المتوقع أن يشمل إنشاء جهة تصفية أو كيانات لتخلص البنوك من أصول عقارية سامة.

لكن محللين يقولون إن ضخ المزيد من الأموال في البنوك لن يكون سهلا إذ سيزيد من عبء الديون الضخم بالفعل لإسبانيا ويزعج أسواق المال ويسبب سخطا لدى الرأي العام.

ومع تراجع أسهم البنوك الإسبانية في بورصة مدريد، وخفض تصنيف 11 بنكا منها في الآونة الأخيرة من جانب وكالة ستاندرد آند بورز، فضلا عن ارتفاع تكاليف الإقراض بالنسبة لإسبانيا، تتصاعد الضغوط على البلاد لتعزيز ثقة المستثمرين في قطاعها المصرفي.

وتخنق شروط الائتمان المتشددة القطاع المصرفي كما أن الحكومة في عجلة من أمرها لتحقيق تدفق رأسمالي من جديد.

وأصبح القلق بشأن البنوك الإسبانية أحد العوامل الرئيسية التي تذكي المخاوف من أن مدريد لن تستطيع السيطرة على مشاكلها الاقتصادية.

وينظر إلى إسبانيا، رابع أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، باعتبارها الأكثر احتمالا لأن تطلب في نهاية المطاف حزمة إنقاذ من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

ويعيش اقتصاد البلاد في ركود شديد مع بطالة حوالي ربع القوة العاملة فيما تبذل الحكومة جهودا مستميتة من أجل خفض عجز الموازنة البالغ 8.5 % من الناتج المحلي الإجمالي.

تكبدت البنوك الإسبانية خسائر ضخمة بعد انهيار عقد من ازدهار قطاع العقارات أثناء الأزمة المالية العالمية التي تركتها بأصول عقارية خاسرة بقيمة تبلغ أكثر من 180 مليار يورو (230 مليار دولار) في شكل أراضي ومباني وقروض معدومة.

كانت المجموعة المصرفية التي أثارت معظم القلق هي «بنكيا» وهي مجموعة من سبعة بنوك توفير يرأسها مدير صندوق النقد الدولي السابق رودريجو راتو والتي تنكشف بشكل كبير على القطاع العقاري.

وأنفقت إسبانيا بالفعل أكثر من 100 مليار يورو لتعزيز السيولة وزيادة ملاءة بنوكها من بينها أكثر من 14 مليار يورو في شكل مساعدات مباشرة من صندوق إعادة هيكلة البنوك «إف آر أو بي» وفقا للبيانات التي قدمتها صحيفة «إلبابيس».

كما شجعت الإصلاحات المصرفية المتعاقبة على الاندماجات وهي استراتيجية تعرضت للانتقاد لعدم كفايتها وسوء توجيهها.

قال المحلل المالي مانويل روميرا لدى مدرسة (آي إي) للأعمال إن «دمج كيانين سيئين لا يخلق كيانا جيدا».

وفي ظل مطالبة الاتحاد الأوروبي بالمزيد من الإصلاحات، تخطط الحكومة الآن إلى فصل الأصول العقارية السامة في شركات تصفية معرفة كبنوك الأصول المعدومة «البنوك السيئة» برغم تجنب المسؤولين استخدام هذا المصطلح.

ووفقا للاقتراحات سيجري خبراء مستقلون تقييما للأصول لبيعها. وسيتم إنشاء شركات تصفية على أساس طوعي وذلك حسبما ما قاله وزير الاقتصاد لويس دي جويندوس.

كانت الحكومة قالت في البداية إنها ستتحمل عبء أي خسائر لا تشملها تدابير مالية بحوالي 54 مليار يورو والتي تم تخصيصها لتغطية أصول خاسرة ومتطلبات زيادة رأسمال البنوك بشكل أعلى.

لكن خبراء يقولون إن العملية لن تكون ناجحة بدون تدخل حكومي أكبر. قال كونراد بيكر من مصرف «ميرك فينك» الألماني الخاص إنه «بدون أن تتحمل الدولة الخسائر، لن يتم تطهير ميزانيات البنوك. إذا أنشأت بنوك للأصول المعدومة، فيجب أن تتحمل جهة ما المخاطر».

وقال إينيجو فيجا الخبير المالي لدى مؤسسة «تشوفرو» للخدمات المالية لصحيفة (إلبابيس) واسعة الانتشار إنه «لا توجد بنوك للأصول المعدومة في أوروبا في السنوات القليلة الماضية لم تحصل على مساعدة عامة».

ووفقا لوسائل إعلامية يرى الكثير من المحللين أن البنوك الإسبانية في حاجة إلى إعادة رسملة كبيرة تبلغ على الأقل 50 مليار يورو. ويمكن ضمان بنوك الأصول المعدومة في إطار العمل هذا سواء من جانب إسبانيا أو عبر مساهمة من صناديق إنقاذ الاتحاد الأوروبي.

غير أن مثل تلك الخطوات ستزيد من عبء الديون الإسبانية ما يهز بشكل محتمل ثقة المستثمرين المهمة التي تحاول مدريد استعادتها وتثير غضب المواطنين الذين يرون أن الأزمة الاقتصادية كان سببها إلى حد كبير سوء الإدارة المصرفية.

من ناحية أخرى، وفي ظل تزايد وتيرة تباطؤ سوق العمل والإسكان، فمن المتوقع أن ترتفع القروض المعدومة للبنوك، وليس هناك متسع من الوقت لإيجاد الحلول المناسبة.

كلينتون تضغط على الهند لخفض واردات النفط من إيران

■ نيودلهي ـ د ب أ: دعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الهند امس الاثنين إلى تقليص وارداتها النفطية من إيران لمواصلة الضغط على طهران لحملها على وقف برنامجها النووي المثير للجدل.

وقالت كلينتون في اجتماع بمبنى بلدية مدينة كولكاتا شرقي الهند: «الهند تعمل بالتأكيد على خفض مشترياتها من النفط الإيراني، ونشيد بالخطوات التي اتخذوها (الهنود) حتى الآن»، مضيفة: «نأمل في أن يتخذوا المزيد» من الخطوات.

يذكر أن الهند المتعطشة للطاقة تعارض توسيع العقوبات الغربية على إيران، وخفضت على مضض وارداتها النفطية من الجمهورية الإسلامية.

وأفادت تقارير إعلامية محلية بأن شركات النفط الهندية خفضت وارداتها من النفط الإيراني، ومن ثم فإن طهران تمد الهند بنحو 9 %، بعد ان كانت تمدها بنسبة 12 % من اجمالي وارداتهامن النفط قبل أقل من عامين.

وقامت الهند بسد هذه الفجوة عن طريق زيادة وارداتها من السعودية، بينما زاد العراق والإمارات إمداداتهما أيضا للدولة الاسيوية.

وأوضحت كلينتون أن «السبب وراء مطالبة الهند والصين واليابان والدول الأوروبية، وهم المستوردون الرئيسيون للنفط الإيراني، بخفض وارداتهم هو مواصلة الضغط على إيران»، مضيفة أن هناك امدادات كافية في السوق كمصادر بديلة للنفط.

وأشارت كلينتون إلى أنه «من السابق لأوانه للغاية القول» ما إذا كانت الهند ستحصل على استثناء من العقوبات الأمريكية التي تدخل حيز التنفيذ في أواخر حزيران/يونيو المقبل، وتستهدف الدول التي تواصل شراء النفط من إيران.

وفي حال لم تخفض الهند وارداتها من النفط الإيراني، فإن واشنطن قد تحظر على أي بنك هندي يجري تعاملات مالية نفطية مع البنك المركزي الإيراني التعامل مع النظام المصرفي الأمريكي. وتهدف هذه الخطوة إلى الحد من عائدات طهران من النفط، الذي يشكل المصدر الرئيسي لدخل البلاد.

وأثناء زيارتها لمدينة كولكاتا دفعت كلينتون باتجاه تعاون اقتصادي أكبر بين المنطقة الشرقية للهند وجنوب شرق آسيا وما بعدها، قائلة إن ذلك أمر «ضروري للغاية» لنمو منطقة آسيا والمحيط الهادي بأسرها. كما دعت كلينتونإلى فتح الاقتصاد الهندي، خاصة أمام الاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاع التجزئة ذي العلامات التجارية المتعددة.

وقالت: «كان هناك الكثير من التقدم (في العلاقات). لكننا نرى دائما أنه يمكن تحقيق المزيد (من التقدم) لتقليل الحواجز وفتح الأسواق أمام المزيد من التجارة والاستثمار في الإصلاحات الاقتصادية من التصنيع إلى التجزئة، لتحقيق النمو وتوفير فرص عمل وخفض الأسعار للمستهلكين».

تماسك الاسواق الاوروبية بعد تراجعات اولية يسبب القلق من تداعيات انتخابات اليونان وفرنسا

■ باريس – لندن – وكالات الانباء: سجلت اسواق الاسهم وسعر اليورو تراجعا في المعاملات المبكرة امس الاثنين نتيجة صعود الاحزاب المتشددة في اليونان، فيما لم يكن لفوز فرنسوا هولاند في الانتخابات الرئاسية الفرنسية القدر نفسه من التأثير، بالرغم من اضفائه مزيدا من الغموض في اوروبا. الا ان الاسواق الاوروبية تماسكت لاحقا واغلقت على ارتفاع.

فقد ارتفعت الأسهم القيادية في منطقة اليورو في تداولات خفيفة امس وقادت أسهم البنوك انتعاشا فنيا مدعوما بمؤشرات على أن اسبانيا تفتح الباب لاستخدام الأموال العامة في مساعدة البنوك المتعثرة.

وكانت أسهم البنوك الاسبانية من أكبر الرابحين بعد أن قال رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي إن الأموال العامة قد تستخدم كملاذ أخير لمساعدة القطاع المصرفي. وقبيل انتهاء التعاملات استردت الأسهم الأوروبية الخسائر التي منيت بها في الصباح.

فبعد الخسائر الكبيرة التي سجلتها الأسهم الأوروبية في أعقاب نتائج عدة انتخابات جرت في أوروبا وتجدد المخاوف من قدرة منطقة اليورو على الخروج من أزمتها المالية والالتزام بإجراءات التقشف على المدى الطويل، عادت الأسهم إلى الارتفاع في تعاملات الظهيرة.

وارتفع مؤشر يوروستوكس50 للأسهم الأوروبية الممتازة بنسبة 1.2 % إلى 2275 نقطة بعد أن كان قد تراجع في الصباح بأكثر من واحد في المئة.

كما ارتفع مؤشر كاك40 الرئيسي في بورصة باريس للأوراق المالية بنسبة 0.79 % في الوقت الذي يجهز فيه الرئيس الاشتراكي المنتخب فرانسوا أولاند لتولي السلطة خلفا للرئيس المحافظ المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي.

كما نجحت الأسهم اليونانية في تعويض جزء من خسائرها الصباحية خلال تعاملات الظهيرة.

فبعد أن كانت الأسهم اليونانية قد تراجعت بأكثر من 10 % في تعاملات الصباح قلصت خسائرها في تعاملات الظهيرة إلى 6.4 % فقط.

الأمر نفسه تكرر مع اليورو عندما استهل تعاملات امس بتراجع وصل إلى 1.3 % من قيمته ليصل إلى أدنى مستوى له منذ 3 شهور أمام الدولار قبل أن يسترد خسائره وترتفع قيمته بنسبة 0.2 % في تعاملات الظهيرة.

كانت الانتخابات البرلمانية في اليونان قد أسفرت عن فشل الحزبين الرئيسيين المؤيدين لإجراءات التقشف بهدف خفض الدين العام لليونان في الحصول على الأغلبية في حين أسفرت الانتخابات الرئاسية في فرنسا عن خسارة الرئيس نيكولا ساركوزي المؤيد لإجراءات التقشف مما أثار شكوكا قوية في قدرة أوروبا على الخروج من أزمتها المالية.

وفي بورصة فرانكفورت انخفض المؤشر الرئيسي بنسبة 0.2 % في حين كانت بورصة لندن مغلقة بسبب إحدى العطلات الرسمية.

وقال فيليب فيشتر مدير الدراسات الاقتصادية لدى ناتيكسيس اسيت ماناجمنت «اذا اتت ردة فعل الاسواق سيئة فمن الواضح ان السبب هو اليونان. وتم التخويف من انتخاب هولاند، لكننا ندرك اليوم ان تاثيره قليل».

وكاثبات على ذلك فان سعر الفائدة (العائد) على السندات السيادية الفرنسية كانت شبه مستقرة امس عند 2.827 % مقابل 2.818 % يوم الجمعة.

واعتبرت وكالة التصنيف المالي ستاندارد أند بورز التي حرمت فرنسا في كانون الثاني/يناير من التصنيف الاعلى «ايه.ايه.ايه» ان انتخاب المرشح الاشتراكي رئيسا ليس لديه «اثر مباشر» على تصنيف البلاد او امكانات تطورها.

واوضح فيشتر «هولاند لن يعيد النظر في اتفاقية الاستقرار المالي الاوروبية لكنه قد يضيف اليها ملحقا حول النمو. ولم يعد الوحيد الذي يرغب بذلك في اوروبا، الامر الذي يطمئن المستثمرين».

ورأى هولغر شميدنغ من مصرف بيرنبرغ انه في المضمون «يبدو خطر وقوع شرخ كبير بين المانيا وفرنسا ضئيلا جدا».

كما وعد هولاند بالانفاق من اجل انعاش الاقتصاد الفرنسي الذي يشهد ركودا «وهو ما لا يروق للمستثمرين الذين قد يعاقبون فرنسا عند اعلان النفقات الاولى ان لم تكن مرفقة باليات توفير اضافية» بحسب المحلل الاستراتيجي للسندات لدى ناتيكسيس جان فرنسوا روبان.

واشار محللون في ناشنال استراليا بانك في مذكرة الى ان «انتصار هولاند ليس مفاجئا، لكنه يثبت ان الرؤساء المنتهية ولايتهم وهم يطبقون اجراءات تقشف يشهدون صعوبة في اعادة انتخابهم».

وهذا السيناريو تحقق في اليونان حيث ادت سياسة التقشف المطبقة منذ عامين بضغط من مانحي القروض الدوليين الى معاقبة الناخبين الحزبين الرئيسيين المؤيدين لاوروبا ولسياسة التقشف.

متعامل وحيد يغادر الردهة الامامية لبورصة اثينا بعد انتهاء التعاملات امس

حكومة مالاوي تخفض قيمة عملتها بنسبة 48 % تلبية لمطالب المانحين

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: خفض البنك المركزي في مالاوي عملة البلاد بحوالي 48 % امس الاثنين بما يتفق وطلب صندوق النقد الدولي.

ووفقا لسعر الصرف الجديد، سيبلغ الدولار 250 كواتشا في السوق الرسمية. وفي الأسبوع الماضي، بلغ الدولار 168 كواتشا. ويقترب السعر الجديد من سعر العملة المحلية في السوق السوداء.

قال تشالز تشوكا رئيس البنك الاحتياطي في بيان نقلته وسائل الإعلام المحلية إنه «عقب هذا الخفض، تم تحرير الكواتشا بشكل كامل».

كان البنك المركزي حذر دوائر الأعمال مطلع الأسبوع من أنه سيتخذ هذه الخطوة.

ويقول صندوق النقد الدولي منذ حوالي عام إن العملة مبالغ في قيمتها وتلحق ضررا باقتصاد البلاد.

ورفض الرئيس الراحل بينغو وا موتهاريكا طلب صندوق النقد الذي كان شرطا مركزيا للإفراج عن قرض مقترح بقيمة 79 مليون دولار هناك حاجة ماسة إليه في هذا البلد الواقع في جنوب القارة الأفريقية. غير أن موتهاريكا توفي الشهر الماضي وتولت الحكم نائبته جوسي باندا التي أشارت إلى رغبتها في إصلاح الاقتصاد المتعثر لمالاوي.

وأشارت باندا في الأسابيع القليلة الماضية أنها تؤيد خفض قيمة العملة معربة عن أملها في أن يساعد ذلك في عودة مانحين دوليين رئيسيين كان سلفها أبعدهم من البلاد عبر خليط من الاستبداد المحلي والاعتراض على المشورة الخارجية.

تصنف مالاوي تلك الدولة الحبيسة في جنوب أفريقيا كواحدة من أقل الدول نموا في العالم. وتشكل المساعدات الخارجية حوالي 40 % من الميزانية الحكومية، وإن كان المزيد من التمويلات الأجنبية تذهب إلى مشروعات التنمية في البلاد.

الخرطوم: الخلاف حول رسوم النفط مع جنوب السودان لن يحل حتى نهاية العام

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية السوداني علي محمود عبد الرسول امس الاثنين ان الخلاف مع جنوب السودان حول رسوم عبور نفط الجنوب للاراضي السودانية الي موانئ التصدير لن يحل حتى نهاية العام الحالي.

وقال الوزير وهو يتحدث امام المجلس الوطني السوداني (البرلمان) ان «مسألة رسوم النفط مع جنوب السودان لن تحل حتى نهاية العام» على الرغم من ان مجلس الامن الدولي طلب من الدولتين الاربعاء الماضي حل القضايا العالقة بينهما خلال ثلاثة اشهر.

واضاف عبد الرسول ان «عدم التوصل لاتفاق مع الجنوب حول رسوم النفط مثل اختلالا واضحا في الموازنة السودانية».

ويختلف السودان مع دولة جنوب السودان التي انفصلت عنه بموجب اتفاق سلام 2005 الذي انهى حربا اهلية بينهما امتدت لاكثر من عقدين، حول قيمة الرسوم التي يجب ان يدفعها الجنوب مقابل نقل نفطه عبر البنى التحتية والاراضي السودانية.

واخفق الطرفان في التوصل الى اتفاق من خلال المفاوضات التي تجري بوساطة لجنة من الاتحاد الافريقي برئاسة رئيس جنوب افريقيا السابق ثابو مبيكي.

وذهب 75 % من انتاج النفط البالغ 480 الف برميل يوميا لصالح جنوب السودان.

وفقدت الميزانية السودانية جراء ذلك 36 % من ايراداتها.

وقال وزير المالية السوداني «فقدنا 83 % من ايراداتنا بسبب ذهاب النفط»، واضاف «علينا ان نتخذ اجراءات عاجلة لتعويض الفاقد الذي خلفه انفصال جنوب السودان».

ثلاثية ميليتو في شباك ميلان تهدي يوفنتوس لقب الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: حسم فريق يوفنتوس لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم لصالحه قبل مرحلة واحدة من النهاية ، بعدما تغلب على مضيفه كالياري 2/ صفر وخسر أقرب منافسيه ميلان أمام إنتر ميلان 4/2 في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من المسابقة.

وارتفع رصيد يوفنتوس إلى 81 نقطة في الصدارة موسعا الفارق الذي يفصله عن ميلان صاحب المركز الثاني إلى أربع نقاط ، ليحسم اللقب بذلك لصالح يوفنتوس بغض النظر عن نتائج مباريات المرحلة الثامنة والثلاثين الأخير.

وحسم يوفنتوس المباراة أمام كالياري ولقب الدوري الإيطالي بهدفين سجلهما ميركو فوسينيتش وماركو بوريللو في الدقيقتين السادسة و74 .

وأسدى إنتر ميلان ونجمه دييجو ألبرتو ميليتو خدمة جليلة ليوفنتوس بفوزه على جاره ميلان 2/4 ، في مباراة سجل خلالها ميليتو ثلاثية (هاتريك) للإنتر.

وتقدم إنتر ميلان بهدف سجله دييجو ألبرتو ميليتو في الدقيقة 14 ثم رد ميلان بهدفين سجلهما النجم السويدي الدولي زلاتان إبراهيموفيتش في الدقيقتين 44 و46 ، وجاء أولهما من ضربة جزاء.

وبعدها حسم إنتر ميلان المباراة لصالحه بثلاثة أهداف سجلها ميليتو (هدفان) في الدقيقتين 52 و80 من ضربتي جزاء ومايكون.

وصعد أودينيزي إلى المركز الثالث بعدما تغلب على ضيفه جنوه 2/صفر وبنفس النتيجة خسر نابولي على ملعب بولونيا في وقت سابق.

وتراجع نابولي من المركز الثالث إلى المركز الخامس قبل جولة واحدة على نهاية الموسم في الوقت الذي تقدم فيه لاتسيو إلى المركز الرابع عبر الفوز على اتالانتا بهدف نظيف سجله ليبور كوزاك.

ورفع أودينيزي رصيده إلى 61 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين أمام لاتسيو وثلاث نقاط أمام نابولي.

ويتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى إلى دوري أبطال أوروبا مباشرة فيما يخوض صاحب المركز الرابع دورا فاصلا..في الوقت الذي يصعد فيه أصحاب المراكز من الخامس إلى السابع إلى الدوري الأوروبي ، وقد صعد يوفنتوس وميلان رسميا إلى دوري أبطال أوروبا.

وعلى ملعب أودينيزي ، لعب جنوه أغلب فترات المباراة بتسعة لاعبين بعد طرد يوراي كوكا ورودريجو بالاسيو في الدقيقتين 29 و38.

وتقدم انطونيو دي ناتالي بهدف لأودينيزي في الدقيقة 30 ثم أضاف أنتونيو فلورو فلوريس الهدف الثاني في الدقيقة 66.

وعلى ملعب بولونيا تقدم اليساندرو ديامنتي بهدف لأصحاب الارض في الدقيقة 64 ثم أضاف ماتيو روبن الهدف الثاني في الدقيقة 64.

وشهد الوقت الإضافي من المباراة طرد بليريم دزيمايلي من صفوف نابولي ثم طرد اركيميدي موريلو لاعب بولونيا.

وفي مباراتين أخريين تعادل باليرمو مع ضيفه كييفو 4/4 في مباراة مثيرة، فيما تغلب نوفارا بثلاثة اهداف نظيفة على تشيزينا.

وتقدم باليرمو بهدفين حملا توقيع فابيرتسيو ميكولي في الدقيقتين العاشرة و19 ولكن كييفو رد بهدفين قبل نهاية الشوط الأول عن طريق سيرجيو بيليسير و نيستور دينجون.

وفي الدقيقة الأولى من بداية الشوط الثاني سجل سيكويرا لوشيانو الهدف الثالث لكييفو قبل ان يضيف بيليسير الهدف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 72.

وتمكن باليرمو من العودة إلى المباراة عبر تسجيل هدفين عن طريق ماسيمو دوناتي وماتياس سيلفيستير.

ورفع باليرمو رصيده إلى 43 نقطة في المركز الخامس عشر مقابل 46 نقطة لكييفو في المركز الثاني عشر.

وجاء فوز نوفارا على تشيزينا بفضل الأهداف الثلاثة التي تكفل بتسجيلها ماركو ريجوني في الدقائق 28 و68 و86.

وكان نوفارا وتشيزينا تأكد هبوطهما رسميا قبل هذه الجولة.

وانتزع بارما فوزا غاليا على ملعب سيينا وتغلب عليه 2/صفر.

وانتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين سلبيا، ثم تقدم سيبستيان جيوفينكو بهدف لبارما في الدقيقة 67 بتسديدة قوية.

وأضاف سيرجيو فلوكاري الهدف الثاني لبارما في الوقت بدل الضائع من المباراة.

ورفع بارما رصيده إلى 53 نقطة في المركز الثامن بينما تجمد رصيد سيينا عند 44 نقطة في المركز الرابع عشر.

ويسلي سينجدير نجم انترميلان (يمين) في صراع على الكرة مع نجم آيه سي ميلان مارك فان بوميل

احتفالات يوفنتوس باللقب تمتزج بمرارة ذكريات 2006

■ ميلانو ـ رويترز: امتزجت احتفالات يوفنتوس بالفوز بلقب دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم بطعم المرارة مع تذكر اللاعبين والمسؤولين لكيفية تجريد النادي من لقبي البطولة عامي 2005 و2006 بسبب فضيحة تلاعب في نتائج مباريات.

ومنح فوز يوفنتوس على كالياري 2–صفر الفريق لقبه 28 على صعيد البطولة الا ان جيوسيبي ماروتا مدير الكرة قال انه يعتبر ان هذا هو اللقب 30 للفريق.

وقال لمراسلي التلفزيون «انه اللقب 30 لنا على صعيد الدوري الايطالي. وضعنا رقم ثلاثين على كافة زجاجات الشامبانيا وقد فزنا بثلاثين لقبا.»

واضاف «كان هناك الكثير من العمل الشاق من قبل كافة افراد الفريق الا اننا نستحق الفوز بكل تأكيد. القيمة المضافة هو انطونيو كونتي (المدرب).»

وقال الحارس جيانلويجي بوفون ان الفوز باللقب يعد ثاني نقطة فارقة في مسيرته عقب الفوز بكأس العالم 2006 مع ايطاليا وهو العام ذاته الذي شهد هبوط يوفنتوس الى دوري الدرجة الثانية بسبب الفضيحة.

وقال بوفون وهو واحد من بين مجموعة من اعضاء التشكيلة الحالية التي لعبت ضمن دوري الدرجة الثانية «عانيت كثيرا وست سنوات تمثل وقتا طويلا الا ان الامر كان يستحق الانتظار.»

واضاف حارس ايطاليا الذي فاز بلقبي الدوري الايطالي عامي 2002 و 2003 «هذه هي افضل لحظة عقب فوزي بكأس العالم.»

وتابع «فزت بخمسة القاب على صعيد مسيرتي منحني منهم النادي ثلاثة القاب.»

وتصدر يوفنتوس جدول المسابقة بفارق لا يمكن تعويضه وهو اربع نقاط عن ميلانو حامل اللقب امس الاحد وذلك بعد خسارة الاخير 4–2 امام انترناسيونالي.

وبعد ان انهى الموسمين الماضيين في المركز السابع قرر يوفنتوس التعويل على لاعبه السابق كونتي لتولي منصب المدرب وهي خطوة حملت قدرا من المخاطرة على الرغم من ولاء كونتي الشديد للنادي.

كما استوقفت صفقات الفريق الكثيرين للتفكير فيها خاصة التعاقد مع اندريا بيرلو الذي انضم للفريق فيما بدا انها نهاية لمسيرته عقب عشرة مواسم مع ميلانو.

كما انتقل ميركو فوتشنيتش مهاجم الجبل الاسود من روما مقابل 15 مليون يورو فيما تم ضم لاعب الوسط التشيلي ارتورو فيدال من باير ليفركوزن.

ليون يفقد آماله الاوروبية تقريبا بعد تعادله مع بريست في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: فقد اولمبيك ليون أي أمل حقيقي في الحصول على مكان في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل بعد تعادله 1–1 مع ضيفه ستاد بريست في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم.

وافتتح يوان جوركوف التسجيل لاولمبيك ليون في الدقيقة 37 لكن جريجوري لورينزي ادرك التعادل للفريق الزائر في الدقيقة 75.

وبقي ليون في المركز الرابع برصيد 60 نقطة مع تبقي ثلاث مباريات له في المسابقة. ويتأخر الفريق بفارق ثماني نقاط عن ليل المدافع عن اللقب الذي يشغل المركز الثالث المؤهل لتصفيات دوري ابطال اوروبا.

وتقدم بريست الى المركز السابع عشر برصيد 35 نقطة بفارق نقطة واحدة عن منطقة الهبوط.

وفي وقت لاحق انتزع باريس سان جيرمان صاحب المركز الثاني صدارة الترتيب من مونبلييه اذا فاز خارج ارضه على فالنسيان.

وكان ليون الذي احرز لقب الدوري الفرنسي سبع مرات متتالية بين عامي 2002 و2008 نجح في التأهل الى دوري ابطال اوروبا في 12 عاما متتاليا ووصل الى الدور قبل النهائي في 2010.

وقال كريس قلب دفاع ليون لمحطة فوت بلوس التلفزيونية الفرنسية «امنالنا في احتلال المركز الثالث تبددت تقريبا.»

وأضاف «لعبنا جيدا في الشوط الأول وسنحت لنا الكثير من الفرص لكننا تراجعنا بدنيا في الشوط الثاني.»

واعتمد ليون على جوركوف المتألق الذي قدم اداء رائعا قبل تسعة أيام من اعلان لوران بلان مدرب منتخب فرنسا القائمة المبدئية لفريقه استعدادا للمشاركة في بطولة اوروبا.

ووضع جوركوف ليون في المقدمة بضربة رأس لكرة عرضية ارسلها محمد دابو قبل نهاية الشوط الأول بثماني دقائق.

وعاد جوركوف ليرسل كرة عرضية رائعة من ناحية اليمين الى المهاجم الارجنتيني ليساندرو لوبيز الذي أهدر الفرصة. وتمكن لورينزي من احراز هدف التعادل لبريست قبل نهاية اللقاء بربع ساعة عندما سدد الكرة في الشباك من مدى قريب بعد ركلة ركنية.

واعتلى فريق باريس سان جيرمان صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم بعدما تغلب على مضيفه فالينسيان 3/4 في المرحلة السادسة والثلاثين من المسابقة.

وارتفع رصيد باريس سان جيرمان إلى 73 نقطة ليقتسم المركز الأول مع مونبلييه الذي يمكنه الانفراد بالصدارة مجددا في حالة الفوز أو التعادل في مباراته المقررة أمام مضيفه رين في ختام منافسات المرحلة.

وتقدم فالينسيان بهدفين سجلهما فينسنت أبوبكر وريمي جوميز في الدقيقتين الثامنة و11 ثم رد سان جيرمان بثلاثة أهداف سجلها أندرسون نيني وماكسويل أندرادي وبلاسي ماتويدي في الدقائق 15 و40 و45 .

وفي الشوط الثاني ، عزز جيريمي مينيز تقدم سان جيرمان بالهدف الرابع في الدقيقة 58 ثم اختتم رينود كوهاد التسجيل بالهدف الثالث لفالينسيان في الدقيقة 80 .

وتغلب ايفيان تونون جايار على أجاكسيو 1/2 في المباراة التي جمعت الفريقين في وقت ساب ، بينما تعادل ليون مع بريست 1/1 .

وارتفع رصيد ايفيان تونون جايار إلى 49 نقطة في المركز التاسع بينما تجمد رصيد أجاكسيو عند 37 نقطة في المركز السادس عشر.

وتقدم أجاكسيو بهدف سجله بنيامين أندري في الدقيقة 14 ثم حسم جايار المباراة لصالحه بهدفين سجلهما سيدريك باربوسا ودانييل واس في الدقيقتين 15 و54 .

وفي المباراة التي جمعت بين ليون وبريست ، افتتح يوهان جوركوف التسجيل لليون في الدقيقة 37 ثم أدرك جريجوري لورينزي التعادل لبريست في الدقيقة 75 .

وارتفع رصيد ليون إلى 60 نقطة في المركز الرابع مقابل 35 نقطة لبريست في المركز السابع عشر.

الترجي يفلت من كمين المنستيري والصفاقسي يضرب بقوة في الدوري التونسي

■ تونس ـ د ب أ: أفلت الترجي التونسي متصدر الدوري التونسي لكرة القدم من كمين الاتحاد المنستيري وتعادل معه بهدف لمثله فيما فشل البنزرتي في تشديد الخناق على المتصدر وسقط امام قوافل قفصة ضمن المرحلة السابعة عشرة من المسابقة.

وفي المباراة الأولى سيطر المنستيري على أغلب فترات اللقاء ونجح في التسجيل في الدقيقة 60 عن طريق سيف تقا ورد الترجي بهدف مثير للجدل في الدقيقة 70.. حيث سدد خليل شمام كرة قوية اصطدمت بالقائم الأعلى لمرمى المنستيري وأثبتت الاعادة التلفزيونية ان الكرة لم تتجاوز خط المرمى ولكن حكم اللقاء اعتبر الهدف شرعيا.

ورفع الترجي رصيده إلى 44 نقطة في الصدارة فيما ظل الاتحاد المنستيري في المركز العاشر برصيد 18 نقطة.

وفشل البنزرتي في الاقتراب أكثر من الترجي بعد سقوطه أمام قوافل قفصة 2/1 ليتجمد رصيده عند 36 نقطة في المركز الثاني بفارق الأهداف فقط أمام مستقبل المرسى الذي حقق الفوز على حساب شبيبة القيروان.

ورفع قوافل قفصة رصيده الى 22 نقطة في المركز السابع وتنقصه مباراة مؤجلة مع النادي الافريقي. واكتسح الصفاقسي ضيفه مستقبل قابس برباعية نظيفة.

وافتتح علي معلول التسجيل في الدقيقة العاشرة وضاعف هيكل قمامدية النتيجة في الدقيقة 49 ثم سجل حسام اللواتي وشادي الهمامي الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 86 و89. ورفع الصفاقسي رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثالث وبقي مستقبل قابس في المركز الثالث عشر برصيد 14 نقطة.

وتغلب النادي الافريقي على النجم الخلادي بثلاثة اهداف نظيفة..حيث سجل المهاجم التشادي ازيكيال اندواسال ثلاثة اهداف (هاتريك) ليرفع الافريقي رصيده إلى 23 نقطة في المركز السادس وتنقصه مباراة مؤجلة فيما يتذيل النجم الخلادي الترتيب العام برصيد 13 نقطة متخلفا بفارق الأهداف عن الاولمبي الباجي صاحب المركز المركز الخامس عشر وأمل حمام سوسة صاحب المركز الرابع عشر.

وفي مباريات أخرى قلب ترجي جرجيس تأخره أمام الملعب التونسي بهدفين نظيفين وأنهى المباراة فائزا 2/3.

وتعادل النجم الساحلي مع نادي حام الانف سلبيا فيما تعادل الأولمبي الباجي مع أمل حمام سوسة 1/1 .

ازارينكا تحافظ على صدارة التصنيف العالمي لسيدات التنس ورادفانسكا تصعد للمركز الثالث

■ برلين ـ د ب أ: حققت البولندية اجنيسكا رادفانيسكا أفضل مركز في تاريخها في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات في الوقت الذي حافظت فيه البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا على الصدارة في أحدث إصدارات التصنيف الاثنين.

واحتلت أزارينكا المركز الأول بقائمة المصنفات العشر الأوليات برصيد 8600 نقطة ، تلتها الروسية ماريا شارابوفا في المركز الثاني برصيد 8260 نقطة ثم رادفانيسكا في المركز الثالث برصيد 6750 نقطة ثم التشيكية بترا كفيتوفا في المركز الرابع برصيد 6295 نقطة.

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات الذي صدر اليوم الاثنين، الموافق السابع من أيار/ مايو كالتالي:

الأسترالية سامانثا ستوسر بالمركز الخامس برصيد 5805 نقطة والدنماركية كارولين فوتسنياكي بالمركز السادس برصيد 5310 نقطة والفرنسية ماريون بارتولي بالمركز السابع برصيد 5065 نقطة والصينية لي نا في المركز الثامن برصيد 4550 نقطة والأمريكية سيرينا ويليامز بالمركز التاسع برصيد 4300 نقطة والروسية فيرا زفوناريفا بالمركز العاشر برصيد 3755 نقطة.

سيرينا تتغلب على مشكلة اللعب صباحا وتتأهل للدور الثاني ببطولة مدريد لتنس الأساتذة

■ مدريد ـ د ب أ: تغلبت لاعبة التنس الأمريكية سيرينا وليامز مشكلة اللعب صباحا واستهلت مسيرتها في بطولة مدريد للأساتذة بفوز رائع 3/6 و1/6 على الروسية إيلينا فيسنينا الاثنين في الدور الأول للبطولة البالغ مجموع جوائزها 9ر7 مليون يورو.

وتأهلت سيرينا ، المصنفة الأولى على العالم سابقا ، إلى الدور الثاني للبطولة بعدما تغلبت على منافستها في مباراة استغرقت 68 دقيقة فقط.

وقالت سيرينا /30 عاما/ المصنفة التاسعة للبطولة «أكره دائما بدء مبارياتي في الصباح الباكر» .

والفوز هو الثاني فقط لسيرينا في أربع محاولات لها ببطولة مدريد للأساتذة.

وفي باقي المباريات التي أقيمت اليوم بالدور الأول للبطولة ، فازت التشيكية بيترا كفيتوفا المصنفة الثالثة للبطولة على النيوزيلندية مارينا إيراكوفيتش 2/6 و3/6 والتشيكية الأخرى أندريا لافاكوفا على الأسترالية أنستاسيا روديونوفا 1/6 و4/6 والروسية إيكاترينا ماكاروفا على جالينا فوسكوبوفا لاعبة كازاخستان 2/6 و6/7 (3/7) والتشيكية لوسي راديكا على الصينية شواي بينج 4/6 و7/5 و4/6 .

مانشستر سيتي يخطو خطوة كبيرة نحو إحراز لقب دوري انكلترا الممتاز

■ لندن ـ رويترز: خطى مانشستر سيتي خطوة كبيرة نحو إحراز لقب دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى منذ 1968 بتغلبه 2–صفر على مضيفه نيوكاسل يونايتد ليبقى في صدارة الترتيب بفارق الأهداف عن غريمه مانشستر يونايتد الذي تغلب على سوانسي سيتي بالنتيجة ذاتها في ملعبه باستاد اولد ترافورد.

وقبل جولة واحدة من النهاية جمع كل من سيتي ويونايتد 86 نقطة من 37 مباراة لكن سيتي يملك فارق أهداف يبلغ 63 هدفا أي أكثر بثمانية أهداف من يونايتد وهو عامل قد يكون مؤثرا في حسم اللقب.

وسيتوج سيتي – الذي حقق 17 انتصارا وتعادل مرة واحدة في 18 مباراة خاضها على أرضه في الدوري هذا الموسم – بطلا للمرة الثالثة إذا لم يفقد نقاطا ضد كوينز بارك رينجرز المهدد بالهبوط الذي يدربه مارك هيوز وهو المدرب السابق لسيتي ومهاجم سابق في يونايتد أيضا.

وفي حالة فوز كل سيتي ويونايتد في الجولة الأخيرة فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن ليونايتد الاحتفاظ من خلالها باللقب هي الفوز على سندرلاند بفارق ثمانية أهداف أو أكثر عن الفارق الذي سيفوز به سيتي لكنه يبقى احتمالا بعيدا.

وافتتح كولو توري التسجيل لمانشستر سيتي من تسديدة أرضية من 20 مترا في شباك الحارس تيم كرول وأضاف هدفا ثانيا بتسديدة من مدى قريب قبل دقيقة واحدة من نهاية الوقت الأصلي.

وحقق يونايتد الفوز بفضل هدفين من بول سكولز واشلي يانج في الدقيقتين 28 و41 من اللقاء الذي اقيم في استاد اولد ترافورد الذي أصبح جمهوره متقبلا لفكرة انتقال اللقب للغريم التقليدي سيتي الذي وصفه المدرب اليكس فيرجسون بأنه «الجار المزعج» حين بزغ كمنافس قوي على اللقب إثر إنفاق أموال طائلة لتعزيز صفوفه منذ أن اشتراه الشيخ الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان قبل بضعة اعوام.

ودخل فيرجسون الملعب بعد المباراة ليشكر الجمهور على مؤازرة الفريق.

وقال «أتمنى أن يقام هنا في الأسبوع المقبل أكبر احتفال في حياتنا.»

كما قال إنه يأمل أن يسدي إليه هيوز – الذي أقيل من تدريب سيتي ليخلفه مانشيني في 2009 – معروفا.

وتابع لمحطة سكاي سبورتس نيوز التلفزيونية «الفوز منحنا بعض الأمل. أمامنا جولة الأسبوع المقبل ويحتاج كوينز بارك رينجرز للحصول على نقطة لذلك لا أحد يعرف ما الذي سيحدث. أتمنى فقط لو أن هيوز يشارك كلاعب.»

أما مانشيني فقال إن السباق لم يحسم بعد لأنه تتبقى جولة على النهاية.

وأضاف لمحطة سكاي سبورتس التلفزيونية «لا تزال أمامنا مباراة قبل نهاية الموسم وستكون مباراة صعبة كهذه المباراة. أعتقد أننا نستحق الفوز بالمباراة لأننا صنعنا العديد من الفرص لكن لأننا لم نسجل أهدافا في الشوط الأول أصبح الأمر صعبا.»

وأبقت الهزيمة نيوكاسل – الساعي للانضمام لرباعي المقدمة في نهاية الموسم – في المركز الخامس قبل جولة واحدة من النهاية.

وتحول سير المباراة في نيوكاسل حين أشرك روبرتو مانشيني مدرب سيتي لاعب الوسط الهولندي نايجل دي يونج بدلا من سمير نصري بعد ساعة من اللعب ليتقدم توري للأمام ويصنع الفارق بتسجيل الهدفين.

وسيستمر السباق على المركزين الآخرين المؤهلين لدوري الأبطال وعلى تجنب الهبوط حتى اليوم الختامي بعد أن أهدر توتنهام فرصة لتخطي ارسنال للمركز الثالث حين تعادل 1–1 مع مضيفه استون فيلا حيث طرد لاعبه داني روز في الشوط الثاني.

وبقي ارسنال في المركز الثالث برصيد 67 نقطة مقابل 66 نقطة لتوتنهام و65 لنيوكاسل و61 لتشيلسي الذي تأجلت مباراته خارج أرضه ضد ليفربول إلى اليوم الثلاثاء بسبب مباراتهما في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي.

وفي ذيل الترتيب عزز كوينز بارك رينجرز اماله في تجنب العودة السريعة للدرجة الثانية بفوزه على ستوك سيتي بهدف مقابل لا شيء سجله جبريل سيسي لكن بولتون واندرارز لا يزال يواجه مشاكل بوجوده في المركز الثامن عشر بتعادله 2–2 مع ضيفه وست بروميتش البيون.

وبتعادله مع توتنهام رفع فيلا رصيده إلى 38 نقطة وأصبح الآن آمنا من الهبوط حيث يتقدم بفارق نقطة واحدة على كوينز بارك رينجرز وويجان اثليتيك وبفارق ثلاث نقاط على بولتون.

فيرجسون يحث هيوز على حرمان سيتي من لقب الدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: حث سير أليكس فيرجسون المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد، مهاجمه السابق مارك هيوز بأن يسدي له خدمة جليلة، عبر حرمان مانشستر سيتي من الفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم نهاية الاسبوع الجاري.

ويمكن لسيتي حسم لقب الدوري الإنكليزي إذا فاز على كوينز بارك رينجرز على ملعب الاتحاد، وهي النتيجة التي ستسفر عن هبوط فريق مارك هيوز إلى دوري الدرجة الأولى.

ولكن فيرجسون أشار إلى أن هيوز يتحتم عليه أن يتذكر الطريقة التي فقد بها وظيفته في منصب المدير الفني لسيتي، وأن ذلك سيقوده إلى البحث عن الثأر عبر قيادة فريقه للفوز على سيتي يوم الأحد.

وأوضح فيرجسون «كوينز بارك رينجرز يحتاج إلى نقطة وهو يصارع من أجل النجاة، مستقبل النادي بأكمله قد يستند إلى هذه المباراة، وأنا فقط أتمنى أن يكون سباركي / هيوز/ حاضرا».

وتابع «لكن مارك يعرف وظيفته جيدا، لقد تم إقالته من سيتي بشكل غير اخلاقي تماما، وسيتذكر ذلك».

ويتساوى سيتي ويونايتد برصيد 86 نقطة ولكن سيتي يتفوق بفارق الأهداف، واعترف فيرجسون بأن الفريق «الآخر» لمانشستر على الأرجح سيحرز اللقب.

وأكد «بالتأكيد سيتي هو المرشح، لا يوجد شك في ذلك، الجماهير ستكون في مؤازرتهم، سيبذلون قصارى جهدهم للفوز في المباراة».

وأضاف «إنهم المرشحون الأبرز، ولكننا فزنا ثلاث مرات من قبل باللقب في اليوم الآخير، ولا نمانع أن نفعل ذلك مرة أخرى».

دوري أبطال اوروبا.. اللقب الذي يحلم به تشيلسي وأبراموفيتش

■ لندن ـ د ب أ: بعد دقائق قليلة من فوزه الثمين على ليفربول ، أعلن تشيلسي عدم تماديه في الاحتفالات بإحراز لقب كأس الاتحاد الإنكليزي ليحول تركيزه سريعا إلى المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا.

وتوج تشيلسي بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي اثر فوزه 1/2 على ليفربول في النهائي ليكون اللقب الأول له في هذا الموسم الذي بدا قبل شهور قليلة في طريقه للانتهاء بلا أي إنجازات أو احتفالات للفريق.

ولكن لقب الكأس لم يكن سوى عملية إحماء للفريق الأزرق قبل المواجهة المرتقبة مع بايرن ميونيخ الألماني بمدينة ميونيخ في نهائي دوري أبطال أوروبا في 19 أيار/مايو الحالي.

ورفع جون تيري وفرانك لامبارد قائدا فريق تشيلسي كأس الاتحاد الإنكليزي على استاد «ويمبلي» مساء أمس الأول السبت ولكنهما يريدان تكرار هذه الصورة على استاد «أليانز آرينا» في ميونيخ.

وبعد دقائق قليلة من بدء احتفالات الفريق بالفوز على ليفربول وبينما كانت الجماهير ولاعبو الفريق يرددون أناشيد النصر ، طالب تيري الجميع بأن يضعوا لقاء بايرن في رؤوسهم.

وقال تيري «ما زلنا بحاجة إلى لقب ضخم ، إنه دوري الأبطال. إنه هدف مالك النادي منذ اليوم الأول له مع تشيلسي». وأكد الإيفواري ديدييه دروجبا نجم هجوم تشيلسي «إنها الخطوة الأولى فقط» في إشارة إلى أن اللقب المحلي ليس سوى خطوة على طريق استعدادات الفريق لإحراز لقب أكبر.

وسجل دروجبا الهدف الثاني لتشيلسي لتكون المرة الرابعة التي يحقق فيها الفريق اللقب في آخر ست سنوات. وفي كل من هذه المرات ، نجح دروجبا في هز الشباك خلال المباراة النهائية للبطولة.

وقال لامبارد /33 عاما/ نجم خط وسط تشيلسي «ديدييه دروجبا هو البطل بالنسبة لي».

ولكن لامبارد كان أكثر حذرا وتحفظا لدى الحديث عن المباراة المرتقبة في ميونيخ ، وقال «بايرن تغلب بالفعل على ريال مدريد». والحقيقة أن تشيلسي اعتمد على لاعبيه المخضرمين ليحرز اللقب السابع في تاريخ مشاركات النادي بكأس الاتحاد الإنجليزي وذلك بالفوز الثمين على ليفربول أمام نحو 90 ألف مشجع احتشدوا في مدرجات استاد ويمبلي. واللاعبون المخضرمون الذين اعتمد عليهم هم تيري /31 عاما/ ودروجبا ولامبارد وحارس المرمى التشيكي بيتر تشيك الذي يحتفل بعيد ميلاده الثلاثين في اليوم التالي للقاء بايرن.

وأوضح تيري أن الحظ عاند الفريق في موسمه الحالي فلم يقدم مستواه الطبيعي ونتائجه المرجوة في الدوري الإنجليزي الذي يحتل فيه المركز السادس حاليا.

وأضاف «ولكننا كفريق ، طوينا صفحة الخلافات عندما رأينا أنفسنا بين السيف والحائط. وفي آخر 18 أو 17 مباراة ، أنجزنا مهمتنا ببراعة».

ولم يستعد تشيلسي توازنه في الموسم الحالي إلا بعد رحيل المدرب البرتغالي أندري فيلاش بواش عن المسئولية وإسنادها إلى المدرب الإيطالي روبرتو دي ماتيو بشكل مؤقت.

ورغم ذلك ، يواجه تشيلسي أزمة حقيقية تتمثل في إمكانية غيابه عن المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل حيث أصبح تأهله من خلال الدوري الإنكليزي شبه مستحيل بسبب تراجعه للمركز السادس وحاجته إلى معجزة لانتزاع المركز الرابع من توتنهام.

ولذلك تكمن الفرصة الوحيدة له من أجل المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل في فوزه على بايرن بالمباراة النهائية ليشارك في الأدوار التمهيدية لدوري الأبطال.

وفي حالة الفوز بلقب دوري الأبطال ، قد يمنح الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش مالك النادي الفرصة إلى المدرب الإيطالي دي ماتيو للاستمرار في قيادة الفريق بالموسم المقبل.

وقال دي ماتيو «أشعر بسعادة بالغة لمركزي حتى نهاية الموسم.. قائد النادي يمكنه اتخاذ القرار الذي يراه أفضل للنادي».

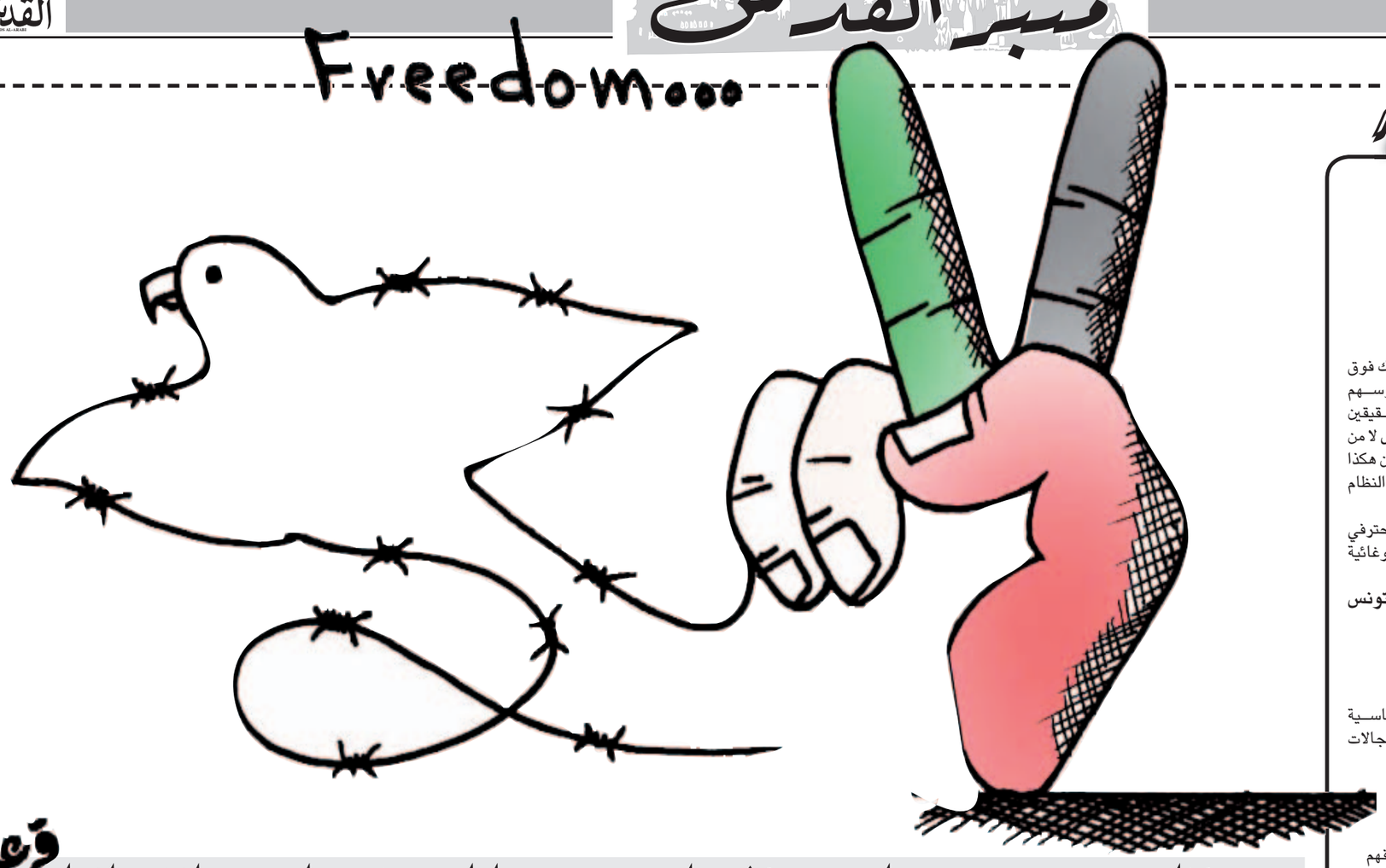

وماذا عن جزيرتي تيران وصنافير السعوديتين اللتين تحت الحكم الاسرائيلي؟!!

قرعان

■ لعل البعض لم يسمع من قبل باسم هاتين الجزيرتين فأسارع بالقول انهما جزيرتان سعوديتان تقعان في مضايق تيران وهو الممر المائي الذي يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر، وقل من يعرف ايضا ان اسرائيل تحتل الجزيرتين منذ عام 67 والغريب في الامر هذا الصمت والتعتيم والتغييب الكامل على هذه الحقيقة، فلم نسمع ولا حتى بأضعف الايمان وهو قيام السعودية بالشكوى للأمم المتحدة على استمرار اسرائيل باحتلالهما حتى الوقت الحاضر في الوقت الذي نسمع فيه مرارا وتكرارا عن احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاثة.

والغريب ان الحكومة السعودية دخلت نزاعا داميا مع اليمن على بعض الجزر المرجانية الصغيرة كان من ضمنها جزيرة فرسان مع انها لا تقع على اي منفذ بحري كما هي حالة جزيرتي تيران وصنافير لعله من المفيد ايضا ان أعطي نبذة تاريخية عن حالة تيران وصنافير :

تقع الجزيرتان على بعد حوالي أربعة أميال بحرا عن شرم الشيخ وفي عام 67 أراد الرئيس جمال عبد الناصر ان يمنع وصول معونات بحرية الى اسرائيل عن طريق البحر الاحمر، فمضايق تيران هما المنفذ التجاري البحري الوحيد للكيان الصهيوني نحو اسيا، فطلب من المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل السعودية في ذلك الحين ان يسمح له باستعمالهما لصالح الحرب ضد اسرائيل ولكن اسرائيل استطاعت ان تحتلهما وبقيت الجزيرتان معها منذ ذلك الحين حتى الآن. وعندما جاء الرئيس السادات الى الحكم في مصر وكانت سياسته محو آثار العدوان لم يتدخل في مصير الجزيرتين ربما على اساس انهما تابعتان قانونيا الى السعودية.

يحق لنا أن نتساءل عن سبب هذا الصمت والتغييب الاعلامي للجزيرتين.. هل التعتيم هذا هو خوف من اسرائيل أم أن السعودية وأسرائيل قد أصبحتا حليفتين في هذه الايام ضمن الاستراتيجية الامريكية في المنطقة وبالتالي عدم رغبة كل من مصر والسعودية في الدخول مع اسرائيل في النزاع، أم أن هناك اتفاقات سرية غير معلنة!

د. فؤاد حداد – لندن

سياسة التشويه والتخويف التي تتبعها أمريكا ضد العرب

■ عندما انهار الاتحاد السوفييتي في أواخر الثمانينيات بعد قمة مالطا 1989. فكر الأميريكان في إيجاد عدو بديل حسب سياستهم التي تعتمد على الترويع والتخويف والتخوين لاستمرار حروبهم العسكرية وإنقاذ اقتصادهم المنهار وإشباع رغبة تجار الأسلحة الامريكيين فما وجدوا إلا الإسلام. والدول الإسلامية فقد أصبح وجودهم يمثل تهديدا لهم. والحرب على المسلمين في جميع بقاع الأرض أصبح هدفهم. وبدأنا نسمع ما هو غريب علينا وأصبح العرب إرهابيين وبدأت الحملات العسكرية على الإرهاب بعد ترويج الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لتثير الشك والخوف وتخلق أسباب النفور وكره الناس بالدين. وبدأت الحملات متمثلة بتدمير النمور الأسيوية اقتصاديا. ودمروا الصومال والجزائر وشنوا الحرب على أفغانستان بدواعي الإرهاب فما ذنب طالبان المساكين يقتلونهم من اجل ابن لادن السعودي.

بدأت فزاعتهم الجديدة عن العراق وأسلحته «أسلحة الدمار الشامل» وإقناع العالم والعرب حتى أن العرب وبكل أسف شاركوا في الحرب على العراق ودمروه ولن تقوم له قائمة قبل مرور فترة زمنية ليست ببسيطة وزرعوا القواعد العسكرية ونهبوا خيرات البلاد وتحققت سياستهم الاستعمارية تحت ذريعة نشر الديمقراطية الزائفة.

وبعد حرب العراق بدأنا نسمع عن الهلال الشيعي وبدأ الإعلام يروج إلى ذلك وبدأت بعض الدول العربية بركوب الموج نسوا أن المناطق التي يسمونها الهلال الشيعي عربية. واثأروا مخاوف العرب لحشد العرب في تدمير سورية ولبنان والعراق مرة أخرى. والمشكلة أن العرب مازالوا يصدقون الخدع الإعلامية الكاذبة ولم يتعظوا من كذبة الأسلحة النووية العراقية.

الفزاعة الأخرى التي ترتفع وتيرتها يوما وتخف يوما أخر الملف النووي الإيراني وتحريض العرب على مواجهه إيران نيابة عن إسرائيل وأميركا وبدأت حملة بيع الأسلحة بالمليارات للعرب والشعب فقير جائع وألبنى التحتية منهارة. وإيران تسلح نفسها بنفسها أفلا يتعظ العرب وهم يعرفون كيف الحل ويتناسونه. قال تعالى (أفلا يتفكرون) .

ظهر أخيرا موج الربيع العربي غير المتوقع والذي اجل الإعداد إلى الحرب على إيران والشيعة وبدؤوا يواجهونه (الاميركان وإسرائيل وبعض العرب) كما رأينا في مصر تنفق الملايين من اجل إحباط الثورة المصرية.

بدأت الحملة اليوم على الحركات الإسلامية بعد أن فازت في ليبيا وتونس ومصر وسمعنا كيف كان القادة العرب الذين سقطت عروشهم كانوا يستخدمون فزاعة الإسلاميين لتخويف الغرب والعرب.

بدأ الغرب الآن يثير مخاوف الناس وأسلوب التشويه والريبة من تولي الإخوان المسلمين الحكم في البلاد العربية بدأنا نسمع الدعاية الإعلامية الهدامة عن الحركات الإسلامية وعن حقوق المرأة والإنسان وأنهم قادمون لتدمير المجتمع وللأسف كثيرا من العرب يؤيدهم وأكثر المؤيدين لهم أزلامهم والفاسدين والمرتشين والذين يخافون من تطبيق الأنظمة والقوانين والعدالة.

اشغلوا العرب من خلال الإعلام الكاذب والموجة، ونسى العرب أن يفكروا في أنفسهم ومستقبلهم والتخطيط لما يحاك بهم. قال تعالى (آفلا يعقلون).

لو أردنا تفنيد مزاعم الغرب الذي يدعي الديمقراطية ونشرها وترسيخ حقوق الإنسان.

الجميع يتذكر أول حرب أقاموها على حماس والشعب الفلسطيني علما بأنهم طبقوا الديمقراطية والشفافية والنزاهة في الانتخابات وحقوق الإنسان ولغاية الآن يحاصرون الفلسطينيين في سجن غزة. والحرب على لبنان وتدمير العراق وتشكيل الفرق الإرهابية فيه دليل أخر على أنهم يكرهون أن تصبح بلادنا ديمقراطية لأننا سوف نحاسبهم على الحروب التي دمروا فيها بلادنا وعلى الثروات التي سرقوها من بلادنا هم والعصابات التي كانت معهم.

إن الدول الغربية تحترم المعتقدات. ورأي أي مواطن أذا لماذا تقسم بلادنا حسب المعتقدات سني شيعي مسيحي مسلم. ويحارب المفكرين العرب. ويحاربون أي توجه للوحدة العربية.

ابراهيم القعير

العراقيون في سورية ودوامة الخيارات الصعبة

■ يواجه اللاجئون العراقيون في سورية هذه الأيام خيارات صعبة بسبب تدهور الأوضاع الأمنية وتصاعد اعمال العنف في سورية، وسط الحيرة بين البقاء وتحمل الاوضاع السورية وبين العودة الى العراق وتحمل الأوضاع السيئة فيه أو البحث عن بلد ثالث.

ويشهد مقر مفوضية اللاجئين في دمشق تزاحم اعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين المقيمين في سورية منذ سنوات وهم في حيرة من المستقبل المجهول الذي ينتظرهم وفي حالة تردد وقلق مما يجب عليهم فعله لمواجهة تطورات الأوضاع في سورية والتي تزداد توترا يوما بعد يوم.

ومن خلال تبادل الاحاديث مع الوجوه الحائرة في المفوضية، يؤكد العديد من العراقيين صعوبة اتخاذ القرار المناسب سواء في البقاء في سورية المهددة بانهيار الأوضاع وبين العودة الى العراق المليء بالمشاكل والمنغصات والأزمات أو بين بدء رحلة البحث عن بلد ثالث للجوء من جديد. ويشير السيد غزوان الدليمي من اهل بغداد انه لا يستطيع العودة الى العراق حاليا لأن ابناءه يدرسون في الجامعات السورية منذ سنوات ولا يمكنهم ترك الدراسة قبل اكمالها للانتقال الى العراق أو الى بلد آخر لأن ذلك يؤدي لخسارة مادية كبيرة لهم وتغيير في المناهج وتأخير في الدراسة.

وأكد السيد محمود الراوي من الأنبار أنه لا يستطيع ترك سورية حاليا لقيامه بشراء شقة في حمص وتأثيثها منذ سنوات ولا يتمكن الآن من بيعها بسبب تدهور الوضع في حمص، مؤكدا حيرته في كيفية التصرف بالشقة خاصة وان المنطقة التي اشترى فيها الشقة تشهد صراعات مسلحة ومعارك بين القوات الحكومية والمسلحين فلا يستطيع بيع الشقة أو تأجيرها مما اضطره الى اقفالها وتركها امانة عند جيرانه من السوريين على أمل العودة اليها بعد تحسن الأوضاع. وهو متردد بين البقاء في دمشق وبين العودة للعراق. أما السيد حسين العامري فقد ذكر أنه اقام مشروع في السيدة زينب وهو عبارة عن شراء فندق في السيدة زينب لاقامة زوار المقام من العراقين, حيث وضع فيه كل مدخراته، الا تدهور الوضع الأمني جعل الزوار يعزفون عن القدوم الى سورية كما انه لا يستطيع بيعه الآن بسبب عزوف الناس عن الشراء في سورية بسبب الظروف الحالية.ويبدو أنه مضطر الى التخلي عن الفندق للعودة الى العراق.

وبين جموع الحاضربن في المفوضية هناك حالات كثيرة ينتظر اصحابها ظهور نتائج تقديمهم للتوطين في دول أخرى مثل الولايات المتحدة او كندا حيث تمت مقابلتهم والموافقة على توطينهم ولكن الاجراءات توقفت لعدم قدوم وفود من تلك الدول الى سورية حاليا بسبب المخاوف الأمنية، وهؤلاء لا يعرفون ما اذا كان يتوجب عليهم البقاء في سورية او العودة الى العراق او الى بلد ثالث.

وأشار الحاج أحمد ساهي من بغداد انه تاجر مقيم في سورية، وقد سافر الى تركيا مؤخرا بعد تدهور الأوضاع لمعرفة امكانية الانتقال للاقامة والعمل في تركيا لأنه لا يريد العودة الى العراق بسبب عدم استقرار الوضع وانعدام الأمان فيه، وقد وجد الظروف غير مناسبة له ولعائلته في تركيا وهو يفكر في الذهاب الى الاردن.

ويشترك اصحاب هذه الحالات مع الالاف من العراقيين المقيمين في سورية الغارقين وسط دوامة من الحيرة في اختيار القرار المناسب لمواجهة المستقبل المجهول في سورية وكيفية التعامل معه خاصة وان الكثير منهم غير مطمئن لامكانية العودة الى بلدهم العراق وسط الأنباء عن تصاعد الصراعات السياسية والأمنية والأزمات الطاحنة التي تسود المشهد العراقي، مما لا يشجع على المجازفة بالعودة. ويبقى العراقيون المقيمون في سورية تحت رحمة الظروف والتطورات القادمة التي لا يعرف أحد مداها الا الله.

مصطفى علي العبيدي – دمشق

ماذا بقي لدينا من معايير الفضيلة؟

■ لقد كان وما زال مجتمع الفضيلة أو المجتمع المثالي utopia هو حلم النفس البشرية السوية منذ بدء الخليقة فقد جاء الأنبياء جميعا للنهوض بالبشر وتخليصهم من نوازع السوء ليتمكنوا من عبادة خالقهم والتعايش مع بعضهم ضمن إطار منظم يتفقون عليه، ومن المجتمعات من وجدت ضالتها في الدين فجعلت من نصوصه شريعة لتسيير حياة المجتمع والناس، ومنها من كانت له علاقة إشكالية وصلت الى حد القطيعة مع الدين في أوروبا واستبداله بالنظم المدنية civil law وذلك بعد أن أخطأ الكهنوت وأساءوا استخدام سلطاتهم في تفسير وتطبيق النص المقدس، فكانت النتيجة استحداث العلمانية secularism وحصر الدين في المعابد كخيار شخصي يمكن الأخذ به أو إهماله!

ولقد عرقت البشرية شرقا وغربا كثيرا من المنظرين في فلسفة الفضيلة وأشهرهم أفلاطون وكان للعرب منظروهم كالفارابي وابن خلدون كما وعاش العرب مجتمع الفضيلة حقيقة واقعة في المجتمع النبوي وعهود الخلافات الراشدة وليس معنى ذلك أن هذه المجتمعات كانت ملائكية منزهة عن العيوب بنسبة 100% ولكنها مجتمعات غلب خيرها على شرها ومصلحوها على مفسديها وحكمها قانون ينطبق على القوي قبل الضعيف، غير أن الدولة الفاضلة ومن أشكالها الدولة الديمقراطية التي تحترم حقوق الإنسان أصبحت حلما بعيد المنال في السياق العربي الذي وقع سنوات طويلة في شرك الملك العضود والقسري والوراثي الذي ذمه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه كشكل من أشكال الحكم الفاسد الى أن تعود الشعوب الى رشدها فيعود الحكم لينتظم على منهج الله وسنة رسوله، ولم يستطع العرب الفكاك من هذا الحكم في بعض دولهم الا بتضحيات كبيرة وجهود جبارة، بل إن هذا الحكم قد استوطن في نفوس بعض الشعوب حتى أحبت وتعايشت مع ذلتها ورضيت بقسمة ضيزى يرى فيها الحاكم لنفسه ما لا يراه لشعبه وزينت خنوعها بأسماء الولاء والإخلاص مع أن الولاء الحقيقي فوق البشر ولا يكون الا لله.

لقد وضع المهاتما غاندي من خبرته وخبرة شعبه في التعامل مع الاستعمار، وينطبق على الاستعمار الخارجي الاستبداد المحلي من ذوي السلطان، سبع مخاطر تستهدف الفضيلة في نفس الإنسان وتحول دون قيام المجتمع الإنساني المميز، ولو قسنا هذه المعايير لوجدناه للأسف مستشرية في دولنا وبين شعوبنا وهي ما يحول حقا دون التغيير فالبشر هم مادة وشرارة ووقود الإصلاح وبدونهم لن يكون هناك نهضة ولا تحسين، أما المعيار الأول للفساد وانتفاء الفضيلة عند غاندي فهو: الإثراء دون عمل أو جهد، والثاني: تحصيل المتعة دون ضمير، والثالث: تحصيل العلم دون مؤهلات شخصية، والرابع: العمل بدون أخلاق، والخامس: الاكتشاف والاختراع بدون قلب يحمي صاحبه من تضخم الأنا، والسادس: التدين من غير ممارسة وتضحية، والسابع: ممارسة السياسة من غير مبادىء!

في مجتمعاتنا الكثير من المصلحين ولكن بهذه المعايير لدينا أيضا الكثير من الفساد والخبث الظاهر على السطح والمتحكم بحياة البشر.

إن معايير الفضيلة كما هي سنن الله تنطبق على الجميع، المسلم والكافر، بل إن الكافر لو أخذها بقوة وعزيمة يستحق نصر الله وتوفيقه أكثر من المسلم الظالم المفرط. إن عمارة النفس الإنسانية هي الخطوة الأولى في عمارة الأرض وليس معنى ذلك أن نتناسى أهمية الحكم في إقامة المجتمع الفاضل فالله يزع ويثبت بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ولكنهما خطان متوازيان، وصلاح القاعدة البشرية صلاحٌ لرأس الهرم، فالحاكم بشر وهو إفراز من مجتمعه إن صلح فقد صلح من قبله لأن من وراءه شعبا كان يقول له: لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا، وإن فسد فلأن من وراءه من يقولون له: اعمل ما شئت فإنك فوق المساءلة.

الشعب هم أساس الحكم صلاحا أو فسادا وما لم يتغيروا فإن الإصلاح جعجعة فارغة لا طحن فيها وأرض بور لن تنبت ثمرا.

د. ديمة طارق طهبوب

حوار في قضية اليوم

الخلاف السعودي المصري: السعودية اظلم!

■ البعض في السعودية يظنون أنهم شعب الله المختار وأنهم بذلك فوق النقد والتناول، ومن ينتقدهم فهو فاسق مأجور، وأخيرا أضيف لقاموسهم غوغائي. بالطبع نحن مع عودة المياه الى مجاريها بين الشعبين الشقيقين العربيين الاصيلين، ولكن نقول لمن يظن نفسه فوق النقد ولا يأتيه الباطل لا من فمه ولا من فضائياته ان كأس صبر الشعوب العربية قد فاض وفاض من هكذا شخوص مزهوة بحقدها على كل ما هو نقد وجرأة ومنطق وحق، كأن النظام أي نظام هو من القداسة بحيث لا نرفع العين ولا نفتح الفم.

كفى...كفى.. قد شبعنا من هاته العنتريات الخاوية.. شبعنا من محترفي النفاق السياسي.. كفى وقفوا عند حدكم فكرامتنا لا ننتصر اليها بالغوغائية بل بفضح هكذا عروبة واسلامية زائفة.

أحمد الحباسى المنيهلة – تونس

من الاستعمار الخبيث الى العولمة الاخبث!

■ اعتقد ان المجتمع المتحضّر يجب ان يكون مؤسساً على قاعدة اساسية وهي عائلةٌ. ولقد تقدّمت المجتمعات الغربية تقنياً وابدعت في مجالات التكنولوجيا لكنها، دفعت ثمناً باهظاً جداً حين فقدت الروابط الأُسريّة.

ان السرعة في التطور التقني اجبرت الانسان ان يلائم نفسيّته لتلك السرعة، مما ادى الى زيادة هائلة في الضغط النفسي والامراض التي كانت شبه موجودة حين كان جدي يتنقّل على البهائم. فمن غير الممكن ان يكون التطور صحيّاً حين يقفز الانسان عن مراحل اساسية في فهم الاشياء، مراحل يُلزم عبورها بتأنٍّ ودقّة لكي تتوافق مع مفهوم الحضارة.

لقد اثبتت العولمة بجميع فروعها ثقافياً، اقتصادياً، ام سياسياً كانت انها ليست الا نتاجاً لهذا التطور التقني المتهوّر، وما هي الا إلغاء حضارات وثقافات بدأت مع بداية كتابة التاريخ لصالح مجتمعات حديثة العهد.

فمفهومي الواضح للعولمة انما هي بمعن اخر أمركة اوّغربنة. فمن منا يصدّق اكذوبة امريكا وحلف شمال الاطلسي في ان حروبهم هي لنشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان، في نفس الحين الذي يغتالون فيه اطفالاً كل يوم!

كلنا نسمع عن الشروط المذلّة التي يضعاها البنك الدولي وصندوق النقدّ لإعانةً دولة ما من ضيقتها الماليّة فامّا السير في اتجاه الثقافة الغربية واما ان يكون الرفض المؤكد لمثل تلك اعانة.

فالطالب عادةً ما يكون من ما يُسّمى دول العالم الثالث وّالمعونةَ عادة ما تكون قروضا وفوائد لعشرات السنين، لإستعباد المجتمعات المحتاجة!

املي كبير في ان مجتمعنا العربي سيُعيد ترتيب بيته الدافئ الآمن وسَيبني أُسرة ترتكز ثقافتها على نفي كل ظواهر العولمة الغربية والتي لا تتطابق مع تركيبتنا النفسية، وبالتأكيد فإن الرفض وفي ظل اغراءات التكنولوجيا سيكون جهادا ضد النفس وهو الجهاد الاكبر.

وبعد ان اثبتت شعوبنا العربية قدرتهاعلى ثورات في قمة الحظارة والرقي فارضةً قيمها على الدول الغربية الإستعمارية، فلا بد ان يكون لدى جميعنا مثل ذلك الامل.

يوسف اسدي – السويد

معركة الامعاء الخاوية في مواجهة الامعاء المتخمة

■ على الرغم من ان معركة الامعاء الخاوية التي يخوضها ما يزيد عن الفي اسير فلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي هي معركة من اجل الكرامة وضد سياسة سجون الاحتلال المهينة للاسرى وطلبا للحرية الا ان هذه المعركة تفتقد لمن يدافعون عن قضيتهم العادلة ليحولوها نصرا محققا.

وما زلنا ومنذ بدء معركة الامعاء الخاوية او «معركة الكرامة»، التي أطلقت في 17 نيسان (ابريل) ننتظر موقفا من قبل القادة العرب الذين يبدو انهم اعتادو ترك الشعب الفلسطيني بكل مآسيه ومعاناته التي طالت لاكثر من ستين عاما لوحده في مواجهة الكيان الصهيوني العنصري لما يبدو وكأنه معركة للامعاء الخاوية في مواجهة الامعاء المتخمة محاولة دغدغة مشاعرهم لعلهم يشعرون وللاسف انها في مواجهتهم هذه خاسرة اذ انه ومنذ سمعنا عن قضية الشعب الفلسطيني، سواء اللاجئ او الاسير لم نر القادة العرب يتحركون بجدية وبدعم كما نسمع الان مثلا عن توجه خليجي لحصار النظام السوري ودعم شعبه المنتفض منذ اكثر من عام بالسلاح والمال والاعلام لمحاربة النظام ومحاولة اسقاطه بالقوة.

ونستطيع ان نؤكد ان مواقف القادة العرب والدعم الذي تقدمه للشعب السوري المنتفض لو قدم مثله للشعب الفلسطيني المناضل من اجل تحرير ارضه لكنا نتحدث عن واقع فلسطيني اخر تماما ولرأينا سجون الاحتلال شبه فارغة من الاسرى.

هشام الشيخ – البرازيل
hotmail.com@hishamhishamhisham2010

قراءة في سفر التهميش

■ الشعور بالإقصاء هو شعور دوني وظاهرة باتت تكتنف كثيرا من المجتمعات، لكن يجب إثارتها اينما وجدت لايجاد علاجات، ولا يجب إمتطاؤها كقضية قومية في ظل ندرة الموارد. فالتذمر من صلف التهميش الجائر أمرٍ طبيعي إرتبط بالنفس البشرية أينما وجدت نظرا لحبها للتملك حباً جماً، أسبابها عديدة، لكن أهمها هو العامل الإقتصادي (خلق موارد ثم كيفية توزيع هذه الموارد).

شكل أكثر تجريداً، كلما كانت هناك وفرة في الخدمات (العرض أكبر من الطلب) كلما كان هناك وئام ومودة وتعايش مشترك بين الناس، والعكس كلما ضنك الحال وكانت هناك أزمة في توفير هذه الخدمات (الطلب أكبر من العرض) كلما كان هناك صراع وإقصاء وتهميش بسبب التدافع للإستحواذ على هذه الخدمات الشحيحة. إذن المسألة بإختصار شديد، هي مسألة إقتصادية بالدرجة الأولى غير أنها يتم التستر عليها بأسس ورايات أخرى: طائفية / عرقية / جهوية، حيث يتم معاملتها على أساس أنها مسألة تحريرية ونضالية ولكن في الإتجاه الخطأ بسبب خطأ في التشخيص، والسبب في هذا التمويه (الذي قد يكون دون قصد) هو الروح الإتكالية التي تستسهل الحلول التهاترية وتستصعب الحل الإقتصادي العميق، نظرا لأن هذا الحل الأخير يحتاج لتفكير وجهود موسعة وعميقة.

وللتأكيد على ذلك بدليل ساطع، بالإمكان إجراء مسح سريع ليتضح أن نعرة الإقصاء لا تكون في أوجها إلا في المجتمعات المتخلفة والفقيرة، بينما تكون أقل حدة في مجتمعات النمو الإقتصادي. فمثلا لو تم إستبدال قطع السلاح بآلات إنتاجية، والمهاترات البيزنطية بمناظرات علمية، وقصائد التهتيف بأبحاث علمية، وتقارير الوشاية بتقارير علمية وتم ضغط عدد الساعات المخصصة لرفس البارزين وتخفيض الساعات المحددة لمسارات آكلة ما تيسر من قصار الرز وملتهمي اللحم وإحلالها بعدد ساعات أقل في مختبرات تحليلية لمعامل كيميائية، ولو تم التدبر في كيفية إمتطاء موجة التطور بدلا من إمتطاء الخيول الوهمية، لو قمنا بمثل ذلك لزاد الإنتاج ولأنهمك وإنشغل الكل في معركة الإنتاج ضد عدو الفقر وعرف الجميع أهمية كل فرد منهم في هذه المعركة، وتضاءلت درجات الإقصاء وأصبح جل التفكير في كيفية تطوير الإبداع بدلاً من حبك الخوارق مجرورة بالبدع.

محمد يونس الدرسي – ليبيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل مصر مقبلة على الانقلاب؟.. نحو رئيس شكلي لدولة فاشلة

د. يحيى مصطفى كامل*

عنفٌ وعبثٌ وفوضى وغموض...ليس أفضل من تلك الكلمات مجتمعة يصف الوضع الراهن في مصر، بل ويستطيع من يشاء أن يقرن بين أي منها ولن يجانب الصواب ولو بقدر ضئيل، كأن يقول مثلاً أن العنف عبثي أو أنه غامض أو أن دائرة العنف ما تني تتسع وتزداد فوضوية وهلم جرا...لكن سؤالاً يظل شاخصاً كالجبل يحتل المركز من حياة الناس رابضاً على القلب كالهم الثقيل؛ سؤالٌ وحيد يتخذ صيغاً مختلفة لكن لا يدانيه أي هم آخر ولا يملك أي شخص أو فصيل أن يتجاهله: ماذا ستحمل الأيامُ من أحداث ومفاجآت؟ إلى أين تمضي بنا مجريات الأمور تلك بما يثقلها مما أسلفنا من عنف وعبث وفوضى؟ متى تنزاح هذه الغمة فيستعيد الناس شيئاً من العاديةِ والاستقرار ونمطاً مفهوماً من الحياة قابلاً للتكرار ويمكن التنبؤ به؟! وهي كلها أسئلةٌ تصب في مجرى القلق والخوف من مستقبل بات يلفه الغموض وفضول لمعرفة شكل مصر الجديدة فيما يتعلق بشكل السلطة وقاعدتها وانحيازاتها .

لن أدعي في هذا المقال أنني لا أشاطر إخواني المواطنين حيرتهم وقلقهم أو أن لدي رداً أو تصوراً مكتملاً عما يحدث أو أزعم بعنترية أن القلق والتخوف مما هو آت لا يتسربان بشدة إلى نفسي إلاّ أنني إذ أجبر عقلي على البحث عن خيط يربط الأحداث وشيئاً من المعنى (كما ينبغي لأي مراقب جاد...) لا أجد محيصاً سوى التجريد والتنقيب وراء الظواهر المتنوعة و الفاقعة اللون عن الدوافع و العوامل الأكثر ثباتاً في محيطٍ سائلٍ باتت سمته الظاهرية التغير السريع . بناءً على ذلك أبحث عن المستفيد من هذه الفوضى وهذا العنف ...عن الأطراف الموجودة على الساحة وحجم نفوذها وما تمثله من طبقات وشرائح اجتماعية، أستحضر التاريخ لأفهم طبيعة علاقاتها ببعضها البعض ومسار تطورها وما شهدته من التقلبات؛ أدرس مشاريعها التاريخية في محاولة لفهم أهدافها وخاصةً تلك التجمعات والتشكيلات السياسية المستترة وراء رطانة ثورية كاذبة خادعة، ولما كان المجلس العسكري والسلفيون يحتلونَ الصدارة ويشدون كل الاهتمام هذه الأيام بعد أحداث العباسية وما ذهب ضحيتها يتعين علينا التركيز عليهما ومحاولة الفهم. خلاصة ما توصلت إليه بعد طول تفكير، وبعيداً عن نظريات المؤامرة، هو أن أغلب ما شهدناه طيلة الفترة المنصرمة من عمر الثورة لم يحدث اعتباطاً وإنما مخططٌ ومدبرٌ من قبل قوى الثورة المضادة بهدف امتصاص وتحجيم المد الثوري ثم الانقضاض عليه وتمزيقه... أما الباقي الأقل فيأتي نتيجة تصدي قوى الثورة وتصميمهم على الاستمرار بما يفرض على أعدائهم المناورة والنكوص التكتيكي أحياناً أو أنها مجرياتٌ تتطور وفق منطق الأحداث الخاص بها وتفاعلاتها.

أولاً، لا بد لنا من التأكيد على حقيقة أن المجلس العسكري والسلفيين يتفقون في كونهم ليسوا ثوريين ولم يكونوا في أيي يوم من الأيام.

لنبدأ بالسلفيين فأمرهم أبسط... لم يعد يخفى على أحد أنهم تاريخياً صنائع النظام استفاد من تعدد فصائلهم بما يضفيه عليهم من انعدام مركزية واستعداد للتناحر والتنافر، كما أن العديدين منهم كانوا يحرمون الديمقراطية والاشتغال بالسياسة ...هم كثرة عددية تتميز بالغباء السياسي المدهش والرعونة وانعدام المراس في مضمار السياسة الجديد عليهم نسبياً، فهم لا يمتلكون أية رؤية علمية وموضوعية لطبيعة المجتمع والحراك الاجتماعي، ولذلك تجد خطابهم يتسم بتبلد مدهش فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية أو أنهم حين يتصدون لها يتبرعون بحلول غاية في السذاجة كمبادرة الشيخ حسان التي لم تفلح حتى في الاتصاف بخفة الظل؛ ولا نبالغ إذ نؤكد أن النظام في عهد مبارك وجد فيهم ضالته، فهم من ناحية لعلها الأهم يحجمون من تأثير الإخوان الأذكى والأمهر والأوفر خبرةً ذوي التنظيم المركزي بامتياز والأفضل بمراحل، ومن ناحية أخرى يحرمون الخروج على الحاكم، أي أنهم بطبيعة أفكارهم وتنظيمهم يحتكرون قطاعات عديدة من الشعب معرقلين تطورها نحو خيار الثورة الموضوعيةً العلمية، وهو تحديدا الدور الذي الذي أنيط بهم بعد الثورة...لقد استغلهم النظام كما فعل دائماً... استغلهم في تفتيت قوى الثورة وإشاعة الخوف لدى الجمهور الأعرض من غير مريديهم من البديل الإسلامي؛ ليس ذلك فحسب وإنما أحرقهم أمام ذلك الجمهور بكشفه انتهازيتهم وعنفهم وإفلاسهم... أنا لا أستبعد مطلقاً أن تكون أغلب تحركاتهم منذ قيام الثورة تصدر عن تفاهم ما أو أخذ ورد مع النظام يتم في الأروقة الخلفية بعيداً عن الأنظار، تفاهمٌ بمثابة الوجه الآخر من العملة لتحالف النظام الأشهر والأوضح مع الإخوان، أما الباقي فتحركاتٌ عفوية رعناء من أتباع يشعرون بشكل غامض بأنهم استغلوا وأن الفرصة تفلت من يدهم بعد ان أفاقوا على واقع مفاجيء أذهلهم قبل غيرهم يتمثل في حضورهم الطاغي على السّاحة، ولن يعدم الأمر فصيلاً، كأنصار أبي إسماعيل، تكون تطورات ما بعد الثورة صورت لهم أصالة ما لدورهم فالتبس عليهم الأمر فصدقوا وأن تغييراً ديموقراطياً حقيقياً قد حدث فتأججت أطماعهم وتمردوا على دورهم التقليدي في تطور ينتج عن المنطق الداخلي للأحداث بما يفسر صدامات العباسية...كما نرى إذن فالسلفيون يعانون من التباس وضبابيةٍ ليس في الرؤى وحسب وإنما في تقييم الواقع ودورهم فيهم!

لكن الوضع مختلفٌ تماماً مع النظام..فهو يدرك ويفهم تماماً أن مصر لم يتغير وجهها فحسب وإنما تزلزل باطنها أيضاً، كما أنه يعرف ما يريده تحديداً...يريد استنفاد المد الثوري والحفاظ على شبكة المصالح الاقتصادية المحلية والإقليمية والعالمية في منطقة هي الأخطر والأهم في العالم بما يستتبع ذلك من عدم المساس بالانحيازات الطبقية وبتركيبة النفوذ وموقع منظومة الأمن والمال المتميز فيها، ولئن كانت الكثير من تحركاته يشوبها التخبط وانعدام الاتزان نظراً لجدة الواقع وغرابة مفرداته فإن الهدف الأساسي لا يغيب عنه أبداً...

و في سبيل تحقيق ذلك أشاع الفوضى وسهل أو غض البصر عن الانفلات الأمني وأطلق البلطجية على المجتمع والمعتصمين بالأخص وروج للخراب الاقتصادي الوشيك...فضلاً عن تحالفه مع الإسلاميين واستغلاله لهم...

إن النظام يستثمر في مشروع الدولة الفاشلة وينشده بتصميم لكي يكفر الناس بالثورة ويقبلوا بالعودة إلى الوراء، إلى ما كان الحال عليه قبل قيام الثورة.

لن أتعجب مطلقاً إذا أجريت الانتخابات في وقتها، إلا أنني على يقين من أن الرئيس المقبل لن يكون إلا شكلياً باهتاً وأن عصب النظام الأمني وعقد النفوذ والمصالح فيه ستعمل على استشراء الفشل وتفاقمه... لذلك فلست أستبعد نيةً مبيتة من قبل العسكر على الانقلاب بحيث يطرحون أحدهم منقذاً ومخلصاً من الفوضى المستشرية والفشل الذي سيصل إليه البلد وسط احتفاء جماهيري، وأكاد أجزم أنه لولا غياب شخصية كاريزمية وشابة بينهم لكانوا حاولوا ذلك مبكراً...

أجل، الواقع فوضوي وغامض إلا أن شعوري الشخصي بأن مقبل الأيام سيكون أكثر غموضاً وفوضويةً على المدى القصير، لكنني على يقين من أن كل تلك المحاولات اليائسة لن تعيد العجلة إلى الخلف...لقد أفلتت الخيوط من قبضة النظام ولن يستطيع إحكام قبضته عليها كما كان يفعل مرةً أخرى أبداً.

* كاتب مصري

الكوميديا السّوداء في الثورات أو ما هو مستقبلها؟

فتحي العكرمي*

■ بعد أن اندلعت الثّورات وأطاحت ببعض الحكّام فمن الضّروري البحث في بعض أسبابها والواقع الرّاهن الذي يحيط بها الآن وهو ما يُحدّد المستقبل الذي ينتظرها. كلّ تجربة جديدة في العالم الإنساني تكون نتاج أسباب متعددة ومتداخلة فما بالنا اذا كان الفعل الثّوري عربيّا إذ هو انتفاض من ركام النقائص والاستبداد والعنف والتسلّط والتبعيّة وسُلطة الإعلام التابع للحكّام واليات التخويف والمراقبة والعقاب والسجون والعنف والاحتكام للواحد: الحاكم الأوحد، الحقيقة الواحدة، المرجعيّة المُثلى، الواقع الثابت، الحزب الأفضل.

من سجون الأحاديّة انتفض المواطن العربي بحثًا عن فضاء جديد يتغيّر فيه الثّابت الذي لم يرَ فيه سوى الفقر والظّلم والإكراه والخوف والصّمت المفروض بقوّة الإعلام وبعنف وسائل الدّولة المادّيّة والنفسانيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة.

انقسمت المُجتمعات العربية إلى مستويات متناقضة جوهريّا: الحاكمون بأمرهم، التّابعون، أولئك الذين بينهم وبين التسلّط والتّبعيّة حجاب واقعيّ سميك يمنعهم من المواطنة ويقصيهم من الدّولة. فهؤلاء المنفيون من الجسم السياسي الذي ينتمون إليه على صيغة الاغتراب وجدوا أنفسهم في مواجهة حتميّة مع مصير أرادوه مغايرا من الوضعيّة السّلبيّة التي انخرطوا فيها فكانت الأسباب التي فجّرت الثّورات:

1- سبب اقتصادي مادي : انتشار البطالة وانسداد الأفق التناقض بين جهات تتميّز ببنية تحتيّة توفّر الشّغل والاستثمار للفرد وللمجموعة، وبما أنّها موطن ولادة الحاكم والمسؤول فهي تتمتّع بهكذا ميزات، في مقابل مناطق بعيدة عن المدنيّة ومُهمّشة فهي لا تنتمي للدّولة الا جغرافيّا.

2- سبب سياسي : قتل كلّ رأي مغاير والاستبداد والتحكّم الكامل في كل تفصلات الجهات والأرواح والأجساد والعقول واتّهام كل معارض باللاوطنية وبالعمالة لدول أجنبية وبالتطرّف وبهذا تحوّل المواطن إلى عبد تابع بإطلاق لحاكمه روحا وجسدا وعقلا.

3- سبب وطني: لا يمكن للحاكم أن يستقرّ في أرائكه المُريحة إلا إذا باركته الولايات المُتّحدة - المُحبّة للشعوب وشرطيّة العالم والحريصة على المواطن العربي والموزّعة للحرّيّة بصواريخها- لذلك استباحت دماء العرب وتركتهم في مواجهة مع حاكمهم فإما الخضوع له ولها وإما الموت.

هذه التّبعيّة جعلت البلاد العربيّة مزرعة أمريكيّة تجرّب فيها جديدها من أدوات القمع من قنابل الغاز إلى المُدرّعات الى السّلاح لتوفر لبضاعتها سوقا دائمة بتواصل القمع داخل الوطن الواحد وباستمرار الحرب التي تُشعلها في كل مكان حفاظا على مواردها.

في هذا الوضع أضحى المواطن العربي لا ينتمي إلى وطنه إلاّ صوريّا فاقدا لهويته ولتاريخه ولقيمه ولموروثه ولحاضره فحتّى اللغة العربية حوّلتها العولمة الأمريكيّة الى منطوق هامشيّ في طريقه إلى الاندثار.

4- سبب قومي : لم يعد الحاكم العربيّ مهموما بالقضيّة الفلسطينية لأنّ ذلك يُفقده كرسيّه ومصالحه والسُّلطة التي سيورثها لأبنائه وزوجته وأصهاره. فشُرطيّة العالم وربيبتها إسرائيل تمنعان كلّ خطاب يعترف أو حتّى يتحدّث عن هذه القضيّة أو يندّد أو ينقد.

من داخل هذه السّجون التي يعاينها ويعيشها المواطن لم يجد بُدّا من تثوير هذا الواقع الفاقد للشروط التي تجعله قابلا للعيش.

راهنيّة الثّورات بين الصّراع والاختلاف:

بعد التخلّص من استبداد في صيغته القديمة انفتحت الثورة على وضع مفارقيّ يجسّد صراعا يظهر في:

1- المصالح المتناقضة بين التابعين للحاكم القديم الذي كان يؤمّن لهم بعض المنافع وبين من يحاول تأسيس منهج سياسي يقطع تماما معه.

2- الصراع بين أحزاب سياسية أعطتها الثّورةُ مشروعيّة وجودها اذ أنّ بعضها لم يكن موجودا حين كان الاستبداد في قمّة تسلّطه، اذ هي تُصارع من أجل أن تكون قائدا له مُطلق الشّعبيّة والبديل الأمثل والقادر على تحقيق كل رهانات الثّورة وجعل البلاد «الجنّة الموعودة».

3- الصّدام بين منهجين متناقضين يدافع الأوّل عن مشروع عقلاني والثّاني يرى في السّلف الصّالح المرجعيّة الوحيدة الممكنة والآخر يشرّع لإسلام وسطي يوفّق بين مدنيّة الدّولة وبين مرجعيّتها الدينيّة.

4- العلاقة المتوتّرة بين القائمين على الإعلام وبين السّلطة الحاكمة فالأول يرى أنّ التحكّم فيه عودة إلى المديح وتحويل العيوب إلى مُنجزات والثّاني يعتبر أنّ وسائل الإعلام تعيق عمل الحكومة.

5- البطالة وغلاء المعيشة وضبابيّة الأفق السياسي والاقتصادي والثقافي للبلاد بحُكم التجاذبات بين مختلف الأطياف الحزبيّة ممّا جعل المواطن الذي هو أساس الثّورة في آخر اهتمام أشكال الحُكم التي تصارع من أجل أن تقود.

6- التردد بين الاستقلالية في القرار الوطني وبين الاعتماد على دول أخرى في مجال الاستثمار والمعونة والقروض مع ما يتبع ذلك من شروط.

الاحتكام إلى الاختلاف أو المُستقبل الممكن : في ظلّ هذه الإرباكات وفي سياق حسابات سياسيّة تستبق الحُكم وتمتدّ إليه بكل الوسائل لا يمكن للصّراع أن يمهّد للمستقبل بما أنه يحيل على رفض الآخر المختلف واعتماد العنف كوسيلة للتخاطب والتمركز حول الواحديّة سواء اليمينيّة أو اليساريّة أو الوسطيّة، فالوقائع أثبتت ومازالت أنّ الحزب الواحد في معناه العربي يرتبط دوما بالاستبداد الناتج عن تجميع كل السُّلط بيد شخص واحد. فالصراع المحكوم بالرغبة في التسلّط يحمل في داخله أسباب انهياره لسبب بسيط هو أنّ تناسي المواطن الذي هو روح هذه الثورة معناه الحُكم دون روح أو هو قيادة دولة بمواطن هو ذاته من صنع ثورة لم تُنتج له شيئا وحصدت منها الأحزاب الكثير من الغنائم.

بما أنّ الحُكم ليس تداولا على التسلّط، فان تنويع التجارب التي تتلاءم مع تجدد المجتمع وتغيّر الوضعيات الفردية والجماعيّة والمُستجدّات الحضارية والعالمية هو شرط إمكان تحقيق أهداف المواطن. فنجاح الثورة مرتبط بتحقيق رهاناتها، ومستقبلها متروك لقدرة الأحزاب على تجاوز النّقائص التي كانت سببا في الثورات بمعنى جعل المواطن المحور الأساسي في صناعة الحاضر والمستقبل.

* كاتب تونسي

نحو غربلة سياسية لقوى المعارضة السورية

باسل أبو حمدة *

■ بينما كانت القوى السورية المعارضة للنظام، أفراداً وجماعات، متوجسةً ومتخوفةً من إعلان مواقفها علانيةً في الأشهر الأولى من عمر الثورة السورية، جاءَت الفترة التي أعقبتها، والمستمرة، حافلة بالمبادرات والمؤتمرات والائتلافات والتكتلات السياسية وشبه السياسية، في مخاض عسير كان ينقصه، ولا يزال، الانفتاح والحوار بين مجموعة الشخصيات والقوى السياسية المكونة لهذا الحراك السياسي، والتي راحت تتبارز في تشكيل كيانات سياسية، أقل ما يقال فيها، أو عنها، إنها غير ناضجة، أو خلقت ميتة، أو تفتقر لمقومات الوجود السياسي ومسوغاته، وحتى شرعيته، لا بل إن كثيراً منها، إن لم نقل معظمها، قام على أساس المبادرة الفردية، وربما المصلحة الشخصية الضيقة أيضاً.

وجد عدد من الشخصيات، المتلفحة بعباءة البراغماتية، لكي لا تتهم بالانتهازية، في التطور الدراماتيكي للأحداث في سوريا، ومحيطها والعالم، أرضاً خصبةً لبذر مطامع باتت تشكل حجر عثرة أمام التوصل إلى صيغة واحدة وموحدة للعمل السياسي المشترك، الذي لا يختلف عاقلان على أنه الرافعة الوحيدة الكفيلة باستمرار هذه الثورة، بما هي عليه من زخم، حتى الوصول إلى غاياتها النهائية التي لا يشكل إسقاط النظام فيها سوى حلقة واحدة في سلسلة المهام والواجبات المترتبة على عاتق الثورة مجتمعة، وعلى عاتق كل قوة وشخصية فيها.

في هذا المشهد الملبد بغيوم النزعات الفردية، والمطامع الشخصية المريضة والضارة، شكلت ضرورات العمل السري، أحياناً الذريعة المفضلة والسهلة، للتماهي مع حالة التفرد والاقصاء والتقليل من شأن الآخرين، وازدرائهم، حتى لو كان ذلك على حساب الثورة وأهدافها، وتجاوزاً لتضحيات السوريين المنخرطين في الثورة، بشهدائهم وجرحاهم ومعتقليهم ولاجئيهم والملاحقين منهم، وذلك، بعد أن تراجعت شعارات الثورة الأساسية، المطالبة بالحرية والكرامة، إلى الخلف، مفسحة الطريق أمام ظهور تكتيكات وآليات عمل مجتزأة من سياقها الوطني العام، لتوضع في بوتقة تكتلات ضيقة، لا ترى أبعد من أنف القائمين عليها ومصالحهم الفردية.

خلف هذا الجدار الانتهازي السميك، راحت تتوارى القوى الحقيقية الفاعلة على الأرض، وصاحبة المصلحة الحقيقية بالتغيير التي تعتبر وقود ثورة كان يصعب، حتى وقت قريب، تصديق إمكانية اندلاعها بهذا العنفوان، في ظل القبضة الحديدة للنظام الفاشي الحاكم في سوريا، بينما بدأت تظهر كيانات سياسية هزيلة، هنا وهناك، كان من شأنها تمييع الخارطة السياسية للقوى الثورية في سوريا، وخلط حابل ضرورات العملية الثورية بنابل المصالح الضيقة، بحيث بات المواطن السوري، أو المراقب للوضع السوري، في حاجة إلى عدسة مكبرة، حتى يتبين حقيقة ما يراه من توالد مسعور لتلك الكيانات التي بات ملحاً رفع شعار غربلتها وتقنينها في مجرى العمل الوطني الأصيل، من خلال فتح الباب على مصراعيه للحوار، في جو لا وجود للغة الاقصاء فيه، وكان من الممكن أن تكون الخطوة الأولى، أو إحداها، في هذا الاتجاه، هي الإسراع إلى عقد مؤتمر وطني سوري شامل، يضم الجميع من دون استثناء، أو استعلاء، ويرمي إلى وضع استراتيجية ثورية، ترقى بالعمل الوطني إلى مستوى تطلعات الناس وآمالهم المعقودة على هزيمة النظام، وبناء سوريا الجديدة.

راحت هذه الدعوة إلى عقد مؤتمر من هذا النوع تتراجع، على إيقاع الإعلانات المتسارعة والمتعاقبة، في القاهرة وغيرها من مدن وعواصم العالم، عن ظهور مزيد من تلك التشكيلات الفطرية العرجاء، التي لا تعيش إلا في الغرف المعتمة في محاكاة لأقبية أجهزة المخابرات السورية التي تدعي تلك التشكيلات أنها تسعى لإسقاط النظام الذي تحميه، بينما تتلون أطيافها الفكرية والسياسية وفقاً لمعطيات اللحظة الراهنة، فمن الممكن أن تتبدل الأرضية الفكرية لهذه التشكيلة، أو تلك، بين عشية وضحاها، طالما أن ذلك يؤمن لها، كما يعتقد رموزها، وصولاً سريعاً وسلساً، ليس إلى قلب الخارطة السياسية لأطراف القوى المعرضة للنظام فحسب، وإنما في الخارطة السياسية لسوريا ما بعد رحيل النظام الفاشي فيها.

الطامة الكبرى في هذا المشهد غير السياسي تكمن في الاختراقات المحتملة الكبرى للحراك الثوري السوري، وهي إختراقات بحاجة إلى فتح ملف خاص بها. لكن، على ضوء معطيات القوة المالية واللوجستية والخبرة الطويلة، يشي الواقع بأن أجهزة المخابرات السورية والعربية والعالمية ليست في منأى عن هذا المشهد، وقد تكون نجحت، فعلاً، في إحداث ذلك الاختراق المزدوج الأمني والسياسي، بهدف حرف ذلك الحراك عن مساره الطبيعي، خصوصاً وأن قواه وشخصياته لا تزال رهينة الداعمين والمانحين على المستويات، المحلي والاقليمي والدولي. وبالتالي، فإن حتى الدعوة إلى حوار أو مؤتمر وطنيين تبقى قاصرة، إن لم تسبقها عملية تطهير حقيقية لجسم الثورة من الأدران الانتهازية والأورام السرطانية والكتل المشبوهة، حتى لا يتسنى لها أن تتربع على عرش الثورة، تمهيداً لتربعها على رأس السلطة في سوريا الجديدة.

كل ذلك يدعو إلى فتح ملف غربلة تلك القوى والأفراد، ليس في الفنادق ذات النجوم الخمس خارج سوريا، وإنما على أرضها، ومن خلال صيرورة المواجهة الحقيقية مع آلة النظام القمعية.

* كاتب سوري

كيف تمهد النوايا الطيبة الطريق إلى الجحيم؟

أ. د. علي الهيل*

■ لنفترضْ حُسنَ النية the benefit of the doubt في أن الولاياتَ المتحدة الأمريكية وحلفاءَها وما يمكن أن يوصف بالمنظمات الدولية التابعة لها في الأمم المتحدة كمنظمات حقوق الإنسان – وإنْ ظهر للمغيَّبينَ غير ذلك – مشاعرها صادقة تجاهَ الشعب السوري وقبله الشعب الليبي لا لأنهما شعبان عربيان ولكنْ... من منظور إنساني محض ...لأنها – في الحد الأدنى-وفقا لخطابها المعلن تؤمن بحق الشعوب في التحرر وتبدو ليس فقط متحمسة وإنما مهووسة بحقوق الإنسان... فلماذا إذن لم نلحظ المشاعر نفسها تجاه الشعب التونسي والمصري واليمني والبحريني... (طبعا لا نقول الشعب الفلسطيني فالولايات المتحدة وحلفاؤها لا تعتبره من البشرِ أساساً)؟ اللهم إلا من قبيل رفع العتب بعبارات عن الشعوب التونسية والمصرية واليمنية والبحرينية لم تتعد مثلاً «من حق الشعب كذا وكذا...أن يختار شكل الحكم الذي يريده...» وما شاكل ذلك. ألم تُسَلْ دماء في تونس ومصر واليمن والبحرين...؟ وأليسَ أولئك الذين سالت دماؤهم بشراً؟ إذن يبدو-ولا نقول هي كذلك- أنّ المسألة متاجرة إمبريالية واضحة بالدم الإنساني المراق ولا نقول الدم العربي. وإلاّ كيف يمكن أن نفهم هذه المشاعر الإنتقائية الواضحة؟ فرض حظر للطيران فوق ليبيا وتدخل عسكري مباشر فيها وتأليب الأمم المتحدة على إرسال مراقبين إلى سوريا ونعت نظامها الحاكم بالنعوت تلو النعوت والإكتفاء ببيع الشعوب الأخرى في تونس ومصر واليمن والبحرين كلاماً...ألسيت هذه «مكيافيلية» سافرة وكيل بمكيالين ومعايير مزدوجة؟

وإذن المصالح الأمريكية الغربية (أي الإسرائيلية بمعنىً آخر) هي التي تحدد شكل المشاعر الأمريكية الغربية تجاه هذا الشعب أو ذاك. صحيح أن النظامين الليبي والسوري يستحقان أكثر مما قيل فيهما، بَيْدَ أن هذه ليست القضية...القضية أن الأنظمة الأخرى المتهاوية لم يتعاطَ معها الغرب بالأسلوب نفسه ولا بما هو قريب منه... والقضية هي أن الأنظمة القائمة حاليا في العالم العربي كثير منها ليست بأقل سوءاً من تلك... غير أن الغرب يتعامل معها وكأنها أم الديمقراطيات... فقط لأن الشعوب لم تثر ضدها بعدُ... ولأن الغرب يقضي مصالحه معها... ولأنها تخدم أمن إسرائيل وهي أولوية لدى الغرب... هذه إذن أم القضايا... أن الغرب مهما تكن نواياهُ طيبة وصادقة إفتراضا على سبيل الجدل... فإن الشارع العربي لا يثق في الغرب ولا يصدقه، ولا يحمل ما يقول وما يفعل على محمل الجد.

أكثر من ستين سنة، وإسرائيل تذبح وتقتل وتحرق وتعتقل وتعذب وتهدم وتصادر وتعزل وتذيق الفلسطينيين ما لا تحتمل الذاكرة البشرية حفظه منذ عُرفت، ليس في فلسطين وحدها بل ولاحقت إسرائيل الفلسطينيين في لبنان والأردن وتونس بمذابحها ومحارقها ومجازرها بكل ما تعني هذه الكلمات من مفاهيم. واستهدفت إسرائيل الأطفال الفلسطينيين بأبشع ما يكون الإستهداف بالقتل بدم بارد وبرصاص في الصدر والرأس في رسالة واضحة وهي «قتل الجيل المقاوم القادم وتخويف غيرهم من أطفال فلسطين من مقاومة إسرائيل» وما (محمد الدرة) وأطفال الطبيب الفلسطيني في غزة خلال الحرب الصهيونية عليها نهاية 2008 وبداية 2009 عندما عرض أطفاله الرضع على إحدى شاشات التلفزة الإسرائيلية لمعرفته بمقدم أحد البرامج الحية وهو إسرائيلي يهودي غير أنه ليس صهيونيا أي غير عنصري وقد إستهدفهم الجنود الصهاينة برصاصات مباشرة في الصدر والرأس وغيرهم كثير وكثير جدا خير دليل على المنطق الصهيوني الإستئصالي الإحلالي. وأكثر من ذلك فقد جال جواسيس إسرائيل العالم يتعقبون رائحة الفلسطيني العبقة بتحرير أرضه في كل مكان. فهل سمعنا أو قرأنا أو رأينا أمينا عاما سابقا للأمم المتحدة مبعوثا من الأمين العام الحالي للأمم المتحدة ممثلا لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة ذهب في أي مرحلة من مراحل الصراع مع الصهاينة إلى فلسطين ...إلى غزة... مثلاً...لإقناع صهاينة إسرائيل ولا نقصد اليهود...بوقف إعتداءات آلتهم العسكرية...أو الكف عن استعمال «الفوسفور الأبيض» المحرم دوليا السام والخانق في أقل درجاته... أو الدعوة إلى ممرات آمنة أو مناطق عازلة... أو مجرد كلمة حتى ولو كانت فارغة من أي مضمون تنتقد إسرائيل صادرة عن دولة من دول الغرب أو الأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي أو من (نيفي بيلاي) التي تم تجنيدها لتصب جام غضبها على النظام السوري رغم أنه يستحق ذلك... وهل سمعنا عن دولة عربية ولو لإرضاء شعبها ورفع رصيدها لديه ولو لمجرد الإستهلاك المحلي وأغراض البروباغانده دعت إلى تسليح الفلسطينيين الذين لم تتوقف إسرائيل عن قتلهم وتهجيرهم والتنكيل بهم منذ ما قبل 1948 كما تدعو إلى تسليح المعارضة السورية مع كل تقديرنا للمعارضة السورية السلمية.

* أكاديمي وكاتب قطري

قضايا الشعوب ليست مطالب نقابية!

نصر شمالي*

يشيع البعض أن زمن النضال من أجل التحرر الوطني والقومي قد مضى الى غير رجعة، وأن المتاح للشعوب هو فقط القبول بالموقع الذي تحدده لها الإدارات الدولية المهيمنة، والإقرار لهذه الإدارات بالسيادة، وأن يقتصر نضال الشعوب على النشاطات المطلبية، تماماً مثل نشاط النقابات المهنية من أجل تحسين شروط حياتها، لا أكثر ولا أقلّ!

ولكن، هل انتهى فعلاً عصر حركات التحرر الوطني والقومي والأممي؟ أم أنها مجرد انكفاءة مؤقتة؟ وإذا كان مثل هذا العصر قد انتهى، ولنفترض ذلك جدلاً، فهل ستحقق نشاطات الشعوب، على طريقة النقابات، تحسين شروط حياتها؟ بل المحافظة على الحدّ الذي هي عليه اليوم، أم أنّ حياة الشعوب معرضة لمزيد من التراجع والكوارث على أيدي الإدارات الدولية الحالية، وبسبب برامجها وسياساتها الاحتكارية العدوانية؟

تقتضي الإجابة على مثل هذه الأسئلة العودة الى مرحلتين عالميتين: الأولى، مرحلة تأسيس هيئة الأمم المتحدة عام 1949 وحتى مطلع الثمانينيات، والثانية، مرحلة ظهور الريغانية/ التاتشرية، منذ عهد الرئيس الأميركي رونالد ريغان ورئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر وحتى احتلال العراق، ولسوف نرى، بناء على عرض موجز للمرحلتين، ما إذا كان النضال من أجل التحرر الوطني والقومي قد فقد ضرورته، أم أنه صار أعظم ضرورة من أي زمن مضى.

في عام 1949 دعت حكومة الولايات المتحدة (التي هي صاحبة مشروع هيئة الأمم) إلى إعادة إدماج شعوب المستعمرات التي استقلت حديثاً في الاقتصاد العالمي. وقد تبنّت هيئة الأمم تلك الدعوة، وشكلت لتنفيذها مؤسسة خاصة، كما تبنّتها الدول الصناعية والمؤسسات المالية والاقتصادية الدولية، وفي مقدمتها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، إضافة إلى تبنّيها من قبل خبراء الاقتصاد في الشمال الثري والجنوب الفقير.

لقد قامت تلك الدعوة الأميركية، التي حظيت بإجماع دولي لا مثيل له، على مفهوم التنمية، وهو المفهوم الشيطاني المخادع الذي قرّر أنّ معدّل النمو الاقتصادي هو معيار تطوّر المجتمعات عموماً ومعيار استقرارها. وبالفعل، فقد حدّدت هيئة الأمم وظائفها التنموية بما يسهّل لرأس المال الدولي الربوي احتواء جميع المستعمرات السابقة، بحجّة تحقيق تطورها واستقرارها، فكان أن تحولت الهيئة الأممية إلى مقرّ مركزي للاستعمار الأميركي الحديث! كيف؟ لقد صار الضحايا يذهبون بأقدامهم إلى هذا المقرّ المركزي الاستعماري، ويسلّمون رقابهم إليه طوعاً، بدلاً من أن يذهب المستعمر بجيوشه إليهم في بلدانهم لإخضاعهم، متحمّلاً المشاقّ الهائلة والتكاليف الهائلة.

منذ تأسيسها بدت هيئة الأمم المتحدة أشبه بهيئة عامة لشركة عادية، تجارية أو صناعية أو مصرفية، أمّا أصحاب حق النقض (الفيتو)، الدائمي العضوية في مجلس الأمن، فكانوا يأخذون مواقعهم ويتصرفون مثل أعضاء مجلس إدارة ما لشركة ما مساهمة عادية! وأمّا المساهمون في الشركة فهم جميع الأمم التي يلتقي ممثلوها في القاعة الكبرى للهيئة العامة في نيويورك، الذين كانوا يبدون في مقاعدهم متساوين في الجلوس والوقوف، في الغضب والرضا، في الكلام والصمت، وفي التصويت وفي الامتناع، الى حد تصعب معه ملاحظة أي فرق بين ممثل الولايات المتحدة وممثل جيبوتي مثلاً! إنّ العضو المتخم، الذي يملك آلاف مليارات الدولارات يبدو في القاعة ندّاً للعضو الفقير المدين.

كانت هيئة الأمم تبدو من حيث الشكل والمظهر ملكاً للجميع اللذين يتخاطبون كشركاء أنداد، غير أنّ مجلس الإدارة (مجلس الأمن) كان هو المالك الحقيقي لكل شيء، وله وحده الحق، برضا الهيئة العامة، في الاعتراض وبتعطيل أي قرار تأخذه الهيئة مهما كان شأنه، وحتى لو نال الأكثرية الساحقة من الأصوات! وكانت الولايات المتحدة على رأس الهرم الدولي في مجلس الإدارة، مسلحة بقوة أكبر ورصيد أعظم يفوق بكثير الخمسين بالمائة، فكانت هي المالك الأول للشركة الدولية، وهي صاحبة الكلمة الأخيرة الحاسمة بصدد أوضاعها. في هذا الجو انطلقت برامج التنمية في جميع البلدان، ولنا أن نتأمّل في النتائج الكارثية التي ترّتبت على هذه الخدعة العظمى.

وهكذا سرعان ما اتضح للمستعمرات السابقة أنّ استقلالاتها شكلية، وأنّ هيئة الأمم خلبية، وأنّ برامج التنمية الدولية احتيالية، استعمارية، غير أنّ الأمر اقتضى حوالي ثلاثين عاماً قبل أن تنكشف الخدعة، وقبل أن يبدأ زعماء الجنوب بمراجعة ما آلت إليه أوضاع بلادهم من دمار شامل! وفي المقابل كان الأثرياء أعضاء مجلس الإدارة، أو مجلس الأمن، يلتهمون بنهم وحشي احتياطيات العالم قبل انتباهه لخدعتهم، ومن أجل الحفاظ على مواقعهم وعلى طراز الحياة في بلدانهم، إلى الحد الذي لم تعد معه موارد العالم كافية قياساً بهدرهم وبذخهم.

وعندما انكشفت الخدعة التنموية، أو كادت تنكشف، أسفر المرابون عن وجوههم، وبدأوا عمليات إرغام الأمم على التنازل والخضوع أكثر، أي على إضعافها وإفقارها أكثر، فكان أن ظهرت الريغانية/التاتشرية بكل وقاحتها وفظاظتها، داعية إلى العودة لليبرالية الوحشية الأولى، أي إلى حق القوي في قتل الضعيف والاستيلاء على لقمة عيشه، وهو ما أعلنته لاحقاً حكومة جورج بوش الابن بصراحة ما بعدها صراحة.

لقد كان أهم ما أنجزته المرحلة الريغانية/التاتشرية هو تبديد حركات التحرر، وتعطيل وظيفة هيئة الأمم، التي استنفدت أغراضها وأصبحت بدورها معوّقاً لنشاطات الرأسمال الدولي الربوي، ثمّ إنّ هذه المرحلة بلغت ذروتها بظهور نظام جورج بوش الابن، واحتلال العراق، والتوجه نحو وضع اليدّ الأميركية مباشرة على المنطقة الشاسعة الواقعة ما بين بحر قزوين والمحيط الأطلسي، كقاعدة لنهوض قرن أميركي عالمي! غير أنّ هذا التوجّه انتكس وانكفأ في العراق، ودخل العالم في مرحلة أخرى مختلفة تحتاج إلى قراءة مختلفة. وإنه لمن البديهي أن لا تشغلنا همومنا وآلامنا مهما عظمت عن القراءة الصحيحة للمستجدّات الدولية، لأنّ همومنا وآلامنا ليست نقابية مطلبية، بل مصيرية وجودية.

* كاتب سوري

تونس: محكمة التاريخ تضمّد جراح الماضي وتحقق المصالحة الوطنية

محمد السعداوي*

■ طفت على السطح في الفترة الأخيرة بتونس مسألة اليوسفية والبورقيبية واحتكرت هامشا إعلاميا واسعا، كما أثارت جدلا كبيرا بين البورقيبيين واليوسفيين. ويصرّ كثيرون، وخاصة من بين أنصار اليوسفية الذين اكتووا بنار التعذيب في سجون العهد البورقيبي، على ضرورة استرجاع حقوقهم عن طريق محاكمة الشخصيات السياسية التي أشرفت على تعذيبهم آنذاك على غرار الأستاذ الباجي قائد السبسي الذي شغل وقتها خطة وزير الداخلية.

ولكن هل يمكن تسوية ملف الخلاف اليوسفي البورقيبي الغابر بمجرّد محاكمة من شاءت الأقدار أن يعود إلى الساحة السياسية بعد الثورة في ظروف انتقالية ملحّة؟ وهل كان هذا الملف سيطرح بهذه الحدّة لو أن الباجي قائد السبسي لم يظهر من جديد على الساحة السياسية بعد طول غياب؟ وهل سيتحمّل هذا الأخير كل أوزار المسار البورقيبي من أجل إنصاف اليوسفيين؟ قبل أن نوغل في ثنايا هذه الإشكاليات نودّ أن نقدّم لمحة برقية حول الصراع اليوسفي البورقيبي.

كان الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف الشخصيتان الأبرز في تاريخ الحركة الوطنية وعملا جنبا إلى جنب في صلب الحزب الحر الدستوري الجديد. وفي السنوات الأخيرة من عهد الحماية الفرنسية بتونس، المرحلة الحاسمة، كان الأول رئيس الحزب أما الثاني فقد شغل منصب الأمانة العامة. برز الخلاف بحدّة بين الطرفين حول اتفاقيات الاستقلال الداخلي في 03 حزيران 1955. رفض بن يوسف هذا الإجراء وأصرّ على مواصلة النضال من أجل الاستقلال التام في حين تمسّك بورقيبة بالنهج التفاوضي وبسياسة المراحل. تشبث كل منهما برأيه حتى انقسمت البلاد إلى شقين: بورقيبيين ويوسفيين. وبعد الاستقلال، عمل بورقيبة على إقصاء اليوسفيين بملاحقتهم وإزاحتهم من طريقه نحو حكم تونس. تقلّد الحبيب بورقيبة رئاسة الجمهورية التونسية واغتيل غريمه صالح بن يوسف في ألمانيا في 12 آب 1961. اتهمه اليوسفيون بتدبير عملية الاغتيال فتحرّكوا ضدّه بتنظيم انقلاب فاشل. ويمكن القول أن هذا الحدث قد مثل الانتصار النهائي للبورقيبية على اليوسفية.

شاءت الظروف أن يبرز الوزير الباجي قائد السبسي وأن يلمع بريقه من جديد على الساحة السياسية وهو أحد وزراء بورقيبة ومتهم في قضية اليوسفية من قبل اليوسفيين. عاد الوزير ليكون «زعيم» البلاد في حكومة انتقالية. تفنّن في التغنّي بالبورقيبية والإشادة بمحاسنها. ويبدو أن اليوسفيين شعروا بالاستفزاز الأمر الذي دفعهم إلى اثارة ملفات أتى عليها الدهر. ونكاد نجزم بأنه لو لم يعد هذا الوزير إلى الأنظار بالصورة التي كان عليها وبالمواقف التي كان يحملها لما أثيرت ضدّه قضايا قديمة كانت قد وضعت على رفوف التاريخ.

قال المناضل اليوسفي قدّور بن يشرط أحد مدبّري الانقلاب على النظام البورقيبي في حديثه لقناة نسمة أن المطلوب من الباجي قائد السبسي هو الاعتراف بإشرافه على تعذيبه ورفاقه. وأن الغرض من إثارة هذه القضية لا يكمن في القصاص بل إنه لا ينتظر سوى اعترافا فاعتذار ومن ثمّ تتم المصالحة. ولكن يبدو أن المسألة لا يمكن أن تسوّى بهذه الطريقة فالأجدر أن نجمّع وثائقا وحججا دامغة تدين من تورّط في التعذيب ونتقصّى الشهادات ونمحّصها وبعد ذلك ندوّنها ونحفظها حتى تكون شاهدا مدينا لنظام بأسره. وأن الاكتفاء بمجرّد تصريح المتهم بالاعتراف بما نسب إليه لا يعتبر عدلا وإنصافا لمتضرّر قبع سنينا من حياته في السجون وتعرّض إلى ضروب شتى من التعذيب. ماذا سيجني اليوسفيون من محاكمة قائد السبسي واختزال إرث عهد استبدادي طويل في شخصه؟ ولماذا يتّهم الرجل بأعباء نظام كلياني كان فيه بورقيبة صاحب القرار الأول والأخير؟ كلاّ، بل خير لهم طي صفحة الماضي بكل مآسيها ويكفيهم شرف نيل لقب النضال من قبل الذاكرة الوطنية دون مزايدات مع تقلّدهم الوسام الوطني التاريخي. وتخلّد الأجيال القادمة تضحياتهم الجسام وتعترف لهم بالوطنية وبالمظالم التي لاقوها.

تقدّم وزارة حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية خطوات جريئة في سبيل معالجة ملف اليوسفية وتحقيق المصالحة بين اليوسفيين والبورقيبيين. يستقبل الوزير عديد الشخصيات من مختلف الأطياف الفكرية وتجرى محاورات بشأن هذه المسألة. نعترف بهذه المجهودات ونثمنها، ولكن الشعب التونسي يسابق الزمن من أجل البت في قضايا عاجلة وحينية لا تحتمل الانتظار. وإذا كنا نبحث بحق عن عدالة انتقالية، فالأجدر أن تكون بتسوية المظالم التي ارتكبها النظام السياسي الذي ثار عليه الشعب وأسقطه. أما بالنسبة للفترة البورقيبية فمن الأحرى أن نوكّل محكمة التاريخ للنظر في كل القضايا العالقة بها. والمؤرخ هو الذي يتولّى الأمانة في تقديم الادلّة التي تشهد لفائدة حقوق الناس دون أن يكون قاضيا ،فالحكم بيد القارئ. قارئ التاريخ وحده قادر على إعلاء شان الأبطال من جهة، وعلى الرمي بالطغاة والفاسدين في مزابل التاريخ من جهة أخرى. وتكمن جدوى الاحتكام إلى التاريخ في أحداث ووقائع بعيدة جدا، يعدّ بعض الفاعلين فيها اليوم رفاتا، في إظهار الحق وفي إدانة المتعدّي دون أن نسلّط أحكاما بالسجن أو بالإعدام. ومن هنا نستخلص العبر من الماضي بتجاوز الممارسات الجائرة والفاسدة. وكذلك الحال بالنسبة لقضية اليوسفية، التاريخ يكشف خفاياها ويميط اللثام عن المظالم ويفضحها ويحدّد مسؤوليات الفاعلين السياسيين في تلك الفترة. والأهم من محاكمة رموز النظام البورقيبي هو كيف نعتبر من أخطائه لنؤسس لنظام سياسي ديمقراطي يكفل الحريات ويضمن الحقوق ويسمح للمعارضة بأداء دورها الذي يبوّئها مكانة صحيّة في البلاد تراقب من خلالها عمل الحكومة وتحمي الشعب من عودة الاستبداد؟

كما ينتظر اليوسفيون اليوم من معشر المؤرخين وقفة حازمة من أجل إعادة الاعتبار للخط اليوسفي في مسار الحركة الوطنية التونسية. لقد عمل بورقيبة على تهميش الفاعلين اليوسفيين وطمس نضالاتهم من ذاكرة الشعب التونسي. وإنه من باب المسؤولية أن نراجع «تاريخنا الموجّه» من قبل النظام البورقيبي حتى نرجع الحق لأصحابه ونساهم في إخراج نضالات وطنية من عتمة الظلام لتعانق الأنوار.

إن تنمية الوعي الوطني التونسي بالسعي إلى التأسيس إلى عقيدة سياسية جديدة تقوم على ضمان الحقوق والحريات اعتبارا من أخطاء الماضي أفضل كسب نغنمه من محكمة التاريخ التي تتكفل بتضميد الجراح وتجاوز الأحقاد المتوارثة وبتحقيق المصالحة بين أفراد الشعب التونسي على اختلاف انتماءاتهم والتطلع إلى مستقبل تونس المشرق بأعين حالمة.

* باحث تونسي

رأي القدس

للمقاومين بامعائهم نقول.. شكراً

■ دخل اضراب الاسرى العرب الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي يومه العشرين بالقوة نفسها والعنفوان نفسه والحماس نفسه، وكأنه في يومه الاول، ولا يوجد اي مؤشر على ان اكثر من الفي مشروع شهيد بصدد التراجع عن هذا الاسلوب المشرف في المقاومة.

الاسرى خلف قضبان المعتقلات الاسرائيلية قرروا الشهادة او الكرامة، واذا كانوا لم ينالوا هذه الشهادة وهم يقاومون الاحتلال من الخارج، فانهم قرروا السعي اليها بشجاعة ورجولة وهم في الداخل وفي عقر زنازين الاحتلال ووسط جلاديه.

فاذا كانت السلطة الفلسطينية في رام الله لا تقاوم، والسلطة الفلسطينية في قطاع غزة آثرت التمسك بالهدنة، والانتفاضة الثالثة ما زالت في رحم الغيب، فان هؤلاء الرجال قرروا ان يتحركوا ويقاوموا الاحتلال بامعائهم الخاوية، لكي يلفتوا انظار العالم بأسره ليس الى معاناتهم، وما اثقلها، وانما الى معاناة شعبهم وهم الاسرى المكبلون بالاغلال.

المقاومة سلسلة من الحلقات المتصلة والمتكاملة، والشعب الفلسطيني اظهر عبقرية نادرة في استنباط انواع مختلفة منها، فعندما اغلقت حكومات عربية الحدود ولجمت الجيوش بعد هزيمة عام 1967 فجر مقاومته المسلحة واجتاز الحدود لتنفيذ عمليات في العمق الفلسطيني المحتل، وعندما اقامت السلطات الاسرائيلية الاسلاك الاليكترونية لمنع تسلل المقاومين لجأ الى الطائرات الشراعية، وبعد ذلك الصواريخ، وبين الاثنين كانت القنابل البشرية والعمليات الاستشهادية.

اليوم نحن امام أحد اذكى انواع المقاومة واكثرها حضارية في عيون الدول الغربية الداعم الرئيسي للاحتلال الاسرائيلي. فهذا الغرب الذي شيطن العمليات الاستشهادية، وصوّر صواريخ القسام البدائية على انها اكثر خطورة من صواريخ كروز العملاقة واستخدمها لتبرير العدوان على قطاع غزة واستشهاد 1400 انسان معظمهم من الاطفال، هذا الغرب لا يستطيع ان يقول شيئاً عن عمليات استشهادية من نوع ديمقراطي ناعم وحضاري بل متقدم جدا في حضاريته.

هذا النوع من العمل الاستشهادي لا يقتل احداً آخر غير صاحبه، ولكنه يقتل ما هو اهم، يقتل مفهوماً مغلوطاً لدى الرأي العام العالمي حول ديمقراطية اسرائيل والتزامها بحقوق الانسان، وبالشرعية الدولية وقوانينها.

انه واحد من ارقى انواع الجهاد ضد الظلم والعجرفة وسحق آدمية الانسان.. جهاد ضد الاعتقال الاداري وابقاء الناس سنوات خلف القضبان دون محاكمة.. جهاد ضد التعذيب النفسي والجسدي لخيرة شباب هذه الامة ومناضليها.

العالم باسره، وليس فقط العرب والمسلمون، يجب ان يتعاطف مع قضية هؤلاء الاسرى المشروعة، وان يقف الى جانبهم في وجه الاستكبار الاسرائيلي وهذا اضعف الايمان.

هؤلاء الاسرى باضرابهم المشروع وانتفاضة امعائهم نفضوا الغبار عن القضية الفلسطينية التي اكلها النسيان بسبب خمول اهلها، وفشل قيادة شعبها في تحقيق السلام الذي راهنت عليه وقدمت تنازلات كبيرة جدا من اجل انجازه، وانشغال امتها المبرر بثوراتها ضد انظمة ديكتاتورية قمعية طاغية.

ننحني لهؤلاء الاسرى، ولكل الارحام التي انجبتهم، شاكرين ومقدرين وعارفين بالجميل، فقد كانوا وما زالوا القدوة والرمز لكل معاني الشرف والمقاومة والكرامة.

لعل هذا الاضراب عن الطعام يكون المفجر لثورة الربيع الفلسطيني، بحيث تنتقل الشرارة من المعتقلات الى مختلف انحاء الوطن المحتل والشتات ايضاً.

في قطع الشرايين: الحرب الاقتصادية ومستقبل علاقات السودان وجنوبه

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ حتى قبل إعلان طرفي النزاع قبول قرار مجلس الأمن الأخير حول وقف العدائيات بين البلدين، كان من البديهي الجزم بأنه، وبغض النظر عن تصاعد الجو العدائي وحدة الصراع المسلح بين جوبا والخرطوم، فإن نهاية الحرب وعودة شيء من السلم بين البلدين الجارين أمر محتوم. وإنه لمن المؤسف أن يكون الجنوح للسلم مفروضاً بقرار أجنبي، بدل أن يكون نابعاً من إدراك عقلاني لعبثية الحرب، واضطلاع بالمسؤولية تجاه مصالح مواطني كل دولة. مهما يكن، فإن الحرب حالة استثنائية، وعودة الأمور إلى طبيعتها هو المصير النهائي. إلا أن طبيعة العلاقات السلمية المستقبلية ستتحدد خلال فترة الصراع، طالت أم قصرت. وبحسب التوجهات الحالية، فإن الإرهاصات غير مبشرة، لأن التوجه نحو القطيعة الحادة قد تكون له آثار طويلة الأمد، وسالبة جداً، على هذا المستقبل.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، اتجهت حكومة السودان نحو فرض قطيعة اقتصادية كاملة مع جنوب السودان، تشتمل على حظر كافة الصادرات إلى الجنوب، حتى الغذائية منها. ولهذا الغرض أعلنت الحكومة حالة الطوارئ على الحدود وشدد إجراءات مكافحة التهريب. وقد بررت هذه السياسات بأن التبادل الاقتصادي بين البلدين يفيد الجنوب في الغالب، وبالتالي يدعم المجهود الحربي لحكومته. وعليه فإن منع التبادل الاقتصادي بين البلدين سيضر باقتصاد الجنوب ويعرقل مجهوده الحربي.

وإذا سلمنا ـ جدلاً ـ بصحة هذه الفرضية، فإن هذا يطرح تساؤلات حول ما يترتب على تحقيق هذا الهدف قصير الأمد من نتائج طويلة الأمد، أقلها قطع أواصر التواصل التجاري والاقتصادي بين البلدين، ثم، عطفاً على ذلك، تقطيع الأواصر الاجتماعية التي ربطت شعوب المنطقة لقرون خلت. وهذا بدوره يطرح سؤال ما إذا كان الهدف قصير الأمد يبرر هذه التضحية الكبرى على المدى الطويل.

ولكن صحة الفرضية نفسها يجب أن تكون موضع تساؤل. ذلك أن أي تبادل تجاري هو عملية ذات اتجاهين. وما لم يكن أحد البلدين يقدم منحاً مجانية للآخر، فإن أي تبادل لا بد أن يعود بالمنفعة على الطرفين. وهذا بدوره يبرر مجازفة البعض باللجوء إلى التهريب بعد أن تم إيقاف التجارة الرسمية بين البلدين. وأدنى هذه الفوائد هي العملة الصعبة التي تدرها التجارة. ولكن التجارة تدر منافع أكثر، أبرزها ازدهار القطاعات الاقتصادية ذات الصلة، وهي الزراعة في هذه الحالة.

وفي المرحلة الحالية، يعتمد اقتصاد الجنوب على الشمال في سلع ضرورية من أبرزها السلع الغذائية. من هذا المنطلق، يمكن أن يقال إن حاجة الجنوب إلى الشمال أكثر إلحاحاً على المدى القصير، فلا أحد يمكن أن يستغني عن الطعام. ولكن لنفس هذا السبب، فإن أهل الجنوب لن ينتظروا طويلاً حتى يجدوا بديلاً عن الواردات السودانية. وحتى إذا كانت هناك كلفة اقتصادية زائدة، فإن المجتمع الدولي سيسارع بتوفير الدعم اللازم، فلمثل هذه الحاجة الطارئة جعلت مؤسسات دولية مثل برنامج الغذاء العالمي. وهذا بدوره يعني أن مصادر بديلة لتوفير واردات الجنوب ستوجد بسرعة، ومعها قنوات بديلة للتواصل والاعتماد المتبادل سيتم بناؤها على هذا الأساس. وبالتالي سيخسر السودان العلاقات الحميمة التي كانت تربطه، عبر «شريان الحياة» بالجنوب وأهله لصالح دول أخرى.

حالياً تعتبر المنطقة المعروفة بـ»ولايات التمازج» بين الشمال والجنوب، وهي عشر ولايات متحاددة بين البلدين، عصب الاقتصاد في كليهما، حيث يقيم فيها معظم السكان، وتضم أهم المناطق الزراعية والموارد الطبيعية من نفط وغيره، إضافة إلى الجزء الأكبر من الثورة الحيوانية. ويرتبط السكان في هذه المنطقة بعلاقات اجتماعية واقتصادية وثيقة منذ أمد بعيد، ويصعب عليهم الاستغناء عن بعضهم البعض.

وهذا يذكر بأن هناك بالطبع تكاليف أخرى لقطع أواصر التواصل في هذه المنطقة الحيوية. ذلك أن قطع العلاقات الاقتصادية مع الجنوب لا يؤثر فقط في معيشة آلاف التجار ومئات الآلاف من المزارعين ممن كانوا يعتمدون في حياتهم على التجارة مع الجنوب، ولكن كذلك ملايين الرعاة الذين ظلوا لقرون يعتمدون على المراعي الخصبة جنوب بحر العرب في فترة الجفاف. حالياً بدأ الآلاف من هؤلاء مع أسرهم، يتكدسون في المناطق الحدودية، في صحبة مواشيهم. وهذا بدوره فرض على الحكومة اتخاذ إجراءات لإيواء هذه الأعداد الهائلة من الرعاة وتوفير احتياجاتهم ومواشيهم. وهكذا تحولت فئة هامة من المجتمع السوداني، تميزت بالاعتماد على الذات والمساهمة الفاعلة الإيجابية، في الاقتصاد السوداني، إلى عبء على هذا الاقتصاد، وهذا في وقت يواجه فيه هذا الاقتصاد تحديات كبرى بسبب التطورات الأخيرة.

كل هذا يطرح تساؤلات هامة حول حكمة وجدوى قرارات المقاطعة الاقتصادية مع الجنوب، والتشدد في فرضها. فهل يوازي العائد قصير الأمد، الآثار السالبة المدمرة طويلة الأمد على اقتصاد السودان أولاً، ثم على علاقات الشمال والجنوب؟ ثم هناك عائد قصير الأمد أصلاً؟ هل إجراءات المقاطعة الاقتصادية فعالة أصلاً، وهل هي مؤثرة في الواقع؟

في اعتقادنا أن هذه الإجراءات غير مؤثرة وغير فعالة، وهي على كل حال غير ذات جدوى حتى لو كانت فعالة. ففي هذا العصر يسهل توفير البدائل للمنتجات من أي بلد، خاصة إن كانت منتجات من مواد أولية لا يخلو منها بلد في العالم. إضافة إلى ذلك، فإن المقاطعة قد تشجع مواطني المناطق الحدودية على اتباع سياسة الاعتماد على الذات، وزراعة المواد المستوردة من الشمال في مناطقهم، وهي مناطق تشابه في مناخها القطاعات الحدودية التي تنتج هذه المحاصيل. وفي الحالين ستجد المنتجات السودانية صعوبة كبيرة في دخول سوق الجنوب متى عادت العلاقات إلى طبيعتها، لأن البدائل لها تكون قد توفرت.

في هذه الأثناء، قد تتعرض الثروة الحيوانية الهائلة في المناطق الحدودية إلى مخاطر كبرى نتيجة فقدان المراعي التقليدية في الجنوب. وهناك فترة سماح محدودة في أشهر الخريف، حيث تتوفر المراعي في الشمال. ولكن عودة الجفاف ستخلق حالة طوارئ ستحتاج إلى معالجات عاجلة ما لم تعد الأمور إلى طبيعتها بين الشمال والجنوب، ويتم فتح مسارات الرعي التقليدية.

لكل هذا، قد يكون من الحكمة المسارعة بإلغاء قرارات المقاطعة الاقتصادية مع الجنوب، والسماح فوراً بانسياب البضائع وحركة السكان والمواشي، ليس فقط للحفاظ على المصالح الاقتصادية للبلدين، وإسعاف المواطنين الذين تأثروا بقطع الإمدادات الغذائية، ولكن للحفاظ على ما هو أهم، وهو التواصل الإنساني التاريخي داخل مناطق التماس والتمازج. وكنا قد طالبنا في هذا الموقع قبل أسابيع قليلة بإنهاء سياسة إبعاد المواطنين السودانيين من أصل جنوبي من شمال السودان ضد رغبتهم، وذلك من منطلقات دينية وإنسانية أولاً، ثم من منطلق المصلحة ثانياً. ذلك أن ترحيل أو مغادرة الجنوبيين طوعاً قد أضر بالاقتصاد السوداني. على سبيل أدى نقص العمالة في المناطق الزراعية وقطاعات اقتصادية أخرى مثل البناء بأصحاب العمل إلى استيراد العمالة من اثيوبيا. فما هي الحكمة يا ترى في كل هذا؟

لحسن الحظ فإن الخطاب الرسمي في الشمال والجنوب قد تراجع عن وتيرته التصعيدية التي وسمت الفترة الماضية، وأصبح المسؤولون يتحدثون مجدداً عن التفاوض والعلاقات الأزلية بين شعبي البلدين. ولكن، وبالرغم من أن هذا التحول الإيجابي يجب أن يكون موضع ترحيب، إلا أنه لا يكفي. وليس من الحكمة انتظار نتائج المفاوضات قبل إعادة فتح قنوات التواصل الإنساني والاقتصادي. ذلك أن «قطع الشرايين» يؤدي إلى الموت، أو على أقل تقدير فقدان الأعضاء المتأثرة. وكما هو معروف، فإن إعادة وصل العضو المبتور، فضلاً عن إعادة الحياة إلى الجسد الميت، من قبيل المستحيلات، خاصة إذا تطاولت الفترة بين البتر ومحاولة إعادة الوصل.

الحكمة إذن في المسارعة إلى فتح كل القنوات، ثم التوافق من بعد على أن تكون الحدود مفتوحة والتواصل دائماً، قبل أن تغلق أبواب يصعب بعد ذلك فتحها، كما حدث حين أغلقت الحدود بين المغرب والجزائر، ثم لم تفتح حتى الآن بعد عقود، رغم الصلات الحميمة بين شعبي البلدين، والمصالح الحيوية لهما. فلماذا تقدم مصالح ومقاصد قصيرة الأمد، ومشكوك في جدواها أصلاً، على مصالح أكيدة ومعلومة، قصيرة الأمد وطويلة الأمد أيضا؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

لقطات من تونس: جدل حول حرية الصحافة وتخوف من عودة الاستبداد

عبد الحميد صيام *

■ شرف لتونس وثورتها أن تستضيف الاحتفال السنوي باليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يقع في الثالث من أيار (مايو) من كل عام والتي تنظمه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو). وكنت من بين المدعوين للمشاركة في هذه الاحتفالية، فوجدت في هذه الدعوة فرصة لزيارة تونس ما بعد الثورة بعد غياب امتد لسبع سنين، تغيرت فيها الدنيا وتخلص الشعب التونسي من السلطوية البغيضة وحكم العائلة والظلم والفساد والإعلام المنافق والمدجن والمنضبط لإرادة الرئيس وعائلة الرئيس. رأيت أن هذه فرصة لألتقط أكبر رزمة من الصور التي تعكس تونس بعد نحو سنة ونصف تقريبا من انتصار ثورة 14 كانون الثاني (يناير) العظيمة والتي غيرت صورة العالم العربي وأطلقت طاقات الجماهير وأدت إلى سقوط أربعة من كبار الطغاة العرب وما زال أوارها مشتعلا في أكثر من بلد وضد أكثر من طاغية.

مع نقابة الصحافيين وتقرير شامل حول الانتهاكات.

شاركت في إجتماع لنقابة الصحفيين في لقاء كبير تم تنظيمه بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة ومن أجل إطلاق التقرير السنوي لعام 2012 والمعنون «واقع الصحافة في تونس» ويقع في 31 صفحة يوثق العديد من الانتهاكات الخطيرة التي تعرض لها الصحافيون خلال السنة المنصرمة. وتعدد الوثيقة أكثر من 60 إنتهاكا ضد الصحافيين قامت بها الأجهزة الأمنية والميليشيات المقنعة بغطاء ما يعرف برابطات حماية الثورة وبعض المسؤولين من البرلمان والحكومة. وتتراوح الانتهاكات من الاعتداء الجسدي على الصحافيين أو تحطيم معداتهم أو تهديدهم بالقتل أو جرهم إلى المحاكم وفرض غرامات مالية كبيرة أومنعهم من دخول الوزارات أو شتمهم . ومن الملاحظ أن التقرير يشير إلى أن العديد من إعتداءات المسؤولين على الصحافيين قد ارتكبها مسؤولون ونواب وجماعات شبابية تابعون لحركة النهضة.

ويخلص التقرير إلى أن هناك من يحاول أن يعيد الإعلام إلى عهود كتم الأفواه والرقابة والتدجين وهذا ما لن تقبل به النقابة وستدافع عن حقها في حرية التعبير والرأي بكل قوة. ويؤكد التقرير أن حرية التعبير والرأي وحق النفاذ إلى المعلومات أمور كفلها المرسوم 115 لسنة 2011 والذي نص لأول مرة في تاريخ تونس على «الحصانة للصحافي واعتبار الاعتداء عليه بمثابة الاعتداء على الموظف العمومي على معنى أحكام الفصل 125 من المجلة الجزائية». المفارقة الحقيقية أن المحكمة الابتدائية أصدرت في نفس اليوم العالمي لحرية الصحافة حكمها بتغريم الصحافي «نبيل القروي» مدير قناة «نسمة» التلفزيونية بغرامة قدرها 4,800 دينار بتهمة عرض الفيلم الإيراني الفرنسي «برسيبوليس» لأن العرض من شأنه «تعكير صفو النظام العام والنيل من الأخلاق الحميدة».

إحتضن القصر الرئاسي بقرطاج حفل تكريم الصحافي الأذربيجاني «عين الله فاتولييف» الحائز على جائزة اليونسكو السنوية للشجاعة الصحافية – وقد ضمت الجلسة العامة عددا من كبار رجال ونساء الدولة والسفراء والفعاليات الإعلامية بمن فيهم رئيس الجمهورية «المنصف المرزوقي» والمديرة العامة لليونسكو «يرينا بوكوفا». وقد انتصر الرئيس في كلمته الموجزة والبليغة لحرية التعبير والرأي والصحافة الحرة. وقال جملة لطيفة تستحق الثناء «إن فوضى الحرية خير من إنضباط الاستبداد». لكن العبرة ليس بمعسول الكلام كما قالت لي صحافية مخضرمة بل بالأفعال. فقد هاجم المرزوقي أثناء زيارته لقطر الإعلام التونسي ووصفه بأنه منفلت.

السيد أحمد نجيب الشابي، رئيس الحزب الديمقراطي التقدمي (إندمج أخيرا مع ثمانية أحزاب أخرى في حزب جديد يسمى الحزب الجمهوري). وقد عهدته مناضلا صلبا لقناته لا تلين وهامته لا تنحني. ولا أنسى عندما أضرب عن الطعام وعشرون من رفاقه أثناء إنعقاد المؤتمر الدولي لمجتمع المعلومات وتقنيات الاتصال عام 2005. ثم قامت مجموعة من الناشطين بالانقضاض على الجناح الإسرائيلي في أروقة المعارض وتخريبه وحرق العلم الإسرائيلي ورفع العلم الفلسطيني مكانه، وهي مغامرة كبرى في عهد بن علي قد توصل أصحابها للسجن المؤبد. كان الأكثر تأهيلا لاستلام الرئاسة مؤقتا بعد هروب بن علي. لكنه فاجأ الكثيرين عندما قبل الانضمام إلى وزارة محمد الغنوشي وبعد إقالة الغنوشي تحت الضغط الجماهيري العام بقي ضمن أربعة وزراء في حكومة الباجي قائد السبسي ثم إستقال بعد أسبوعين عندما قرر السبسي أن من يريد أن يرشح نفسه في الانتخابات فعليه الاستقالة من الوزارة. سألته، كيف تبرر إخفاق حزبك المدوي في الانتخابات البرلمانية في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي ليحتل المرتبة الخامسة؟ أين التاريخ والتراث النضالي والقيادة التاريخية التي عرفت دروب النضال حتى قبل إنطلاق حزب النهضة. قال السيد الشابي إن إنضمامه لوزارة الغنوشي كان ضرورة لدرء خطرين داهمين: خطر إنهيار الثورة وعودة الاستبداد وخطر انهيار الجمهورية وتحول تونس إلى شيء شبيه بما حدث لليبيا. لقد حمت تلك الوزارة المؤقتة الجمهورية والثورة معا. أما الاخفاق في الانتخابات فيعود لسببين أساسيين: التفتت الذي شمل المشهد السياسي حيث خاض الانتخابات نحو 110 أحزاب، ثم استهداف شخصية نجيب الشابي بالتشويه من العديد من الأحزاب التي كانت لا تجتمع على شيء إلا على «إغتيال شخصية الشابي».

لقد كان لتلك النتيجة المأساوية أثر كبير على البنيان الداخلي للحزب فإنشق عنه مجموعة مهمة من كوادره الأساسية بقيادة محمد الحامدي ومهدي بن غربية ومحمد البارودي وأحمد بوعزي. وقد جالست السيد بوعزي طويلا والذي حمل المسؤولية للإخفاق لتفرد الشابي بالقرار وتصرفه وكأنه أصبح رئيسا للجمهورية ثم وقوعه في خطيئة شن حملة ضد حزب النهضة وهو يعرف إنعكاسات حملته السلبية تلك ومردودها في الشارع التونسي.

عودة إلى اليوم العالمي لحرية الصحافة فقد كلفت بإدارة ندوة حول «الإعلام والحوكمة» أو الحكم الرشيد، حسب تعبير الأمم المتحدة، تحدث فيها أربعة من الإعلاميين المعروفين، إثنان منهم أعضاء في المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان). ومساهمة مني في الحوار الجاري في تونس حول الإعلام ودوره في التحول نحو الديمقراطية قدمت ورقة ألقيتها أمام قاعة مكتظة بعشرات الصحافيين من كل لون واتجاه أقتبس منها جزءا قصيرا:

الإعلام في مرحلة التحول نحو الديمقراطية المستقرة، يجب أن يمتاز بأربع صفات للمساهمة في بناء دولة المؤسسات والحريات والتعددية وسيادة القانون والمساواة بين الناس جميعا:

1 – يجب أن يكون إعلاما مسؤولا، لا موجها من الخارج بل من الداخل. إعلام يلتزم بميثاق شرف ذاتي لا يفرضه أحد على المؤسسة الإعلامية ولا يحاول أن يرضي مسؤولا أو حزبا أو جماعة بل يتصرف بما تمليه عليه شرف المهنة؛

2 – يجب أن يكون إعلاما محايدا ومهنيا ومنحازا فقط للجماهير وأوجاعها وآمالها؛ إعلاما يتبنى قضايا الجماهير ويدافع عنها ويسلط الأضواء عليها وينبش كل مستور ومكنون إذا كان في صالح الجماهير العريضة وقضاياها الحيوية، يراقب ويحذر ويسلط الضوء وينتقد ويصحح ويحرض ضد الفساد والفاسدين.

3 – يجب أن يكون إعلاما تفاعليا بحيث يفتح صفحاته وأبوابه ومدوناته للاستماع إلى الجمهور المستهدف بحيث تصبح العملية الإعلامية طريقا ذا إتجاهين: تأخذ وتعطي، تتكلم وتسمع تنتقد وتقبل النقد تصحح وتُصحَح، تحاور وتغير وتعترف بالخطأ وتتواضع أمام المدح، ولا تتذلل لأحد ولا تنافق ولا تزين القبيح ولا تقبح المزيون.

4 – يجب أن يكون إعلاما رياديا مثل ثورة تونس الريادية. الإعلام الريادي هو الذي يتحمل المجازفة ويشق الطرق الصعبة ويشم الخطر قبل وقوعه فيحذر منه ويعرف مكامن الفساد فيكشفها قبل استفحالها. الإعلام الريادي يكون «كالديك» الذي يصيح منبها باقتراب الفجر بوقت كاف. ما الفائدة من ديك يصيح بعد شروق الشمس؟

مسؤولية الدولة أن توفر الأجواء المناسبة لعمل الصحافة من حرية وسهولة الوصول إلى المعلومة وحماية الصحافيين وعدم التدخل في شؤون النقابات وإغلاق كافة نوافذ الرقابة. فالإعلام لا يبدع إلا في أجواء الحرية وسيادة القانون وفصل السلطات وحرية التعبير والرأي. وفي هذا الجو تنهض الدولة وينهض معها الإعلام الحر والمتوازن والصادق والمسؤول والرائد. الإعلام المحوكم أشبه بمبضع الجراح الذي يستأصل الورم، وضوء الفانوس الذي يقشع عتمة الليل، والدليل الذي يحمي المجموعة من الضياع والمدرسة التي تخرج الأجيال على العلم والأخلاق ورجل الأمن الذي يسهر على أمن الوطن والمواطن دون أن يسيء لأحد أو يعتدى على حرية أحد.

في حضرة والدة الشهيد محمد بو العزيزي: ما كان ممكنا أن أزور تونس دون أن أقوم بزيارة للسيدة الفاضلة «مانوبية بو العزيزي» والدة رمز ثورات الربيع العربي الشهيد محمد بو العزيزي التي إكترت شقة متواضعة في حي شعبي بتونس العاصمة تأوي بها أولادها بعد استشهاد ابنها محمد. فلم يعد ممكنا أن تبقى هي وأولادها الأربعة بعيدا عن مركز الأحداث. فلا يمر يوم دون زيارة أو لقاء إذاعي أو تلفزيوني. يصل إليها الصحافيون والدارسون والمعجبون من كل أطراف الدنيا بمن فيهم بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة. لقد تحولت هذه السيدة إلى رمز للمرأة العربية الصامدة الصابرة المؤمنة بعدالة ما قام به إبنها. لم أعرف أأبكي أم أفرح بلقائها فقد صادف وصولي البيت عقد قران ابنتها ليلى على خطيبها حيث يستعدان إلى الرحيل إلى كندا للدراسة الجامعية. كان البيت يفيض بالحركة والمدعوين وأطباق الكسكس التونسي الشهير. «جئت لأقبل يديك يا والدتي وأنقل لك تحيات الجالية العربية في الولايات المتحدة» قلت لها وانحنيت وقبلت يديها ورأسها. «كم أنا فخور بك فأنت تمثلين أمي وأم كل عربي حر شريف. «آه يا ولدي لو كان الوقت مناسبا لأشكو لك كيف تخلى عنا الجميع». أتعرف يا أخ؟ قال إبنها سالم: «بعض السياسيين طلبوا منا مساعدتهم أثناء الانتخابات. بل قضى أحد الرموز الكبيرة ليلة في البيت ليأخذ منا شرعية لحملته الانتخابية». بعد الانتخابات ونجاح ذلك السيد، لم نر وجهه إلا في التلفزيون. قلت لها مودعا «إذن دعيني يا والدتي أعزيك بشهيد الثورات العربية وأهنئك بزواج إبنتك ليلى وسأحمل عطور الياسمين من جبينك الوضاء لأنقله للعالم العربي.»

* أستاذ جامعي وكاتب مقيم في نيويورك

الصحافي العربي بين الالتزام والنفاق

د. محمد صالح المسفر

■ بعض الصحافيين العرب تقرأ له وتشعر بانه يتمزق من داخله على ما آل اليه حال امتنا العربية وما يحاك ضدها ويجرك معه الى ساحة الحرقة والآلام من حال الامة ولا تستطيع الا ان تنضم اليه، قد تنفعل من جراء مقالة ذلك الصحافي فتنهمر دموعك حزنا والما لما اصاب امة القرآن «كلام الله» هذا هو نموذج الصحافي الملتزم الذي نعتز به ونحميه البعض الاخر منهم تقرأ له وتكاد تتمزق من الغيظ لما يكتب عن امتنا العربية الاسلامية وقادتها ورموزها الفكرية من سلبيات لكن اسلوبه في الكتابة سلس مقبول في مظهره مرفوض في جوهره وهذا النوع من الصحافيين ينطبق عليه قول الحق «ومن الناس من يعجبك قوله وهو الد الخصام».

كل هذا يهون ويمكن ان تكتم غضبك من هذه الانواع كرها لما قرأت تثبيطا وتحقيرا لامتنا العربية الخالدة بخلود القرآن الكريم. لكن المصيبة تقع على القارىء العربي عندما يقرأ مقالا كتبه صحافي يعتبره البعض منا كبيرا في مكانته وضليعا في خبرته الصحافية وعمق ثقافته ثم يكتشف انه اجوف منافق وكما نسميه في الخليج العربي «مساح جوخ».

في هذ الاسبوع قرأت مقالة لذلك النوع من الصحافيين العرب «المنافقين» يمجد اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية في عهد مبارك المخلوع يقول في مقالته تلك «ان اللواء تعرض لحملة شرسة ظالمة، وانه يعرف اللواء سليمان وانه اجتمع به مرارا وحدثه اللواء بان المخابرات المصرية كانت تعرف اين يوجد كل نفق ومن اين يخرج من العريش واين ينتهي في قطاع غزة وانه يرفض وقوع صواريخ في يد المقاومة الفلسطينية في غزة لانها غير مجدية كما قال «والسؤال لماذا لا يجعلها مجدية لمقاومة اطماع اسرائيل التوسعية في ارض العرب»؟

اعرف جيدا ان ذلك الكاتب متابع وقارىء للصحافة الاجنبية في تقديري اكثر من متابعته للصحافة العربية وهنا اسأله الم يقرأ او يسمع التقرير الذي نشره موقع قناة (اي بي سي) الامريكية الصادر في شهر شباط/فبراير 2011 عندما عين اللواء سليمان نائبا للرئيس المخلوع حسني مبارك. لقد جاء في ذلك التقرير «ان المخابرات المصرية بقيادة اللواء عمر سليمان قدمت خدمات عظيمة وهامة للمخابرات الامريكية عندما اجرت التحقيقات مع بعض المتهمين العرب لانتزاع اعترافاتهم عن طريق التعذيب المشين نيابة عن المخابرات الامريكية بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة وان لهم علاقة مع الرئيس صدام حسين رحمه الله الامر الذي اضيف الى مجموعة التهم التي ادت الى احتلال العراق واخيرا ثبتت اكاذيب تقارير المخابرات المصرية (عمر سليمان) عن وجود القاعدة في العراق ابان حكم الرئيس صدام حسين. طلبت المخابرات الامريكية من اللواء سليمان بعض قطرات من دم اخي ايمن الظواهري او لحسة من لعابه لمقارنته بشخص قتل قيل انه ايمن الظواهري وكانت المخابرات الامريكية تريد عينة من الدم او لعاب شقيقه لفحص ال (دي ان أي) وعرض عمر سليمان قطع احد يدي شقيق السيد ايمن الظواهري وارسالها الى امريكا لا جدال بان المخابرات الامريكية استهجنت ذلك العرض وابلغته انه يكفي قطرات من الدم (الشروق المصرية 2012/4/14). في الشأن الفلسطيني عمر سليمان يعتبر المقاومة الفلسطينية (حماس) واعمالها اعمالا ارهابية وعناصرها ارهابيين، كما انه قال للقذافي امام حسني مبارك، في غزة نصف مليون ارهابي يهددون امن مصر وان هدف اسقاط حكومة حماس في غزة هدف استراتيجي لمصر (المرجع السابق) استحلفكم بالله يا معشر الصحافيين والكتاب هل تختلف هذا الاقوال عن التصريحات والبيانات الاسرائيلية في الشأن الفلسطيني؟

هل يجوز للصحافي العربي المهني النزيه ان يمتدح اللواء سليمان ويمجده ويقول انه يدافع عن حقوق الفلسطينيين وانه يتعرض لحملة ظالمة ؟ لا اريد ان اثقل على القارىء الكريم ما اوردته الصحافة الاسرائيلية وكبار كتابها اطراء وتمجيدا لسليمان وانه ضمانة لامن اسرائيل عندما رشح نفسه لرئاسة جمهورية مصر العربية.

ان مهمة الصحافي الملتزم بامر امته ان يكتب الوقائع ويحللها تحليلا علميا ويترك القارىء يستنتج. ان الصحافي عندما ينحرف نحو تمجيد السلطان والوزير والامير والمدير في مقالاته فان ذلك يدخله في باب النفاق والخديعة لكل من قابلهم وتحدث عنهم ان البعض من صحافيينا العرب يقومون بعملية تضليل للحاكم العربي بمدحه وذكر انجازاته ان كانت له انجازات في الداخل او الخارج دون ان يبدوا السلبيات والاخطاء التي وقع فيها الحاكم انهم بفعل مديحهم له دون ذكر سلبياته يزينون له سوء اعماله وهذه جريمة لا تغتفر وخيانة لامانة الكلمة والقلم الذي اعزه الله بسورة في القرآن الكريم.

اخر القول: احذروا ياشعب مصر العزيزة من تولي فلول حسني وسليمان اي مناصب قيادية في عصر ثورتكم المباركة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط (هاتف/فاكس: 00212537723152)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street., Hammersmith., London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St., First Floor., Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 elmerj street Flat No. 6 Hassan Rabat

Tel/Fax: (00212537723152)

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent
Newspaper
Published In London.,
New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe., Middle East.,
North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7121 الثلاثاء 8 ايار (مايو) 2012 ـ 17 جمادى الآخر 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7121 Tuesday 8 May 2012

أغلب الأمريكيين يفضلون النوم.. على الجنس

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع أمريكي جديد أن أغلب الأمريكيين يفضّلون النوم ليلاً على ممارسة الجنس.

وبيّن الإستطلاع الذي أجراه «المجلس الأميركي لنوم أفضل» أن 61 % من الراشدين الأمريكيين، 79 % منهم نساء، يفضلون النوم ليلاً على ممارسة الجنس مع الشريك.

وتبيّن أن قرابة نصف الأمريكيين الذين شملهم الإستطلاع ينامون في مكان ما عدا عن سريرهم مرة على الأقل في الأسبوع، و11 % منهم يفعلون ذلك يومياً.

وقالت المديرة في المجلس الأمريكي كارين موهوني، «فوجئنا ببعض الأجوبة خلال الاستطلاع.. فقال رجل إنه ينام على السّطح، وقال آخر إنه نام خلال إجراء مقابلة مع متقدّم لوظيفة. وهناك أستاذ نام أمام طلابه. بوضوح، إن الناس ينامون في أي مكان عدا عن المكان المتوقع أن يناموا فيه.. وهو أسرّتهم». وقال 77 % ممن شملهم الاستطلاع إنهم قد يقلعون عن القيام بشيء ما من أجل أخذ قسط أفضل من النوم الليلي. وأشار 31 % إلى أنهم قد يتخلوا عن مشاهدة التلفاز في سبيل النوم، و23 % قالوا إنهم سيتخلون عن الكمبيوتر والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعية في هذا السبيل، و16 % قد يتخلون عن ممارسة الرياضة أو الذهاب إلى الكنسية لهذه الغاية.

وقالت موهوني إن «الأشخاص الذين لا يأخذون القسط الكافي من النوم يمكن أن يعانوا من ضعف في الأداء بالعمل أو المدرسة، ومن الاكتئاب والسكري وأمراض القلب وغيرها من المشكلات الصحيّة».

وفي لندن كشفت دراسة جديدة الاثنين أن البريطانيين والبريطانيات يصبحون غير راضين عن حياتهم الجنسية بعد سن الثلاثين، أكثر من أي فئة عمرية أخرى.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «دايلي مايل» الاثنين، أن الهموم المالية وضغوط العمل ومتاعب رعاية الأطفال تجعل البريطانيين والبريطانيات فاترين للغاية لألعاب منتصف الليل في غرف النوم.

وقالت إن 25 % من البريطانيين والبريطانيات من الفئة العمرية 30 إلى 39 عاماً غير راضين عن حياتهم الجنسية بسبب هموم المال ومتطلبات الحية الحديثة، واعترف 35 % منهم أن رعاية الأطفال كان لها تأثيرا سلبيا على علاقاتهم الجنسية لأنها تتركهم في حالة شديدة من الإرهاق.

وأضافت أن انخفاض الثقة بحجم الجسم وشكله والاكتئاب الناجم عنه، يلعبان دوراً كبيراً في انعدام الرغبة الجنسية لدى النساء البريطانيات من الفئة العمرية نفسها.

غير أن الدراسة، وفي محاولة لتجنب إثارة اليأس في نفوس البريطانيين والبريطانيات، اعتبرت أن أفضل الممارسات الجنسية تحدث في الخمسينيات من العمر، وأن الثقة الجنسية تصل إلى أوجها بين سن 60 و 69 عاماً.

وقالت إن 52 % من البريطانيين والبريطانيات من الفئة العمرية 50 إلى 59 عاماً أعربوا عن سعادتهم لوقع حياتهم الجنسية، بالمقارنة مع 5 % فقط أقروا بأنهم غير راضين عنها.

وأضافت الدراسة أن البريطانيات في سن 18 عاماً صنّفن ثقتهن الجنسية في المرتبة الرابعة على سلم من عشر مراتب، في حين صنّفتها نظيراتهن الأكبر سناً من الفئة العمرية 60 إلى 69 عاماً في المرتبة السادسة.

من فلسطين الى حلب الى القاهرة

هواء طلق

الياس خوري

دخل اضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام اسبوعه الثالث، كما شهدت في حلب احد فصول وحشية آلة القمع الاستبدادية، حين اُقتحمت المدينة الجامعية فيها بالرصاص، بينما تعيش القاهرة احدى اكثر المواجهات عنفا مع الطغمة العسكرية الحاكمة.

الدم يسيل في مراكز المشرق العربي الكبرى الثلاثة، قمع ومقاومة وحركات شعبية تعبر عن كرامة هدرها الاحتلال والقمع والاستبداد طويلا.

هل هناك من علاقة بين هذه الاحداث المتزامنة؟

ما علاقة حلب بالسجون الاسرائيلية؟ وكيف يمكن ربط احداث العباسية الدامية باضراب الأسرى، او بانتفاضة طلاب جامعة حلب؟

الجامع المشترك بين هذه الأحداث واضح، انه مقاومة الظلم والدفاع عن الكرامة، واللافت ان موجة الثورات العربية تتخذ في المركز السوري– المصري– الفلسطيني، شكلها الأكثر عنفا ودموية. كأن كل ما جرى منذ بداية الثورة التونسية، يتمركز الآن هنا، ويتخذ مقتربه الحاسم.

هنا يتقرر اليوم مصير الثورات العربية ومعها مصير المنطقة.

هنا اي في مصر وسورية وفلسطين، تجري صناعة الحاضر العربي وينفتح افق المستقبل.

واذا كانت الثورتان السورية والمصرية تعانيان من فراغ في القيادة السياسية، ناجم عن عدم قدرة شباب الثورة عن بلورة اطر سياسية جديدة وصلبة تقود التحرك الجماهيري، فان انتفاضة الجوع التي يصنعها اسرى فلسطين تعبر هي ايضا عن غياب القيادة في ظل عجز طرفي السلطة الفلسطينية: حماس وفتح عن بلورة افق جديد للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال.

هذا الفراغ القيادي الواضح يعبّر عن واقع جديد لم تستطع النخب المعارضة بلورته في برامج سياسية واضحة وفي اشكال تنظيمية جديدة. انه اشارة الى ان ما يجري هو بمثابة بداية جديدة لا سابق لها، وكل بداية محكومة بالتعثر والالتباس وبشيء من الضياع الفكري.

هذا الضياع قد يكون مصدر خطر كبير، لأن قوى السلطة الاستبدادية والاحتلال تعرف ماذا تريد بالضبط. العسكر في مصر يريد المحافظة على بقاء امبراطوريته السلطوية والاقتصادية خارج المساءلة، والمافيا العسكرية– الاقتصادية في سورية تريد البقاء في السلطة حتى ولو كان الثمن تدمير البلاد على رؤوس اهلها، والاحتلال يريد الاستمرار في سياسة الاستيلاء على الأرض والتطهير العرقي، وضم المناطق.

غير ان قوى السلطة لم تستطع ان تتخيل ارادة المقاومة التي تبديها الشعوب، وهي ارادة تجاوزت الخوف والموت، جاعلة من الحاضر العربي نموذجا مدهشا لارادة الشعوب التي كسرت كل القيود.

رهان السلطتين الاستبداديتين في سورية ومصر على تعب الناس، كان خاسراً. فالناس بعد كل التضحيات لم تعد تستطيع التراجع. كما ان رهانات الاحتلال الاسرائيلي على قرف الفلسطينيين من مركّب القمع والفساد الذي يحكمهم في غزة والضفة لن يوصلها الى مبتغاها، شباب فلسطين ومناضلوها لن يتخلفوا عن ركب التغيير، وانتفاضة الجوع التي اعلنها الأسرى هي مجرد بداية.

الترابط بين هذه المواقع الثلاثة تحوّل الى حقيقة، فالثورتان السورية والمصرية تجدان نفسيهما في المواقع نفسها، حتى وان اختلفت الأمور بينهما في شكل كبير. الطاغية المصري رحل لكن نظامه لم يرحل بعد، بينما يتماهى الطاغية السوري مع نظامه فيصير رحيله اعلانا برحيل النظام. اما ما يجري في فلسطين اليوم فانه المؤشر على ان لحظة انتصار المصريين والسوريين على طغاتهم سوف تكون لحظة بداية جديدة للمقاومة الفلسطينية بمختلف اشكالها.

في مصر وسورية وفلسطين سوف يتقرر مصير المنطقة، التي تقف اليوم امام ثلاثة احتمالات كبرى:

الاحتمال الأول، هو نجاح العسكر في مصر وسورية في الاحتفاظ بالسلطة، وهو نجاح مهما اتخذ من اشكال سوف يكون مؤقتا وناقصا. لم تعلن الثورات انهيار النص القديم الذي اعطى العسكريتاريا شرعية السلطة فقط، بل اعلنت تمرد قطاعات شعبية كاملة على السلطة، بحيث صار الحكم العسكري مستحيلا، وليس سوى مقدمة لاستمرار حالة الغليان والقتل الى ان يحين اجل النظام.

الاحتمال الثاني، هو ان يتم استيعاب الثورة من قبل النظام العربي المهيمن، وهذا ما حاولته السعودية مع مصر، وتحاوله امارات النفط في كل مكان. وهذا احتمال مؤقت لأنه مستحيل، فرياح التغيير لن تتوقف عند حدود الجمهوريات، وانتصار الثورة في مصر وحدها كاف لاعادة التوازن الى الاحجام الحقيقية.

الاحتمال الثالث، هو نجاح الثورة المصرية في القبض على منصب الرئاسة، وهذا سيعني بداية عهد ديموقراطي جديد لا بد وان ينعكس ايجابا على سورية وفلسطين.

لا توجد وصفة سحرية للتغيير او لبناء الديموقراطية او لتحرير الارادة الوطنية. المشرق العربي يعيش اليوم منعطفه الكبير والحاسم، وهو منعطف مليء بالصراعات، ويقتضي البدء في الانتقال من سياسة الهوية الى السياسة الحقيقية، اي الى البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تستشرف المستقبل. وفي هذا لا عذر لأحد، الميدان مفتوح امام جميع الاجتهادات، والفراغ الكبير الذي خلّفته عهود القمع الطويلة لا بد وان يجد من يملأه.

وفلسطين التي تبدو اليوم بعيدة عن مسارات هذه العملية التاريخية الكبرى، قريبة اكثر مما نرى ونعتقد. اسراها صاروا اليوم في زنازين واحدة مع الوف المعتقلين السوريين، وحلمها ببداية جديدة هو الأقرب الى حلم المصريين بالحرية، وقضيتها تتخذ اليوم شكلها التكويني، انها قضية حرية العرب وتحررهم.

إتهام كوري جنوبي بقتل زوجته بفصلها عن جهاز التنفس الإصطناعي

■ سيول ـ يو بي اي: وُجّه الإتهام لرجل كوري جنوبي بفصل جهاز التنفس الإصطناعي عن زوجته التي كانت تعاني من سرطان الرئة لمدة 6 سنوات، ما أدى الى وفاتها.

وذكر موقع صحيفة «كوريا تايمز» الكورية الجنوبية أنّ رجلاً فصل جهاز التنفس الإصطناعي عن زوجته (77 عاماً) التي كانت تعاني من سرطان الرئة لمدة 6 سنوات في 5 أيار/مايو 2012 في مستشفى تشونبوك الوطني الجامعي بسكين.

وقال شيم (83 عاماً) «كنت أود أن أذهب بها إلى المنزل لأنها بقيت في حالة من الغيبوبة وكانت تعاني من الآلام. فلم أتمالك نفسي عن فصل الجهاز، بعد أن منعني موظفو المستشفى من ذلك».

واعتبر شيم أنه من الأفضل لزوجته أن تموت بسلام وتستريح بدل إطالة حياتها بطرق إصطناعية، بما أنه لا أمل لشفائها وإعادة حياتها لها، قائلاً «كانت هذه هديتي الأخيرة لها».

يذكر أنّ الشرطة لم تحتجز شيم نظراً لسنه المتقدم، بانتظار إستكمال الإجراءات القانونية بحقه.

20 % من الأمريكيين سيصابون بنوع من أنواع سرطان الجلد خلال حياتهم

■ واشنطن ـ يو بي اي: حذّرت مجموعة من الباحثين الأمريكيين من خطورة إنتشار سرطان الجلد الذي قالت إنه سيصيب 20 % من الأميركيين خلال حياتهم، وحثت على زيارة طبيب الجلد بانتظام.

وذكر موقع «هل ثدي نيوز» الأمريكي الاثنين، أنّ باحثي مركز «جبل سيناء» الطبي يحثون الناس على زيارة طبيب الجلد بشكل منتظم لأنّ أمريكياً من أصل 5 (20 % من الأمريكيين) سيصاب بنوع من أنواع سرطانات الجلد خلال حياته.

وقدّم الخبراء، بمناسبة اليوم العالمي لسرطان الخلايا الصبغية (الميلانوما) نصائح للوقاية من سرطان الجلد، أبرزها وضع الكريمات الواقية من الشمس وخاصة للأطفال وعدم المكوث في الشمس لمدة طويلة وزيارة طبيب الجلد بشكل منتظم وإجراء الفحوصات الروتينية شهرياً.

سيرين عبد النور بطلة مسلسل «روبي»

النجمة اللبنانية سيرين عبد النور تواصل تصوير الحلقات النهائية من مسلسلها «روبي» الذي يعرض حاليا على قناتي cbc وmbc ويشاركها في بطولته زكي فطين عبد الوهاب، ومنة فضالي، وعزت أبو عوف، وشادي حداد وأمير كرارة ومكسيم خليل، ويقوم المخرج رامي حنا بمتابعة مونتاج الحلقات.

احوال الناس

● المطرب المصري **علي الحجار** يبدأ تصوير الجزء الثاني من أغنية «ضحكة المساجين» على طريقة الفيديو كليب بقيادة المخرج **حاتم سيد** مطلع الأسبوع المقبل، بعد ان انتهى من التسجيل الصوتي للأغنية التي كتبها الشاعر **عبد الرحمن الأبنودي** بعد سجن شباب الثورة المصرية بأحكام عسكرية، ووضع موسيقاها **فاروق الشرنوبي**.

● تحتفل العائلة الملكية بالمغرب اليوم الثلاثاء بالعيد التاسع لميلاد ولي العهد الامير **مولاي الحسن** النجل الأكبر للعاهل المغربي الملك **محمد السادس**.

● الفنان المصري **عبد العزيز مخيون** يصل اليوم الثلاثاء الى المغرب من أجل تصوير مشاهد من فيلم للمخرج المغربي **كمال كمال** الذي يتناول سيرة المطرب المغربي الراحل **محمد الحياني** الذي اقام بالقاهرة في ستينيات القرن الماضي، وحقق شهرة بها، ويؤدى مخيون دور صديقه المصري الشاعر **عادل عمر**.

● تلبية للدعوة الموجهة من ملتقى أغادير للرواية في المغرب. تشارك من مصر **عبلة الرويني** و**ميرال الطحاوي** و**فاطمة البودي** و**مي خالد**، خلال الفترة من 25 – 28 الحالي.

● وزارة الثقافة المصرية قررت إصدار مجلة ثقافية تهتم بأدباء الأقاليم تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بعد الاقتراح الذي تقدم به **صبحى موسى** مدير إدارة النشر بالهيئة.

عروس صينية لها أجنحة!

مـن مبتكرات مصمم الأزياء «جوو بيي» لملابس الزفاف هذا التصميم الذي يعطي العروس أجنحة، ربما بسبب مشاعر الفرح التي تغمرها لحظة الزفاف. العرض اقيم في العاصمة بكين امس الأول.

إعدام سعودي قتل زوجته بإدخال يده في فمها

■ الرياض ـ د ب أ: نفذت السلطات السعودية الاثنين حكم الإعدام الصادر في حق سعودي وذلك بضرب عنقه بالسيف لإقدامه على قتل زوجته بإدخال يده في فمها وعض جسمها.

وقالت وزارة الداخلية السعودية في بيان لها الاثنين إن « عبد الله بن يحيى بن قاسم بن عطية عداوي (سعودي الجنسية) اقدم على قتل زوجته رحاب بنت عبدالله بن علي الحارثي (سعودية الجنسية) وذلك بإدخال يده في فمها أثناء نومها وقيامه بعضها في أجزاء متفرقة من الوجه والرأس والأذن ما أدى لوفاتها» .

وأسفر التحقيق معه عن توجيه الاتهام إليه بارتكاب جريمته ،وبإحالته إلى المحكمة العامة صدر بحقه صك يقضي بثبوت ما نسب إليه والحكم عليه بالقتل ، تم تنفيذ حكم القتل الاثنين بمدينة جيزان جنوب المملكة .

وبهذا الإعدام يرتفع عدد الذين تم إعدامهم في السعودية منذ بداية العام الحالي إلى 23 شخصا بعدما قامت العام الماضي بإعدام 79 شخصا فيما أعدمت في عام 2010 حوالي 27 شخصا .

ويعاقب مرتكبو جرائم القتل وتهريب المخدرات والاغتصاب والردة والسطو المسلح بالإعدام في المملكة العربية السعودية التي تطبق حدود الشريعة الإسلامية تطبيقا صارما.

مقابل 1800 جنيه استرليني تجنب طوابير الإنتظار في مطار هيثرو

■ لندن ـ يو بي اي: يعرض مطار هيثرو القريب من العاصمة البريطانية لندن خدمة سرية لكبار الشخصيات تسمح لهم بتجنب طوابير الإنتظار مقابل 1800 جنيه استرليني، أي ما يعال 2920 دولاراً.

وقالت صحيفة «صن» الإثنين إن الخدمة السرية ستمكّن الأثرياء فقط من تجاوز نقاط التفتيش والهجرة في مطار هيثرو، وتنقلهم بسيارات ليموزين بعد هبوط طائراتهم إلى أجنحة فاخرة في المطار يتناولون فيها الشمبانيا بينما يتم تدقيق جوازات سفرهم.

واضافت أن هذه الخدمة تم الكشف عنها وسط موجة من الغضب الشديد جراء التأخيرات الطويلة في طوابير الركاب أمام نقاط الهجرة في مطار هيثرو بسبب نقص الموظفين الناجم عن التخفيضات التي اقرتها الحكومة الإئتلافية البريطانية.

واشارت الصحيفة إلى أن هذه الخدمة اثارت غضب وانتقاد مسؤولين في حزب العمال البريطاني المعارض، ووصفتها النائبة لويس إلمان رئيسة اللجنة البرلمانية لشؤون النقل بأنها «تظهر ازدراءً لأفراد الجمهور الساعين للدخول إلى هذا البلد بعد وصولهم إلى مطار هيثرو».

ونقلت عن إيفيت كوبر وزيرة داخلية الظل في حكومة حزب العمال قولها «إذا كان السبيل الوحيد لتفادي كابوس طوابير الانتظار في مطار هيثرو يعني دفع 1800 جنيه استرليني، فإن سمعة بريطانيا ستذهب في أدراج الرياح».

نجاة العروس فقط وفقدان المئات ومقتل 27 شخصا في حفل أفغانستاني

■ كابول ـ د ب ا: أعلن متحدث حكومي الاثنين إن الفيضانات الغامرة التي نجمت عن هطول أمطار غزيرة أودت بحياة 27 شخصا على الأقل فى حفل زفاف فى شمال أفغانستان فى حين فقد المئات أو حوصروا تحت الوحل. وقال المسئول إن الفيضانات اجتاحت ثلاث قرى على الأقل فى منطقة سانشاراك بإقليم سارى بول ليلة الأحد .

وقال فيض الله سادات المدير المحلى لمكتب إدارة الكوارث إنه تم العثور على جثث 21 شخصا بينهم سيدات وأطفال بعدما ضربت مياه الأمطار و الفيضانات حفل زفاف فى قرية ديهماراد بمنطقة سانشاراك.

وأضاف إن هناك أكثر من 80 شخصا فقدوا خلال الفيضانات التي ضربت عدة قرى والتي بدأت فى وقت متأخر نحو الساعة العاشرة مساء بالتوقيت المحلى (السابعة ونصف بتوقيت جرينتش).

وأشار سادات إلى أنه «تم ارسال طائرتين مروحيتين للمساعدة فى إنقاذ الأشخاص الذين ربما يكونوا مازالوا أحياء أو حوصروا تحت الوحل».

وقال سادات أن خمسة أشخاص أخرين قتلوا فى ثلاث مناطق بالإقليم بسبب الفيضانات. وكان عبد الفريد فارانجى المتحدث باسم حاكم الإقليم قد قال فى وقت سابق إن فرق الإنقاذ انتشلت 27 جثة من حفل الزفاف.

وأضاف إن العروس هي الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة.

وقال فارانجى إن نحو 300 شخص مازالوا مفقودين .

وقال سادات « لقد تدمر نحو 45 منزلا فى قرية ديهماراد حيث ضربت الفيضانات حفل الزفاف بالإضافة إلى تدمر أكثر من مئة منزل فى منطقة جوسفاندى «.

هتلر كانٍ يتعاطى الكوكايين ويأخذ حقنا لزيادة الرغبة الجنسية

■ ستامفورد ـ يو بي اي: أظهرت السّجلات الطبية للزعيم النازي أدولف هيتلر، المعروضة للبيع في مزاد في الولايات المتحدة، أنه كان يطلق ريحاً من دون أن يستطيع التحكّم بذلك، وكان يتعاطى الكوكايين ويأخذ 28 دواء في الوقت نفسه إضافة إلى حقن لزيادة الرغبة الجنسية.

وذكر موقع «لايف ساينس» الأميركي أن السجلات الطبية لهتلر معروضة الآن للبيع في مزاد علني في دار الإسكندر التاريخي للمزادات في ستامفورد بولاية كونيتيكت. وتتضمّن السجّلات 10 صور أشعة لجمجمة الزعيم النازي ونتائج تخطيط أمواج الدماغ وصور لداخل أنفه، وقد انتهى عرض الأسعار في المزاد الأربعاء الماضي.

وكذلك تتضمن 47 صفحة مجمّعة من 6 أطباء رئيسيين عاينوا هتلر، وكان كلّ منهم متخصصاً بمجالات علاج معينة إضافة إلى 178 صفحة تعود إلى 12 يونيو/حزيران 1945 جمعها الطبيب إروين جيسينغ (الذي عالج هتلر حتى العام 1944) أثناء إعتقاله لدى القوات الأميركية.

وقال بيل باناغوبوليس، رئيس دار المزادات، إن الجيش الأميركي وضع يده على السجلات. وكتب جيسينغ في تقريره إن هتلر كان يتنشق الكوكايين لتنظيف جيوبه الأنفية ويهدّئ حلقه، وأنه حين بدأ يطلب الكوكايين إضطر الطبيب لتخفيض العيار له.

وكشفت الوثائق أيضاً أن الزعيم النازي كان يعاني من الغازات، وكان يطلق الريح من دون أن يتمكّن من السيطرة على نفسه. وكان هتلر يتناول حوالي 28 دواء في الوقت نفسه بينها حبوب مضادة للغازات التي تحتوي على ستريكنين وهي مادة سامة سببت له إعتلالاً في الكبد والمعدة.

وقال أحد أطباء هتلر، تيودور موريل، إنه كان يحقن بمستخلصات الحويصلة المثانية ومستأصل من خصيتين فتيّتين، وكتب في السجّلات إن «موريل يعتقد أن هتلر الذي لم يكن يميل كثيراً نحو النشاط الجنسي، كان يمارس الجنس مع إيفا براون، غير أنهما اعتادا أن يناما كل على سرير».

الجزائر: مصادرة أكثر من طن من المخدرات

■ الجزائر ـ يو بي اي: تمكنت شرطة الدرك الوطني في الجزائر، من مصادرة 1.2 طن من المخدرات على الحدود مع المملكة المغربية في عملية نفذتها في منطقة باب العسة في ولاية تلمسان.

وذكر بيان صادر عن شرطة الدرك، الاثنين، أن عناصر الدرك تمكنت بالتعاون مع حرس الحدود في كمين نصبته، من توقيف سيارة تمكن صاحبها من الفرار، حيث وجدت بداخلها على 1.2 طن من المخدرات مخبأة بإحكام. وتأتي هذه العملية بعد أيام قليلة من مصادرة شرطة الدرك قرابة 9 أطنان من المخدرات في مدينة مغنية الحدودية مع المغرب.

وكان رئيس الديوان الجزائري لمكافحة المخدرات السابق، عبد الملك السايح، حذر من أن فتح الحدود المغلقة من جانب بلاده مع المغرب منذ عام 1994 سيؤدي إلى إغراق الجزائر بالمخدرات المنتجة في المغرب خاصة مخدر القنب الهندي الأكثر إستهلاكا في الجزائر.

وقال السايح في تصريح لإذاعة الجزائر الحكومية إن «المساحات المزروعة بالمخدرات محدودة جداً في الجزائر ولا تتجاوز 40 هكتاراً على أقصى تقدير، إلا أن الكمية الأكبر المستهلكة محلياً تأتي من دول أجنبية وبالخصوص من المغرب، الذي يعتبر من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للقنب الهندي».